







# تحقيق النصرة

## بتلخيص معالم دار الهجرة

للإمام العالم العلامة زين الدين  
أبي بكر بن الحسين بن عمر أبي الفخر المراءى  
المتوفى سنة ٨١٦ هـ

---

صححه وحققه

محمد عبد الجواد الأصمعي  
مدير المكتب المصرية

الطبعة الأولى

١٣٧٤ هـ — ١٩٥٥ م

---

حقوق الطبع محفوظة للناسر



الناشر

المكتبة العلمية بالمدينة المنورة

لصاحبها : محمد النمنكاني ووالده

## ترجمة المؤلف

تقلا عن « الضوء اللامع لأهل القرن التاسع » للعلامة المؤرخ الناقد السخاوي

### أبو بكر بن الحسين المراغي

« أبو بكر بن الحسين بن أبي حفص عمر بن أبي عبد الله محمد بن يونس بن أبي الفخر بن محمد بن عبد الرحمن بن نجم بن طولو الزين أبو محمد القرشي العيشي الأموي العثماني المراعي المصري نزل المدينة النبوية . ويقال : اسمه عبد الله ؛ ووجد بخط الكمال الشمني : والمشهور أن اسمه كنيته ، ويعرف بابن الحسين المراغي ، وربما يقال العثماني .

ولد في سنة سبع وعشرين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها ، واشتغل كثيرا عندالتقى السبكي وغيره ، ولازم الإسدي حتى مهر وأذن له في الإفتاء .

وتحول قديما من القاهرة إلى الحجاز فأستوطن المدينة نحو خمسين سنة بل رأيت سمع فيها على ابن سبع والبدر بن فرحون في سنة سبع وخمسين « البخاري » ، وعلى ثانيهما ققط اليسير من الأنباء المبينة ؛ ووصفه كاتب الطبقة : « بالشيخ الفقيه الإمام العالم العامل ، مفق المسلمين ، المدرس والمتصدر بالحرم الشريف » اهـ .

وتزوج فيها وولد له عدة أولاد ، وولى قضاءها وخطابتها وإمامتها في حادي عشر ذي الحجة سنة تسع وثمانمائة عوضا عن البهاء محمد بن المحب الزرندي ، فسار فيها سيرة حسنة ، ثم صرف بعد سنة ونصف في صفر سنة إحدى عشرة بزواج ابنته الرضى أبي حامد المطري . ولعل سبب إهانة جواز بن نعيم له حين مانعه عن فتح حاصل الحرم ولم يلتفت لمناعه بل ضرب شيخ الخدام بيده وكسر الأقفال ونهب ما أراد .

واتفّع به أهل المدينة والوافدون إليها ، وحدث فيها وفي مكة حين جاور بها في سنتي أربع عشرة وخمس عشرة ، وبمنى والجراغة بالكثير ، سمع منه أولاده

وسبطه الحب الطرى وشيخنا والقاسى ومن لأحصيهم كثرة، وأصحابه بالإجازة الآن معدودون، ولا أعلم بالسماع منهم أحداً سوى أبي الفتح بن عليك بالمدينة، وأبي بكر ابن فهد بمكة، بل آخرهم بالحضور أبو بكر بن طلى بن موسى القرشى .

ومات سنة خمس وتسعين، وقيل لى فى سنة ثمان وتسعين، وجود بعضهم بالمدينة، وكتب عنه ابن اللقن قديماً فكتب بخطه : أنشدنى الشيخ زين الدين بن الحسين، فذكر شعراً من نظمه .

وعمل للمدينة تاريخاً حسناً سماه : «تحقيق النصره بتلخيص معالم دار الهجرة» (١) فرغ من تبييضه فى رجب سنة ست وستين وسبعائة .

وقرأه عليه ابن الجزرى فى صفر سنة ست وثمانين وسبعائة بسعيد السعداء من القاهرة، وأثنى طلى كل من المؤلف والمؤلف فقال : إنه ملأ العيون، وشنف السامع، وجمع مؤلفه محاسن من تقدمه وزاد؛ فلو قيل : ما الفرق؟ قلنا : الفرق الجامع، فهيج لى بذلك للغنى طرباً، وجدد الأشواق أرباً، وأدار طلى مسمى مدامة توشحت حياً، فقلت والقلب يقيم شوقاً ويقعد أدباً :

أقول لصحبى عند رؤية طيبة \* وفد أطرب الحادى بأشرف رسل  
خليلى هذا ذكره ودياره \* قما نيك من ذكرى حبيب ومنزل

ووصفه بالإمام العالم العامل، العلامة الحبر البحر؛ الفريد الحجة، المحقق القدوة وفقى المسلمين، زين الدين والملة؛ جمال العلماء العاملين، شرف الأعيان والمدرسين، وقرضه أيضاً محمد بن أحمد بن خطيب بيروذ، وعلى بن يوسف بن الحسن الزرندى، وإبراهيم بن أحمد بن عيسى بن الحشاش. وقرأه عليه غير واحد بالمدينة، بل قرأه عليه ابن سكر بمكة، والبرهان القيروطى، وعبد الرحمن بن الحسين بن عبد الله بن نصر بن المعمر الواسطى، وأحمد بن يوسف بن ملك الرعيثى الغرناطى، وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن طلى بن جابر الأندلسى، وهما الأعمى والبصير إذ وقف عليه كل منهم بالمدينة .

واختصر الزهر الباسم فى سيرة أبى القاسم صلى الله عليه وسلم وسماه : «روائح الزهر» وكذا اختصر «الحرز المعدن فقد الولد» لأبى القاسم عبد الغفار بن محمد السعدى وسماه : «منافع الحرز» .

(١) هو هذا الكتاب النفيس .



وعمل منسكاً صغيراً مفيداً جامعاً سماه : « مرشد الناسك إلى معرفة المناسك »  
وأكمل شرح شيخه الإسنوى للمنهاج سماه : « الوافي بتكملة الكافي » ، يقال : إنه  
شرع فيه في حياته

وكذا شرح « الزبد » للبارزى وسماه : « العمد في شرح الزبد » إلى غيرها ،  
ووصفه البرهان الأباسى في إجازته لولده : « بالشيخ الإمام العالم العلامة ذى  
الفوائد الجسيمة ، والفرائد اليتيمة ؛ صدر المدرسين ، زين المفتين » ، بل وصف  
والده : « بالشيخ الصالح الربى ، كهف الفقراء والمساكين » ، وكلام من جده  
والذين فوقه : « بالشيخ الصالح » .

مات بعد أن تغير على المعتمد يسيراً في مستهل ذى الحجة ، ومن قال في سادس  
عشرة فقد وهم ، سنة ست عشرة بالمدينة النبوية ، ودفن بالبقيع رحمة الله وإيانا .  
وقد جزم شيخنا في معجمه بأنه تغير وتعقبه ابن الخطاط والأبى ورد عليهما  
التقى بن فهد . ولـكن قد قال شيخنا في أنبائه : « وكان بعض من يتعصب عليه  
بنسبه إلى الخرف والتغير » ، ولم يقع ذلك ، فقد سمعت منه بمكة في سنة خمس عشرة  
وهو صحيح . وأخبرنى من أثق به استمر على ذلك .

وقد ترجمه شيخنا في المعجم والأنباء ، والفاسى في الدليل ، والمقرىزى باختصار  
في عقوده ، وأنه صحبه سنين ، وابن قاضى شعبة في الدليل في آخرين . ومن نظمه :

حمدت إلهى على فضله \* وتجديد إنعامه كل عام  
بلغت الثمانين وبعضها لها \* وأمثال عصرى قضاوا بالتمام  
وقد نلت تسميع حديث بها \* ويا حبهذا بيت حرام  
وما كنت أهلاً له قبلها \* وأرجو من الله حسن الختام اهـ (١)

---

(١) راجع الجزء الحادى عشر ( ص ٢٨ — ٣١ ) طبع مصر سنة ١٣٥٥ هـ .





بِهٖ وَعَلَى الْإِلَهِ سُرُجُ الْهُدَى أَجْبَعَتْهُ وَمِنْ الْأَهْأَاءِ  
 بِهٖ وَكَذَا السَّلَامُ عَلَيْهِ ثُمَّ عَلِيمٌ، وَعَلَى عَصَابَتِهِ أَلْتِي زَكَاةً،  
 بِهٖ وَلَمْ يَحْدِثْ لَكَ وَهَذِهِ، نَجَزَتْ وَظَنَى أَنَّهُ بِرِضَاهَا؛

تَمَّتْ وَتَمَامُهَا تَمْرُ كِتَابِ الْحَقِيقِ وَالْبَقَرَةِ، وَلَمْ يَحْدِثْهُ أَوَّلًا وَآخِرًا وَصَلَوَاتُهُ .  
 وَسَلَامُهُ الطَّيِّبَانِ الْإِكْلَانِ عَلَيَّ زَيْنِ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ فَاسَلِّمُ اللَّهُمَّ  
 أَنْ يَحْقُقَ لِي بِهِ وَوَالِدِي وَمِثْلَانِي وَأَجَارِي مَعَادَةِ الدَّارِ بْنِ إِيَّانٍ جَعَلَهُ قَرَّةَ  
 عَيْنٍ لِي بِحَضْرَةِ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْ جَرَانَةِ الْمُطْلَمِينَ  
 بِجَوَارِهِ الْخَلَاصِينَ؟ الْأَمْنَى إِلَى ذِمَّةِ تَاهِدِ الشَّرِيفَةِ وَأَنَارِهِ وَأَنْ يَدْخُلَ لِي  
 بِلُطْفِهِ فِي حَضْرَةِ شَفَاعَتِهِ وَأَنْ يَهْدِيَ بِي إِلَى الْجَوْهَرِ وَالْإِسْتِغْنَاءِ بِحَنَانِهِ إِلَى  
 دَوَامِ الْإِخْلَاصِ إِنَّكَ اللَّطِيفُ الْجَمُّ الْمَنَازِدُ وَالْجَلَالُ وَالْأَكْرَامُ  
 وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ يَا أَلَهَ الْعَالَمِينَ الْعَظِيمُ وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ  
 وَالْمَوْلَى مَوْلَاهُ عَفَا اللَّهُ عَنْهُ فَرَعَتْ مِنْ تَبْيِضِهِ يَوْمَ الْبَيْتِ ثَانِي عَشَرَ  
 الْفَرْدِ عَامَ سَنَةِ وَثْنِينَ وَسَبْعَ مِائَةٍ . وَتَمَّتْ هَذِهِ النُّسخَةُ الْمُبَارَكَةُ  
 يَوْمَ الْإِسَاءِ قَاسِعَ عَشْرِ رَجَبِ الْفَرْدِ سَنَةِ سَبْعَ وَثْنِينَ وَسَبْعَ مِائَةٍ  
 عَلَى يَدِ الْعَبْدِ الْفَقِيرِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْكَافِي بْنِ عَلِيٍّ الْحَسَنِيِّ  
 الطَّبَاطِبِيِّ الشَّافِعِيِّ الصُّوفِيِّ نَزَلَ حَرَمُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ



# بسم الله الرحمن الرحيم

وهو حسبي ونعم الوكيل

قال الشيخ الإمام العالم العامل المحقق زين الدين مفتي المسلمين أبو بكر بن الحسين المراغي العثماني الشافعي المدرّس بالحرم [ الشريف<sup>(١)</sup> ] النبوي [ على ما كنه أفضل الصلاة والنسائم<sup>(٢)</sup> ] :

الحمد لله الذي جعل المدينة الشريفة دار هجرة رسوله ، وأظهر بها بدرَ الملة الحنيفية فلا مطمع في أفوله ، وسمّاها طابةً وطيبةً ، لطيب عيشها كثيره وقليله<sup>(٣)</sup> ، وحقق البركة في صاعها ومُدّها فأكرّم بدعوة صفية وخليله ؛ وشرّفها بتأصيل نوره الساطع بحجرتها ، وجعل ما ضمّ جسده الشريف أفضل بقاع الأرض بإجماع الأمة وناهيك بحجّتها ، وخصّها بالروضة الشريفة المقدّسة والمنبر الشريف<sup>(٤)</sup> مع مضاعفة الصلاة في مسجدّها ، فالسعيد من التّجأ إلى محجّتها .

(أحمد) على أن جعلها مهبط الوحي ومأزَرَ الإيمان ، وأشكره على أن جعل فتحها بالقرآن ، وأسأله المزيد من نعمة فيها تم الموت بها وذلك تمام

---

(١) الزيادة من النسخة المخطوطة المكتوبة سنة ٧٦٧ هـ المحفوظة بدار الكتب

المصرية تحت رقم ٥٩ تاريخ ، وقد رمزنا لها بالحرف (أ) .

(٢) كذا بالأصل والنسخة الأخرى المخطوطة بخط قديم المحفوظة بدار الكتب

المصرية تحت رقم ١٦٤١ تاريخ ، وقد رمزنا لها بالحرف (ب) . وفي

نسخة (أ) « قليله وجليله » .

(٣) في نسختي (أ) و (ب) : « الشرف » .



الإحسان ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة أرجو بركتها في  
الميزان ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله المخصوص بالبيان ، وكتابه بالتيان ،  
المؤيد بإحياء الأنصار والمهاجرين من عدنان ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه  
وسلم ما بقي الفرقدان وتعاقب اللوان .

( و بعد ) فإن فضل المدينة الشريفة لا يُنكر ، والقائم بنشر ما طوى من  
فضائلها يُنصر ويُشكر .

ولما كان من أحسن الموضوعات وأجمعها ، وأكثرها تحقيقاً وأمتعها : من  
الإعلام بمعاملها ، وتحصيل دلائلها ؛ تاريخ الإمام الحافظ محب الدين بن النجار  
الموسوم : بـ « الدرّة الثمينة في أخبار المدينة » . وقد حدثني [ به <sup>(١)</sup> ] الإمام  
شهاب الدين أحمد بن علي بن يوسف بن الحسن إمام مقام الحنفية بمكة المشرقة  
قال : حدثنا الإمام تاج الدين أبو الحسن علي بن أحمد الحسيني العراقي . قال :  
حدثنا الإمام الحافظ جمال الدين محمد بن أحمد المطري أبو عبد الله محمد بن النجار  
— تغمدهما الله وإيانا بفضل رحمته — وقد حدثني به ولده الإمام شيخنا  
أبو السيادة عفيف الدين قال : حدثنا والدي فهو وإن حرّر بسبب تأخره ما أمهله  
أبن النجار من معاهده ، قد أخلّ بكثير من مقاصده ؛ فأستخرت الله تعالى في  
جمع مقاصدهما بحذف الإسناد ، مقرّبا بذلك طريق الإبعاد ؛ تابعا في الغالب لفظ  
[ من ذيل مع تحرير <sup>(٢)</sup> ] عبارة ، وتقيح إشارة ؛ وقد أثبت في بعض المواضع  
ما لم يذكره لأختصاره أو غرابته ، ليحمل من سلت جلده من الحسد على  
تحصيله بعنايته ؛ وضمت إليه من اقتناص <sup>(٣)</sup> سوانح الشوارد ، وفوائد الفوائد

---

(١) الزيادة من نسخة (١) .

(٢) الزيادة من نسخة (١) و (ب) وبها يستقيم المعنى .

(٣) كذا في نسخة (١) و (ب) . وفي الأصل : « اقتناص » وهو تحريف .

ما عظم عند الخاصة وقعه ؛ وربما ألبأ الاختصار والمناسبة إلى تقديم وتأخير ، وحذف وتطويل وتكرير ؛ ليعم<sup>(١)</sup> العامة نفعه ، منها في أول الزيادة بقولي : قيل كذا ، أو نقل كذا ، أو نقل فلان كذا ، وينبغي كذا ، وفي آخرها والله أعلم ؛ ليكون هذا الفرع لما حواه الأصل جامعاً ، منفرداً بفوائد جليلة لا تجد لها دافعا ؛ وسميته :

### « تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة »

مستعينا بالله تعالى فيما أردت ، آملاً من فضله إكماله ملخصاً بتحقيق ما قصدت ؛ فأسألك اللهم أن تنفعني رب بالطارف والتلبد ، وأن تلمني تسديد التمهيد ؛ وأن تنفع به المسلمين إنك خير مسئول ، وأكرم مأمول ؛ ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . ورتبته على مقدمة وأربعة أبواب وخاتمة وفي المقدمة فصول :

---

(١) كذا في الأصل . وفي نسختي (١) و (ب) : « ليعلم » .

## الفصل الأول

### في فضل المدينة وفضل سكانها

فضل المدينة      روي في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أمرت بقرية تأكل القرى يقولون يثرب وهي المدينة تنفي الناس كما ينفي الكير خبث الحديد » قيل : تأكل القرى لأنها مركز جيوش الإسلام . قال مالك : تفتح القرى لأنها مركز جيوش الإسلام ، أو لأن أول الإسلام منها ، أو لأن أكملها<sup>(١)</sup> وميرتها تكون من القرى المفتحة لأن الغنائم كانت تساق إليها والله أعلم .

وفي البخاري عن أبي حميد رضي الله عنه قال : « أقبلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم من تبوك حتى أشرفنا على المدينة فقال : هذه طابة » . وفيه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن الإيمان ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها<sup>(٢)</sup> » قيل : يأرز : ينضم<sup>(٣)</sup> ( وقيل : ينقبض<sup>(٣)</sup> ) والله أعلم .

وفيه عن سفيان بن أبي زهير رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « تفتح اليمن فيأتي قوم يبسون فيتحملون بأهلهم ومن أطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون . وتفتح الشام فيأتي قوم يبسون فيتحملون بأهلهم ومن أطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون . وتفتح العراق فيأتي

---

(١) كذا في نسختي (١) و (ب) وهو يتفق والسياق . وفي الأصل : « أهلها » .

(٢) رواه البخاري ومسلم .

(٣) الزيادة من نسختي (١) و (ب) .

قوم يَبْدُشُونَ فيتَحَمَّلون بأهلهم ومن أطاعهم والمدينة خيرٌ لهم لو كانوا يعلمون .  
قيل : يقال : بسست الإبل وأبستها : إذا زجرتها وقلت : بسٌ بسٌ ، وقيل :  
البس : السَّوْق اللِّين ، قيل : يبسون فيه ثلاث لغات : فتح الياء المثناة من  
تحت وبعدها باء موحدة ، مضمومة ومكسورة ، ويقال أيضاً : بضم المثناة مع كسر  
الموحدة والله أعلم .

وفيه عن أبي بكر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :  
« لا يدخل المدينة رُعبُ المسيح الدجال ، لها يومئذ سبعة أبواب على كل باب  
مَلَكٌ » .

وفيه عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :  
« ليس من بلدٍ إلا سيطؤه الدجال إلا مكة والمدينة ليس من نقابها إلا عليه  
الملائكة صافين يحرسونها ثم تَرْجُفُ للمدينة بأهلها ثلاث رَجَفَات فيخرج إليه  
كل منافق وكافر » .

وفيه : حدثنا أبو سعيد الخدري رضى الله عنه قال : حدثنا رسول الله صلى  
الله عليه وسلم حديثاً طويلاً عن الدجال فكان فيما حدثنا به أن قال : « يأتى  
الدجال وهو مُحَرَّمٌ عليه أن يَدْخُلَ نقَابَ المدينة يَنْزِلُ بعض السَّباح التى بالمدينة  
فيخرج إليه يومئذ رجلٌ هو خيرُ الناس ، أو من خير الناس فيقول : أشهد أنك  
الدجال الذى حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه ، فيقول الدجال : أرايتم  
إن قتلتُ هذا ثم أحييته أنشكون فى الأمر ؟ فيقولون لا ، فيقتله ثم يُحْيِيهِ ، فيقول  
حين يُحْيِيهِ : والله ما كنتُ قط أشدَّ بصيرةً منى اليوم : فيقول الدجال : أقتله  
فلا يسلط عليه » .

وفيه عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « اللهم أجعل بالمدينة  
ضغفَى ما جعلت بمكة من البركة » .

وعن أنس بن مالك : « أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا قَدِمَ من سفر فنظر إلى جذران المدينة أَوْضَعَ راحلته ، وإن كان على دابة حرَّ كها من حُبَّها .  
قيل : أَوْضَعَ : أسرع والله أعلم .

وفيه عن عائشة رضى الله عنها قالت : لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وَعِكَ أَبُو بَكْرٍ وَبِلَالٌ رضى الله عنهما ، فكان أبو بكر إذا أخذته الْحُمَّى يقول :

كل أمرئ مصبح في أهله \* والموت أدنى من شرك فعله  
وكان بِلَالٌ إذا أَقْلَعَ عنه ( الْحُمَّى <sup>(١)</sup> ) يرتفع عقيرته ويقول :

ألا ليت شعري هل أبيتُ ليلةً \* بوادٍ وحولى إذ حيرٌ وجليلُ  
وهل أردنُ يوماً مياه تَجَنَّةٍ \* وهل يبدون لي شامةً وطَفِيلُ

اللهم أَلْعَنُ شَيْبَةَ بن ربيعة ، وَعُثْبَةَ بن ربيعة ، وَأُمَيَّةَ <sup>(٢)</sup> ، بن خلف كما أخرجونا من أرضنا إلى أرض الوَبَا ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« اللَّهُمَّ حَبِّبْ إلينا المدينة كَحُبِّنا مكة أو أشدَّ ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لنا في صَاعِنَا وفي مُدَّنَا وصَحْحِهَا لنا ، وَأَنْتَلُ حُجَّاهَا إلى الْجَنَّةِ » قالت : وقدمنا المدينة وهي أَوْبَا أرض الله ، قالت : فَكَانَ بطحان يجري نَجْمًا ، يعنى ماء آجِنًا <sup>(٣)</sup> . قيل : رفع عقيرته ، أى صوته لأن العقيرة الساق كان الذى قطعت رجله رفعها وصاح ، ثم قيل لكل من صاح ذلك ، حكاة الجوهرى ، وأسم الجَحْفَةِ : مَهْبِيعَةٌ ، وقيل لها

---

(١) الزيادة من نسخة ( ب ) والسياق يقتضيها .

(٢) كذا في نسختي ( أ ) و ( ب ) وفي الأصل « أبى » .

(٣) الآجن : الماء للتغير الطعم واللون .



جُحْفَةٌ لَأَن السَّيْلَ أَجْحَفُهَا ، وَهِيَ أَحَدُ الْمَوَاقِيتِ ، زَادَ ابْنُ زَبَالَةَ<sup>(١)</sup> : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أُرِيتُ فِي الْمَنَامِ أَنَّ سُودَاءَ رُدِفَتْ خَلْفِي حَتَّى بَلَغَتْ الْجُحْفَةَ فَنَزَلْتُ بِهَا فَأَوَّلَتْهَا حَتَّى الْمَدِينَةَ » .

وَفِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « رَأَيْتُ أَمْرَأَةً سُودَاءَ ثَائِرَةَ الرَّأْسِ خَرَجَتْ مِنَ الْمَدِينَةِ حَتَّى نَزَلَتْ مَهْبِيعَةً فَتَأَوَّلَتْهَا أَنْ يَبَاءَ الْمَدِينَةَ نُقِلَ إِلَى مَهْبِيعَةٍ » وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وَرَوَيْنَا فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ بْنِ هَاصِمٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنْ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ [ وَدَعَا لِأَهْلِهَا وَإِنِّي حَرَّمْتُ الْمَدِينَةَ كَمَا حَرَّمَ إِبْرَاهِيمَ مَكَّةَ<sup>(٢)</sup> ] وَإِنِّي دَعَوْتُ فِي صَاعِهَا وَمُدَّهَا بِمِثْلِ مَا دَعَا بِهِ إِبْرَاهِيمُ لِأَهْلِ مَكَّةَ » :

وَعَنْ نَافِعِ بْنِ جَبْرِ أَنَّ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ خَطَبَ النَّاسَ فذَكَرَ مَكَّةَ وَأَهْلَهَا وَحُرْمَتَهَا ، فَنَادَاهُ رَافِعُ بْنُ خَدَّاجٍ فَقَالَ : مَا لِي أَسْمَعُكَ ذَكَرْتَ مَكَّةَ وَأَهْلَهَا وَحُرْمَتَهَا وَلَمْ تَذْكُرِ الْمَدِينَةَ وَأَهْلَهَا وَحُرْمَتَهَا فَقَدْ حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا بَيْنَ لَابَتَيْنِهَا . وَذَلِكَ عِنْدَنَا فِي أُدِيمٍ خَوْلَانَا إِنْ شِئْتَ أَقْرَأُ نُسْكَهَ ، قَالَ : فَسَكَتَ مَرْوَانُ ثُمَّ قَالَ : قَدْ سَمِعْتُ بَعْضَ ذَلِكَ . وَنَقَلَ ابْنُ زَبَالَةَ فَقَالَ رَافِعٌ : أَيُّهَا التَّكَلِّمُ [ إِنَّكَ<sup>(٣)</sup> ] لَمْ تَذْكُرْ مَكَّةَ بِشَيْءٍ إِلَّا وَهِيَ أَفْضَلُ مِنْهُ ، وَإِنِّي لَمْ أَسْمَعْكَ ذَكَرْتَ

---

(١) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ زَبَالَةَ ، أَحَدُ أَصْحَابِ مَالِكٍ ، وَكَانَ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ ، وَزَبَالَةُ كَسْحَابَةٌ ، كَذَبًا فِي وِفَاءِ الْوُفَا بِأَخْبَارِ دَارِ الْمِصْطَفَى لِلِسَمْعُودِيِّ الشَّافِعِيِّ ( النَّاشِرُ ) .

(٢) التَّكَلِّمَةُ مِنْ نَسَخَتِي ( ١ ) وَ ( ب ) وَهِيَ نَاقِصَةٌ مِنَ الْأَصْلِ .

(٣) التَّكَلِّمَةُ مِنْ نَسَخَتِي ( ١ ) وَ ( ب ) .

المدينة ، وأشهدُ لسمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « المدينة خيرُ من مكة » .

وفي رواية [له<sup>(١)</sup>] ولما أمره الله بالهجرة إليها قال : « اللهم إني أخرجتني من أحب بلادك إلى فأَسْكِنني في أحب بلادك إليك » والله أعلم .

وفيه عن عامر بن سعد عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إني أحرم ما بين لآبتي<sup>(٢)</sup> المدينة أن تُقَطَّعَ عِضَاهُها أو يُقَتَّلَ صيدها » وقال : « المدينة خيرٌ لهم لو كانوا يعلمون ، لا بدعها أحدٌ رغبةً عنها إلا أبدل الله فيها مَنْ هو خيرٌ منه ، ولا يثبت أحدٌ على لأوائها وجهدها إلا كنتُ له شفيعاً أو شهيداً يوم القيامة »<sup>(٣)</sup> .

وفيه عن سعد بن أبي وقاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ثم ذكر الحديث السابق وزاد فيه : « ولا يريد أحدٌ أهل المدينة بسوء إلا أذابه الله في النار ذوب الرصاص أو ذوب الملح [ في الماء<sup>(٤)</sup> ] .

وفيه عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « يأتي المسيح من قبل المشرق وهمته المدينة حتى ينزل دُبُرُ أحدٍ ثم تصرف الملائكة وجهه قِبَلَ الشام وهنالك يهلك » .

وفيه عن أبي هريرة رضى الله عنه [ قال<sup>(٥)</sup> ] : كان الناس إذا رأوا أوّل دعاء النبي بالبركة للمدينة وتمرها

(١) التكملة من نسختي (١) و (ب) .

(٢) قوله : لآبتي المدينة . . اللابة : الحرة .

(٣) في الحديث بشارة للصابر في المدينة ولمن مات فيها بالموت على الإسلام .

(٤) التكملة من نسختي (١) و (ب) . وهذا الحديث أخرجه مسلم في صحيحه .

(٥) التكملة من نسختي (١) و (ب) .

التمر جاءوا به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « اللهم بارك لنا في تمرنا ، وبارك لنا في مدينتنا ، وبارك لنا في صاعنا ، وبارك لنا في مُدَّننا . اللهم إن إبراهيمَ عَبْدُكَ وخليكَ ونبيُّكَ وأنا عَبْدُكَ ونبيُّكَ ، وإِنَّه دعَاكَ لمكة وإني أدعوك للمدينة بمنل مادعاكَ به لمكة ومثله معه » ثم يدعوا أصغرَ ولیدٍ له يراه فيعطيه ذلك التمر .

وينبغي أن نورد ما رواه أيضاً من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « يأتي على الناس زمان يدعو الرجل لابن عمه أو قريبه : هلم إلى الرخاء ، هلم إلى الرخاء ، والمدينة خيرٌ لهم لو كانوا يعلمون . والذي نفسي بيده لا يخرج أحدٌ رغبة عنها إلا أخلف الله فيها خيراً منه .. إلا أن المدينة كالسكير يُخرج الخبيث لا تقوم الساعة حتى ينفي المدينة مِرَارَهَا كما ينفي الكيرُ خَبَثَ الحديد » وفي رواية لابن رُبَّالة : « أن المدينة تنفي خَبَثَ الرجال كما تنفي الكيرُ خَبَثَ الحديد » . وفي رواية صحيح البخاري في غزوة أُحُدٍ من حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إنها طيبة تنفي الذُّنُوبَ كما ينفي الكيرُ خَبَثَ النُّفْثَةِ » . وفي رواية : « كالسكير تنفي خَبَثَهَا وينصع طيبها » والله أعلم .

وروى ابن النجَّار<sup>(١)</sup> عن محمد بن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه في قوله تعالى : ( وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مَدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مَخْرَجَ صِدْقٍ وَأَجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا ) قال : جعل الله تعالى مَدْخَلَ صِدْقٍ المدينة ، ومَخْرَجَ صِدْقٍ مكة ، وسُلْطَانًا نصيراً الأنصار .

---

(١) كذا في نسخة (١) و (ب) وفي الأصل : « البخاري » وهو خطأ من الناسخ .



ونقل البغوي عن ابن عباس في قوله : ( لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ) إنها المدينة والله أعلم .

وذكر ابن النجار تعليقاً عن أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها قالت : كل البلاد أفتحت بالسيف و [ أفتحت <sup>(١)</sup> ] المدينة بالقرآن .

وروى أيضاً عن مالك بن أنس رضى الله عنه عن يحيى بن سعيد قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً وقبرٌ يُحْفَرُ فاطَّلَعَ رجلٌ في القبر فقال : بئسَ مضجعُ المؤمن ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « بئسَ ما قلت » قال : إني لم أَرِدْ هذا يا رسول الله ، إنما أردت القتل في سبيل الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا مثْلَ أولَاشِبةٍ للقتل في سبيل الله وعلى الأرض بقعة هي أحبُّ إليّ أن يكون قبري بها منها ثلاث مرّات <sup>(٢)</sup> »

وبسنده إلى سالم <sup>(٣)</sup> بن عبد الله بن عمر قال : سمعت أبي يقول : اشتدَّ الجهدُ بالمدينة وغلا السعر فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « اصبروا يا أهل المدينة وأبشروا فإنّي قد باركتُ على صاعكم ومُدِّكم ، كُلُوا جميعاً ولا تفرّقوا فإن طعام الرجل يكفي الاثنين ، فمن صبر على لأوائها وشِدَّتْها كنتُ له شفيعاً ، وكنتُ له شهيداً يوم القيامة ، ومن خرج عنها رغبةً [ عمّا ] <sup>(٤)</sup> فيها أبدل الله عز وجل

---

(١) التكملة من نسختي (١) و (ب) .

(٢) أخرجه الإمام مالك في الوطإ .

(٣) كذا في نسختي (١) و (ب) . وفي الأصل : « وبسند أبي سالم » وهو خطأ من الناسخ .

(٤) التكملة من نسختي (١) و (ب) .

فيها مَنْ هو خَيْرٌ منه ، وَمَنْ نَعَاهَا<sup>(١)</sup> أو كادها بسوء أذابه الله كما يذوب الملح في الماء .

ونقل ابن النجّار أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ أَخَافَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ ظُلْمًا أَخَافَهُ اللهُ وَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ »  
وفي رواية : « مَنْ أَخَافَ أَهْلَهَا فَقَدْ أَخَافَ مَا بَيْنَ هَذَيْنِ » ووضع يديه على جنبيه تحت تدييه .

وفي رواية لأبن زبالة : « مَنْ أَخَافَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ أَوْ ظَلَمَهُمْ أَخَافَهُ اللهُ يَوْمَ الْقَزَعِ الْأَكْبَرِ وَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ » الحديث والله أعلم .

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كنّا بالشقيّا التي كانت لسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اثْنُونِي بِوَضْعِهِ » فلما توضّأ قام وأستقبل القبلة ثم كبر ثم قال : « اللَّهُمَّ إِنْ إِبْرَاهِيمَ كَانَ عَبْدَكَ وَخَلِيلَكَ دَعَاكَ لِأَهْلِ مَكَّةَ بِالْبَرَكَةِ ، وَأَنَا مُحَمَّدٌ عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ أَدْعُوكَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ أَنْ تَبَارِكَ لَهُمْ فِي مُدَّتِهِمْ وَصَاعِهِمْ مِثْلَ مَا بَارَكْتَ لِأَهْلِ مَكَّةَ وَمَعَ الْبَرَكَةِ بَرَكَتَيْنِ . » ونقل أيضا من رواية « أحمد » والله أعلم . وبسند ابن النجّار إلى معقل بن يسار رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الْمَدِينَةُ مُهَاجِرِي فِيهَا مَضْجَعِي » .

وفي رواية ابن زبالة : « فِيهَا قَبْرِي وَفِيهَا مَبْعَثِي ، حَقِيقٌ عَلَى أُمَّتِي حِفْظُ حَيْرَانِي مَا اجْتَنَبُوا الْكِبَارَ ، مَنْ حَفِظَهُمْ كُنْتُ لَهُ شَهِيدًا - أَوْ شَفِيعًا - يَوْمَ الْقِيَمَةِ ، وَمَنْ لَمْ يَحْفَظْهُمْ سُقِيَ طِينَةَ الْجِبَالِ » .

---

(١) كذا في نسخة (١) و (ب) . ونعاهها ، أي قبحها وعابها . وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه : « تَتَعَى عَلَى أَمْرٍ أَوْ كَرَمٍ اللهُ عَلَى يَدِي » أي تعينني بقتلي رجلا أو كرمه الله بالشهادة على يدي . يعني أنه كان قتل رجلا من المسلمين قبل أن يسلم ( لسان العرب ) وفي الأصل : « نَعَاهَا » بالعين المعجمة وهو تحريف .

سئل المَرْزُوقُ عن طينة الخَبَّان قال : عُصَّارَةُ أَهْلِ النَّارِ .

ونقل [ ابن زَبَّالَه<sup>(١)</sup> ] عن سعيد بن المسيَّب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أشرف على المدينة فرفع يديه حتى رُئِيَ عُنُقُهُ إِبْطِيَةً ثُمَّ قَالَ : « اللَّهُمَّ مَنْ أَرَادَنِي وَأَهْلَ بَلَدِي بِسُوءٍ فَعَجِّلْ هَلَاكَهُ » وَالْمُعْتَرَةُ ( بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَالْفَاءُ ) : بِيَاضٍ لَيْسَ بِالنَّاصِعِ وَلَكِنْ كَأَوْنِ عَفَرِ الْأَرْضِ ، وَهُوَ وَجْهٌ لِلَّهِ أَعْلَمُ .

---

(١) التَّكْسِيَةُ مِنْ نَسَخَتْ ( أ ) وَ ( ب ) .

## الفصل الثاني

### في أسماء المدينة

أعلم أن فيما حدث به ابنُ زبالة عن إبراهيم بن أبي يحيى قال : أسماء المدينة للمدينة في التوراة أحد عشر اسماً : المدينة ، وطَيْبَة<sup>(١)</sup> ، وطَا بَة ، والمسكينة<sup>(٢)</sup> ، والجابرة<sup>(٣)</sup> ، والمجبورة ، والمرحومة ، والمُحَبَّة ، والمحبوبة<sup>(٤)</sup> ، والقاصمة<sup>(٥)</sup> ، والهدراء<sup>(٦)</sup> .

قيل : وفي الحكم لابن سيده : والعدراء ( بالعين المهملة ) وكذا رأيته في ابن زبالة والله أعلم .

وعن كعب قال : نجد في كتاب الله الذي نُزِّل على موسى صلى الله عليه وسلم أن الله تعالى قال للمدينة : « يَا طَيْبَة ، يَا طَا بَة ، يَا مَسْكِينَة ، لَا تَقْبَلِي الْكَنُوزَ أَرْفَعُ أَجَاجِيرَكَ<sup>(٧)</sup> » على أجاجير القرى . قيل : والإجار : السطح بلغة أهل الحجاز

---

(١) طيبة كهيبة لتكررها في القرآن الكريم فهو علم للمدينة النبوية .

(٢) نقل عن التوراة .

(٣) لجبرها الكسير ، وإغنائها الفقير ، وإضعاف البركة في مدها وصاعها .

(٤) لحبه صلى الله عليه وسلم لها ، ودعائه به .

(٥) نقل عن التوراة ، وصيغ كذلك لقسمها كل جبار عنها ، ومن أرادها بسوء أذابه الله .

(٦) سميت كذلك لشدة حرها ، أو لكثرة مياهها .

(٧) قوله : أجاجير : السطوح ، وهي جمع إجار ( بهمزة مكسورة فجيم مشددة ) وفي

الحديث : « من بات على إجار ليس حوله ما يرد قدميه قد برئت منه النمة » .

والشام والجمع أجاجير والله أعلم . قال عبد العزيز بن محمد: وبلغني أن لها في التوراة أربعين أسما .

ونقل عن ابن خالويه أن من أسمائها : المَطْيِبة ، وطيبة ( مشددة الياء ) ، والحبيبة ، والحبيبة ، ومن أسمائها : الدار والله أعلم .

وقد كره بعض العلماء تسميتها يَثْرِبَ لقوله صلى الله عليه وسلم : « يقولون يَثْرِبَ وهي المدينة » . ولما في مسند أحمد عن البراء بن عازب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ سَمَّى الْمَدِينَةَ يَثْرِبَ فَلَيْسَتْغْفِرَ اللَّهُ هِيَ طَابَةٌ هِيَ طَابَةٌ » وتسميتها في القرآن « يَثْرِبَ » حكاية عن قول غير المؤمنين حتى قال عيسى بن دينار: ومن سماها « يَثْرِبَ » كتبت عليه خطيئة . وسبب الكراهة إما لكونه مأخوذاً من الثرب وهو القساد ، أو من التريب وهو المُواخِذَةُ بالذنب . وكان عليه السلام يحب الأسمَ الحسنَ ولهذا سماها صلى الله عليه وسلم : « طَابَةٌ وَطْيَةٌ » لما في أسم طيبة من الطيب وهو موجود في المدينة حتى ذكروا أنه يوجد أبداً في رائحة هوائها وترتبتها أو سائر أمورها ، أو لموافقتها من قوله تعالى : ( بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ ) أو لطهارتها من الكُفْرِ لقوله تعالى : ( الطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ ) والطيب والطاب لغتان . وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى : يَثْرِبُ : أَسْمُ أَرْضٍ وَمَدِينَةٍ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَاحِيَةٍ مِنْهَا ، وَهَذَا الْأَسْمُ يُطْلَقُ الْآنَ عَلَى مَشْهَدِ حِمَّةِ ابْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَشَرْقِ الْمَوْضِعِ الْمَعْرُوفِ بِالْبَرْكَةِ مَصْرُفِ عَيْنِ الْأَزْرَقِ ، وَتُسَمَّى الْحِجَّاجُ عِيُونَ حِمَّةِ .

وكانت يَثْرِبُ منازل بني حارثة بن الحارث : بطن من الأوس . وكانت قبل نزول الأوس والخزرج أم قُرى المدينة وبها كان معظم اليهود<sup>(١)</sup> [ الغالبين على المدينة بعد العالقي .

كراهة بعض  
العلماء تسمية  
المدينة يثرب



وكان بها ثلاثمائة صائغ من اليهود ، كذا نقله المطري عن ابن زبالة ،  
وفيه نظر ، لأن الثلاثمائة صائغ إنما كانت بزهره ، وكانت من أعظم قرى المدينة  
هكذا حكاه ابن زبالة ، قال : وكانت يثرب أم قرى المدينة وهى ما بين  
طرف قناة إلى طرف الجرف وسيأتى بيانهما .

ونقل أبو الحسن رزين بن معاوية بن عمار العبدي الأندلسي في أخبار  
دار الهجرة : أن يثرب اسم أبي عبيل<sup>(١)</sup> . وقيل اسم موضع بالمدينة  
لقول الشاعر :

عَمَرُوا يَثْرِبًا وَلَيْسَ بِهَا \* شُفْرٌ وَلَا صَارِخٌ وَلَا ذَوْسَنَامِ  
يقال : ما بالدار شُفْرٌ ، أى أحدٌ ، حكاه الجوهري .

وفي حديث أبي ذرٍّ من قول النبي صلى الله عليه وسلم [ لعل<sup>(٢)</sup> ] : « إني  
قد أمرتُ أن أسير إلى بلدة بين المسجدين يقال لها يثرب وما أراك إلا  
صاحبي » إشعار بعدم كراهة تسميتها به ، ويقويه ما فى الصحيحين هى المدينة  
يثرب والله أعلم ، لكن ما حكى أن فى بنى حارثة نزل قوله تعالى فى يوم الأحزاب :  
( وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا ) يؤكّد  
ما تقدّم . ونزل فيهم وفى بنى سُلَيمَة يوم أُحُدٍ : ( إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ  
أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيَهُمَا ) .

وقيل : إن الأوس والخزرج أصل الأنصار ، قال بعضهم : وهو لقب  
إسلامي وكانوا يعرفون بنى قيسلة . قال ابن النجار : وكان يطلق عليهم أيضاً :

(١) أبو عبيل ( كأمير ) : اسم رجل من العماقة .

(٢) التكملة من نسخ (١) و (ب) .

عمرو بن ثعلبة . قال رزين : وهم من ولد ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن  
أمرئ القيس ثعلبة بن مازن بن الأزد بن الغوث بن مالك بن زيد بن  
كهلان بن سبأ بن يعرب بن يشجب بن قحطان ، فولد ثعلبة بن عمرو  
حارثة ، وولد حارثة الأوس والخزرج وأُمهما قبيلة ، فولد الأوس مالكا ومن  
مالك [قبائل<sup>(١)</sup>] الأوس كلها ويقال لهم : أوس الله وهم الجمادة<sup>(٢)</sup> ، سُمُوا  
بذلك لقصر فيهم ، أولأنهم كانوا إذا أجاروا جاراً قالوا له : جَعِدِرْ حَيْثُ شِئْتُ  
أى اذهبْ حَيْثُ شِئْتُ كما حكاه ابن زبالة : وَوَلَدَ الْخَزْرَجُ بْنُ حَارِثَةَ أَخُو  
الْأَوْسِ خَمْسَ بَنِينَ وَتَفَرَّقُوا بِطُونًا كَثِيرَةً ، منهم رهط عبادة بن الصامت  
وبنو زريق وبنو بياضة وبنو سلمة رهط معاذ بن جبل ، وقبيلة جابر ، ورهط  
عبد الله بن رَوَاحَة ، ومنهم بنو النجار رهط أبي بن كعب ، ومنهم بنو سالم ،  
وبطون بنى ساعدة ، ورهط سعد بن عبادة . وثبت الأوس والخزرج بالمدينة  
ما شاء الله وكنتم واحدة ، ومَلَكُوا عَلَيْهِمْ مَالِكُ بْنُ عَجْلَانَ ، لما رأوا نُبْلَهُ  
وجَلَدَهُ مع اليهود في أمورٍ يطول شرحها .

ثم وقعت بين الأوس والخزرج حروبٌ لم يُسَمَّعْ قط في قوم أكثر منها  
ولا أطول بسبب أمور لا يسعها هذا المختصر حتى قيل : كانت اللدة في ذلك مائة  
وعشرين سنة ، ثم جمع الله كلمتهم سيّدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ،  
وفيهما نزل قوله تعالى : (وَإِذْ كَرُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءَ فَأَلَّفَ  
بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ) الآية . فهذه نبذة من  
أخبار المدينة .

(١) التكملة من نسختي (١) و (ب) .

(٢) كذا في نسختي (١) و (ب) . وفي الأصل : « الجأزر » .

## الفصل الثالث

### في فضل المسجد الشريف

وفيه طرفان ، أحدهما : رويناه في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لَا تُشَدُّ الرَّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ : مَسْجِدِي ، وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى » .

فضل المسجد الشريف

وفي صحيح مسلم رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِي غَيْرِهِ مِنَ الْمَسَاجِدِ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ » .

وينبغي الإعلام بأن صلاة النفل في بيت الشخص [ من المدينة <sup>(١)</sup> ] أفضل لما رويناه في الأحكام الصغرى . وقال أبو داود من حديث زيد بن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم : « صَلَاةُ الْمَرْءِ فِي بَيْتِهِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاتِهِ فِي مَسْجِدِي هَذَا » إِلَّا الْمَكْتُوبَةَ ذَكَرَهُ قَبِيلٌ قَوْلُهُ : - بَابُ فِي رَكْعَتِي الْفَجْرِ - فَلَا عِبْرَةَ بِمَنْ تَوَهَّمْ خِلَافَ ذَلِكَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وفي مسلم أيضاً عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إِنِّي آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ وَإِنَّ مَسْجِدِي آخِرُ الْمَسَاجِدِ » .

وفي رواية عن عائشة رضي الله عنها : « أَنَا خَاتِمُ الْأَنْبِيَاءِ وَمَسْجِدِي خَاتِمُ

---

(١) التكملة من نسخ (١) و (ب) .



مساجد الأنبياء أحقُّ المساجد أن يزَارَ وترَكَّبُ إليه الرُّواحِلُ صلاةٌ في مَسْجِدِي هذا أفضلُ من ألفِ صلاةٍ فيما سِوَاهُ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ .

وفيه عن أبي سعيد الخدري قال : دخلتُ على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت بعض نساؤه فقلت : يا رسول الله ، أيُّ المسجدين الذي أُسِّسَ على التقوى ؟ قال : فأخسذ كفاً من حصباء فضرب به الأرضَ ثم قال : « هو مَسْجِدُكُمْ هذا مَسْجِدُ الْمَدِينَةِ » . ونقل ابن زبالة : « هو مَسْجِدِي هذا ، وفي كل خير » والله أعلم .

وفيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إِنَّمَا يُسَافَرُ إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ : مَسْجِدِ الْكَعْبَةِ ، وَمَسْجِدِي ، وَمَسْجِدِ إِبِلْيَاءَ » .

وينبغي أن نورد ما رويناه من حديث أحمد رحمه الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ صَلَّى فِي مَسْجِدِي أَرْبَعِينَ صَلَاةً لَا تَقُوتُهُ صَلَاةٌ كُتِبَتْ لَهُ بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ وَبَرَاءَةٌ مِنَ الْعَذَابِ وَبَرَاءَةٌ مِنَ النِّفَاقِ » أوردته الحافظ المنذري رَوَاتِهِ رَوَاةُ الصَّحِيحِ . وما رويناه من تحفة الزائر لابن عساكر من حديث عطاء عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي أَفْضَلُ مِنْ مِائَةِ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيما سِوَاهُ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَصَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ مِنْ مِائَةِ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيما سِوَاهُ » .

وفي رواية : « صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِي غَيْرِهِ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَصَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ تَعْدِلُ مِائَةَ أَلْفِ صَلَاةٍ » والله أعلم .

وبسند ابن النجار إلى أبي أمامة بن سهل بن حنيف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ خَرَجَ عَلَى طَهْرٍ لَا يَرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ فِي مَسْجِدِي حَتَّى

يُصَلِّي فِيهِ كَانَ بِمَنْزِلَةِ حِجَّةٍ . وَبِهِ إِلَى سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ دَخَلَ مَسْجِدِي هَذَا يَتَمَلَّمُ فِيهِ خَيْرًا أَوْ يُعَلِّمَهُ كَانَ بِمَنْزِلَةِ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَنْ دَخَلَهُ لغير ذلك من أحاديث الناس كان كاللدى يَرَى مَا يُعْجِبُهُ وَهُوَ لغيره » .

### الطرف الثاني

#### في فضل ما بين القبر والمنبر

روينا في الصحيحين عن عبد الله بن زيد المازني رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ما بين بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ » زاد البخاري من حديث أبي هريرة « وَمِنْبَرِي عَلَى حَوْضِي » وفيهما من حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَا بَيْنَ قَبْرِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ » وبه إلى جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَا بَيْنَ حُجْرَتِي إِلَى مِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ وَإِنْ مِنْبَرِي عَلَى تَرَعَةٍ مِنْ تَرَاعِ الْجَنَّةِ » قيل : وَالتَّرَعَةُ : [الرَّوْضَةُ<sup>(١)</sup>] تكون على المكان المرتفع خاصة ، وقيل : الباب ، وقيل : الدرجة والله أعلم .

وروى ابن زبالة وابن عساكر عن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « قَوَائِمُ الْمَنْبَرِ رَوَاتِبُ فِي الْجَنَّةِ » قيل : معناه ثوابت ، وأخرجه أحمد ، وقال الأئمة : لأنَّ مَنْ لَازِمَ الْعِبَادَةِ فِي الرَّوْضَةِ حَصَلَتْ لَهُ رَوْضَةٌ وَأَنَّ هَذِهِ الْبَقْعَةَ الشَّرِيفَةَ تُنْقَلُ إِلَى الْجَنَّةِ رَوْضَةً ، أَوْ لِأَنَّ الْعِلْمَ كَانَ

(١) التكملة من نسختي (١) و (ب) .

يُقْتَبَسُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ فَسُمِّيَ رَوْضَةً لِأَنَّهُ فِي الْحَدِيثِ « رِيَاضُ الْجَنَّةِ خَلَقَ اللَّهُ كَرَّ » .

وَفِي الْحَوْضِ الْأَحْتِمَالَانِ الْأَوَّلَانِ ، فَمِنْ لَازِمٍ طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى عِنْدَ الْمَنْبَرِ سُقِيَ مِنَ الْحَوْضِ ، أَوْ أَنَّ الْمَنْبَرَ يَعِيدُهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى حَالِهِ فَيَنْصِبُهُ عِنْدَ حَوْضِهِ كَمَا يَعِيدُ الْخَلْقَ .

وَمَا نَقَلَهُ رُزَيْنٌ مِنْ حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ - [ تَغْنِي <sup>(١)</sup> ] وَهُوَ عَلَى الْمَنْبَرِ - : « إِنِّي آتِلِي حَوْضِي الْآنَ » تَرَجَّحَ لِأَحَدِ الْأَحْتِمَالَيْنِ .

وَنَقَلَ ابْنُ زَبَّالَةَ أَنَّ ذَرَّعَ مَا بَيْنَ الْمَنْبَرِ وَمُصَلَّى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي كَانَ يُصَلِّي فِيهِ إِلَى أَنْ تَوَفَّى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ ذِرَاعًا ، وَيُقَالُ وَشِبْرٌ ؛ وَأَنَّ ذَرَّعَ مَا بَيْنَ الْقَبْرِ الْمُقَدَّسِ وَالْمَنْبَرِ الشَّرِيفِ ثَلَاثٌ وَخَمْسُونَ ذِرَاعًا .  
وَفِي رَوَايَةٍ لَهُ : أَرْبَعٌ وَخَمْسُونَ وَسَدَسٌ ذِرَاعٌ . وَقَدْ أَعْتَبَرْتُهُ فَوَجَدْتُهُ خَمْسِينَ لَا ثَلَاثِي ذِرَاعٌ ، وَلَعَلَّ نَقْصَهُ عَنِ الْمَنْقُولِ بِسَبَبٍ مَا دَخَلَ فِي حَائِزِ عُمَرِ عَلَى الْحَجَرَةِ .

وَيَنْبَغِي أَعْتِقَادَ كَوْنِ الرَّوْضَةِ الشَّرِيفَةِ لَا تَخْتَصُّ بِمَا هُوَ مَعْرُوفٌ الْآنَ بَلْ مَتَّسِعٌ إِلَى حَدِّ بَيُوتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ نَاحِيَةِ الشَّامِ ، وَهُوَ آخِرُ الْمَسْجِدِ فِي زَمَنِهِ ، فَيَكُونُ كَأَنَّهُ رَوْضَةٌ ، وَهَذَا إِذَا فُرِّعْنَا <sup>(٢)</sup> عَلَى أَنَّ الْمَفْرُودَ الْمُضَافَ لِلْعُمُومِ ، وَقَدْ رَجَّحَهُ فِي كِتَابِ الْأَصُولِ جَمَاعَةٌ ، فإِضَافَةُ بَيْتِهِ الْمَكْرَّمِ إِلَى نَفْسِهِ الشَّرِيفَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْمُ كُلُّ بَيْتٍ لَهُ ، وَقَدْ كَانَتْ بَيُوتُهُ خَارِجَةً مِنَ الْمَسْجِدِ مَدِيرَةً بِهِ إِلَّا مِنْ جِهَةِ الْمَغْرِبِ ، وَكَانَتْ أَبْوَابُهَا شَارِعَةً فِي الْمَسْجِدِ كَمَا نَقَلَهُ ابْنُ النَّجَّارِ عَنْ أَهْلِ السِّيَرَةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(١) التَّكْمِلَةُ مِنْ نَسَخَتِي (١) وَ (ب) .

(٢) كَذَا فِي نَسَخَتِي (١) وَ (ب) . وَفِي الْأَصْلِ : « فَرَعْنَا » .

# الباب الأول

في بعض مقدمات الهجرة ووروده صلى الله عليه وسلم  
المدينة وتأسيس مسجد قباء

وذكر مسجد الجمعة ثم مسجد المدينة وما يتعلق به  
وذلك في سبعة فصول

## الفصل الأول

نقل أهل السير أنه لما أراد الله إنجاز وعده ، وإظهار دينه ، خرج رسول  
الله صلى الله عليه وسلم في الموسم الذي لقي فيه الأنصار فمرض نفسه كما كان  
يفعل ، فبينما هو عند العقبة القصوى لقي رَهْطاً من الخزرج فسألهم فقالوا : نحن  
الخزرج ، وهذا الأسم كان غالباً على الأوس والخزرج جميعاً إذ ذاك فدعاهم إلى  
الله وإلى الإسلام وكانوا يسمعون ذكره من اليهود في المدينة ، فقبلوا منه ، وكانوا  
ستة نفر ، - وقيل سبعة أو ثمانية - : أبو أمامة أسعد بن زُرارة ، وعوف ، ومعاذ  
ابن الحارث ، وهما أبناء عفران ، هؤلاء من بني النجار ، وسمى نجاراً لأنه ضرب رجلاً  
فنجره - وأسمه العثر في قول الكلبي - ورافع بن مالك بن العجلان من بني زريق ،  
ومن بني سلمة قطبة بن عامر ، ومن بني حرام عتبة بن عامر ، ومن بني عبيد على  
ابن جابر بن عبد الله بن رثاب<sup>(١)</sup> ، وقيل : كلاهما حضرا ، فلما قدموا المدينة

أول لقاء للنبي  
مع الأنصار في  
موسم الحج

أول من أسلم  
من الأنصار

(١) كذا في نسختي (١) و (ب) . وفي الأصل . « رباب » وهو تحريف .

ذكروا ذلك لقومهم ودعوههم إلى رأيهم فلم تبق دار من دور الأنصار إلا وفيها ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ذكر من أسلم من الأنصار في السنة الثانية من موسم الحج

وفي السنة الثانية حضر منهم الموسم اثنا عشر رجلاً ، وفي الإكليل : أحد عشر رجلاً أنضاف إليهم عبادة بن الصامت ، وعباس بن عباد بن نضلة ، وأبو الهيثم بن التيهان ، وحليف لبني عمرو بن عوف ؛ فبايعوه بيعة النساء على أن لا يشركوا بالله شيئاً إلى آخر الآية . وكان جميع هذا قبل نزول الفرائض ماعدا التوحيد والصلاة ، فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير معهم ليفقههم في الدين ويعلمهم الإسلام ويقرئهم القرآن ، فلهذا سُمي المقرئ ، وهو أول من سُمي به . وقيل : إنما أرسله بطلبهم مَنْ يُعلمهم ، فنزل على أسعد بن زرارة وكان يصلي بهم . قال عبادة بن الصامت : فلما كان العام المقبل أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن سبعون رجلاً و [ معنا <sup>(١)</sup> ] أسراثنان من قومنا ، فيقال : أربعون مُسنياً وثلاثون شاباً وأخذ بيده البراء بن معرور ، ويقال : أسعد بن زرارة وهو أصغر السبعين ، ويقال : ثلاثة وسبعون ، وفي لفظ عن ابن إسحاق : من الأوس أحد عشر رجلاً ، ومن القبائل أربعة نفرٍ خلفاء الخزرج ، وكان من بني الحارث اثنتان وستون رجلاً .

قال عبادة : وما تركنا في المدينة بيتاً إلا وقد دخلهم الإسلام إلا دار أمية ابن زيد وواقف ، فواعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عند مسجد شعب العقبة عن يسارك وأنت ذاهبٌ إلى منى ، فلما توافينا عنده جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه عمه العباس وقال - يعني العباس - : يا معشر الخزرج ، إن محمداً منا حيث علمتم وقد منعناه كما بلغكم فإن كنتم تعلمون أنكم تقدرون على منعه وإلا

(١) التكملة من نسخ (١) و (ب) .



فَذَرُوهُ فَهُوَ مَعَ قَوْمِهِ فِي عِزٍّ وَمَنْعَةٍ، فَقَامَ الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ فَقَالَ: قَدْ سَمِعْنَا مَا قُلْتَ وَإِنَّا مَا ضَرَبْنَا إِلَيْهِ أَكْبَادَ الْإِبِلِ إِلَّا وَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّهُ نَبِيٌّ فَبَايَعْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَشْرَطَ لِنَفْسِكَ وَلِرَبِّكَ مَا شِئْتِ، فَحَمِدَ اللَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَعَا إِلَى اللَّهِ وَرَغَّبَ فِي الْإِسْلَامِ ثُمَّ قَالَ: «أَنَا أَبَايَعُكُمْ عَلَى أَنْ تَمْنَعُونِي بِمَا تَمْنَعُونَ نَسَاءَكُمْ» فَأَخَذَ الْبَرَاءُ بِيَدِهِ وَقَالَ: نَعَمْ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا لِنَمْنَعَنَّكَ بِمَا<sup>(١)</sup> نَمْنَعُ مِنْهُ أَرْزَنَا وَنَحْنُ أَهْلُ الْخَلْقَةِ وَالْحَصُونِ وَالْحُرُوبِ، فَقَامَ أَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيْهَانِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الرِّجَالِ - يَعْنِي الْيَهُودَ - حِجَالًا وَإِنَّا قَاطِعُوهَا، فَهَلْ عَسَيْتَ إِنْ نَصَرَكَ اللَّهُ أَنْ تَرْجِعَ إِلَى قَوْمِكَ وَتَدَعِنَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بَلِ الدَّمُ الدَّمُ وَالْهَدْمُ الْهَدْمُ - يَعْنِي حُرْمَتِي مَعَ حُرْمَتِكُمْ - وَمَقْبَرِي مَقْبَرِكُمْ، وَالْحَيَاةُ حَيَاتِكُمْ، وَالْمَمَاتُ مَمَاتِكُمْ، أَحَارِبُ مَنْ حَارَبَكُمْ وَأَسَالِمُ مَنْ سَالَمَكُمْ أَخْرِجُوا لِي مِنْكُمْ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيًّا يَكُونُوا عَلَى النَّاسِ» فَأَخْرَجُوا تِسْعَةً مِنْ الْخَزَرَجِ وَثَلَاثَةً مِنَ الْأَوْسِ، فَصَرَخَ الشَّيْطَانُ وَقَالَ: يَا أَهْلَ الْخَبَابِ - يَعْنِي الْمَنَازِلَ - هَلْ لَكُمْ فِي الصَّبَاةِ قَدْ أَجْتَمَعُوا عَلَى حَرْبِكُمْ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هَذَا إِزْبُ الْعُقْبَةِ - يَعْنِي الشَّيْطَانَ - لَا فَرْغَ لَكَ أَيْ عَدُوَّ اللَّهِ، ثُمَّ إِنَّهُمْ قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَتُخْرِجُ مَعَنَا؟ قَالَ: «مَا أَمَرْتُ بِهِ».

ويقال: وقع بين قريش والأنصار كلام بسبب خروجه صلى الله عليه وسلم وقالوا: لا نخرج معكم إلا في بعض أشهر السنة ولا يتحدث العرب أنكم غلبتمونا، فقالت الأنصار - وقد حضر من قومهم ذلك الموسم خمسمائة - : الأمر في ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن سامعون لأمره، فأنزل الله عز وجل: (وَإِنْ يَرِيدُوا أَنْ يَخَذَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ) فَأَنْصَرَفَ الْأَنْصَارُ إِلَى الْمَدِينَةِ.

(١) كذا في نسختي (١) و (ب) . وفي الأصل: « بما » وهو تحريف.

ثم أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام أن دار الهجرة المدينة ، فأذن لأصحابه أن يتقدموا إليها حتى بأذن الله له ، فصاروا إلى المدينة إرسالاً فتتابعوا ، فلما رأت قريش ذلك اجتمعوا بدار الندوة ليأتمروا في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم أبو جهل ، وقد زعم ابن دريد في الوشاح أنهم [ كانوا <sup>(١)</sup> ] خمسة عشر رجلاً .

وفي المولد لأبن دحية كانوا مائة رجل ، ودخل معهم إبليس في صورة شيخ نجدى فقال بعضهم : مخرجه من بين أظهرنا ، وقال آخرون : أولا يُطعم حتى يموت ، فقال أبو جهل : قد رأيت أصلح من رأيكم أن نعطي خمسة [ رجال من خمس <sup>(٢)</sup> ] قبائل سيفاً سيفاً فيضربونه ضربة رجل ، فيفترق دمه في هذه البطون فلا يقدر لكم بنو هاشم ، فقال النجدى : لا أرى غير هذا ، فأخبر جبريل النبي صلى الله عليه وسلم ، فأنزل الله تعالى على نبيه : ( وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ) فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي : « نعم على فرائضى وأتشیح يبرذنى فلن يخلص إليك منهم امرء ترد هذه الودائع إلى أهلها » لأن كفار قريش كانت تودع عنده لأمانته عليه الصلاة والسلام ، ولهذا سموه الأمين ، وإنى أبا بكر فأعلمه وقال : « قد أذن لى » فقال الصحبة : يا رسول الله وقد كان حبس نفسه عليه لما ثبت في الصحيح أن أبا بكر رضى الله عنه تجهز قبل المدينة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : « على رسلك فإنى أرجو أن يؤذن لى » فقال له : وهل ترجو ذلك بأبى أنت وأمى ، قال : « نعم » فحبس نفسه على رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) التكملة من نسختي (١) و (ب) .

(٢) التكملة من نسختي (١) و (ب) .

ليصحبه ، وكان عمر قد تقدم إلى المدينة وعُلف أبو بكر راحلتين كانتا عنده  
اخْتَبَطَ أربعة أشهر .

وفي طبقات ابن سعد : أن ثمنهما ثمانمائة درهم ، اشتراها من نَعَمَ بنى قشير  
وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم القصوى بثمنها وأهل ذلك السهيلي ، فذهب  
أبو بكر إلى عبد الله بن أَرْيَقْظ من بنى الدليل فاستأجره ، وكان هادياً ماهراً  
بالمداية وهو على دين الكفار فأمناه ودفعنا إليه راحلتيهما وواعداه غارَ ثَوْرٍ  
براحلتيهما صبح ثلاث وأنطلق عامر بن فهيرة والدليل فأخذ بهم طريق  
السواحل .

قال ابن النجَّار : ولقي رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير في ركب من  
المسلمين كانوا تُجَّاراً فإقْلين من الشام فكسأ الزُّبَيْرُ رسولَ الله صلى الله عليه  
وسلم وأبا بكر ثيابَ بياضٍ ، وسمع المسلمون في المدينة مخرج رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من مكة ، فكانوا يغدون كل غداةٍ إلى الحرة فينظرونه حتى يردَّهم  
حرُّ الشمس ، فرجعوا يوماً بعد طول انتظارهم ، فلما آووا إلى بيوتهم أوفى رَجُلٌ  
من اليهود على أُمِّهم من آطامهم ، قال ابن زبالة : وهي عزُّ أهل المدينة ومنعهم  
التي يتحصنون فيها من عدوِّهم لأمرٍ ينظر إليه ، فبصر رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وأصحابه مبييضين فنَادَى بأعلى صوته : يا معشر العرب ، هذا جدُّكم الذي  
تنتظرونه ، يعني حُظَّكم ، فثار المسلمون إلى السَّلاح فتلقَّوا رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بظهر الحرة فعدل بهم في بنى عمرو بن عوف .

فَقِيلَ كان قدومه صلى الله عليه وسلم لَهلال ربيع الأول ، وقيل لثانِ خلونِ  
منه . وفي الإكليل عن الحاكم : تواترت الأخبار بذلك ، وقيل ليلة الاثنين أول  
يوم منه ، وقدم [ المدينة ] <sup>(١)</sup> يوم الجمعة عشاءً لثنتي عشرة ليلة مضت منه ، [ وقيل  
لليلتين مضتا منه ، وقيل لثمان عشرة ليلة ] <sup>(١)</sup> وقيل لبضع عشرة ليلة . وعند

(١) التكملة من نسختي (١) و (ب) .



اليهقي اثنتين وعشرين ليلة ، وعند ابن حزم : خرجنا من مكة وقد بقي من صفر ثلاث ليال ، وقال البرقي : قدما ليلا ، وقيل : قدم لثلاث عشرة ليلة مضت منه ، ومن العجب عدم موافقة ابن التجار لشيء من هذه الأقوال بل جزم بقدومه عليه الصلاة والسلام حين أشتد الضحى يوم الاثنين لأثني عشرة ليلة مضت من ربيع الأول ووافقه جازماً بذلك النووي في زوائده من كتاب السير من الروضة ، وأقام على رضي الله عنه ثلاثة أيام بمكة بعده حتى أدى للناس ودائعهم ثم لحقهم فأدركهم بقباء فنزل معه على كلثوم بن الهمد ثم زيد وهو يومئذ مشرك رواه ابن زبالة وقيل سعد بن خيثمة ، ونزل أبو بكر على خبيب بن يساف ، وقيل على خارجة ابن زيد ، وكلاهما من الخزرج ، وقال كلثوم لغلام له : يا نجيح أطعنا رطباً ، فقال صلى الله عليه وسلم لأبي بكر : « أنجحت وأنجحنا » وكلثوم أول من مات من الأنصار بعد قدومه صلى الله عليه وسلم ، وبعده بأيام مات أبو أمامة أسعد بن زرارمة فيما نقله السهيلي [ زاد ] <sup>(١)</sup> غيره : هلك بالذبحمة ومسجد المدينة بينى ، وهو أول من دُفن بالبقيع قاله رزين ، وبهذا يظهر أن عثمان بن مظعون أول من دفن به من المهاجرين جمعاً بين النقلين والله أعلم .

وكان لكلثوم بن الهمد مريدٌ أعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأستسـهـ وبناه مسجداً وصلى فيه نحو بيت المقدس قبل أن يأتى المدينة ، قيل : وهو أول مسجد أسس في الإسلام ، فمسجد قباء في بني عمرو بن عوف .

---

(١) التكملة من نسختي (١) و (ب)

فی فضل اہل قبا و مسجدہ

فضل اهل قباء  
ومسجدہم

قال ابن النجّار : وروى البخارى فى الصحيح : كان سالم مولى أبى حذيفة

رضي الله عنه يؤمُّ المهاجرين الأولين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهم في مسجد قُبَاءَ فيهم أبو بكر وعمر ولعلَّ تقديمه لكونه إماماً راتباً كما أفهمه بعض الروايات. وفي الصحيح : «خذوا القرآن من أربعة وسالم هذا أحدهم» وعن سهل بن حنيف عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من تَوَضَّأَ فَأَسْبَغَ الوضوءَ وجاءَ مسجدَ قُبَاءَ فصلَّى فيه ركعتين كان له أجرُ عُمرَةَ » ونقل الطبراني في معجمه عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من تَوَضَّأَ فأحسن وضوءه ثم دخلَ مسجدَ قُبَاءَ يركع فيه أربع ركعات كان ذلك عدلَ رُقبة » وفي رواية : « من خرج من بيته حتى يأتيَ مسجدَ قُبَاءَ ويصلِّي فيه كان عدلُ عُمرَةَ » أخرجه أحمد والنسائي ، وقال الترمذي : حديث حسن صحيح .

وفي كتاب رَزِين عن محمد بن المنكدر : أدركت الناس يأتون مسجدَ قُبَاءَ صبيحة سبع عشرة من رمضان ، ونقله يحيى من حديث جابر عن فعل النبي صلى الله عليه وسلم والله أعلم .

وروت عائشة بنت سعد بن أبي وقاص عن أبيها رضي الله عنه قال : والله لأن أصلي في مسجد قُبَاءَ ركعتين أحبُّ إليَّ من أن آتي بيت المقدس مرتين ولو يعلمون ما فيه لضربوا إليه أ كباد الإبل . وروى نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى إلى الأسطوان الثالث في مسجد قُبَاءَ التي في الرحبة . ونقل ابن زبالة أنه كان على سبع أساطين وكانت له درجة لها قبة يؤذن فيها يقال لها النعامة حتى زاد فيه ابن الوليد ، فيحتمل أن هذه صفة بنائه عليه الصلاة والسلام والله أعلم . ويؤكدُه قولهم : ولم يزل مسجد قُبَاءَ على ما بناه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أن بناء عمر بن عبد العزيز رحمه الله عند بناء مسجد المدينة على هذه الحالة التي هو عليها اليوم ، فتشعَّت على طول الزمان وتهدم ، فجدَّده في سنة خمس وخمسين وخمسمائة الوزير جمال الدين محمد بن علي بن أبي المنصور الأصبهاني المعروف بالجواد ، وسيأتي ذكره في الكلام على الأبواب

ن شاء الله تعالى ، والصحيح أن قُبَاءً على ثلاثة أميال من المدينة ، وقال الباجي : على  
يلين ، وقال القاضي عياض : بنو عمرو بن عوف على ثلثي فرسخ ، قال ابن النجار :  
نُزعت مسجد قُبَاءَ فكان طوله ثمانية وستين ذراعاً يشف قليلاً وعرضه كذلك  
أُرتفاه في السماء عشرون وطول منارته من سطحه إلى رأسها اثنان وعشرون  
بالنار على يمين المصلى وهي مربعة والله أعلم .

أما مسجد الضرار فلا أثر له ولا يُعرف له مكان فيما حول مسجد قُبَاءَ  
ولا في غير ذلك من جهات المدينة وقد وهم في ذلك ابن النجار .

مسجد الضرار

ونقل البكري في معجم ما استعجم أن من العرب من يذكر قُبَاءَ ويصرفه  
ومنهم من يؤنثه ولا يصرفه ، وإنما سميت قُبَاءَ بئثر كانت بها يقال لها قشار فتطيروا  
منها فسموها قُبَاءَ كما نقله ابن زبالة والله أعلم .

---

## الفصل الثالث

في بناء مسجده وتعيين مُصَلَّاهُ صلى الله عليه وسلم

قيل : أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بقباء في بني عمرو بن عوف اثنين وعشرين ليلة حكاه يحيى ، وفي صحيح مسلم : أقام فيهم أربع عشرة ليلة ، ويقال إنه أقام يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء ويوم الخميس وأسس مسجده ثم خرج من قباء يوم الجمعة حين أرتفع النهار فأدركت رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة في بني سالم بن عوف فصلاها في بطن وادي رانونا ، قيل : وأسم المسجد القُبَيْثُ<sup>(١)</sup> والوادي صُلب حكاه ابن زباله ويحيى والله أعلم ، فكانت أول جمعة صلاها في المدينة ، قيل : وكانوا مائة رجل ويقال أربعين والله أعلم ، فلهذا سُمي مسجد الوادي ومسجد الجمعة ، وهو على يمين السالك إلى مسجد قباء وشماله أُطم خراب يقال له المزلف ، أُطم عتيان بن مالك ، وهو مسجد صغير مبني بحجارة قدر نصف القامة وهو الذي كان السيل يحول بينه وبين عتيان بن مالك لأن منازل بني سالم بن عوف كانت غربي هذا الوادي على طرف الحرة وآثارهم باقية هناك ، فسأل عتيان رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يصلي في بيته في مكان يتخذهُ مُصَلًى ففعل وركب راحلته يوم الجمعة صلى الله عليه وسلم متوجهاً إلى المدينة ، فكان كلٌّ مامراً على دار من دُور الأنصار يدهونه إلى المُقام عندهم : يا رسول الله صلى الله عليك وسلم ، هلم إلى القوة والمنعة ، فيقول : «خلوا سبيلها - يعني ناقته - فإنها مأمورة» وقد أرخى زمامها وما يحرُّكها وهي تنظر يمينا وشمالا حتى إذا أتت دار مالك بن النجار بركت على باب مسجده ، وهي يومئذ مرقد لسُهيل وسُهَيْل ابني رافع بن عمرو بن مالك بن عباد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار .

(١) كذا في الأصل ونسخة (ب) وفي نسخة (١) « القبيث » .



فالمسجد الشريف اليوم وما يليه من جهة المشرق دار بنى غنم ، قيل : وها  
يتيمان في حجر معاذ بن عفراء ، ويقال أسعد بن زرارة وهو المرجح وبه جزم ابن  
النجار ، وفي كتاب يحيى : يتيمين لأبى أيوب يقال لها : سَهل وسهيل أبنا عمرو  
والله أعلم . ثم ثارت وهو عليها حتى بركت على باب أبى أيوب الأنصارى ، ثم  
ثارت منه وبركت في مَبْرَكها الأول وألقت جرائنها بالأرض وأرزمت .

قيل : والجبران : باطن العنق ، وقيل : مقدم العنق من مذبح البعير إلى  
أمنعره ، وأرزمت الناقة : صوتت من غير أن تفتح فاهها ، والحنين أشد منه والله  
علم . فنزل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : هذا المنزل إن شاء الله وأحتمل  
أبو أيوب رحله وأدخله بيته . قيل : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « المرء  
مع رحله » فمضت مثلاً . قال ابن زبالة : ونزل معه زيد بن حارثة والله أعلم .  
وكانت دار بنى النجار أوسط دور الأنصار وأفضلها ، وهم أخوال عبد المطلب بن  
هاشم جد النبي صلى الله عليه وسلم ، أمه سلمى ابنة عمرو بن لبيد بن خدّاش بن  
عامر بن غنم بن عدى بن النجار . وروى ابن بكار عن عبد الرحمن بن عتبة عن  
أبيه قال : اختار رسول الله صلى الله عليه وسلم على عيّنْته فنزل منزله وتخيّره وتوسّط  
الأنصار . قيل : وأنزله أبو أيوب في السفلى ثم سأله في ذلك أستعظماً له فقال  
النبي صلى الله عليه وسلم : « السفلى أرفق بنا وبمن يغشانا » فقال : والله لا أمشي  
فوقك أبداً . وقيل : إنما سأل ذلك لما أنكسر الحب<sup>(١)</sup> فتقاطر الماء عليه فسأله  
فصعد حينئذ . ( والحب بضم الحاء المهملة الخاوية : والجمع خَبَاب فارسي معرب ) .  
ونقل بعض شيوخنا عن المبتدأ<sup>(٢)</sup> لأبن إسحاق أن هذا البيت الذي لأبى أيوب  
بناه تُبْع الأول ، وأسمه تيمان أسعد لما مرّ بالمدينة وترك فيها أربعمائة عالم وكتب

---

(١) الحب ( بضم الحاء المهملة ) هو الزبر للماء .

(٢) المبتدأ : اسم كتاب .

كتاباً للنبي صلى الله عليه وسلم ودفعه إلى كبيرهم وسأله أن يدفعه للنبي صلى الله عليه وسلم ، فتداول الدار الملاك إلى أن صارت لأبي أيوب وهو من ولد ذلك العالم .

قال : وأهل المدينة الذين نصره عليه الصلاة والسلام من ولد أولئك العلماء ، فعلى هذا إنما نزل في منزل نفسه لا منزل غيره ، قال أنس : صعدت ذوات الخدور على الأجاجير<sup>(١)</sup> - معنى عند قدومه - يَقْلَنَ :

غناء ذوات  
الخدور عند  
قدوم النبي  
المدينة

طَلَعَ الْبَدْرُ عَلَيْنَا \* مِنْ ثَنِيَّاتِ الْوَدَاعِ  
وَجَبَّ الشُّكْرُ عَلَيْنَا \* مَا دَعَا اللَّهُ دَاعِ

والعلماء والولائد يقولون : جاء رسول صلى الله عليه وسلم فرحاً به . وفي شرف المصطفى لما بركت الناقة على باب أبي أيوب خرج جَوَارٍ من بني النجار يَضْرِبَنَّ بالدُّفُوفِ وَيَقْلُنَ :

غناء جوار من  
بني النجار  
وهن يضربن  
بالدفوف  
لاستقبال النبي

نَحْنُ جَوَارٍ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ \* يَا حَبَّذَا مُحَمَّدٍ مِنْ جَارِ

فقال صلى الله عليه وسلم : « أَتُحِبُّنَنِي » ؟ قُلْنَ : نعم يا رسول الله ، فقال : « وَأَنَا وَاللَّهِ أَحَبُّكُمْ » قالها ثلاثاً ، وبعد مقدّمه بخمسة أشهر ، وقال ابن عبد البر ثمانية ، آخى بين المهاجرين والأنصار - وكانوا تسعين رجلاً ، من كل طائفة خمسة وأربعون ، وقيل مائة - على الحقِّ والمواساة والتوارث ، وكانوا كذلك إلى أن نزل بعد بدر : ( وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ ) الآية والله أعلم .

ولم ينزل صلى الله عليه وسلم في بيت أبي أيوب ينزل عليه الوحي ويأتيه جبريل عليه السلام حتى بنى مسجده ومساكنه ، قيل : وكانت المدة عند

أبي أيوب سبعة أشهر كما قاله ابن النجار ، وقال رزين : من شهر ربيع الأول إلى صفر من السنة الثانية ، وقال الدولابي . شهراً ، وعند ذلك فرغ من بناء مسجده ويتين لعائشة وسودة على صفة بناء المسجد من لبن وجريد النخل ، ثم لما تزوج عليه الصلاة والسلام نساء بني لهن حَجَرًا وهي تسع ، قال رزين : وما مرّت بهم ليلة من نحو السنة إلا وتأنيه جفنة سعد بن معاذ ثم سائر الناس يتناوبون ذلك نوباً . وفي كتاب يحيى عن زيد : ما من ليلة إلا وعلى باب رسول الله صلى الله عليه وسلم منا الثلاثة والأربعة يحملون الطعام ويتناوبون بينهم حتى تحوّل رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيت أبي أيوب ثم قال : وما كانت تخطئه جفنة سعد بن عبادة وجفنة أسعد بن زُرارة كل ليلة ، وكانت أم سليم تتأسف على ذلك وما كان لها شيء فجاءت بأبناها أنس فقالت : يخدمك أنيس يا رسول الله ، قال : « نعم » والله أعلم ، لكن في الصحيح من حديث أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبي طلحة : « التمس لي غلاماً من غلمانكم يخدمني » قال : فخرج بي أبو طلحة يردفني ورائه ، فكنت أخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم كما نزل الحديث . وأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ملاّ بن النجار لسبب موضع المسجد فقال : « يا بني النجار تأمنوني بحائطكم هذا » فقالوا : لا والله ما نطلب ثمنه إلا إلى الله .

والحديث صحيح وظاهره أنهم لم يأخذوا ثمنه . وعن التاريخ الكبير لمحمد ابن سعد عن الواقدي : أنه صلى الله عليه وسلم اشتراه من أبي عفراء بعشرة دنانير ذهباً دفعها أبو بكر الصديق ، وعدم قبوله بلا ثمن لأنه لليقطين . ونقل ابن عقبة أن أسعد عوّضهما عن مرّبدهما نخلا له في بني بياضة . وعند ابن زبالة أن أسعد مات قبل أن يبني المسجد فأبتاعه صلى الله عليه وسلم من وليّهما . وعن أبي معشر : اشتراه أبو أيوب منهما وأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فبناه مسجداً . قيل : وكان جداراً مجرداً ليس عليه سقف وكان أسعد بناء فكان يصلي بأصحابه فيه

ويجمع بهم فيه الجمعة قبل مقدمه صلى الله عليه وسلم ، والأشبه ما نقله رزين عن أنس أن مصعب بن عمير كان يصلى في موضع المسجد قبل ذلك بطائفة من المهاجرين والأنصار قبل مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة بسنة . قال يحيى : فلما خرج مصعب إلى النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم أسعد بن زرارة والله أعلم .  
ودار أوى أيوب مقابلة لدار عثمان رضى الله عنه من جهة القبلة وبينهما الطريق ، وقد اشترى عرصتها الملك للظفر شهاب الدين غازى بن الملك العادل سيف الدين أوى بكر بن أيوب بن شاذى ، وكانت دار مملكته ميثافارقين وبنائها مدرسة ووقفها على المذاهب الأربعة من أهل السنة . وفيها قاعنان صغرى وكبرى ، وفى الإيوان الغربى من الصغرى خزانة صغيرة مما يلي القبلة فيها محراب يقال إنها مبرك ناقة النبي صلى الله عليه وسلم ، ويلى المدرسة من جهة القبلة عرصّة كبيرة تحاذيها من القبلة كانت داراً لجعفر بن محمد بن على بن الحسين المعروف بالصادق رضوان الله عليهم ، وفيها قبلة مسجده وأثر محاريب ، وهى الآن ملك للأشراف والمنايفة بنى الأمير منيف .

وأعلم أن الربد<sup>(١)</sup> كان فيه خرب ونخل وقبور للمشركين فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بالقبور فنبتت ، وبالحرب فسويت ، وبالنخيل فقطع ، فصَفَّوا النخيل قبلة<sup>(٢)</sup> وجعلوا عضادتيه حجارة ، وعمل فيه النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه الشريفة ترغيباً لهم وهو يقول :

اللهم لا خيرَ إلا خَيْرُ الآخِرَةِ • فَأَنْصُرِ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ

ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل معهم اللَّيْلَ في ثيابه ويقولون :

---

(١) الربد : محل تجهيف التمر الذى ييسط فيه .

(٢) كذا فى الأصل ونسخة ( ب ) . وفى نسخة ( ا ) : « العيب » .



هَذَا الْجَمَالُ لِأَحْمَالِ خَيْرٍ \* هَذَا أَبْرَرُ بَنَاءٍ وَأَطْهَرُ

قيل : ووضع عليه الصلاة والسلام رداءه فوضع الناس وهم يقولون :  
لَنْ قَعْدَنَا وَالنَّبِيُّ يَعْمَلُ \* ذَاكَ إِذَا لَلْعَمَلُ الْمُضَلَّلُ  
وآخرون يقولون :

لَا يَسْتَوِي مَنْ يَعْمُرُ الْمَسَاجِدَا \* يَدَأْبُ فِيهَا فَأَمَّا وَفَاعِدَا

\* وَمَنْ يَرَى عَنِ التُّرَابِ حَائِدَا \*

حتى نقل يحيى عن زيد : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه حَجَرٌ  
فَلَقِيَهُ أُسَيْدُ بْنُ الْحَضِيرِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعْطِينِي ، فَقَالَ : « اذْهَبْ فَأَحْتَمِلْ غَيْرَهُ  
فَلَسْتُ بِأَفْقَرَ إِلَى اللَّهِ مِنِّي » وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وبني النبي صلى الله عليه وسلم مسجده مُرَبَّعًا وجعل قبلته إلى ست المقدس  
وطوله سبعون ذراعًا في ستين أو أزيد ، ونقل عن يحيى قال : كان ذَرْعُهُ مِنْ  
الْقِبْلَةِ إِلَى حَدِّهِ الشَّامِي أَرْبَعَةً وَخَمْسِينَ ذِرَاعًا وَثَلَاثِي ذِرَاعٍ ، وَمِنْ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ  
ثَلَاثًا وَسِتِينَ ذِرَاعًا ، [ فَيَكُونُ ذَلِكَ مَكْسَرًا ثَلَاثَةَ آلَافٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعَةً  
وَأَرْبَعُونَ ذِرَاعًا ] <sup>(١)</sup> ، وهذا محمول على بنائه في المرة الأولى قبل أن يزداد فيه  
لأنه صلى الله عليه وسلم بناء مرتين كما سيأتي والله أعلم . وجعل له ثلاثة  
أبواب : بابًا في مؤخره ، وباب عاتكة ، وهو باب الرحة ، والباب الذي كان  
يدخل منه النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو باب عثمان <sup>(٢)</sup> ، وقيل : إن هذين البابين  
لم يغيَّرا بعد أن صرفت القبلة ، نقله يحيى وغيره والله أعلم .

---

(١) التكملة من نسخة (١) و (ب) .

(٢) هو المعروف اليوم بباب جبريل .



ولما صرفت القبلة إلى الكعبة سدّ النبي صلى الله عليه وسلم الباب الذي كان خلفه وفتح باباً حذاءه ، فكان المسجد له ثلاثة أبواب : باب خلفه ، وباب عن يمين المصلى ، وباب عن يساره .

وذكر ابن النجار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى مسجده مرتين ، بناء حين قدم أقل من مائة [ في مائة ]<sup>(١)</sup> فلما فتحت خيبر بناء وزاد عليه في الدور مثله ، ونقل ابن زبالة أنه ترك ما يلي الشام من المسجد لم يزد فيه والله أعلم . وصلى فيه صلى الله عليه وسلم متوجّهاً إلى بيت المقدس ستة عشر شهراً ثم أمر بالتحويل إلى الكعبة وأقام رهطاً على زوايا المسجد ليعدل القبلة فأتاه جبريل عليه السلام وكشف له عن الكعبة وقال : يا رسول الله ، ضع القبلة وأنت تنظر ، فوضع وهو ينظر إلى الكعبة لا يحول دون نظره شيء ، فلما فرغ قال جبريل : هكذا فأعاد الجبال والشجر والأشياء على حالها ، فصارت قبلةً إلى الميزاب ، ونقل رزين عن جعفر بن محمد عن أبيه قال : كان بناء مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالسيط كبنية على كينة ، ثم بالسعيدة كبنية ونصف أخرى ، ثم كثروا فقالوا : يا رسول الله لو زيد فيه ففعل ، فبنى بالذكر والأنثى وهي كينتان مختلفتان ، وكانوا رفعوا أساسه قريباً من ثلاثة أذرع بالحجارة ، وجعلوا حوله ما يلي القبلة إلى مؤخره مائة ذراع ، وكذا في العرض فكان مربعاً ، وفي رواية جعفر ولم يُسطح فشكوا الحرّ فجعلوا خشبه وسواريه جذوها شقة شقة وضرب كينه من بقيع الخبجبة ، وهو عن يسار بقيع الغرقد عند بئر أبي أيوب بالناصع . والخبجبة : شجرة تنبت هناك قاله ابن زبالة ويحيى ولا يعرف اليوم ذلك المكان في حديقة تعرف بوقف رباط اليمينية بالقرب من الحديقة المعروفة بدار فحل بئر تعرف ببئر أيوب يتبرك بها الفقراء ، وهي عن يسار بقيع الغرقد ، وهي عن يسار حديقة تعرف بأولاد الصفي ، ونصفها ملك

(١) التكملة من نسخ (١) و (ب) .

الأمير زيان بن منصور تعرف ببئر أيرب والله أعلم . ولعل الأولى أقرب إلى المراد والله أعلم .

قال : وظلّوه بالجريد ثم بالخصف فلما وكف عليهم طينوه بالطين ، قال ابن النجار بعد سؤاله في ذلك : فقال عليه الصلاة والسلام : « عريش كعريش موسى تمام وخشيبات والأمر أعجل من ذلك » لكن نقل ابن زبالة عن أنس : كان بناء المسجد أول ما بناه النبي صلى الله عليه وسلم بالجريد ، قال : وإنما بناء بعد الهجرة بأربع سنين والله أعلم وجعلوا وسطه رحبة ، وكان جداره قبل أن يظلل قائم ، قيل : يزيد شبرا ، فكان إذا فاء الفى ذراعا وهو قدمان يُصَلَّى الظهر ، فإذا كان ضعف ذلك صلى العصر . حكاه ابن زبالة ويحيى والله أعلم . وحولت القبلة بعد الهجرة بستة عشر شهرا في مسجد بنى سلمة الذي يقال له : « مسجد القبلتين » في صلاة الظهر . قيل : وتوفي البراء بن معرور قبل قدومه عليه الصلاة والسلام ، وأوصى أن يوجه للكعبة وأنه صلى الله عليه وسلم صلى على قبره ، حكاه رزين ، ويقال : كان تحويلها في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة الظهر وجزم به ابن زبالة ، ويقال : بل في صلاة العصر يوم الاثنين في النصف من رجب على رأس سبعة عشر شهرا من الهجرة ، وسيأتى ما يخالفه في الكلام على « مسجد القبلتين » والله الموفق .

وحينئذ طأطأ جبريل الجبال حتى أبصر النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة كما سبق ، وتوفي عليه الصلاة والسلام والمسجد كذلك ولم يزد أبو بكر رضي الله عنه في المسجد شيئا لا شتغاله بالفتح ثانيا . فلما ولى عمر قال : إني أريد أن أزيد في المسجد ولولا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ينبغي أن يزداد المسجد ما زدت فيه شيئا » ونقل ابن زبالة وابن النجار أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوما وهو في مُصَلَّاهُ في المسجد : « لو زدنا في مسجدنا وأشار بيده نحو

زيادة عمر القبلية . فلما ولي عمر وأراد الزيادة أجلسوا رجلا في المصلّى ثم رفعوا يده وخفضوها ثم جىء بمقسط فوضعوا طرفه بيد الرجل ثم مدّوه فلم يزالوا يقدّمونه ويؤخّرونه حتى رأوا أن ذلك شبيه بما أشار به النبي صلى الله عليه وسلم ، فكان موضع جدار عمر في القبلية والله أعلم . وعن ابن عمر قال : كثر الناس في عهد عمر فقالوا : يا أمير المؤمنين ، لو وسّعت في المسجد فزاد فيه ، وقيل : ولما أراد عمر شراء دار العباس للتوسعة امتنع من بيعها وتصدّق بها على المسلمين بعد أن حكما أبي بن كعب ونفى بها للعباس ، قال يحيى : وكانت فيما بين موضع الأسطوان المربعة التي تلى دار مروان بن الحكم ، وسيأتي بيان المربعة ، ونقل أيضا أن النبي صلى الله عليه وسلم خطّ لجعفر بن أبي طالب وهو في أرض الحبشة دُورا فاشتري عمر نصفها بمائة ألف وزادها في المسجد ، وقيل : إن الذي اشتراها عثمان رضي الله عنه والله أعلم . وجعل عُمر طول المسجد أربعين ومائة ذراع ، وعرضه عشرين ومائة وبدل أساطينه بأخر من جذوع النخل كما كانت على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، وسقفه بجر يد وجعل سترة المسجد فوقه ذراعين أو ثلاثة ، وبني أساسه بالحجارة إلى أن بلغ قامة ، وجعل له سنة أبواب : بابين عن يمين القبلية ، وبابين عن يسارها ، وبابين خلفها ثم قال لما فرغ من زيادته : لو أتتهى بناؤه إلى الجبانة لكان الكلّ مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقال أبو هريرة : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «لو زيد في هذا المسجد ما زيد لكان الكلّ مسجدي» . وفي رواية له : «لو بُنيَ هذا المسجد إلى صنعاء كان مسجدي ، فلو مُدّ إلى باب داري ما عدت الصلاة فيه» . وعن ابن أبي ذئب أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : «لو مُدّ مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ذى الحليفة لكان منه» . وقال عمر بن أبي بكر الموصلي : بلغني عن ثقات أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «ما زيد في مسجدي فهو منه ولو بلغ ما بلغ» .

ابن الخطاب في  
المسجد النبوي

وروى ابن النجّار عن أهل السير أن زيادة عمر من جهة القبلة إلى موضع المقصورة اليوم .

وينبغي أن يعلم أن زيادته الرواق المتوسط بين الروضة ورواق القبلة ، وقد كانت المقصورة في القبلي لكنها أُحْرِقَتْ في حريق المسجد، وقد شاهدت في سفلى الأسطوان الأيسر من المحراب قطعة خشب قدر الفتر مثبتة في الأرض . وأخبرني بعض شيوخ العلم من أهل الحرم أنها من بقايا المقصورة والله أعلم . قال ابن النجّار : وزاد عن يمين القبلة وذكر الأذرع المتقدمة، قال : وجعل طول السقف أحد عشر ذراعاً وسقفه جريد ذراعان وبنى فوق ظهره سترة ثلاثة أذرع .

قال رزين : ولما كانت سنة أربع من خلافة أمير المؤمنين عثمان رضى الله عنه كلفه الناس أن يزيد في المسجد وشكوا إليه ضيقه، فشاورة عثمان أهل الرأي فأشاروا عليه بذلك ، فصعد المنبر فخطب الناس ثم أعلمهم بذلك كالمستشير وأعلم لهم بما يريد، قال : وقد تقدّمتني إلى مثل ذلك عمر بن الخطاب، فحسّنوا له ذلك ودعوا له، فدعا العمال وجدّ فيه فأمر بالقصة فأتى بها من بطن بخل فبناه بالحجارة المنقوشة والقصة ، قيل : وبيّضه بها، حكاه ابن زبالة ويحيى والله أعلم ، وجعل العمدة حجارة منقوشة وسفنه ساجاً ، وجعل طوله ستين ومائة ذراع ، وعرضه خمسين ومائة ذراع، وجعل له الأبواب ستة كما كانت . قال ابن النجّار : وكان عمل عثمان في أوّل شهر ربيع الأوّل سنة تسع وعشرين وفرغ منه ليلال الحرم سنة ثلاثين .

[ قيل <sup>(١)</sup> ] وذلك قبل أن يقتل بأربع سنين ، حكاه ابن زبالة ويحيى وهو أولى مما تقدّم عن رزين لأن عثمان رضى الله عنه قُتِلَ ليلة الجمعة [ لليلة بقيت من

(١) التكملة من نسختي (١) و (ب) .



ذى الحجة ، وقيل يوم الجمعة <sup>(١)</sup> ثانى عشر ذى الحجة سنة خمس وثلاثين ، فكانت خلافته إحدى عشرة سنة وأحد عشر يوماً، أو ثلاثة عشر يوماً، وقد يجاب بأن العمل تأخر بعد طلبهم مدة فإن صح بذلك نقل فلا أولوية والله أعلم. وزيادته في القبلة إلى موضع الجدار اليوم ، وزاد فيه من الغرب أسطواناً بعد المربعة .

تفسير للمربعة وأعلم أن المراد بالمربعة الأسطوانة التي في القبلة وقد رفع أسفلها مربعاً قدر الجلسة وهي منتهى زيادة عمر من الغرب ، وقبالة الأسطوانة التي زادها عثمان في الحائط القبلى طراز أخذ من العصاة السفلى ، أعنى الطراز الظاهرى إلى سقف المسجد، وهو حدّ زيادة عثمان رضى الله عنه . قال : وزاد فيه من الشام خمسين ذراعاً ولم يزد فيه من المشرق شيئاً، وبنى المقصورة بلبين وجعل فيها كوة ينظر الناس منها إلى الإمام، وكان يصلى فيها <sup>(٢)</sup> خوفاً من الذى أصاب عمر، وكانت صغيرة . قيل : واستعمل عليها السائب بن خباب كما نقله ابن زبالة وغيره ، وكان يرزقه دينارين كل شهر .

وفى كتاب يحيى : أن عمر بن عبد العزيز جعلها من ساج حين بنى المسجد ، قال : وكانت قبله من حجارة ، ويقال : إن أوّل من جعل المقصورة مروان بن الحكم حين طعنه اليماني، فجعل مقصورة من طين وجعل لها تشبيكاً، هذا نصّ مالك في العتبية. وفى كتاب يحيى: بناها بالحجارة. وأدخل عثمان رضى الله عنه في زيادته بقية دار العباس مما يلي القبلة حكاة ابن زبالة ويحيى والله أعلم، وياشر العمل بنفسه وجعل في عمّد المسجد أعمدة الحديد فيها الرصاص ، وكان يصوم النهار ويقوم الليل ، وكان لا يخرج من المسجد .

(١) التكملة من نسختى (١) و (ب) .

(٢) كذا فى نسختى (١) و (ب) وفى الأصل : « وكان يصلى فيها الإمام »

ولا شك بأن كلمة « الإمام » متحمة من الناسخ .



قال رزين : ثم لم يزد في المسجد شيء حتى كان أيام الوليد بن عبد الملك  
 وكان عمر بن عبد العزيز عامله على المدينة ومكة .

قيل : ركان استعماله عليها سنة سبع وثمانين ، وهو أول من اتخذ بالمدينة قاضياً  
 ولم يكن بها قاضٍ قبل ذلك كما في العتبية عن مالك والله أعلم .

فبعث الوليد إلى عمر بن عبد العزيز بمال وقال : زد في المسجد ومن باعك  
 فأعطه ثمنه ، ومن أبي فأهدم عليه وأعطه المال ، فإن أبي أن يأخذه فأصرفه إلى  
 الفقراء . وأرسل إلى ملك الروم أيضاً فقال : إنا نريد أن نعلم مسجد نبينا الأعظم  
 فأعنا بعتال وفسيفساء ، فبعث إليه ثمانين عاملاً : أربعين من الروم وأربعين من  
 القبط ، وثمانين ألف مثقال ، وبأحمال من الفسيفساء ، وبأحمال من سلاسل  
 القناديل ، واشترى عمر بن عبد العزيز الدور وأدخلها مع حجرات النبي صلى الله  
 عليه وسلم وأدخل القبر الشريف فيه .

قيل : وبناه بالحجارة المنقوشة المطابقة وقصة بطن نخل وعمله بالفسيفساء والمرمر  
 وعمل سقفه بالساج وماء الذهب ، وأعتنى بتحسينه حتى كان العامل إذا عمل الشجرة  
 الكبيرة من الفسيفساء فأحسن عملها نقله ثلاثين درهماً ، ولما فرغ منه أرسل إلى  
 أبان بن عثمان فحمل في كساء خبز فقال له عمر : أين هذا من بنيانكم ؟ فقال :  
 بنيان بناء المساجد وبنيتموه بناء الكنائس .

ويقال : إن السائل له هو الوليد نفسه .

ونقل الشَّهيلي أن الحَجَرَ والبيوت خلطت بالمسجد في زمن عبد الملك بن  
 مروان ويردّه تصريح رزين وغيره بضدّ ذلك ، وقد قال عطاء الخراساني :  
 أدركت حُجَرَ أزواج النبي صلى الله عليه وسلم من جريد النخل على أبوابها المسوح  
 من شعر أسود ، كل مسح ثلاثة أذرع في ذراع ، وكان باب عائشة مواجه للشام  
 وكان بمصرع واحد من عَرَقَرٍ أو ساج<sup>(١)</sup> .

(١) العرعر : شجر السرو (فارسية)

قال عطاء : وحضرت كتاب الوليد إلى عمر بن عبد العزيز يأمر فيه بإدخال حُجَر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد ، فما رأيت باكيًا أكثر من ذلك اليوم .

وسمعت سعيد بن المسيب يقول يومئذ : والله لوددت لو تركوها على حالها ينشأ ناس من [ أهل ]<sup>(١)</sup> المدينة ويقدم القدام من الأفق فيرى ما أكتفى به رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته ، فيكون ذلك مما يزهد الناس في التكاثر والفخر .

وقال أبو أمامة : لئيتها لو تركت حتى يقصّر الناس من البنيان ويروا ما رضى الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم ومفاتيح الدنيا بيده .

وعن مالك بن أنس أن الناس كانوا يدخلون حُجرات النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته يصلّون فيها الجمعة .

قال : وكان المسجد يضيق على أهله والحُجَر ليست من المسجد ولكن أبوابها شائعة فيه ، وسيأتي في الزيادة ما يوضح هذا والله أعلم .

قال أهل السير : فبينما العمال من الروم يعملون يوماً خلا المسجد لهم فقال أحدهم لأصحابه : لأبولن على قبر نبيهم فهو فأبى وتنهياً لذلك فألقى على رأسه فأنتثر دماغه فأسلم بعض أولئك العمال لذلك . وخمر عمرُ النورة التي يعمل بها الفسيفساء سنة وجعل العمد حجارة حشوها عُمْد الحديد والرصاص .

وكان أولئك الروم يصنعون بالفسيفساء في الحيطان قصوراً وأشجاراً فسور أحدهم خنزيراً فأمر به عمر فضربت عنقه ، ووضع عمر القبلة بعد أن دعا مشيخة أهل المدينة من قريش والأنصار والعرب والموالي وقال : احضروا قبلتكم

---

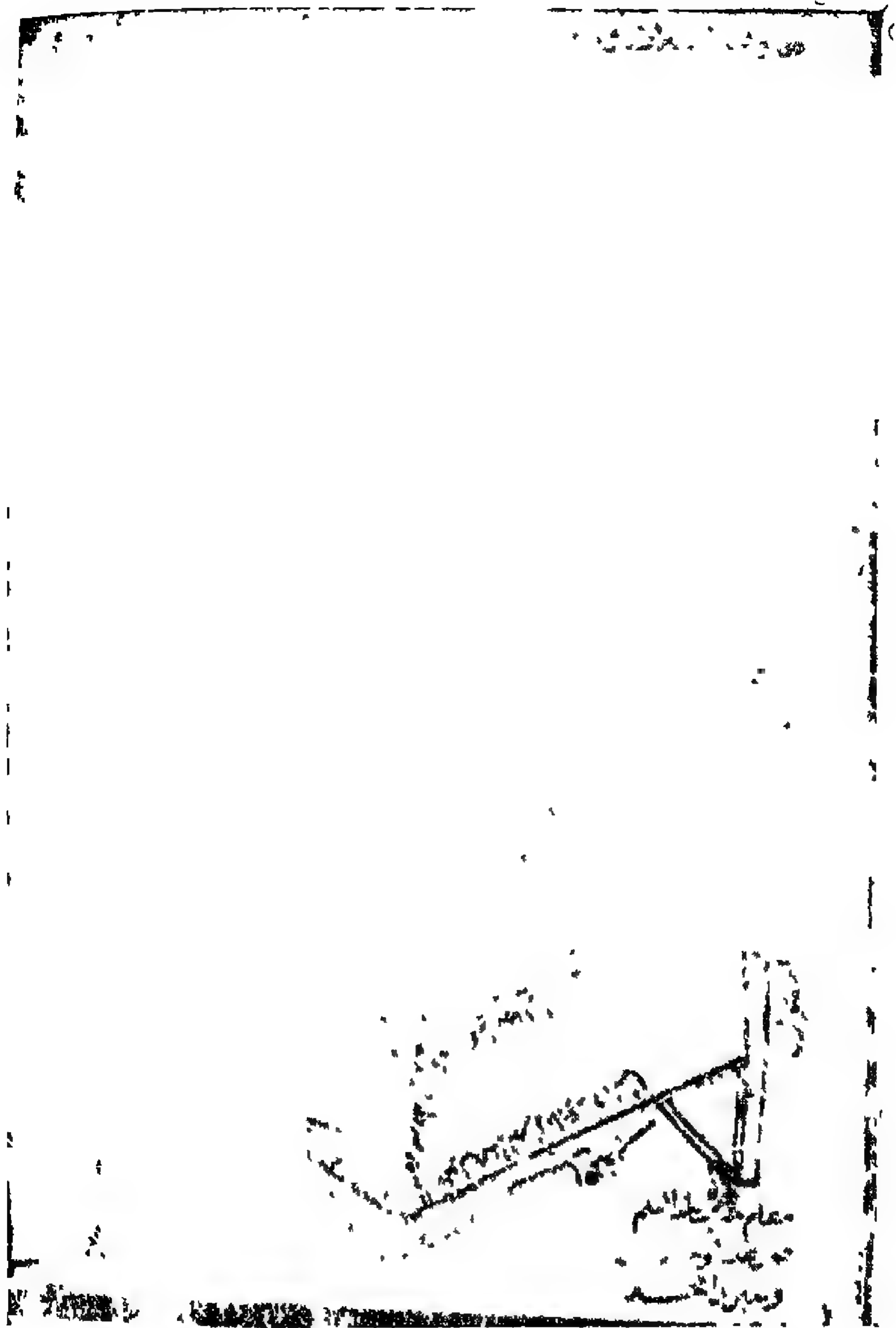
(١) التكملة من نسخ (١) و (ب) .

فوضعوها على ما كانت عليه . قيل : فكانوا يضعون الحجر حَيَّز<sup>(١)</sup> الآخر ،  
وتوفي عثمان رضي الله عنه وليس للمسجد شرافات ولا محراب ، فأول من أحدث  
الشرافات والمحراب عمر بن عبد العزيز ، ويقال عملها عبد الواحد النصرى<sup>(٢)</sup> وكان  
واليًا ، وليس للمسجد اليوم شرافات منذ حريقه ، وقد جددت له شرافات  
سنة سبع وسعين وسبعائه في أيام السلطان الملك الأشرف شعبان بن حسين بن  
الملك الناصر محمد بن قلاوون صاحب مصر والله أعلم .

وجعل للمسجد أربع منارات في كل ركن واحدة ، فلما حج سليمان بن  
عبد الملك أذن المؤذن فأطلق صلى سليمان وهو في دار مروان قبلي المسجد من المغرب  
فأمر بتلك المنارة فهدمت ، وسيأتي تاريخ إعادتها ، وفرغ عمر من بنائه في ثلاث  
سنين . قيل : وكان هدمه للمسجد في [ سنة ]<sup>(٣)</sup> إحدى وتسعين كما حكاه  
ابن زبالة ويحيى .

وفي رواية ابن زبالة [ سنة ]<sup>(٤)</sup> ثمان وثمانين ، وفرغ منه سنة إحدى وتسعين فهو  
أشبهه — وفيها حج الوليد — وقيل : هدمه سنة ثلاث وتسعين ، ويضعفه أنها سنة عزل  
عمر<sup>(٥)</sup> عن المدينة والله أعلم . وجعل عمر بُنيان الحُجْرة الشريفة على خمس زوايا  
لثلاثين لأحد أستقبالها بالصلاة لتحذيره صلى الله عليه وسلم من ذلك .  
وهذه صورتها وصورة الحائز حولها كما ضبطه ابن النجار .

- 
- (١) كذا في نسختي (١) و (ب) . وفي الأصل : « حين رفع » .  
(٢) كذا في نسختي (١) و (ب) ، وفي الأصل : « المصرى » وهو تحريف .  
(٣) التكملة من نسختي (١) و (ب) .  
(٤) كذا في نسختي (١) و (ب) . وفي الأصل : « عمر بن عبد العزيز »



صورة الروسة الثرية من النسخة المخطوطة الك... ٧٦٧ هـ المخطوطة بدار الكتب  
الاصرية تحت رقم ٥٩ تاريخ للرمور لها بالحرف ( ١ ) .

وقيل أن البجار أن ، خلافة التوكل أمر إسحاق بن سلمة وكان على  
[عمارة]<sup>(١)</sup> الحامين بن قبله أن أرى الحجرة بالرخام ففعل . ثم في خلافة القنفي  
سنة ثمان وأربعين وخمسمائة ساد حمار الدين ورية بنى نكي وجعل الرخام  
حولها قائمة ووسطه وهو اليوم كذلك والله أعلم .

ومما أدخله عمر في المسجد أرمأ بنت فاطمة رضوان الله عليها وهو شمالى بيت  
عائشة الذي فيه قبر النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه رضي الله عنهم .  
وقيل أنها السر أن بن راء الميت حدار ثم الحائر الذي بناه عمر بن  
عبد العزيز

وحكى ابن دالة عن عمر وأد من أهل العلم أن البيت مربع مبنى بحجارة  
سود وقصة<sup>(٢)</sup> ، وأر الذي إلى القبة منه أدوله ، والشرقي والغربي سواء ، والشامي  
أفصها ، وباب الميت فيه وهو سدود بحجارة سود وقصة . ثم بنى عمر هذا  
المسجد الظاهر والله

قال : وبينه وبين بيته الذي صلى الله عليه وسلم مما إلى المشرق ذراعان ، ومما إلى  
المغرب ذراع ، ومما إلى القبلة شر ، ومما إلى الشام فضاء كله . قال : وفي الفضاء الذي  
إلى الشام مركز مكسور ومكئل<sup>(٣)</sup> خشب ، يقال إن البنائين بسوه والله أعلم  
واعلم أن الحائط الذي بناه عمر لم يوصله إلى سقف المسجد بل دُونِ السقف  
بمقدار أربعة أذرع وأدار عليه تنبأكاً من حشب من فوق الحائط إلى السقف  
يراه من يتأمله من تحت الكسوة التي على الحجرة الشريفة وقد أعيد بعد  
أحتراق المسجد على ما كان عليه قبل ذلك ، وأدخل عمر بعض بيت وطمه  
رعى الله عنها من جهة الشمال في الحائر الذي بناه محرقاً على الحجرة الشريفة تلتقي

(١) الكلمة من نسخ (١) و (ب) .

(٢) القبة ( بفتح القاف ) : الجس لعة حجازية .

(٣) المكئل : شبه الزنبيل يسع خمسة عشر صاعاً .



على ركن واحد وبقي بقية البيت اليوم من جهة الشمال ، وفيه اليوم صندوق  
مربع من خشب فيه أسطوان وخلفه محراب .

مساحة المسجد النبوي بالذراع قال ابن النجار : وجعل طول المسجد مائتي ذراع ، وعرضه في مقدمه مائتين  
وفي مؤخره مائتين وثمانين ، وفيما قاله نظر ، فقد اعتبر ذلك فوجد دأله من القبلة  
إلى الشام بعد اعتبار جانبيه مائتان وأربعون ذراعاً ونصف ذراع ، ووجد عرضه  
من جهة القبلة مائة وأثنان وستون ذراعاً ، ومن جهة الشام مائة وتسعة وعشرون  
ذراعاً ، يزيد مقدمه على مؤخره ثلاثة وثلاثون ذراعاً ، الجميع بذراع المدينة  
الشريفة ، وهو ذراع اليد المتوسطة .

زيادة الخليفة المهدى في المسجد النبوي قال ابن النجار : ثم لما حج المهدى سنة ستين ومائة قدم لمدينة منصرفه  
من الحج استعمل عليها جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس سنة إحدى  
وستين وأمر بالزيادة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزد فيه من جهة  
الشام إلى انتهاء اليوم ، فكانت زيادته مائة ذراع ولم يزد في غير هذه الجهة شيئاً .  
[ قيل ]<sup>(١)</sup> : وخفض القصورة وكانت مرتفعة ذراعين عن وجه المسجد فأوطأها مع  
المسجد ، وفرغ من بنيانه سنة خمس وستين ومائة كما حكاه يحيى وابن زبالة  
والله أعلم .

وقد أستشكل بعضهم ما قاله ابن النجار من الذرع ثم قال : ويتحصل  
عما اتفق عليه رزين وابن النجار - رحمهما الله - أن زيادة الوليد من شامي المسجد  
أربعون ذراعاً وزيادة المهدى أربعون ذراعاً .

وقيل : إن المأمون زاد فيه وأتقن بنيانه أيضاً في سنة أئنتين ومائتين قال  
السهيلي وهو على حاله ، ورزين ينكر ذلك ، ويمكن الجمع بأنه جدد له ولم يزد  
والله أعلم .

(١) الزيادة من نسختي (أ) و (ب) .

قال ابن النجار : وطول المسجد في السماء خمسة وعشرون ذراعا ، وذكر ابن طول منائر المسجد النبوي زبالة أن طول منائره خمسة وخمسون . ورأيت في رواية له ستين ذراعا ، وعرضها ثمانية أذرع في ثمانية أذرع . قال : وكان المطر إذا كثر في الصحن يغشى القبلة فجعل بين القبلة والصحن حاجزا يمنع الماء ، ولعله سبب ارتفاع القبلة على مصلى النبي صلى الله عليه وسلم .

ونقل أهل السير أن صحن المسجد كان فيه أربع وستون بالوعة بسبب الأمطار ولا يعرف فيه اليوم إلا اثنتان واحدة في صحن المسجد والأخرى غربي الحجرة الشريفة داخل المقصورة والله أعلم .

(تنبيه) ذكر ابن النجار أن حدود مسجد النبي صلى الله عليه وسلم المشار إليه حدود المسجد النبوي يعني في قوله : مسجدى هذا طوله من القبلة الدارابزينات التي بين الأساطين التي في قبلة الروضة ، ومن الشام الخشبتيان المغروزيان في صحن المسجد ، وعرضه من المشرق إلى المغرب من حُجرة النبي صلى الله عليه وسلم إلى الأسطوانة التي بعد المنبر ، قال : وهو آخر البلاط .

وينبغي أن يعلم أن الخشبتيين مفقودتان ، وضبطه الآن كما شافهني به بعض شيوخ الحرم من صحن المسجد أن تستقبل القبلة وتجعل الطرف الأيمن من دكة للوُذنين المواجهة للمنبر الشريف حذاء منكبك الأيمن وتكون في سمت الحجرين اللذين عن يسارك في صحن المسجد لأن البلاط اليوم مفقود لا يعرف وهو موافق لتحديد ابن النجار ، لكنني قد أعتبرت ذرعه من المشرق إلى المغرب على رواية يحيى المنقذمة ثلاثة وستين ، وهي أقل الروايات ، فكان من جدار الحجرة الشريفة إلى الأسطوانة الثانية من المنبر [ لا <sup>(١)</sup> ] التي بعده ستين ذراعا تقريبا ، وعلى هذا يكون عرض جدار عمر بن عبد العزيز وما بينه وبين جدار الحجرة

المسافة بين  
الحجرة  
الشريفة  
وأطرافها

(١) التكملة من نسختي (أ) و (ب) .

الشريفة الأصلية ثلاثة أذرع أو أربعة تقريباً ، وذرعت أيضاً من قبلة متقدماً على المنبر<sup>(١)</sup> بنحو ثلثي ذراع أربعة وخمسين وثلاثي ذراع كما نقله أيضاً ، فبلغ في صحن المسجد دُونَ الْحَجَرَيْنِ ستة أذرع ، كل ذلك بذراع المدينة الشريفة . وبهذا يظهر أن كلام ابن النجار المتقدم بناء مرتين حين قدم أقل من مائة في مائة ، فلما فتحت خَيْرُ بَنَاءٍ وزاد عليه في الدور مثله مع تحديد المسجد بما حدّده غير مستقيم ولا يرد ذلك على رزين لأنه ذكر ذرعه ولم يحدّده والله أعلم .

مضاعفة  
الصلوات في  
المسجد النبوي

وقد صرح النووي في شرح مسلم بأن الصلاة إنما تنضاعف في المسجد الذي كان في زمنه عليه الصلاة والسلام دون بقية الزيادات ولم يحك غيره وهو محجوج بما تقدم إن سلم تصحيحه . وهذا لو حلف لا يدخل هذا المسجد فزيد فيه ودخل في الزيادة ، قال النووي : ينبغي ألاّ يحث لأن اليمين لم يتناولها وهو على ما قاله في شرح مسلم ، لكن الرافعي جزم بحثه وإن دخل الزيادة وهو الموافق للأحاديث المتقدمة ، [ والدرابزينات التي ذكرها ابن النجار من جهة القبلة منقذمة ]<sup>(٢)</sup> عن موضع الحائط القبلي لأن الحائط القبلي كان محاذياً لمصلى النبي صلى الله عليه وسلم لما ورد أن الواقف في المصلى الشريف تكون رمانة المنبر حذو منكبه الأيمن ومقام النبي صلى الله عليه وسلم لم يغير باتفاق كما أن المنبر لم يؤخر عن منصبه الأول وإنما جعل الصندوق الذي في قبلة مصلى النبي صلى الله عليه وسلم سترة بين المقام وبين الأسطوانات ، ويؤيده ما ورد أن الحائط القبلي كان بينه وبين المنبر ممر الشاة .

ونقل في العتبية عن مالك ممر الرجل منصرفاً فقدّمه عمر إلى موضع خشب المقصورة ، ثم قدّمه عثمان إلى موضعه اليوم والله أعلم . وبين المنبر والدرابزين اليوم

(١) كذا نسختي (١) و(ب). وفي الأصل : « القبلة »

(٢) التكملة من نسختي (١) و(ب) .

مقدار أربعة أذرع وربع ذراع ، وفي صحن المسجد حَجْرَانِ يذكر أنهما حدة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنهما ليسا على سمت المنبر الشريف بل هما داخلان إلى جهة الشرق بمقدار أربعة أذرع أو أقل ومتقدّمان إلى القبلة بمثل ذلك ، يظهر هذا من اعتبار ذراع ابن النخّار . ونقل يحيى أن ذراع ما بين المصلي الشريف إلى جدار القبلة الذي فيه المحراب اليوم وهو حدة حذاء المصلي الشريف كما قاله مالك عشرون ذراعاً وربع . قال يحيى : وهي جميع الزيادة من القبلة وقد اعتبرته من وجه سترة مصلي النبي صلى الله عليه وسلم إلى جدار القبلة فكان كذلك ، ومن صدر المحراب يزيد على ذلك نحو ذراع وربع ، وبهذا يظهر أن المصلي لم يغير عن مكانه ، وأن الصندوق إنما جُعل في مكان الجدار الأول والله أعلم . وطول المسجد اليوم بعد الزيادات كلها مائتا ذراع وأربع وخمسون ذراعاً ، وعرضه من مقدمه من المشرق إلى المغرب مائة ذراع وسبعون ذراعاً ، وعرضه من مؤخره مائة ذراع وخمس وثلاثون ذراعاً . وذكر محمد بن الحسن ما يقرب من هذا أو مثله لأختلاف الأذرع ، وكل ذلك بذراع اليد المتوسطة بين الطول والقصر .

---



## الباب الرابع

في ذكر الأساطين بالروضة الشريفة

والجذع والمنبر

الأساطين

ذكر الأساطين

بالروضة

الشريفة

والجذع والمنبر

فمنها: «الأسطوانة الخاقية» وهي التي صلى إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم المكتوبة بعد تحويل القبلة بضعة عشر يوماً ثم تقدم إلى مُصَلَّاه اليوم ، وهي الثالثة من المنبر ، والثالثة من القبلة ، والثالثة من القبر الشريف ، والثالثة من رحبة المسجد قبل زيادة الرواقين المستجدين في القبلة وبهما صارت خامسة من الرحبة اليوم ، وهي متوسطة في الروضة وتعرف بأسطوانة المهاجرين لأن أكابر الصحابة رضى الله عنهم كانوا يصلون إليها ويجلسون حولها ، وتسمى : «أسطوانة عائشة رضى الله عنها» للحديث الذي روت فيه<sup>(١)</sup> : «أنها لو عرفها الناس لأضطربوا على الصلاة عندها بالسهمان» وهي التي أسرَّت بها إلى ابن أختها عبد الله بن الزبير فكان أكثر نوافله إليها ، ويقال إن الدعاء عندها مستجاب .

وروى ابن النجار بسنده إلى أبي هريرة رضى الله عنه قال : كانت قبلة النبي صلى الله عليه وسلم إلى الشام ، وكان مُصَلَّاه الذي يصل في فيه بالناس إلى الشام من مسجده أن تضع الأسطوانة الخلقية اليوم خلف ظهرك ثم تمشي مستقبل الشام وهي خلف ظهرك حتى إذا كنت محاذياً باب عثمان المعروف اليوم بباب جبريل وكان الباب على منكبك الأيمن وأنت في صحن المسجد كانت قبلته في ذلك الموضع وأنت واقف في مُصَلَّاه صلى الله عليه وسلم .

(١) كذا في نسختي (أ) و (ب) . وفي الأصل : «ورد فيها» .



ومنها : « أسطوانة التوبة » وهي التي أرتبط فيها أبو لبابة بشير بن عبد المنذر الأنصاري الأوسي رضي الله عنه .

ونقل ابن زبالة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي نوافله إليها . وفي رواية : أكثر نوافله إليها . وكان إذا صلى الصبح أنصرف إليها وقد سبق إليها الضعفاء والمساكين وأهل الضرّ وضيغان النبي صلى الله عليه وسلم والمؤلفة قلوبهم ومن لا مييت له إلا المسجد فينصرف إليهم من معصلاه من الصبح فيتلو عليهم ما أنزل الله عليه من ليلته ويحدثهم الحديث

ونقل مالك في السببية عن الزبير بن بكار أنها الأسطوان المخلق ، زاد ابن زبالة في نقله عنه : المخلق نحو من ثلثها والله أعلم . وأهل السير ينقلون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا اعتكف في رمضان طرح له فراشه ووضع له سريره وراء أسطوانة التوبة .

ونقل الطبراني في معجمه بإسناد حسن إلى ابن عمر ما معناه : أن أسناده كان مما يلي القبلة والله أعلم .

وأعلم أنها الثانية<sup>(١)</sup> من القبر الشريف ، والثالثة من القبلة ، والرابعة من للنبر ، والخامسة من رحبة المسجد اليوم ، وهي التي تلى أسطوانة المهاجرين للذكورة أولاً من جهة المشرق في الصف الأول الذي خلف الإمام المصلي في مقام النبي صلى الله عليه وسلم .

ونقل ابن زبالة أن بينها وبين جدار القبر الشريف عشرين ذراعاً وقد اعتبرته فكان كذلك لكنه نقل عن مالك أن بينها وبين القبر أسطوان .

---

(١) كذا في نسختي (١) و (ب) . وفي الأصل : « الثالثة » وهو خطأ لأنها لا تتفق مع العدد الذي بعدها .

ودرى سنده إلى ابن عمر رضى الله عنهما قال : إنها الثانية من القبر الشريف وظاهره مخالف لما سبق أن اعتبرنا الأسطوانة الملتصقة بجدار القبر وإن لم نعتبرها فلا مخالفة .

وقد أتنق المؤرخون على أن أسطوانة عائشة نليها وأنها الثانية من القبر الشريف ، فدلّ على عدم اعتبار عدّهم الملتصقة بجدار القبر الشريف ، والله أعلم . وخلفها من جهة الشمال أسطوانة أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه وتعرف بالحرس لأنه رضى الله عنه كان يجلس إليها - قيل فى صفحتها مما يلي الباب والله أعلم - لحراسة النبي صلى الله عليه وسلم ، وهى مقابلة الخوخة التى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج منها من بيت عائشة رضى الله عنها إلى الروضة الشريفة للصلاة . وخلفها أيضاً من جهة الشمال أسطوانة الوفود ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس إليها لوفود العرب إذا جاءته ، وكانت مما يلي رحبة المسجد قبل الزيادة أيضاً ، وكانت تعرف بمجلس القلادة ، يجلس إليها سراة الصحابة وأكابرهم رضى الله عنهم أجمعين .

### الجذع

وَأَمَّا الْجِذْعُ فَهُوَ الَّذِى كَانَ النَّبِىُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ إِلَيْهِ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِلَى جَنْبِ خَشْبَةٍ مُسْنَدًا ظَهْرَهُ إِلَيْهَا ، فَلَمَّا كَثُرَ النَّاسُ قَالَ : ابْنُوا لِي مَنبَرًا ، فَبَنَوْا لَهُ مَنبَرًا لَهُ عَتَبَتَانِ ، فَلَمَّا فَامَ عَلَى الْمَنْبَرِ يَخْطُبُ حَنَّتِ الْخَشْبَةُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَنَسٌ : وَأَنَا فِي الْمَسْجِدِ فَسَمِعْتُ الْخَشْبَةَ <sup>(١)</sup> تَحْنُ حَنِينَ الْوَالِدِ ، فَمَا زَالَتْ تَحْنُ حَتَّى نَزَلَ إِلَيْهَا فَأَحْتَضَنَهَا فَسَكَتَتْ . قِيلَ : فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « لَوْ لَمْ أَحْتَضَنْهُ - يَعْنِى الْجَذْعَ - لَحْنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ » .

حنين الجذع

وفى بعض الروايات : خَارَ كُحُورَ الثَّوْرِ حَتَّى أَرْتَجَّ الْمَسْجِدَ مِنْ خُورِهِ تَحْزَنًا

(١) كَذَا فِي نَسَخَتِ (١) وَ (ب) . وَفِي الْأَصْلِ : « فَسَمِعْتُهَا » .

على رسول الله عليه وسلم . وفي رواية : « خار حتى تصدع وأنشق » فأمر به النبي صلى الله عليه وسلم فدفن تحت المنبر . وقيل : دفن دُوَيْنَ<sup>(١)</sup> المنبر عن يساره ، وعن بعضهم : دفن شرفي المنبر إلى جنبه . ويقال : إنه كان من الأساطين التي كانت في المسجد كما حكاها ابن زبالة

وقد روى<sup>(٢)</sup> أن أبي بن كعب أخذه لما غيّر<sup>(٣)</sup> المسجد وبُهِدِمَ ، وكان عنده في بيته حتى يَلِيَ وأكلته الأرضة وعاد رُفَاتَا .

وفي رواية يحمي : فحنّ الجذع حنيناً رقيقاً له أهل المسجد فأناه فوضع يده عليه ففكر « أقلع وقال : « إن شئت أن أردك إلى الحائط الذي كنت فيه كما كنت تنبت لك عروقك ، ويكمل خلقك ، ويجدر حوصك وثمرك ، وإن شئت أن أغرسك في الجنة فتأكل أولياء الله من ثمرك » ثم أصغى إليه النبي صلى الله عليه وسلم رأسه ليسمع ما يقول . قال : بل تغرسني في الجنة فتأكل مني أولياء الله وأكرن في مكاني لا أبلى فيه ، فسمعه من يليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « فنعيم قد فعلت » فعاد إلى المنبر ثم أقبل على الناس فقال : « خَيْرُهُ كما سمعتم فقال أن أغرسه في الجنة ، اختار دار البقاء على دار الفناء » .

وفي رواية : فعاب الجذع فذهب والله أعلم .

وكان الحسن رحمه الله إذا حدث بحديث الجذع بكى وقال : يا عباد الله ، الخشب تحنّ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقاً إليه لمكانه من الله عز وجل فأنتم أحقّ أن تشفقوا [ إلى لقاءه ]<sup>(٤)</sup> .

(١) كذا في نسختي (١) و (ب) . وفي الأصل : « دون » .

(٢) كذا في نسختي (١) و (ب) . وفي الأصل : « ورد » .

(٣) كذا في نسختي (١) و (ب) . وفي الأصل : « تغير » .

(٤) التكملة من نسختي (١) و (ب) .

وفي الصحيح من حديث الجذع ما فيه كفاية .

موضع الجذع قيل : وكان موضعه عند الأسطوانة التي تلى القبر<sup>(١)</sup> ، وهي عن يسار الأسطوانة المحلقة . وحاصله أن الجذع إما كان من الجهة الشرقية ، وهي اليسرى من المصلى والله أعلم . والمعروف أن الجذع إما كان عن يمين مصلى النبي صلى الله عليه وسلم لاصقاً بجدار المسجد القبلي في موضع كرسي الشمعة اليمنى التي توضع عن يمين مقام النبي صلى الله عليه وسلم للصلاة ، والأسطوانة قبل الكرسي متقدمة عن موضع الجذع وفيها خشبة ظاهرة مثبتة بالرصاص سدادة لموضع في حجر من حجارة الأسطوانة مفتوح قد حوط عليه بالبياض والخشبة ظاهرة ، تقول العامة : هذا الجذع الذي حنّ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس كذلك بل هي بدعة يجب إزالتها كما أزيلت الجذعة التي [ كانت ]<sup>(٢)</sup> في الحراب القبلي وكانت العامة تسميها « خرزة فاطمة » وهي مرتفعة ، وربما تحاملت النساء إليها فيقع ما لا ينبغي<sup>(٣)</sup> .

وفي سنة إحدى وسبعمئة جاور صاحب زين الدين المعروف بأبن حنا وأمر بقلع الجذعة فقلعت وهي في حاصل الحرم الآن ، ثم توجه بعد ذلك إلى مكة المشرفة فأرأى الله تعالى به بدعة أخرى جوف البيت من حمل النساء على أعناق الرجال ليمسكوا بالعروة الوثقى - على زعمهم - فأمر بقلع ذلك المثال .

(١) كذا في نسختي (١) و (ب) . وفي الأصل : « القرآن » وهو خطأ .

(٢) التكملة من نسختي (١) و (ب) .

(٣) قوله : « فيقع ما لا ينبغي » قال السهمودي في خلاصة الوفاء . « وكان يحصل بتلك الجذعة فتنة كبيرة يجتمع إليها النساء والرجال ، ويقال : هذه خرزة فاطمة الزهراء فتقف للمرأة لصاحبها حتى ترقى على ظهرها وكتفها حتى تصل إليها فربما وقعتا وانكشفت العورة فأمر بقلعها صاحب . . الخ » ١٥١ (الناشر) .



وينبغي أن يُعلم أن هذه الخشبة الموصوفة في الأسطوانة قد أمر بإخفائها شيخنا العلامة قاضي المسلمين عز الدين بن جماعة الكنانى<sup>(١)</sup> الشافعى - أحسن الله عقباه - عام مجاورته بالمدينة الشريفة سنة خمس وخمسين وسبعائة فليس لها اليوم أثرٌ ونُسيت والله أعلم .

فإن قيل : قال ابن النجار : روى أهل السير عن مصعب بن ثابت بن عباد ابن عبد الله بن الزبير قال : : طلبنا عِلْمَ العُودِ [الذى]<sup>(٢)</sup> في مقام النبي صلى الله عليه وسلم فلم نقدر على أحد يذكُر [لنا]<sup>(٣)</sup> منه شيئاً حتى أخبرنى محمد بن مسلم بن السائب ابن خباب<sup>(٤)</sup> صاحب المقصورة قال : جلست إلى أنس بن مالك رضى الله عنه فقال : أتدرى لم صنع هذا العود وما أسألهُ أفقلت : لا أدري ، فقال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع عليه<sup>(٥)</sup> يمينه ثم يلتفت إلينا فيقول : « استووا عدّوا صفوفكم » فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم سُرِق العود فطلبه أبو بكر رضى الله عنه فلم يجده حتى وجده عمر رضى الله عنه عند رجل من الأنصار بقباء قد دُفِنَ في الأرض فأكلته الأرض ، فأخذه عوداً فشقه<sup>(٦)</sup> وأدخله فيه ثم شعبه وردّه إلى الجدار فهو العود الذى وضعه عمر بن عبد العزيز في القبلة ، وهو الذى فى الحراب اليوم حتى قال مسلم بن خباب : كان ذلك العود من طرفاء الغابة وكان فى الحائط ، ويقال بل كان فى الجذع المذكور .

---

(١) كذا فى نسختي (١) و (ب) . وفى الأصل : « الكنانى » بالباء وهو تحريف .

(٢) التكملة من نسختي (١) و (ب) .

(٣) التكملة من نسختي (١) و (ب) .

(٤) بالحاء المعجمة كما فى نسختي (١) و (ب) . وفى الأصل : « حباب » بالحاء المهملة وهو تحريف .

(٥) كذا فى نسختي (١) و (ب) . وفى الأصل : « إليه » .

(٦) كذا فى نسختي (١) و (ب) . وفى الأصل : « فشقه » .



ونقل يحيى أيضاً بسنده إلى مسلم بن خباب قال : لما قدّم عمر القبلة فقد العود الذى كان مغروساً فى الجدار فطلبوه فذكر لهم أنه فى مسجد بنى عمرو بن عوف أخذوه فجعلوه فى مسجدهم ، فأخذوه عمر فردّه إلى الحراب ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام إلى الصلاة فذكره والله أعلم . وكل هذا يقتضى أن لا يكون من البدع لهذا الأصل المنقول .  
[ قلنا ]<sup>(١)</sup> : هذا فيما قبل حريق المسجد يمكن تسليمه أما بعده فلا .

### فضل المنبر الشريف

وأما فضل المنبر الشريف وذكر عمله وسبب احتراق المسجد وتجديده فذكره فى بقية هذا الفصل فنقول : نقل رزين عن نعيم بن عبد الله عن أبيه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو على منبره : « إن قدمى الآن على ترعة من ترع الجنة أتدرون ما الترة ؟ هو الباب كما سبق » .

فضل المنبر الشريف

قال ابن الفجار : وروى أبو دلود من حديث جابر رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا يحلف أحدٌ عند منبرى هذا على يمين آئمة ولو على سواك أخضر إلا تَبَوَّأَ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ وَوَجَّهَتْ لَهُ النَّارُ » .

وفى رواية ابن زبالة أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « أحد شقى المنبر على عُقْرِ الْخَوْضِ فمن حلف عنده على يمين فاجرة يقطع بها مال امرئ مسلم فليتبوأ بيتاً من النار » . وقال : « عُرُّ الْخَوْضِ من حيث يصبُّ الماء فى الخوض » .

وأعلم أن المنبر الشريف من طرَفَاءِ الْعَابَةِ كما فى الصحيح ، وأن امرأة أنصارية من بنى ساعدة كما حكاه ابن زبالة ، ويقال : امرأة رجل منهم يقال له مينا أمرت غلامها ، وأسمه مينا . ويقال إبراهيم . بإذنه عليه الصلاة والسلام فصنّته .

(١) التكملة من نسختي (١) و (ب) .

[ وفي رواية صنعه غلام همه العباس ، وأسمه صباح ، وقيل كلاب بأمره صلى الله عليه وسلم ] .<sup>(١)</sup>

وفي رواية فأرسله إلى إئمة بالغابة فقلعها ثم عملها درجتين ومجلساً ثم جاء بالمنبر فوضعه موضعه اليوم . وقيل : كان المنبر من إئمة كانت قريب المسجد حكاها ابن زبالة . وقيل : إنما عمله تميم الداري رواه أبو داود في سننه . وقيل : عمله غلام سعيد بن العاص يقال له باقول<sup>(٢)</sup> . وقيل : عمله غلام لرجل من بني مخزوم حكاها ابن زبالة أيضاً . ويقال : إنما عمله باقوم بأبي الكعبة لقريش نقله بعض<sup>(٣)</sup> شيوخنا .

سنة اتخاذ  
منبر المسجد  
الشريف

وكان اتخاذ المنبر سنة ثمان من الهجرة كما نقله ابن النجار .

ونقل أيضاً عن الواقدي عن ابن أبي الزناد<sup>(٤)</sup> أنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس على المجلس ويضع رجله على الدرجة الثانية ، فلما ولي أبو بكر رضي الله عنه قام على الدرجة الثانية ووضع رجله على الدرجة السفلى<sup>(٥)</sup> . فلما ولي عمر رضي الله عنه قام على الدرجة السفلى ووضع رجله على الأرض إذا قعد . فلما ولي عثمان رضي الله عنه فعل مثل ذلك ست سنين من خلافته ، ثم علا إلى موضع النبي صلى الله عليه وسلم وكسا المنبر قُبْطِيَّةً ، وهو أول من كساه فسرقتها امرأة فأتى بها وقال لها : سرقتي قولي لا ، فأعترفت فقطعها .

كساء المنبر  
بقبطية

(١) التكملة من نسختي (١) و (ب) .

(٢) كذا في نسختي (١) و (ب) . وفي الأصل : « يا قوت » .

(٣) كذا في نسختي (١) و (ب) . وفي الأصل : « بنص » .

(٤) كذا في نسختي (١) و (ب) . وفي الأصل : « ابن أبي الزباد » .

(٥) كذا في نسختي (١) و (ب) . وفي الأصل : « الدرجة الأولى السفلى »

ولا شك بأن كلمة الأولى مقحمة من الناسخ .

( ٥ - تحقيق النصرة )

وأتفق لأمرأة مع ابن الزبير مثل ذلك والله أعلم .

وطوله كما حكاه ابن النجار ذراعان في السماء وثلاث أصابع . وعرضه ذراع راجح . وطول صدره وهو مستند النبي صلى الله عليه وسلم ذراع . وطول رمانتي المنبر اللتين كان يمسكهما يديه الكرّيمتين إذا جلس شبراً وإصبعان . وعرضه ذراع في ذراع يزيد ، وتربيعة سواء . وعدد درجاته ثلاث بالمقعد وفيه خمسة أعواد من جوانبه الثلاثة . وهذا كان من حياته عليه الصلاة والسلام . وفي خلافة أبي بكر رضي الله عنه وعمر وعثمان وعلي رضوان الله تعالى عليهم أجمعين . فلما حج معاوية كساء فبظنية وليس هو أول من كساء لما سبق . والقنطرية ( بضم القاف وقد تسكر مع سكون الباء الموحدة فيهما ) : ثياب رقاق من مصر ، وكانت الخلفاء يرسلون في كل سنة ثوباً من الحرير الأسود ، وله علم ذهب يكسى به المنبر ، ولما كثرت الكسوة عندهم جعلوها ستوراً على أبواب الحرم حكاه ابن النجار

طول منبر  
المسجد  
الشريف  
وعرضه

وينبغي أن يعلم استقلال الأبواب الآن بستورها وإما يظهرونها في أوقات المهمات كقدوم أمير المدينة ، وأنها من بعد قتل المستعصم<sup>(١)</sup> استقرت تعمل في مصر ، ثم في عشر السنين وسبعائة<sup>(٢)</sup> أشتريت قرية من بيت مال المسلمين بمصر ووقفت على كسوة السبعة المشرفة في كل سنة ، وعلى كسوة الحجرة المقدسة والمنبر الشريف في كل ست سنين مرة ، تعمل من الديباج الأسود مرقوم بالحرير الأبيض إلا كسوة المنبر فإنه بتقصيل أبيض والله أعلم .

ثم كتب معاوية إلى مروان وهو عامله على المدينة المنورة أن أرفع المنبر عن الأرض فدعاه النجارين ورفعوه عن الأرض وزاد من أسفله ست درجات ورفعوه عليها ، فصار المنبر تسع درجات بالمجلس .

(١) كذا في الأصل ونسخة (١) . وفي نسخة (ب) : « المستعصم » .

(٢) كذا في نسختي (١) و (ب) . وفي الأصل : « عشر سنين وستائة » .

وقال أن زبالة: لم يزد فيه أحد قبله ولا بعده كذا نقله المطري عنه ، والذي قال ذلك ابن النجار ولم أره لأبن زبالة بل نقل أن مروان أراد أن يبعث به إلى معاوية فكسفت الشمس حتى رؤيت النجوم وأظلمت المدينة وأصابتهم ريح شديدة والله أعلم .

وذكر أبيضاً: أن طول منبر النبي صلى الله عليه وسلم بما زيد فيه أربعة أذرع ، ومن أسفل عتبه إلى أعلاه تسعة أذرع وشبر .

وذكر أن المهدي بن المنصور لما حج سنة إحدى وستين ومائة أراد أن يعيد منبر النبي صلى الله عليه وسلم إلى حاله الأول وأستأذن مالكا فقال له : إنما هو من طرأ ، وقد سمر إلى هذه العيدان وشد فتى نزعته خفت أن يتهافت فلا أرى أن تغيره فلم يغيره .

لكن قال المطري : حدثني يعقوب بن أبي بكر أحد قوام المسجد وهو المحرق - وسأني ذكره - أن المنبر الذي زاده معاوية ورفع منبر النبي صلى الله عليه وسلم [ عليه ]<sup>(١)</sup> تهافت على طول الزمان ، وأن بعض خلفاء بني العباس جدده وأخذ من بقايا أعواد منبر النبي صلى الله عليه وسلم أمشاطا للتبرك بها وعمل للمنبر الذي ذكره ابن النجار أولا فقد قال : وطول المنبر اليوم ثلاثة أذرع وشبر وثلاث أصابع ، والدكة التي هو عليها من رخام طولها شبر وهقد ، ومن رأسه إلى عتبه خمسة أذرع وشبر وأربع أصابع ، وقد زيد فيه اليوم عبتان وجعل عليه باب يفتح يوم الجمعة ، وبهذا يظهر أن المنبر الذي أحرق غير المنبر الأول الذي عمله معاوية .

قال يعقوب : سمعت ذلك من جماعة بالمدينة ممن يوثق بهم ، وأن المنبر المحرق هو الذي جدده الخليفة المذكور ، وهو الذي أدركه ابن النجار لأن وفاته في شهر

---

(١) التكملة من نسخ (١) و (ب) .



سنة احتراق  
للمسجد  
الشريف

شعبان من سنة ثلاث وأربعين وستمائة ، واحترق المسجد الشريف في ليلة الجمعة  
أول شهر رمضان من سنة أربع وخمسين وستمائة .

تعمير الخليفة  
المستعصم  
للمسجد  
الشريف

ونقل أبو شامة أن ابتداء حريقه من زاوية الغربية من الشمال والله أعلم ،  
فكتب بذلك إلى الخليفة المستعصم بالله من المدينة في شهر رمضان فوصلت  
الآلات حُجبة الصنّاع مع ركب العراق ، وأبندى بعمارتها أول سنة خمس وخمسين  
وستمائة ، واحترق أبو بكر الفراش والد يعقوب المتقدم ذكره في حاصل المسجد  
تلك الليلة ، وأتصلت النار بالسقف بسرعة ، ثم دبّت في السقوف آخذة قبله  
فأجملت الناس عن قطعها ، فما كان إلا ساعة حتى أترقت ستوف المسجد ولم  
تبق خشبة واحدة<sup>(١)</sup> ووقع بعض أساطينه وذاب رصاصها وكل ذلك قبل أن ينام  
الناس، وسقط السقف الذي كان على أعلى الحجرة المقدسة فوق سقف النبي صلى الله  
عليه وسلم ، ووقع ما وقع منه في الحجرة وبقى على حاله. ولما شرعوا في العمارة لم يجسر  
أحد على إزالة ذلك، وأتفق رأى الأمير منيف بن شيعة الحسيني أمير المدينة الشريفة  
مع أكابر أهل الحرم من المجاورين والخدّام على أن يطالع الإمام المستعصم بذلك

(١) نظم في حريق المسجد النبوي الشريف غير واحد من الشعراء ، فقال  
معين الدين بن تولو المغربي :

قل للروافض بالمدينة ما لكم \* يقتادكم السدم كل سقيفه  
ما أصبح الحرم الشريف محرقا \* إلا لسبكم الصحابة فيه

وقال غيره :

لم يحترق حرم النبي لحادث \* يخشى عليه ولا دهاء العار  
لكنها أيدي الروافض لأمست \* ذاك الجنب فطهرته النار

( راجع النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣٦ طبع دار الكتب المصرية ) .



ليفعل ما يراه ففعلوا ، ولم يصل إليهم جواب لأشتغال الخليفة وأهل دولته بأمر التتار وأستيلائهم على البلاد تلك السنة فتركوه على ما كان عليه ، ولم ينزل أحدٌ بل أعادوا سقفاً فوقه على رؤوس السواري التي حول الحجرة الشريفة فإن الحائط الذي بناه عمر بن عبد العزيز دأثر الحجرة الشريفة لم يبلغ به السقف الأعلى بل جعل فوق الجدار الدائر بين السواري شباكاً من خشب على دوران الحائط جميعه كما سبق .  
ونقل أبو شامة أن هذه السنة غرق أكثر بغداد وتهدمت دار الوزير وثلاثمائة وثمانون داراً ، ودخل الماء دار الخليفة ، وفسد من خزانة السلاح شيء كثير ، وأشرف الناس على الهلاك ، وسارت السفن في أزقتها .

ظهور أحوال  
فظيعة في بغداد

وفيها أيضاً في جمادى الآخرة ليلة الأربعاء الثالث منه ظهر بالمدينة دوى عظيم ثم زلزلة عظيمة<sup>(١)</sup> أزججت المدينة والحيطان وأستمرت ساعة بعد ساعة إلى يوم الجمعة خامس الشهر المذكور ، ثم ظهرت نار عظيمة إشعلها أكثر من ثلاث منائر - وبيأتى بقية الكلام عليها في ذكر وادي الشظاة - وقد نظم بعضهم ذلك وأصلحه الشيخ شهاب الدين أبو شامة<sup>(٢)</sup> منبهاً على أن الأمرين في سنة بقوله :

ظهور نار  
الحجاز

سُبْحَانَ مَنْ أَضَعَتْ مَشِيئَتَهُ \* جَارِيَةً فِي الْوَرَى بِمَقْصَدٍ  
فِي سَنَةٍ أَغْرَقَ الْعِرَاقَ وَقَدْ \* أَحْرَقَ أَرْضَ الْحِجَازِ بِالنَّارِ  
قال أبو شامة : وعد ما وقع من هذه النار الخارجة وحريق المسجد من جملة الآيات ، وكأنها منذرة بما يعقبها من الكائنات - يعني أخذ بغداد ، وقتل الخليفة والله أعلم - وسقفوا في سنة خمس وخمسين الحجرة الشريفة وما حولها إلى

(١) وفيها يقول بعضهم :

يَا كَاشِفَ الضُّرِّ صَفِّحَا عَنْ جِرَائِمِنَا \* لَقَدْ أَحَاطَتْ بِنَا يَا رَبُّ بِأَسَاءِ  
نَشْكُو إِلَيْكَ خُطُوبًا لَا تُطِيقُ لَهَا \* خَلَاؤُنَا وَنَحْنُ بِهَا حَقًّا أَحِقَّاءِ  
زَلَزَلَا تَخْشَعُ الصُّمُّ الصُّلَابُ لَهَا \* وَكَيْفَ يَقْوَى عَلَى الزَّلْزَالِ شَمَاءِ  
أَقَامَ سَبْعًا يَرْجُحُ الْأَرْضُ فَأُصْغِدَتْ \* عَنْ مَنَظَرٍ مِنْهُ عَيْنُ الشَّمْسِ عَشَوَاءِ  
(٢) هو العلامة أبو شامة شهاب الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل

المقدس ، توفى في رمضان سنة ٦٦٥ هـ ، وهو شيخ النوري

الحائط القبلي ، وإلى الحائط الشرقي إلى باب جبريل عليه السلام ، ومن جهة الغرب الروضة الشريفة جميعها إلى المنبر الشريف .

ثم دخلت سنة ست وخسين وستمائة ، وفي الحرم منها كانت وقعة بغداد وقيل المستعصم بالله أمير المؤمنين رحمه الله . قيل : وأستولى عليه وعلى أهله لمكيدة دُبرت مع وزيره معين الدين <sup>(١)</sup> - بل خاذل الدين - بن العلقمي ، فمن أحسن ما أنشد فيه بيت ابن التعاويذي :

بادت وأهلها معاً فيبوتهم \* ببقاء مولانا الوزير خراب <sup>(٢)</sup>

والله أعلم .

ثم وصلت الآلات من مصر ، وكان السلطان بها في هذه السنة الملك المنصور نور الدين علي بن الملك المعز عز الدين أئيبك الصالحى ، ووصلت أيضاً آلات من الملك المظفر شمس الدين يوسف صاحب اليمن يومئذ فعملوا إلى باب السلام ، ثم عزل صاحب مصر المذكور في ذى القعدة تقريباً في سنة سبع وخسين ، وأستقر الملك المظفر سيف الدين قطز المعزى ، وأسمه الحقيقي : « محمود بن ممدود » وأمه أخت السلطان جلال الدين خوارزم شاه ، وأبوه وأبن عمه أمرا عند غلبة التتار فباعوه بدمشق ، ثم أُنقل بالبيع إلى مصر ، وتملك في يوم السبت ثامن عشر ذى القعدة سنة سبع وخسين وستمائة <sup>(٣)</sup> .

وقال المطري : في سنة ثمان وخسين وستمائة . وفي شهر رمضان من هذه السنة كانت وقعة عين جالوت <sup>(٤)</sup> التي أعز الله فيها الإسلام وأهله على يديه

(١) كذا في نسختي (١) و (ب) . وفي الأصل والنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردى (ج ٧ ص ٤٧ طبع دار الكتب المصرية : « مؤيد الدين »)  
(٢) وقال غيره في فقد الخلافة من بغداد بيتاً مفرداً وأجاد :

خَلَّتِ المنابرُ والأسرةُ منهم \* فعليهم حتى المات سلام

(٣) كذا ورد أيضاً في النجوم الزاهرة (ج ٧ ص ٥٥ و ٧٢)

(٤) عين جالوت . بليدة لطيفة بين نيسابور ونابلس من أعمال فلسطين ( عن معجم البلدان لياقوت ) .

سنة وقعة بغداد  
وقتل المستعصم  
بالله

تعمير للمسجد  
الشريف بعد  
قتل المستعصم  
بالله على يد أئيبك  
التتارى

ولم يستكمل في مملكة سنة بل قتل بعد الواقعة بشهر وهو داخل إلى مصر . قيل :  
وكان قتله بين الغرّاب<sup>(١)</sup> والصالحية<sup>(٢)</sup> والله أعلم .

وكان العمل في المسجد الشريف تلك السنة من باب السلام إلى باب الرحمة  
وتولى مصر تلك السنة الظاهر ركن الدين بيبرس الصالحى البندقدارى ، فعمل  
في أيامه باقى المسجد الشريف من باب الرحمة إلى شمالى المسجد ، ثم إلى باب  
النساء وكلّ سقف المسجد كما كان قبل الحريق سقفاً فوق سقف ، ولم يزل على ذلك  
إلى أوائل دولة الملك الناصر محمد بن الملك المنصور قلاوون الصالحى - رحمهما الله -  
لحدّد السقف الشرقى والغربى في سنتى خمس وستين وسبعائة وجعل سقفاً  
واحداً يشبه السقف الشمالى فإنه جعل في عمارة الظاهر كذلك .

وعمل الملك المظفر صاحب اليمن منبراً رُمّاتاه من الصندل وأرسله في سنة  
ست وخمسين ، ونُصب في موضع منبر النبى صلى الله عليه وسلم ، وبقي عشر  
سنين يحطب عليه إلى سنة ست وستين وستائة ، أرسل الملك الظاهر هذا المنبر  
للوجود اليوم ، فقلع منبر صاحب اليمن وجعل في حاصل الحرم وهو باق فيه  
ونصب هذا ، وطوله أربعة أذرع ، ومن رأسه إلى عتبه سبعة أذرع زيد قليلاً ،  
وعدد درجاته سبع بالمقعد .

وأما متّهَجْدُهُ صلى الله عليه وسلم من الليل فقد قال ابن النجار : روى عيسى  
ابن عبد الله عن أبيه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطرح حصيراً  
كل ليلة إذا أنكفت<sup>(٣)</sup> الناس وراء بيتِ على - رضى الله عنه - يُصلّى هنالك  
صلاة الليل .

(١) الغرّاب . موضع معروف بدمشق ، قال كثير :

وباقى الود ما قطعت قلوصى \* مسافة بين مصر وعراب

(٢) الصالحية : قرية كبيرة ذات أسواق وجامع في لُحف جبل قاسيون من  
غوطة دمشق .

(٣) انكفت الناس ، أى انصرفوا .

قال عيسى : وذلك موضع الأسطوان<sup>(١)</sup> الذي مما يلي الدورة<sup>(٢)</sup> على طريق النبي صلى الله عليه وسلم .

قال ابن النجار : وهذه الأسطوانة وراء بيت فاطمة - رضى الله عنها - والمتوجه إليها يكون باب جبريل على يساره ، ومن جهتها اليمنى واليسرى درازين الحجرة الشريفة الدائر على بيت فاطمة - رضى الله عنها - وقد كتب فيها بالرخام : « هذا مُتَّهَجِدُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ »

قال ابن النجار : وروى عن سعيد بن عبد الله بن فضيل<sup>(٣)</sup> قال : مرّ بي محمد بن الحنفية - رضى الله عنه - وأما أصلى إليها فقال لى : أراك تلزم هذه الأسطوانة هل جاءك فيها أثر ؟ قلت : لا ، قال : فألزمها فإنها كانت مصلى النبي صلى الله عليه وسلم فى الليل .

---

(١) فى خلاصة الوفاء : موضع الأسطوانة .

(٢) كذا فى جميع الأصول . وفى خلاصة الوفاء : « مما يلي الزور . قلت : الزور بالراء ، أى الموضع للزور خلف الحجرة فى حائزها . وصحفه بعضهم فقال : الدورة . . . الخ » . (الناشر)

(٣) كذا فى نسخ (١) و (ب) وخلاصة الوفاء . وفى الأصل : « فضلة » .



## البَيِّنَاتُ

### في ذكر الخوخ

والأبواب التي كانت في المسجد الشريف

#### الخوخ

فمنها : خوخة تحت الأرض لها شباك في القبلة أعلى ممرها وطابق يفتح أيام الحاج ، وهي طريق آل عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - إلى دارهم التي نسمي اليوم : « دار العذرة » وكانت لحفصة رضي الله عنها .

وقيل ابن زبالة أنها كانت مرنداً فلما أعتاج عثمان رضي الله عنه إلى بيت حفصة لتوسيع المسجد قالت : فكيف بطريقي إلى المسجد ؟ قال لها : نعطيك أوسع من بيتك ونجعل لك طريقاً مثل طريقك ، فأعطاهما إياه والله أعلم .

وكان بيت حفصة رضي الله عنها ، قد صار إلى آل عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، فلما بنى عمر بن عبد العزيز المسجد بأمر الوليد وأدخل بيت حفصة في المسجد جعل لهم طريقاً إليه وفتح لهم باباً في الحائط القبلي .

قال ابن النجار : وأعطاهم دار الرقيق<sup>(١)</sup> بدل طريقهم ، فلما حج الوليد بعد فراغ المسجد دخل المدينة وطاف فيه ، قيل : فلما رأى سقف المقصورة قال لعمر<sup>(٢)</sup> : هلا عملت السقف كله مثل هذا ؟ قال : إذا يا أمير المؤمنين تعظم النفقة ، قال : وإن ، وكانت نفقته في سقفها أربعين ألف دينار والله أعلم .

ولما رأى الباب في القبلة قال له : ما هذا ؟ فذكر له ما جرى بينه وبين آل عمر في بيت حفصة رضي الله عنها ، وكان قد جرى بينهم كلام كثير

(١) كذا في جميع الأصول - وصوابه : « دار الدقيق » ، بالبدال المهمة .

(٢) كذا في نسختي (١) و (ب) . وفي الأصل : « يا عمر » .



حتى أصطلحوا على فتح هذا الباب ، فقال له الوليد : أراك قد صانعت أخوالك ، ثم لم تزل طريقهم تلك حتى عمل المهدي بن المنصور المقصورة على الرواق<sup>(١)</sup> القبلي فمنعهم الدخول من بابهم ، فجرى أيضاً كلامٌ كثيرٌ فوق الصلح على سد الباب ويجعل عليه شباك حديد ويحفر لهم من تحت الأرض طريقاً تخرج إلى خارج المقصورة فهي الموجودة اليوم ، وهي بيد آل عبد الله بن عمر إلى اليوم .

قيل : وكان فيها أسطوانان مربعان قائمتان يقال لها : المضمار في قبلة المسجد يؤذن عليها بلال في عهد النبي صلى الله عليه وسلم قاله ابن زبالة ، وقيل : منارة في بيت حفصة حكاها ابن النجار ، وهي اليوم مفقودة وإنما الدار معروفة والله أعلم .

ومنها : خوخة أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، ذكر ابن النجار أنها كانت غربي المسجد قريب المنبر ، ولما زادوا في المسجد إلى حده من المغرب نقلوا الخوخة وجعلوها مثل مكانها انتهى .

خوخة أبي بكر  
الصديق رضي  
الله عنه

ومثال [ باب خوخته ]<sup>(٢)</sup> باب خزانة لبعض حواصل المسجد فإذا دخلت من باب السلام كانت على يسارك قريباً من الباب .

وينبغي أن يعلم أن بقاءها من بعض الآثار المعجزة لما في الصحيح من قوله صلى الله عليه وسلم : « إن أمن الناس على في صحبتي ومالي أبو بكر ، ولو كنت متخذاً من أممي خليلاً لاتخذت أبا بكر ، ولكن أخوة الإسلام ومودته لا يبتغين في المسجد باب إلا سد إلا باب أبي بكر » فلم يزل باقياً هو وأمثاله ولا يرد ما رواه ابن النجار عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر

(١) قوله : « المقصورة على الرواق القبلي » قال بعض الأفاضل من أهل المدينة :

الذي يظهر من كلامهم أن المقصورة كانت موضع الحراب العثماني الذي هو داخل في جدار القبلة وليس لها أثر ، ولا يعلم متى تركت والله أعلم .

(٢) التكملة من نسخ (١) و (ب) .

بالأبواب كلها فَسُدَّتْ إِلَّا بَابَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذْ لَيْسَ فِيهِ تَعَرُّضٌ لِلْبَقَاءِ .  
 وَأَعْلَمَ أَنَّ بَيْتَ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَ خَلْفَ بَيْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 عَنْ يَسَارِ الْمَصَلَّى إِلَى الْقِبْلَةِ ، وَكَانَ فِيهِ خَوْخَةٌ إِلَى بَيْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .  
 قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ : وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْتِي بِأَبِيهَا كُلَّ يَوْمٍ يَأْخُذُ بِمَضَادَّتَيْهِ  
 وَيَقُولُ : « الصَّلَاةُ الصَّلَاةُ ، إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ  
 الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا » فَلَمَّا لَمْ يَرَدْ بَابَ عَلِيٍّ مِنْ خَيْرِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَقَدْ  
 سَبَقَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَدْخَلَ فِي بَعْضِ هَذَا الْبَيْتِ فِيمَا حَوَّلَهُ عَلَى الْحِجْرَةِ  
 الشَّرِيفَةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

### الأبواب

وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا بَنَى مَسْجِدَهُ جَعَلَ لَهُ ثَلَاثَةَ أَبْوَابٍ لِلْمَسْجِدِ  
 الشَّرِيفِ فِي  
 زَمَانِهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَبْوَابٌ : بَابًا فِي مَوْخَرِهِ ، وَبَابًا فِي غَرْبِهِ وَهُوَ بَابُ الرَّحْمَةِ ، وَالباب الذي كان  
 يَدْخُلُ مِنْهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ بَابُ جَبْرِيلَ .

وَذَكَرَ ابْنُ النَّجَّارِ عَنْ رُبَيْعَةَ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ : لَمْ يَبْقَ مِنَ الْأَبْوَابِ الَّتِي كَانَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْخُلُ مِنْهَا إِلَّا بَابُ عُثْمَانَ الْمَعْرُوفِ بِبَابِ جَبْرِيلَ ،  
 وَكَذَا ذَكَرَهُ ابْنُ زَبَّالَةَ ، فَلَمَّا بَنَى الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْمَسْجِدَ وَوَسَّعَهُ جَعَلَ لَهُ  
 عَشْرِينَ بَابًا .

وَقَالَ ابْنُ زَبَّالَةَ كَانَ لَهُ أَرْبَعَةٌ وَعَشْرُونَ بَابًا وَلَا يَعْرِفُ مِنْهَا إِلَّا مَا سَنَدَ كَرَهُ  
 وَاللَّهُ أَعْلَمُ ، فَمِنْهَا ثَمَانِيَةٌ مِنْ جِهَةِ الْمَشْرِقِ الْقِبْلِيِّ مِنْهَا :

بَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُتِمِّي بِذَلِكَ لِمُقَابَلَتِهِ بَيْتَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 لِأَنَّهُ دَخَلَ مِنْهُ ، وَقَدْ سُدَّتْ عِنْدَ تَجْدِيدِ الْحَائِطِ وَجَعَلَ مَكَانَهُ شَتَبًا مِنْ خَشَبٍ يُرَى  
 مِنْهُ حِجْرَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ خَارِجِ الْمَسْجِدِ ، وَعِنْدَهُ جَعَلَ عُمَرَ بْنَ  
 عَبْدِ الْعَزِيزِ مَصَلًى الْجَنَائِزِ لَمَّا مَنَعَ إِدْخَالَهَا الْمَسْجِدَ .  
 باب النبي  
 صلى الله  
 عليه وسلم  
 منع إدخال  
 الجنائز المسجد

باب على رضى الله عنه  
والباب الثانى : باب على رضى الله عنه كان يقابل بيته خلف بيت النبى صلى الله عليه وسلم ، وقد سُدَّ أيضا عند تجديد الحائط .

باب عثمان رضى الله عنه  
والثالث : باب عثمان ، ويعرف الآن بباب جبريل وقد تقدّم ذكره ، ويقال إنه نقل عند بناء الحائط الشرقى قبالة الباب الأول الذى كان يدخل منه النبى صلى الله عليه وسلم .

ورينبغى أن يحمل ما سبق نقله من أنه لم يغير عن جهة موضعه وإلا فيخالف هذا والله أعلم، وُسِّمى باب عثمان لمقابته داره رضى الله عنه ، ثم وسَّعها بشرائه ما حولها إلى القبلة والشرق وشمالها الطريق لمن يخرج إلى البقيع ، وبقابل باب جبريل من هذا الدار الآن رباط جمال الدين محمد بن على بن منصور الأصفهاني المعروف بالجواد وزير بى زنكى ، وقفه على أبناء المعجم من الفرس . ولما توفى حمل إلى المدينة ودفن في ترثه من هذا الرباط ، وله آثار بمكة المشرفة أيضا ، منها : زيادة باب إبراهيم ، ومنها : المنائر ، ويقال إنه جدّ باب الكعبة المعظمة ، وأخذ الباب العتيق وحمله معه إلى بلده وعمل منه تابوتا حمل فيه إلى المدينة الشريفة بعد موته ، وعمل للمدينة المنورة سوراً متقناً بأبواب حديد لكنه صغير على ما حول المسجد .

رباط جمال الدين محمد بن على ابن منصور الأصفهاني

أول من عمل للمدينة المنورة سوراً  
ووقبله الرباط المذكور من دار عثمان رضى الله عنه تربة أشتري أرضها أسد الدين شيركوه بن شاذى ، ودفن معه أخوه جم الدين أيوب والد السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أبى أيوب بن شاذى ، ونقل إليها بعد موتها ودفنا فيها .

أول من عمل للمدينة المنورة سوراً

مدفن والده السلطان الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي  
أسد الدين شيركوه بن شاذى ، ودفن معه أخوه جم الدين أيوب والد السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أبى أيوب بن شاذى ، ونقل إليها بعد موتها ودفنا فيها .

ورينبغى أن يعلم أن بقية دار عثمان رضى الله من القبلة داراً بأيدي خدام الحرم الشريف موقوفة عليهم والله أعلم .

باب ربيعة ابنة أبى العباس السفاح  
الرابع : باب ربيعة ابنة أبى العباس السفاح ، ويعرف بباب النساء . ورينبغى حكاية سبب تسميته بذلك ، وهو ما نقله يحيى عن ابن عمر قال :

سمعت عمر حين بنى المسجد يقول : هذا باب النساء ، فلم يدخل منه ابن عمر حتى  
لقى الله ، وكان لا يمر بين أيدي النساء وهن يصلين والله أعلم . وفي أعلاه من  
خارج لوح من الفسيفساء مكتوب فيه آية الكرسي . ودار ربطة المتابطة له  
كانت دار أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، ويقال إنه توفي فيها ، وهي الآن  
مدرسة للحنفية<sup>(١)</sup> بناها يازكوج أحد أمراء الشام ونقل ودفن فيها ، وطريق  
البيع بينها وبين دار عثمان ، والطريق سبعة أذرع كما نقل [عز] <sup>(٢)</sup>  
ابن زبالة .

دار أبي بكر  
الصديق رضي  
الله عنه

وينبغي تحرير ذلك فأما وأنه قال : خمسة أذرع والله أعلم ، وشي اليوم  
قريب من هذا .

والخامس : باب يقابل دار أسماء ابنة الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن الباب الخامس  
العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه ، كانت من جملة دار جبة بن عمرو  
الأنصاري الساعدي ، ثم صارت لسعيد بن خالد بن عمرو بن عمر رضي الله عنه ،  
ثم صارت لأسماء المدكورة ، وهي الآن رباط النساء ، وقد سُدَّ هذا الباب أيضاً  
عند تجديد الحائط الشرقي سنة تسع وثمانين وخمسمائة في أيام الإمام الناصر لدين الله  
لما جذده من المنارة الشرقية الشمالية إلى هذا الباب .

والسادس : [باب] <sup>(٣)</sup> يقابل دار <sup>(٤)</sup> خالد بن الوليد رضي الله عنه ، وقد الباب السادس

(١) قوله : «مدرسة للحنفية» . هذه للمدرسة تعرف اليوم بزاوية السمان ، وقد  
هدمت الزاوية مع دار ربطة وما حولها في زيادة وتوسيع المسجد الشريف في يومنا  
هذا الموافق ٢٢ رجب سنة ١٣٧٣ هـ في عهد الملك الراحل عبد العزيز آل سعود  
رحمه الله (الناشر) .

(٢) التكملة من نسخ (١) و (ب) .

(٣) التكملة من نسخ (١) و (ب) .

(٤) هي التي اشتكى إلى النبي صلى الله عليه وسلم شدة ضيقها فقال : «ارفع =



دخل في بناء الحائط المذكور . والدار الآن رباط الرجال<sup>(١)</sup> ، ومعها من جهة الشمال دار عمرو بن العباس<sup>(٢)</sup> رضى الله عنه . والرباطان المذكوران أنشأهما قاضى القضاة كمال الدين أبو الفضل محمد بن عبد الله بن القاسم الشهرزورى رحمه الله تعالى .

الباب السابع : كان يقابل زقاق<sup>(٣)</sup> المناصع وكانت خارجة عن المدينة ، وهو متبرز النساء بالليل على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو بين دار عمرو ابن العباس ودار موسى بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة الخزومي ، والزقاق اليوم ينفذ إلى دار الحسن بن علي العسكري . وقد أنشأ القاضى الفاضل<sup>(٤)</sup> محيى الدين أبو علي عبد الرحيم بن علي اللخمي اليبساني ثم المستقلاني ثم المصرى رباطا للرجال كان موضعه دار موسى بن إبراهيم الخزومي ، وقد دخل هذا الباب أيضاً في الحائط عند تجديده .

الباب الثامن : كان يقابل أبيات الصوافى دوراً كانت بين موسى بن إبراهيم المذكور وبين عبد الله بن الحسين الأصغر بن علي زين العابدين بن الحسين ابن عبي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنهم أجمعين ، دخل في الحائط أيضاً .

تت البناء، وصل الله السعة وهذه الدار هدمت في الزيادة والتوسعة السعودية الأخيرة، في عهد جلالة الملك سعود . وفُتحت ثلاثة أبواب متلاصقة مقابلها ومقابل زقاق البدور ومدرسة العلوم الشرعية ( الناشر ) .

(١) هو الذي كان معروفاً في القرن التاسع الهجري برباط السيل . والرجال: هم أشرف بنى حسين ( عن عمدة الأخبار ) .

(٢) كذا في نسخة (أ) و(ب) وفيما سيأتى . وفي الأصل : «العاص» . وهو خطأ

(٣) زقاق المناصع : هو المعروف اليوم بزقاق البدور ( الناشر ) .

(٤) في خلاصة الوفاء أن القاضى الفاضل هذا كان هو المتولى على ديوان

الإنشاء زمن الدولة الصلاحية ، وكان أيضاً ناظر دواوين الإنشاء زمن الدولة الفاطمية وقد ورد فيه « عبد الرحمن » بدل « عبد الرحيم » وهو خطأ ( الناشر ) .

وموضع هذه الدور اليوم دار<sup>١</sup> وقفها الشيخ صفى الدين أبو بكر بن أحمد السلاحي على قرابته السلاميين .

وفي شمالي المسجد أربعة أبواب سُدَّتْ أيضاً عند تجديد الحائط الشمالى<sup>(١)</sup> ، وليس فى شمالي المسجد اليوم إلا باب سقاية عَمَرَتْهَا أم الإمام الناصر فى سنة تسعين وخمسة بسبب الوضوء .

ومن جهة المغرب ثمانية أبواب أيضاً : منها بابان مسدودان ، وأيضاً أبواب المسجد الشريف من جهة المغرب باب ثالث قد سُدَّ<sup>(٢)</sup> و بقيت منه قطعة ودخل باقيها عند تجديد الحائط من باب هاتكة إليه ، ثم باب عاتكة بنت عبد الله بن يزيد بن معاوية ، سُمِّيَ بذلك لمقابلته لدارها ، ويسمى الآن : باب الرحمة . قيل : وكانت عاتكة هذه محرماً لثلاثة عشر خايقة من بنى أمية ، وكان فى دارها أطم ثابت والد حسان بن ثابت العدوى ، وأسمه فارع لقول حسان :

أَرِفْتُ لَتَوَمَاضٍ<sup>(٣)</sup> أَلْبُرُوقِ اللَّوَامِيعِ  
وَمَحْنُ نَشَاوَى<sup>(٤)</sup> بَيْنَ سَلْعٍ<sup>(٥)</sup> وَفَارِعٍ

(١) وفى زيادة ونوسعة للملك الراحل عبد العزيز آل سعود رحمه الله فتح باب محاذى ومقابل الباب المجيدى ركن شمالى شرقى المسجد ، وباب مقابل كمرباء المسجد الشريف ، وباب فى ركن الشمال الغربى . ( الناشر ) .  
(٢) وفتحت ثلاثة أبواب متلاصقة متجمعة مقابل زقاق الحنابلة ودار تميم الدارى فى الزيادة والتوسعة السعودية (الناشر) .

(٣) ومضى البرق يمضى ومضا ووميضا وتوماضا : لمع لمعا خفيا ولم يعترض فى نواحي الغيم ، فإذا اعترض فى نواحي الغيم فهو الحفو ، فإن استطار فى وسط السماء وشق الغيم من غير أن يعترض يمينا وشمالا فهو العقيقة (الناشر) .

(٤) نشاوى كسكارى لفظا ومعنى جمع نشوان كسكران .

(٥) سلع : جبل . وفارع : حصن حسان .

ويقال : كان اسمه البيضاء والله أعلم . وأنتقلت الدار بعدها ليعحي بن خالد  
ابن برمك وزير الرشيد . وبابان سُدّا أيضا عند تجديد الحائط ما بين هذا الباب  
وبين خوخة أوى بكر رضى الله عنه ثم الخوخة ، وقد تقدّمت .

الباب الثامن والثامن : باب مروان بن الحكم ، وكانت داره تقابله من المغرب ومن  
القبلة ، وهو باب السلام و باب الخشوع ، ولم يكن في القبلة حتى اليوم باب إلا  
خوخة آل عمر المتقدم ذكرها ، وخوخة كانت لمروان عند داره في ركن المسجد  
الغربي ، وقد تهادوها عند بناء المنارة التي أعيدت في سنة ست وسبعائة ، أمر  
بإنشائها الملك الناصر محمد بن قلاوون - عفا الله عنه - وعليها باب من الساج  
لم يُبَلّ ، وكان يدخل من داره إلى المسجد منها ، وقد أسدّت بحائط  
المنارة الغربي .

وينبغي الاعتراض على من أطلق أن مروان كان يدخل منها للمسجد لأن  
مروان قتلته زوجته أم خالد بن يزيد آمنة بنت علقمة ، ويقال : فاختة بنت  
سنة قتل مروان هاشم ، وقيل : مات مطعونا ، وقيل : مسموماً في النصف من رمضان سنة خمس  
ابن الحكم وستين من الهجرة ، وذلك قبل توسيع المسجد بنحو من ثلاثين سنة لأن ولد  
مروان أبا الوليد عبد الملك الملقب بالموفق توفي سنة ست وثمانين ، فكانت  
خلافته عشرين سنة ، ثم بويج لولده الوليد بن عبد الملك الملقب بالمنتقم محدّد  
المسجد ، ولا شك أنها خوخة آل مروان ، فالصواب أنه كان يدخل من مثلها  
لا منها ، وكان مروان يلقب في خلافته «المؤمن» ومدتها تسعة أشهر ، وكان هذا  
الباب هو المراد بقول ابن زبالة .

وباب في قبلة المسجد يخرج منه السلطان إلى المقصورة والله أعلم .

## الفصل السادس

في ذكر ما تجدد بالمسجد الشريف

إعلم أنه لم يكن قبل حريق المسجد الشريف ولا بعده على الحجرة الشريفة ذكر ما تجدد بالمسجد الشريف قبة بل كان ما حول حجرة النبي صلى الله عليه وسلم في السطح مقدار نصف قامة مبنى بالآجر تميز الحجرة الشريفة على بقية السطح إلى ستة ثمان وسبعين وستائة في أيام الملك المصور قلاوون الصالحى عملت هذه القبة .

تاريخ ابتداء القبة

وينبغى أن يعلم أنها سرقة من أسفلها مئمنة من أعلاها ، وقد جددت في أيام الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون - تغمده الله بعفوه - فأخذت الألواح الرصاص عن وضعها فخشوا من كثرة الأمطار فجددت وأحكمت في أيام الملك الأشرف شعبان بن حسين بن محمد - أصلحه الله تعالى - في سنة خمس وستين وسمائة والله أعلم ، وهى أخشاب أقيمت وثمر عليها ألواح من خشب ومن فوقها ألواح الرصاص ، وعمل مكان الحظير الآجر شباك من خشب ، وتحت بين السقفين أيضا شباك من خشب ، وعلى سقف الحجرة الشريفة بين السقفين ألواح قد ثمر بعضها على بعض ، وثمر عليها ثوب مشمع ، وفيها طابق مقفل إذا فتح كان النزول منه إلى ما بين حائط بيت النبي صلى الله عليه وسلم وبين الحائز الذى بناه عمر بن عبد العزيز ، وكانت أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها قد بنت حائط بينها وبين القبور المقدسة بعد دفن عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقالت : إنما كان أبى وزوجى ، وتمقتت فى لباسها إلى أن بنت الحائط المذكور ، وبقيت فى بقية البيت من جهة الشام ، وفيها باب البيت كما نقله أهل السير .

وينبغى أن يحمل هذا على أنها شرعته لما بنت الحائط المذكور ، أو أن بيته



صلى الله عليه وسلم كان له بابان : أحدهما في الشام ، والثاني في المغرب ، أو الخوخة التي تقدم أنها كانت في الروضة ، وعليه يحمل ماورد في الصحيح من أن النبي صلى الله عليه وسلم كشف سبف الباب في مرضه وأبر بكر رضى الله عنه يوم الناس ، الحديث ، وقول عائشة رضى الله تعالى عنها : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا اعتكف يُدني إلى رأسه فأرجله . وفي رواية النسائي : يأتيني وهو معتكف في المسجد فيتكئ على عتبة باب حُجْرَتِي فأغسل رأسه وأنا في حُجْرَتِي وسائرته في المسجد ، وإذا لم يصبح هذا الحمل فلا يخلو من نظر والله أعلم . ولم يرد أن أحداً دخل بيت النبي صلى الله عليه وسلم عند القبر المقدس بعد موت عائشة رضى الله عنها إلا ما حكاه ابن زبالة ونبهه ابن النجار أن جدار الحجرة الشريفة الذي يلي موضع الجنائز لما سقط في زمان عمر بن عبد العزيز وظهرت القبور المقدسة قالوا : فما رُئى بكاء أكثر منه في ذلك اليوم ، فأمر بقباطية وخيطة ثم سترها ، وأمر ابن وردان أن يكشف عن الأساس ، فبينما هو يكشف عن الأساس رفع يده وتنحى واجهاً ، فقام عمر بن عبد العزيز فزعاً فرأى قدمين وراء الأساس وعليهما الشمر ، فقال له عبيد الله بن عبد الله بن عمر وكان حاضراً : لا يرُعك فهما قدما جَدُّكَ عُمرُ ابن الخطاب ضاق البيت عنه فحفروا له في الأساس ، فقال عمر : يا ابن وردان ، غط ما رأيت ، ففعل ، ولما فرغوا منه ورفعوه دخل مزاحم مولى عُمر من كوة جعلت فيه قَمَّة<sup>(١)</sup> ماسقط على القبر من الطين والتراب ونزع القباطية ، فكال عُمر يتمنى أن لو كان تولى ذلك . ثم لم يرد أن أحداً أدخل بعد بناء عُمر بن عبد العزيز لهذا الحائز إلا ما حكاه ابن النجار أن في سنة ثمان وأربعين وخمسمائة سُمِعَ من داخل الحجرة الشريفة هَذَّة وكان الوالى يومئذ بالمدينة الشريفة الأمير قاسم بن مَهْمَنَ الحسيني ، وكان يفهم العلم ، فذكر له ذلك فقال : ينزل شخص من أهل الدين

حائز عمر بن  
العزیز علی  
القبور الشريفة

(١) قم البيت : كنسه .

والصلاح فلم يجدوا يوماً مثلاً حالاً من الشيخ عمر النسائي شيخ شيوخ الصوفية بالموصل ، وكان مجاوراً ، فسكّموه في ذلك عن الأمير فأمتنع وأعتذر بمرض كان به يحتاج معه إلى الوضوء في غالب الوقت ، فألزمه الأمير قائم بالدخول فدخل فقال : أمهلوني حتى أروّض نفسي ، فيقال : إنه أمتنع من الأكل والشرب مدة وسأل الله إمساك المرض عنه بقدر ما يبصر ويخرج ، فأنزلوه بالحبال من بين السقفين من الطابق المذكور ، فنزل بين حائط النبي صلى الله عليه وسلم وبين الحائز ومعه شمعة يستضيء بها ، ومشى إلى باب البيت ودخل من الباب إلى القبور المقدسة ، فرأى شيئاً من الرّدْم إمّا من السقف أو من الحيطان قد وقع إلى القبور المقدسة فأزاله ، وكَنَس ما عليها من التراب بلحيته ، وكان مليح الشبهة ، وأمسك الله عنه المرض بقدر ما دخل وخرج ، وعاد إليه وجّعه .

وينبغي تأمل هذا النقل لأن الوصول إلى القبور المقدسة متعذر إن كان الجدار الذي أخذته عائشة رضي الله عنها المتقدم ذكره باقياً ، فإن جاء نقل يزيله أو بإمكان الاستطراق معه من باب أو نحوه فهو واضح وإلا ففيه نظر والله أعلم .

وذكر ابن النجار أيضاً أن في سنة أربع وخمسين وخمسمائة في أيام قاسم المذكور وجد من داخل الحجرة الشريفة رائحة متغيرة فذكروا ذلك للأمير قاسم فأمرهم بالنزول وتعيين من يصلح ، فأنزلوا الطواشي بيان أحد خدام الحجرة الشريفة ، ونزل معه الصفي الموصلي متولّي عمارة المسجد ، ونزل معها هارون الشاذلي الصوفي بعد أن سأل الأمير في ذلك وراجعهم ، وبذل له جملة من المال ، فوجد هراً قد سقط من الشباك الذي في أعلى الحائز ، بين الحائز وبين بيت النبي صلى الله عليه وسلم وجيّف ، فأخرجوه وطيّبوا مكانه ، وكان نزولهم يوم السبت حادي عشر شهر ربيع الآخر .

قال ابن النجار : ومن ذلك التاريخ إلى يومنا هذا لم ينزل أحدٌ هناك ، بل وإلى يومنا هذا .

قال المطري : ثم إن الشيخ عمر النسائي ، أَسْتَقَرَّ بمكة بعد نزوله المذكور تسع<sup>(١)</sup> [ سنين<sup>(٢)</sup> ] . وتوفي سنة ست وخمسين وخمسمائة .

ولما حَجَّ السلطان الملك الظاهر في سنة سبع وستين وستمائة أراد أن يجعل على الحِجْرَةِ الشريفة دَرَايزِيْنًا من خشبٍ فقام ما حَوَّلَهَا بيده وقَدَّرَهُ بحبال [ وحملها<sup>(٣)</sup> ] معه ، وأرسل الدَرَايزِيْنِ في سنة ثمان وستين وأداره عليها ، وعمل له<sup>(٤)</sup> ثلاثة أبواب قبليًا وشرقيًا وغربيًا ، ونَصَبَهُ بين الأساطين التي تلي الحِجْرَةَ الشريفة إلا من ناحية الشام فإنه زاد فيه إلى مُتَهَجِّدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وينبغي أن يُعْلَمَ أن المقصورة بابًا رابعًا أحدث عند تجديد الرُّواقين الآتي ذكرهما من جهة الشمال في رحبة المسجد وغربي المُتَهَجِّدِ الشَّريف يفتح للقبلة والله أعلم .

كان للمقصورة  
الشريفة أربعة  
أبواب

ولما صنع<sup>(٥)</sup> الملك الظاهر ذلك تعظيمًا للبقعة الشريفة لِسَكْنِهِ حِجْرَ طائفة من الروضة المقدسة مما يلي بيت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وتعدرت الصلاة فيها غالبًا مع فضلها وفضل الصلاة فيها ، فلو عكس ما حِجْرَهُ وجعله خلف بيت النبي

(١) كذا في نسختي (١) و (ب) . وفي الأصل : « في سنة تسع » وهو خطأ .

(٢) التكملة من نسختي (١) و (ب) .

(٣) التكملة من نسختي (١) و (ب) .

(٤) كذا في نسختي (١) و (ب) وهو يتفق والسياق . وفي الأصل : « علا » وهو خطأ .

(٥) كذا في نسختي (١) و (ب) والسياق يقتضيها . وفي الأصل : « وضع » .

صلى الله عليه وسلم من الناحية الشرقية وألصق الدرّازين بالحجرة مما يلي الروضة لكان أخفّ إذ الناحية الشرقية ليست من الروضة ولا من المسجد المشار إليه، بل مما زيد في أيام الوليد، وهذا من أهمّ ما ينظر فيه، لكن ينبغي أن يعلم أن للظاهر سلفاً في ذلك، وهو ما حجّزه عمر بن عبد العزيز في الحائز الذي على الحجرة التريفة من جهة الروضة أيضاً لكنه قليل والله أعلم.

وأعلم أن الذي عمله الملك الظاهر نحو القامتين، فلما كان في سنة أربع وتسعين وستمائة زاد عليه الملك العادل زين الدين [كُتُبُغَا<sup>(١)</sup>] شباكاً دائراً عليه ورفع حتى وصله بسقف المسجد الشريف.

ومما أُحدث قبل ذلك في سنة ستّ وسبعين وخمسمائة قُبّةٌ كبيرةٌ في صحن الحرم الشريف عمّرها الإمام الناصر لدين الله لحفظ حواصل الحرم وذخائره مثل: «المصحف [الكريم<sup>(٢)</sup>] العثماني» وعدّة صناديق كبار متقدّمة التاريخ صُنعت بعد الثلاثمائة من الهجرة جميعها سالمة فيها إلى اليوم، وقد سلمت من الحريق ببركة المصحف الكريم، ولسكونها متوسطة في المسجد والله الحمد.

وفي سنة تسع وعشرين وسبعمائة أمر السلطان [الملك<sup>(٣)</sup>] الناصر محمد بن قلاوون بإنشاء رواقين من جهة القبلة فأُتسع مسقف القبلي بهما وعمّ نفعا.

(١) التكملة من نسخ (١) و (ب)

(٢) التكملة من نسخ (١) و (ب)

(٣) التكملة من نسخ (١) و (ب)



## الفصل السابع

### في ذكر آداب تتعلق بالمسجد الشريف

ذكر آداب  
تتعلق بالمسجد  
الشريف

ينبغي أن نذكر آداباً تتعلق بالمسجد الشريف :

منها : عدم رفع الصوت فيه ، وسيأتي ذلك في آداب الزيارة . ونقل ابن زبالة من حديث مكحول أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « جَنَّبُوا مساجدكم صبيانكم ومجانينكم وشراءكم وبيعكم ورفع أصواتكم وسلاحكم وجمروها في كل جمعة وضعوا المطاهر على أبوابها وأفنيتهما » .

ومنها : وجوب تنزيهه من الخاط والبصاق فقد صحَّ قوله صلى الله عليه وسلم : « إنه خطيئة بل ذلك في كل مسجد » .

وقد روينا في كتاب النسائي وابن ماجه عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال : رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم نخامة في قبلة المسجد فغضب حتى أحمر وجهه الشريف ، فقامت امرأة من الأنصار فحكَّتْها وجعلت مكانها خلوقاً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما أحسن هذا » وقد ذكر رزين عن عبيدة بن عمير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى نخامة في قبلة المسجد فقال : « مَنْ فَعَلَ هَذَا ؟ أَيْحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ نَكْتَةً فِي وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ » . وفي رواية ابن زبالة : « مَنْ فَعَلَ هَذَا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَهِيَ فِي وَجْهِهِ » وفي رواية رزين من حديث عتبة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ أَزْدَرَدَ رِيقَهُ فِي الْمَسْجِدِ تَعْظِيماً أَدْقَبَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ صِحَّةٌ فِي جَسْمِهِ وَعَاقِبَةٌ فِي بَدَنِهِ وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِكُلِّ تَقَى » . وذكر أيضاً عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ أَزْدَرَدَ رِيقَهُ فِي الْمَسْجِدِ تَعْظِيماً لِحَقِّ الْمَسْجِدِ جَمَلَ

الله ذلك صِحَّةً في جسمه وعافيةً في بدنه وكتب له حسنة ومحا عنه خطيئة ورفع له درجة « فإن قيل قد ورد أيضاً أن كفارتها دفها ولا صعوبة في ذلك ، فالجواب أن الكفارة لا ترفع الإثم كما صرَّح به فيمن أتلف صيداً في الحرم ، أو في حال الإحرام متعمداً وإن كفر وهو واضح ، ولا يلزم عدم تأثيم شارب الخمر إذا وطئ نفسه على إقامة الحد عليه .

ومنها : أنه إذا وجد قملة في ثوبه وهو في المسجد فلا يرزم بها فيه بل يجعلها في ثوبه حتى يخرج بها كما وقفه يحيى على ابن عمر ، ورفع ابن زبالة إلى النبي صلى الله عليه وسلم .

ومنها : استحباب تطيبه وتجميره فقد روينا في سنن أبي داود عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ببناء المساجد في الدور ، وأن تُطَيَّبَ وَتُنَظَّفَ - قيل : والدور : القبائل والحللات - . وفي كتاب يحيى : أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بإجمار المساجد ، قال الراوى : ولا أعلمه ، قال : إلا يوم الجمعة ، وعند ابن زبالة مثله . ونقل ابن النجار وغيره : أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أتى سَفَطٍ<sup>(١)</sup> من عود فلم يسمع الناس ، أى يعمهم ، فقال : اجثروا به المسجد لينقع به المسلمون . قال : فبقيت سنة في الخلفاء إلى اليوم . وأن التجمير ليلة الجمعة وبوم الجمعة عند المنبر من خلفه إذا كان الإمام يخطب . نقل ابن زبالة عن نعيم لأبجر عن أبيه : أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال له : تطأوف على الناس بالجمرة نجرم ، قال : نعم ، فكان عمر يُجَمِّرهم يوم الجمعة . قال أهل السير : وأتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بِمَجْمَرَةٍ من فضة فيها تماثيل من الشام ،

أمر النبي بإجمار  
المساجد

استعمال جمرة  
فضة فيها تماثيل

(١) كذا في نسختي (١) و (ب) . والسفط : ما يغبأ فيه الطيب ونحوه ، والجمع أسفاط مثل سبب وأسباب . وفي الأصل : « بسط » وهو تحريف .

فكان يُجَمَّرُ بها المسجد ثم توضع بين يدي عمر بن الخطاب <sup>(١)</sup> رضى الله عنه ، فلما قدم إبراهيم بن يحيى بن محمد والياً على المدينة غيرها وجعلها ساذجاً وهى اليوم كذلك من محاسن أصفر .

ومنها : تخليقه فقد روى عن جابر أن أوّل مَنْ خَلَقَ المسجد عثمان بن عفان رضى الله عنه ، وقد سبق فى حديث النخامة من النساء أن النّبيّ صلى الله عليه وسلم استحسنه .

قال ابن النجار : ولما حَجَّتْ الخَيْرُ رَأْنُ أم موسى وهارون - يعنى الهادى والرشيد - فى سنة سبعين ومائة أمرت به أن يُخَلَّقَ جميعه والحجرة كذلك .  
تخليق المسجد والاعتكاف فيه وعدم أكل الثوم ومنها : تجنّب أكل الثّوم والبصل والكُرّات والدخول معه لنهى النّبيّ صلى الله عليه وسلم عن ذلك . وفى كتاب يحيى أن النّبيّ صلى الله عليه وسلم قال :

« تَفَقَّدُوا نِعَالَكُمْ عِنْدَ أَبْوَابِ مَسَاجِدِكُمْ » فيستحب ذلك .  
استحباب تفقد النعال عند أبواب المساجد ومنها : أن ينوى الاعتكاف كلما أراد مكثاً ولا سيما فى شهر رمضان تأسيّاً بالنّبيّ صلى الله عليه وسلم كما ورد فى الصحيح ، وبسند يحيى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتكف فى المسجد فى رمضان فى قبة على بابها حصير ، فرفع الحصير فأطلع رأسه فأنصت الناس فقال : « إِنَّ الْمَصَلَّى مُنَاجٍ رَبَّهُ فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَا يَنَاجِي رَبَّهُ وَلَا يَجْهَرُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ بِالْقُرْآنِ » .

ومنها : أن لا يخرج من حصائه شيئاً لما روى أبو داود من حديث أبى هريرة أن النّبيّ صلى الله عليه وسلم قال : « إِنَّ الْخِصَاءَ لَتَنَاشِدُ الَّذِي يُخْرِجُهَا مِنَ الْمَسْجِدِ » ونقل ابن زبالة عن مجاهد يرفعه إلى النّبيّ صلى الله عليه وسلم : « أَنْ الْخِصَاءَ إِذَا

عدم إخراج حصاء المسجد ومنها : أن لا يخرج من حصائه شيئاً لما روى أبو داود من حديث أبى هريرة أن النّبيّ صلى الله عليه وسلم قال : « إِنَّ الْخِصَاءَ لَتَنَاشِدُ الَّذِي يُخْرِجُهَا مِنَ الْمَسْجِدِ » ونقل ابن زبالة عن مجاهد يرفعه إلى النّبيّ صلى الله عليه وسلم : « أَنْ الْخِصَاءَ إِذَا

(١) كيف أقر عمر بن الخطاب رضى الله عنه وضعها بين يديه مع أنه استعمال ينافى العرف ، وقد صرحوا بأن استعمال بحجرة النقد بل وجميع ما صنع منه حرام غير خاتم فضة وحلى النساء ( الناشر ) .

أُخرجت من المسجد صاحته « ولا بأس بصلاة الجنازة فيه ، ففي سنن أبي داود من حديث عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى <sup>(١)</sup> على أبي يضاء سهيل وأخيه في المسجد ، وفيه أيضا من حديث أبي هريرة قال : « من صلى على جنازة في المسجد فلا شيء عليه <sup>(٢)</sup> » ونقل ابن النجار أن عمر بن عبد العزيز أقام الحرس بمنعوا صلاة الجنازة فيه ، وأن يُحترَف فيه . وقد ورد أن عثمان رضي الله عنه أخرج خياطاً بخياطته من المسجد .

منع صلاة  
الجنازة في  
المسجد

ومنها : أن لا ينشد ضالة فيه ، وإن سمع من يشد قيل له : أيها الناشد ، غيرك الواحد وما أشبهه إلا أن يسأل الإنسان جلساءه فليس بذلك بأس ، ولا يبلغ ذلك الصوت كما نقله ابن زبالة عن مالك رحمه الله .

ومن باع سلعة قيل له : « لا أربح الله تجارتك » كما ورد مرفوعاً ، وألقياس أن يقال للسائل فيه : « لا فتح الله عليك » كما قاله بعض شيوخنا . وفي العتبية أن مالكا كره المراءح في المسجد ، ومشى عليه ابن رُمْد ، ويمحور النوم فيه وفي غيره من المساجد من غير كراهة كما قاله علماؤنا لما في الصحيح : أن عبد الله ابن عمر كان ينام في المسجد وهو شاب عذب لا أهل له .

جواز النوم  
في المسجد

وقصة علي رضي الله عنه لما خرج مغاضباً ولم يقل عند فاطمة رضي الله عنها ، فجاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع في المسجد ، قد سقط رداؤه عن شقه وأصابه تراب ، فجعل عليه الصلاة والسلام يمسحه عنه ويقول : « قُمْ أَبَا تُرَابٍ قُمْ أَبَا تُرَابٍ » . وقصة أهل الصفة وملازمتهم المسجد ، ولا بأس بإشاد الشعر المباح فيه .

(١) هذا مما يحفظ ولا يقاس عليه ، وهي واقعة حال فعلها النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكررها (الناشر) .

(٢) قوله : « فلا شيء عليه » في سنن أبي داود عن حديث أبي هريرة : « فلا شيء له » ولمظ ابن ماجه : « فليس له شيء » هكذا في أكثر نسخ أبي داود ، قال الخطيب : وهو المحفوظ اهـ ، أي فلا شيء له من الثواب (الناشر) .



## الباب الثاني

في ذكر وفاته صلى الله عليه وسلم

ووفاة صاحبيه رضي الله عنهما

ثم ذكر الزيارة وآدابها وذكر البقيع ، وذلك في فصول :

### الفصل الأول

في الوفاة

إعلم أن سرية<sup>(١)</sup> أسامة بن زيد إلى أهل أُنْبا بالسَّراة - ناحية بالبلقاء -  
أمره النبي صلى الله عليه وسلم عليها يوم الاثنين لأربع ليال بقين من صفر سنة  
إحدى عشر لغزو الروم مكان قتل أبيه ومعه أبو بكر وعمر وأبو عبيدة وسعد  
وسعيد ، فلما كان يوم الأربعاء بدأ بالنبي صلى الله عليه وسلم وجعه  
فحتم وصُدِعَ .

وفاة النبي  
صلى الله عليه  
وسلم ووفاة  
صاحبيه رضي  
الله عنهما

وحكى رزين عن جابر لما أشدَّ مرض النبي صلى الله عليه وسلم جعلت الأنصارُ  
والمهاجرون يبكون فقال لعلي والعباس : « ناولاني أيديكما » فخرج يعتمد عليهما  
حتى جلس على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : « أما بعد ، أيها الناس ماذا  
تستنكرون من موت نبيِّكم ، ألم تنمى إليه نفسه وتنمى إليكم أنفسكم ، أم خُلِدَ مَن

(١) السرية : من خمسة أنفس إلى ثلثائة أو أربعائة .

بعث قبله أحدٌ فأخَلد ، إلّا أنى لاجئٌ برجئٍ وتاركٌ فيه ما إن تمسّكتم به لن  
تضلّوا بعدي : كتابُ الله بين أظهركم ، فيه الهدى والنور ، وفيه ما تؤتون وما  
تذرّون ، فلا تنافسوا ، ولا تحاسدوا ، ولا تباغضوا ، ولا تدابروا ، وكونوا عبادَ  
الله إخواناً كما أمركم الله ، ألا تم أوصيكم بعترتي أهل بيتي ، ثم أوصيكم بالأنصار  
فقد علمتم بلاءهم عند الله ، ألم يوسّعوا لكم في الديار ، ألم يشاطروهم الثمار ، وآثروا  
الخصاصة ، إلّا إن الأنصار بيتُ الإيمان الذي بنى الإيمان عليه إلّا إذا حضّرتُ  
فقولوا : ( إنا لله وإنا إليه راجعون ) « انتهى .

فلما كان يوم السبت لعشر خلون من ربيع الأول ودّع جيشُ السريّة النبيَّ  
صلى الله عليه وسلم ومضوا إلى الجرف<sup>(١)</sup> وثقل عليه الصلاة والسلام فجعل يقول :  
« أنقذوا جيشَ أسامة » .

فلما كان يومُ الأحد اشتدَّ وجعُه فدخل أسامةٌ من مُعسكره ثاليوم  
الذي لد<sup>(٢)</sup> فيه النبيَّ صلى الله عليه وسلم فكان مغموراً . ثم دخل يوم الاثنين  
وهو مفيق فقال له النبيَّ صلى الله عليه وسلم : « أغدُ على بركة الله » فودّعه  
أسامة وخرج فأمر الناس بالرحيل ، فبينما هو يريد الركوب إذا رسولُ أمّه

---

(١) الجرف ( بالضم ثم السكون ) : موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو  
الشام ، به كانت أموال لعمر بن الخطاب رضى الله عنه ولأهل المدينة ، سمى الجرف  
لأن تبعاً مر به فقال : هذا جرف الأرض ، وكان يسمى العرض ( راجع معجم  
البلدان لياقوت ) .

(٢) اللد ( بضم اللام المشددة ) : أن يؤخذ بلسان الصبي فيمد إلى أحد  
شقيه ، ويؤجر في الآخر الدواء في الصدف بين اللسان وبين الشدق . وفي الحديث  
« إنه لد في مرضه فلما أفاق قال : لا يبقى في البيت أحد إلّا لد » فعل ذلك عقوبة لهم  
لأنهم لدوه بغير إذنه ( راجع لسان العرب مادة لد ) .

أُمّ أُيْمَنَ قد جاءه يقول : إن النبی صلی الله علیه وسلم يموت ، فأقبل ومعه أبو بكر وعمر وأبو عبيدة .

وفي الصحيح من حديث عائشة وأنه أَسْتَنَّ بسواك عبدالرحمن بعد أن قَضَمَتْهُ وطَيَّبَتْهُ ، وكان من عسيب نخل ما رأيته أَسْتَنَّ أَسْتِنَانًا قَطَّ أَحْسَنَ مِنْهُ ، وبين يديه ركوة فيها مالا ، فجعل يدخل يده في الماء فيمسح بها وجهه ويقول : « لا إله إلا الله إن للموت لَسَكْرَاتٍ » ثم نَضَبَ يديه فجعل يقول : « في الرفيق الأعلى » حتى قبض ومالت يده ، فلما تَغَشَّاهُ الموت قالت فاطمة رضي الله عنها : « واكْرَبَ أَبَاهُ » فقال لها : « ليس على أهلك كَرْبٌ بعد اليوم » .

وتوفي عليه الصلاة والسلام شهيداً حين زاغت الشمس من ذلك اليوم لأثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول حين أَشْتَدَّ الضُّحَى ، فقالت فاطمة رضي الله عنها تندبه صلى الله عليه وسلم : « يا أبتاه ، أجب رباً دعاه ، يا أبتاه ، في جنة الفردوس مأواه ، يا أبتاه ، إل جبريل نفعاه ، » فقال عمر : والله ما مات وإنما وعده الله كما وعد موسى ، وسيجيء ويقطع أيدى قوم أرجلهم حتى جاء أبو بكر فقال : أخيراً عمر ، ثم دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقبله بين عينيه وقال : بأبي أنت وأُمِّي ، طبت حياً وميتاً ، أما المودة الأولى التي كتبها الله عليك فقد متها ثم قرأ : ( وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ أُنْقِلْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ ) الآية . وكانت مدة تَوَعُّدِهِ اثني عشر يوماً ، وقبل : ثلاثة عشر يوماً ، وقيل : عشرة ، وغُسِّلَهُ على <sup>١</sup> ، والعباس وأبنته الفضل يعيناه ، وقُتِمَ وأسامه وشُقِرَانِ يَصُبُّونَ الماءَ وأعينهم معصوبة من وراء السُّرِّ لحديث علي : « لا يُغَسِّلُنِي إِلَّا أَنْتَ فَإِنَّهُ لَا يَرَى أَحَدٌ عَوْرَتِي إِلَّا طُمِسَتْ عَيْنَاهُ » وغُسِّلَ عليه الصلاة والسلام في قيصه من بئر الغرس <sup>(١)</sup> ثلاث غَسَلَاتٍ

(١) هذه البئر كانت لسعد بن خيشمة بقاء وكان يشرب منها (طبقات ابن سعد) .

بمائه وسِدر، وجعل على يده خرقة وأدخلها تحت القميص، وكُفِّنَ عليه الصلاة والسلام في ثلاثة أثواب بيضٍ سَحُولِيَّةٍ ليس فيها قميصٌ ولا عمامة - وسَحُولُ بفتح السين : بلدة باليمن - .

وفي الإكليل ورواه يحيى : كُفِّنَ في سبعة أثواب ، وجمع بأنه ليس فيها قميصٌ ولا عمامة مَحْسُوبٌ وَحُطِّطَ بكافور ، وقيل بمسك . وأوَّل من صلى عليه الملائكة أفواجاً بلا إمام ، ثم صلى عليه أهل بيته ، ثم الناسُ فَوْجاً فَوْجاً ، ثم نساؤه آخراً . وفي كتاب يحيى : أن الصبيان آخراً .

وحكى أيضاً : أنه لما صلى عليه أهل بيته لم يدر الناس ما يقولون ، فسألوا ابن مسعود فأمرهم أن يسألوا علياً . فقال لهم : قولوا : «(إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ)» الآية لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ صَلَوَاتُ اللَّهِ الْبَرِّ الرَّحِيمِ ، والملائكة المقرَّبين . وَالنَّبِيِّينَ وَالصَّادِّقِينَ ، والشهداء ، والصالحين ، وما سَبَّحَ اللَّهُ من شيء يارب العالمين ، على محمد بن عبد الله خاتم النبيين وسيِّد المرسلين وإمام المتقين ورسول رب العالمين ، الشاهد المبشِّر الداعي إليك بإذنك والسراج المنير وعليه السلام .

ثم قالوا : أين تدفونه ؟ فقال أبو بكر : سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : « مَا هَلَاكَ نَبِيٌّ قَطَّ إِلَّا يُدْفَنُ حَيْثُ تُقْبَضُ رُوحُهُ » .

وقال علي : وأنا أيضاً سمعته ، وحفر أبو طلحة لحدَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم في موضع فراشه حيث قُبِضَتْ رُوحُهُ ، وفرَّشَ تحته قَطِيفَةً نَجْرَانِيَّةً كان ينغطي بها .

قال أن عبد البر<sup>(١)</sup> : ثم أُخْرِجَتْ لما فرغوا من وضع اللَّيِّنَاتِ أَلْتَسْعِ

---

(١) كذا في نسختي (١) و (ب) . وفي الأصل : « عبد الكريم » :



نُصِبْنَ نَصْبًا ، حَكَاهُ ابْنُ زَبَّالَةَ ، ودخل قبره العباس وعليّ . قال رَزِين : ورجلٌ من الأنصار ، وذكر غيره : قُتِمَ وشُقْران وعقيل وأسامَة وأوس ، قال الحاكم : فكان آخرهم عهداً به قُتِمَ ، وقيل عليّ . وكان عُمره حين توفي صلى الله عليه وسلم ثلاثاً وستين سنة فيما ذكره البخاريّ وابن سعد .

وفي مسلم : خمسٌ وستون ، وصحّحه أوحاتم وجمع بأن من قال : خمساً وستين حسبَ السنة التي وُلِدَ فيها والتي قُبِضَ فيها ، وأقام بالمدينة عشراً بلا خلافٍ كما قاله الإمام النوويّ في سير أروضة .

قال رَزِين : ورُشَّ قَبْرُهُ بماء ، والذي رَشَّهُ بلالُ بن رباح بقربة بدأ من قبل رأسه حَكَاهُ ابن عساکر . وجعل عليه من حَصْبَاءِ العَرَصَةِ حمراء وبيضاء ، ورفع قبره عن الأرض قَدَرِ شبر صلى الله عليه وسلم .

قالت عائشة رضي الله عنها : توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم في يومٍ وفي بيتي وبين سَحَرِيّ ونَحَرِيّ ، ولَيْتَ لَه سِوَاكَ قبل موته بساعة فاستاك به ، فخالط ريقه آخر يوم من أيام الدنيا وأوّل يوم من أيام الآخرة .

ومما قاله أبو بكر يَرْتِي به رسول الله صلى الله عليه وسلم :

وَدَعَنَا الْوَحْيُ إِذْ وَلَيْتَ عَنَّا \* فَوَدَعَنَا مِنْ اللَّهِ الْكَلَامَ

سوى ما [قد<sup>(١)</sup>] تركت لنا رهيناً<sup>(٢)</sup> \* تضمّنه<sup>(٣)</sup> القراطيس الكرام

وبسند ابن النجّار : لما دُفِنَ النبي صلى الله عليه وسلم جاءت فاطمة رضي الله عنها فوفقت على قبره وأخذت قُبْضَةً من تراب القبر فوضعت<sup>(٤)</sup> على عينيها وأنشأت تقول :

(١) التكملة من نسختي (١) و (ب) .

(٢) كذا في نسختي (١) و (ب) . وفي الأصل : « رسينا » .

(٣) كذا في نسختي (١) و (ب) . وفي الأصل : « تضمّنته » .

(٤) كذا في الأصل ونسخة (١) . وفي نسخة (ب) : « فوضعتها » وهما

ماذا عَلَيَّ من شَمِّ ثَرْبَةِ أَحَدٍ \* أن لا يَشُمَّ مَدَى الزمان غواليا  
صُبَّتْ عَلَيَّ مصائب لو أَنَّهَا \* صُبَّتْ على الأيام عُدُنُ<sup>(١)</sup> لياليا  
والله أعلم .

### وفاة أبي بكر الصديق رضي الله عنه

نقل ابن النجار عن محمد بن جرير الطبري أنه ذكر بإسناد له أن اليهود  
تمت أبا بكر في أرزة، ويقال في خزيرة، وتناول معه الحارث بن كلدة منها ثم  
كف وقال لأبي بكر: أكلت طعاماً مسموماً سم سَفَةِ، فمات بعد سنة،  
ومرض خمسة عشر يوماً، فقيل له: لو أرسلت إلى الطبيب؟ فقال: قد رأي،  
قالوا: فما قال لك؟ قال: قال لي: إني أؤمل ما أشاء.

وفاة أبي بكر  
الصديق رضي  
الله عنه

وقالت عائشة: أول ما بدى أمره أنه اغتسل يوم الاثنين لسبع خلون من  
جمادى الآخرة، وكان يوماً بارداً، فمخّم خمسة عشر يوماً لا يخرج، وأمر عمر  
ابن الخطاب أن يصلي بالناس، وهو يومئذ نازل في داره التي قطع له رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وجاه دار عثمان، وقد سبق تعريضها.

ونقل المبرّد في «كامله» أن صورة كتاب عهده لعمر: «بسم الله الرحمن الرحيم،  
هذا ما عهده به أبو بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر عهده بالدنيا  
وأول عهده بالآخرة في الحال الذي يؤمن فيها الكافر، ويؤمن فيها الفاجر،  
إني أستمعت عليكم عمر بن الخطاب فإن برّ وعدل فذلك علمي به، ورأيي  
فيه، وإن جاز وبذل فلا علم لي بالغيب والخير أردت ولكل أمرئ ما  
اكتسب وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون».

وفي الصحيح من حديث عائشة رضي الله عنها أنها دخلت عليه فسألها عن  
كفن النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته، وسألها عن وفاته في أي يوم فذكرت

(١) كذا في نسختي (١) (ب) . وفي الأصل: «صرن» .

له يوم الاثنين ، وكان سؤاله يوم الاثنين ، فعرف به وقال : أرجو فيما بيني وبين الليلة ، وكان عليه ثوب تمرّض فيه ، به ردع<sup>(١)</sup> « من زعفران فقال : اغسلوا ثوبي هذا وزيدوا عليه ثوبين وكفّنوني فيها ، قالت : إن هذا خَلَقٌ ، قال : إن الحى أحقّ بالجديد من الميت إنما هو للمهنة ، وآخر ما تكلم به : « تَوَفَّنِي مُسَلِّماً وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ». وتوفي حين أَمْسَى من ليلة الثلاثاء بين المغرب والعشاء ، ودفن قبل الصبح ثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة ، وسنة سنّ المصطفى صلى الله عليه وسلم ، وكانت خلافته سنتين وثلاثة أشهر وعشر ليال فيما حكاها ابن النجار. وقيل غير ذلك. وغسلته زوجته أسماء بنت عميس بوصيته ، وأبنته عبد الرحمن يصب الماء عليها ، وصلى عليه عُمر في المسجد عند المنبر ، ويقال وجاء النبي صلى الله عليه وسلم وكبراً أربعاً ودفن مع النبي صلى الله عليه وسلم بتوصيته .

### وفاة أمير المؤمنين عمر الفاروق

رضي الله عنه

وفاة أمير المؤمنين عمر الفاروق رضي الله عنه  
نقل ابن النجار عن مسند ابن أبي شيبة أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قام يوم الجمعة خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم ذكر النبي صلى الله عليه وآله وأبا بكر ثم قال : « يا أيها الناس ، إني قد رأيت رؤيا كأن ديكاً أحمر تقرّني تقرّتين ولا أرى ذلك إلا لحضور أجلى ، وأن ناساً يأمرُوني أن أستخلف وأن الله لم يكن ليصيح دينه وخلافته ، والذي بعث نبيه فإن أعجل بي أمر فالحلافة شورى بين هؤلاء الرهط الستة الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض فأبهم

(١) الردع : اللطخ بالزعفران وبالثوب ، أي شيء يسير في مواضع ثقب .

بايعوا فأسمعوا له وأطيعوا» قال : فخطب بها الجمعة وأصيب يوم الأربعاء لثلاث، وقيل : لأربع بقين من ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين .

وفي الصحيح من حديث عمرو بن ميمون قال : إني لقائم ما بيني وبين عمر إلا عبد الله بن عباس غداة أصيب ، وكان إذا مر بين الصفين قال : استنوا حتى إذا لم يرفيهم خلاّ تقدّم فكبر ، وربما قرأ بسورة يوسف أو النحل أو نحو ذلك في الركعة الأولى حتى يجتمع الناس لما هو إلا أن كبر فسمعته يقول : قتلني ، أو أكلني الكلب حين طعنه وظهر العليج<sup>(١)</sup> بسكين ذات طرفين لا يمر على أحد يميناً وشمالاً إلا طعنه حتى طعن ثلاثة عشر رجلاً مات منهم سبعة ، فلما رأى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برأساً ، فلما ظن العليج أنه مأخوذ تحرّ نفسه وقدمُ عمر في الصلاة عبد الرحمن بن عوف فمن يلي عمر قد رأى الذي رأى .

وأما أواخر المسجد فإنهم لا يدرون غير أنهم فقدوا صوتَ عمر وهم يقولون : سبحان الله ! سبحان الله ! فصلّى بهم عبد الرحمن صلاة خفيفة ، فلما أنصرفوا قال : يا ابن عباس ، مَنْ قتلني ؟ فجال ساعة ثم جاءه فقال : غلام المغيرة بن شعبة ، قيل : وأسمه ، فَيُرُوز ، ويكنى أبا لؤلؤة ، قال : الصنيع ، قال : نعم ، قال : قاتله الله ! لقد أمرت به معروفاً وقال : الحمد لله الذي لم يجعل مِنِّيَّتي على يد رجل يدعى الإسلام ، وأحتل إلى بيته فأطلقنا معه ، وكان الناس لم تصبهم مصيبة قبل ذلك ، فقاتل يقول : لا بأس ، وقاتل يقول : أخاف عليه ، فأتى بنيذ فشر به ، ثم بلبن فشر به ، فخرج من جوفه ، فعرف أنه ميت ، فدخلنا عليه وجاء الناس يثنون عليه وجاء شاب فقال : أبشريا أمير المؤمنين يبشرى الله لك في صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدمك في الإسلام ما قد علمت ، ثم وُلّيت فعدلت ثم الشهادة ، فقال :

(١) العليج ( بالكسر ) : الرجل من كفار العجم .  
( ٨ — تحقيق النصرة )



وَدِدْتُ أَنْ ذَلِكَ كِفَافًا لَا عَلَى وَلَا لِي ، فَلَمَّا أَدْبَرَ إِذَا إِزَارُهُ يَمَسُّ الْأَرْضَ فَقَالَ :  
 رُدُّوهُ عَلَى الْعِلَامِ فَقَالَ : يَا أَبْنُ أَخِي ، أَرْفَعُ ثَوْبَكَ فَإِنَّهُ أَنْتَ وَأَبْقَى لَتَوْبِكَ ،  
 وَأَنْتَ لِرَبِّكَ ، يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو . أَنْظِرْ مَا عَلَى مِنَ الدِّينِ ، فَحَسْبُوهُ فَوْجَدُوهُ  
 سِتَّةَ وَثَمَانِينَ أَلْفًا وَنَحْوَهُ ، وَعِنْدَ ابْنِ زَبَالَةَ : ثَمَانِيَّةٌ وَعِشْرِينَ أَلْفًا ، قَالَ : إِنْ وَفَّى  
 لَهُ مَالُ آلِ عُمَرَ فَأَدُّوهُ مِنْ أَمْوَالِهِمْ ، وَإِلَّا فَسَلِّ فِي بَنِي عَدِيٍّ بْنِ كَعْبٍ فَإِنْ لَمْ  
 تَفِ أَمْوَالُهُمْ فَسَلِّ فِي قَرِيشٍ وَلَا تَعْدُمْ إِلَى غَيْرِهِمْ ، ائْطَلِقْ إِلَى عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ  
 وَقُلْ : يقرأ عليك عُمَرُ السَّلَامُ ، وَلَا تَقْلُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَإِنِّي لَسْتُ الْيَوْمَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَمِيرًا  
 وَقُلْ : اسْتَأْذِنَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بَأَن يَدْفَنَ مَعَ صَاحِبِيهِ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهَا وَجَدَهَا تَبْكِي  
 فَقَالَ : يقرأ عليك عمر بن الخطاب السلام ويستأذن أن يدفن مع صاحبيه (١) .  
 فَمَاتَتْ : كُنْتُ أُرَبِّدُهُ لِنَفْسِي ، وَلَأَوْثَرَنَ بِهِ الْيَوْمَ عَلَى نَفْسِي . فَلَمَّا أَقْبَلَ  
 قَالَ : مَا لَدَيْكَ ؟ قَالَ : مَا تَحِبُّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَذِنْتُ ، فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ  
 مَا كَانَ أَهَمَّ لِي مِنْ ذَلِكَ ، فَإِذَا أَنَا قُبِضْتُ فَأُحْمَلُونِي ثُمَّ سَلَّمُ وَقُلْ :  
 يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، فَإِنْ أَذِنْتُ فَأَدْخِلُونِي وَإِلَّا فَرُدُّونِي إِلَى مَقَابِرِ  
 الْمُسْلِمِينَ .

ماورد في قضاء  
 دين عمر  
 ومقداره

وَجَاءَتْ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ حَقِصَةُ وَالنِّسَاءُ مَعَهَا ، فَلَمَّا رَأَيْنَهَا قَبِلْنَ فَوَلَجَتْ  
 عَلَيْهِ فَبَكَتْ عِنْدَهُ سَاعَةً ، وَأَسْتَأْذِنَ الرِّجَالُ فَوَلَجَتْ دَاخِلًا فَسَمِعْنَا بَكَاءَهَا مِنْ  
 الدَّاخلِ فَقَالُوا : أَوْصِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، اسْتَخْلِفْ . قَالَ : مَا أَحْسَنُ أَحَدًا  
 أَوْلَى وَأَحَقَّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ هَؤُلَاءِ النَّفَرِ ، أَوْ الرَّهْطِ ، الَّذِينَ تُوَفِّي  
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ ، فَسَمِعَ عَلِيًّا وَعُمَانَ

والزبير وطلحة وسعداً وعبد الرحمن بن عوف ، وأشهد يا عبد الله بن عمر وليس لك من الأمر شيء ، وأوص الخليفة من بعدى بالمهاجرين الأولين أن يعترف لهم حقهم ويحفظ لهم حرمتهم ، وأوصيه بالأنصار خيراً أن يقبل من تحسنهم وأن يعفو عن سيئهم ، وأوصيه بأهل الأنصار فإنهم ردؤ الإسلام ، وجبابة المال ، وغيظ العدو ، ولا يؤخذ منهم إلا فضلهم عن رضاهم ، وأوصيه بالأعراب خيراً فإنهم أصل العرب ومادة الإسلام أن يؤخذ من حواشي أموالهم ويرد على فقرائهم ، وأوصيه بذمة الله وذمة رسوله أن يوفى لهم بهدم ، وأن يقاتل من ورائهم ، ولا يكلفوا إلا طاقتهم .

ونقل في العتبية عن مالك : أن عمر رضي الله عنه مات من اليوم الذي طعن فيه ، انتهى ، وهو يوم الأربعاء كما تقدم .

وقال ابن قانع : غرة المحرم لتمام سنة ثلاث وعشرين ، ودفن مع صاحبيه .

قال ابن النجار : وباع عبد الله بن عمر دار عمر - يعني المعروفة بدار بيع دار القضاء في الدين وجعلها رجة القضاء - .

قال ابن زبالة : وكان يقال : دار قضاء دين عمر . وفي سنة ثمان وثلاثين ومائة هدمها زياد بن عبيد الله إذ كان والياً لأبي العباس وجعلها رجة للمسجد .

قال ابن زبالة : وفتح الباب إلى جنب الخوخة انتهى .

وبهذا يظهر أنها كانت غربي المسجد الشريف ، قريباً من باب السلام ، وباع مالاً له بالغابة ثم قضى دين أبيه . وكانت خلافته عشر سنين كوامل وستة أشهر وأربعة أيام ، فحج منها تسعاً وسبعمائة ثلاث وستون سنة . وصلى عليه صهيب في المسجد وجاء المنبر ، ويقال ولده عبد الله ، حكاه رزين .

وفي الصحيح من حديث ابن عباس أنه قال : « وضع عُمرُ على سريره قبل أن يرفع فلم يرعنى إلا رجُلٌ أخذ بمنكبي فإذا عليّ بن أبي طالب رضى الله عنه فترحم على عمر وقال : ما خلفت أحداً أحبّ إلىّ أن ألقى الله بنثل عمله منك وأيم الله إن كنت لأظن أن يجعلك الله مع صاحبك لأنى كنت كثيراً أسمع النبیّ صلى الله عليه وسلم يقول : « ذهبت أنا وأبو بكر وعمر » الحديث .

وروى ابن التّجار عن عائشة : أنها رأت في المنام أنه سقط بي حجّرتها - أو حُجّرتها - ثلاثة أقمار ، فذكرت ذلك لأبي بكر ، فقال خير .

روى السيدة  
عائشة أن سقط  
بي حجّرتها  
ثلاثة أقمار

قال يحيى : فسمعت بعد ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما توفى ودفن في بيتها قال أبو بكر : هذا أحد أقمارك بأبنيّة وهو خيرها .

وقد اختلف أهل السّير في صفة القبور المقدّسة على سبع روايات أوردها أن عساكر في تحفة الزائر .

ونقل أهل السّير عن سعيد بن المسيّب قال : بقى في البيت موضع قبر في السّموة الشرقية يدفن فيها عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام ، ويكون قبره الرابع . قيل : والسّموة : بيتٌ صغيرٌ منحدرٌ في الأرض قليلاً شبيهٌ بالخدع والخزانة .

وقيل : هو ، كالصفة تكون بين يدي البيت ، وقيل : شبيه بالرّفّ والطاق يوضع فيه الشئ ، فإله ابن عساكر .

ونقل عن يحيى بن سليمان بن نصّلة قال : قال هارون الرشيد لمالك بن أنس : كيف كانت منزلة أبى بكر وعمر رضى الله عنهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال مالك : كقرب قبريّهما من قبره بعد وفاتهما ، فقال : شَفِّيتَنِي يَا مَالِك .

وقد رَوَى معناه بسنده الحافظ ابن عساكر عن زَيْن العابدين .

ونقل ابن النجَّار : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقِيَ جَنَازَةً فِي بَعْضِ سَكَنٍ الْمَدِينَةِ فَسَأَلَ عَنْهَا قَالُوا : فَلَانُ الْحَبَشِيِّ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يَشُقُّ<sup>(١)</sup> مِنْ أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ إِلَى الثَّرْبَةِ الَّتِي خُلِقَ مِنْهَا » فَعَلَى هَذَا طَبِئَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّتِي خُلِقَ مِنْهَا مِنَ الْمَدِينَةِ وَطَبِئَةُ أَبِي بَكْرٍ وَعَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . وَهِيَ أَعْلَى الْمَرَاتِبِ فَرَضَى اللَّهُ عَنْهُمَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

---

(١) كَذَا فِي نَسَخَتِ (١) وَ (ب) . وَفِي الْأَصْلِ : « يَشِقُّ » .



## الفصل الثاني

في زيارة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

وبعض ماورد في فضلها

وفيه طرفان :

### الطرف الأول

في زيارة النبي وفضلها

روينا من حديث الدارقطني عن ابن عمر : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من زار قبري وجبت <sup>(١)</sup> له شفاعتي » ورواه عبد الحق في أحكامه الوسطى وفي الصغرى وسكت عنه ، وسكوته من الحديث فيه دليل على صحته .

زيارة النبي  
صلى الله عليه  
وسلم وفضلها

وفي المعجم الكبير للطبراني : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ جَاءَنِي زَائِرًا لَا يَعْمَلُ حَاجَةً إِلَّا زِيَارَتِي كَانَ حَقًّا عَلَيَّ أَنْ أَكُورَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ » وصححه ابن السكن .

ونقل ابن زبالة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ زَارَنِي بِالْمَدِينَةِ كَانَ فِي جِوَارِي يَوْمَ الْقِيَمَةِ » .

وينبغي لكل مسلم اعتقاد كون زيارته صلى الله عليه وسلم قرينة للأحاديث الواردة في ذلك لقوله تعالى : ( وَلَوْ أَنَّهُمْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا ) لأن تعظيمه صلى الله عليه وسلم لا ينقطع بموته ، ولا يقال : إن استغفار الرسول لهم إنما هو في حال حياته وليست الزيارة كذلك لما أجاب به بعض الأئمة المحققين أن الآية دلت على تطبيق وَجَدَانِ اللَّهِ تَوَّابًا رَحِيمًا بثلاثة أمور : الجيء ، واستغفارهم ، واستغفار الرسول لهم .

(٢) كذا في نسختي (١) و (ب) . وفي الأصل : « حلت » .

(١) هذا الحديث وما شا كله لم يصح منه شيء عند أهل الرواية

وقد حصل استغفار الرسول لجميع المؤمنين لأنه صلى الله عليه وسلم قد استغفر للجميع ، قال الله تعالى : ( وَأَسْتَغْفِرُ لِدَنِّكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ) . فإذا وجد مجيئهم واستغفارهم تكملت الأمور الثلاثة الموجبة لتوبة الله ورحمته .

وقد أجمع المسلمون على استحباب زيارة القبور كما حكاه النووي وأوجبها إجماع المسلمين الظاهرية ، فزيارته صلى الله عليه وسلم [مطلوبة بالعموم والخصوص لما سبق ، ولأن زيارة القبر تعظيم ، وتعظيمه صلى الله عليه وسلم] <sup>(١)</sup> واجب ، ولهذا قال بعض العلماء : لا فرق في زيارته صلى الله عليه وسلم بين الرجال والنساء ، وإن كان محل الإجماع على استحباب زيارة القبور للرجال ، وفي النساء خلاف ، الأشهر في مذهب الشافعي الكراهة .

وقد صح أن عمر بن عبد العزيز كان يبرد البريد للسلام على النبي صلى الله عليه وسلم ، فالسفر إليها قرينة لعموم الأدلة ، ومن نذر الزيارة وجبت عليه من نذر زيارة قبره الشريف وجبت عليه كما جزم به ابن كعب من أصحابنا .

وحكى فيما لو نذر أن يزور قبر غيره وجهين ، نعم يستحب للزائر أن ينوي التقرب بالمسافة إلى مسجده صلى الله عليه وسلم وشد الرحل إليه والصلاة فيه لئلا يفوته ما دل عليه الحديث .

قال ابن عساكر : ولا يلزم من ترك هذا خلل في زيارته ، وأن يكثّر من الصلاة والتسليم عليه صلى الله عليه وسلم في طريقه ، فإذا وقع بصره على معالم المدينة الشريفة وما تعرف به فليردّد الصلاة والتسليم عليه صلى الله عليه وسلم ، وليسأل الله أن ينفعه بزيارته ويسعده بها في داريه .

استحباب  
الاغتسال  
لدخول المدينة  
الشريفة

ويستحب الاغتسال لدخول المدينة الشريفة ، ولبس النظيف من الثياب ،

(١) التكملة من نسختي (١) و (ب) .

ويستحضر في قلبه شرف المدينة وفضلها ، وأنها أفضل أمكنة الدنيا عند بعض العلماء بعد مكة ، وعند بعضهم هي أفضل مطلقاً :

أَرْضُ مَنْشَى جِبْرِيلَ فِي عَرَصَاتِهَا \* وَاللَّهُ شَرَّفَ أَرْضَهَا وَسَمَاءَهَا

وأجمعوا على أن الموضع الذي ضَمَّ أعضاء الرسول المصطفى صلى الله عليه وسلم المشرقة أفضل بقاع الأرض حتى موضع السكبة كما قاله القاضي عياض وإن عساكر ، والله أعلم .

الموضع الذي  
ضم أعضاء  
الرسول المصطفى  
أفضل بقاع  
الأرض

وقد استشكل الإجماع ويؤيده ما قاله الشيخ عز الدين بن عبد السلام في تفضيل بعض الأماكن على بعض من أن الأماكن والأزمان كلها متساوية ويفضّلان بما يقع فيهما لا بصفات قائمة بهما .

قال : وَيُرْجَحُ تَفْضِيلُهُمَا إِلَى مَا نَبِيلُ اللَّهِ الْعِبَادَ فِيهِمَا مِنْ فَضْلِهِ وَكَرَمِهِ ، وَالتَّعْزِيلُ الَّذِي فِيهِمَا أَنَّ اللَّهَ يَجُودُ عَلَى عِبَادِهِ بِتَفْضِيلِ أَجْرِ الْعَامِلِينَ فِيهِمَا أَنْتَهَى مُلَخَّصًا .

لكن تعقيب الشبكي رحمه الله بما حاصله : إن الذي قاله لا ينبغي أن يكون التفضيل لأمر آخر فيهما ، وإن لم يكن عمل لأن قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل عليه من الرحمة والرضوان والملائكة ، وله عند الله من المحبة ولساكنه ما تقصّر العقول عن إدراكه ، وليس ذلك كذلك لمكان غيره ، فكيف لا يكون أفضل وليس محلّ عملٍ لنا لأنه ليس مسجداً ولاله حُكْمُ المسجد ، بل هو مستحق للنبي صلى الله عليه وسلم ، وأيضاً فقد يكون للأعمال مضاعفة فيه باعتبار أن النبي صلى الله عليه وسلم حيٌّ لما ستعرفه ، وأن أعماله مضاعفة أكثر في كلِّ أحد ، فلا يختص التضعيف بأعمالنا نحن .

قال : وَمَنْ فَهَمَ هَذَا أَنْشَرَحَ صَدْرُهُ لِمَا قَالَ الْقَاضِي عِيَاذُ مَنْ تَفْضِيلُ مَا ضَمَّ أَعْضَاءَهُ الشَّرِيفَةَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَعْتَابَيْنِ ، أَحَدُهُمَا : مَا قِيلَ أَنَّ كُلَّ أَحَدٍ

يُدفن بالموضع الذي خُلِقَ منه والثاني : نزول الرحمة والبركات عليه وإقبال الله ، ولو سلم أن الفضل ليس للمكان لذاته ولكن لأجل من حلّ فيه صلى الله عليه وسلم .

قال الأئمة : ويستحبّ للقادم للزيارة أن يقصد أوّل دخوله المسجد الشريف ما بين القبر والمنبر فيصليّ فيه ركعتين ثم ينهض للزيارة . قيل : وهذا إذا لم يكن مروره قبالة وجه النبيّ صلى الله عليه وسلم ، فإن كان أستحبّ الزيارة قبل التحية وهو استدراك حسن قاله بعض شيوخنا والله أعلم .

واعلم أن الناس كانوا إذا أرادوا السلام على النبيّ صلى الله عليه وسلم قبل وقوف الناس إدخال الحجرات في المسجد وقفوا في الروضة الشريفة مستقبلين السارية التي فيها الصندوق الخشب ، وفوقه فأثم من خشب مجدّد ، وهي لاصقة بحائط عمر بن عبد العزيز للحجيرة من جهة الغرب مستديرين الروضة وأسطوان التوبة . روى ذلك عن زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ، وكان إذا جاء يسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف عند الأسطوانة التي تلي الروضة ويستقبل السارية التي فيها الصندوق اليوم فيسلم على النبيّ صلى الله عليه وسلم وعلى أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ويقول : ها هنا رأس النبيّ صلى الله عليه وسلم .

ونقل ابن النجار عن أبي علقمة : كان الناس قبل أن يدخل البيت في المسجد يقفون على باب البيت يسلمون ولم يكن عليه غلق حتى توفيت عائشة رضي الله عنها .

ونقل أهل السّير : أنهم كانوا يأخذون من تراب قبر النبيّ صلى الله عليه وسلم فأمرت عائشة رضي الله عنها بجدارٍ فضرِب عليهم ، وكان في الجدار<sup>(١)</sup>

(١) كذا في نسختي (١) و (ب) والسياق يقتضيها . وفي الأصل : « الدار » وهو خطأ



سُكُوتٌ فَكَانُوا يَأْخُذُونَ مِنْهَا فَأَمَرَتْ بِالْكُفَّةِ فَسُدَّتْ .

وفي التحفة عن داود بن قيس : أظنَّ عرض البيت من الحجرة إلى باب البيت نحواً من ستِّ أو سبع أذرع ، وأظنَّ سُمْكَهُ بين الثمان والتسع نحو ذلك ، ووقفت عند باب عائشة فإذا هو مستقبل المغرب ، وبهذا يُعلم أن الجمع بما تقدّم صحيح والله أعلم .

فلما أُدْخِلَ<sup>(١)</sup> بيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد وأُدْخِلَتْ<sup>(٢)</sup> حُجُرَاتُ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ رضوان الله عليهنَّ وقف الناس مما يلي وجه النبي صلى الله عليه وسلم وأستدبروا القبلة للسلام عليه صلى الله عليه وسلم ، فالأستدبار في هذه الحالة مستحبٌ كما هو في خطبة الجمعة والعيدين وسائر الخطب المشروعة كما قاله في التحفة .

وقد أمر بذلك مالك بن أنس حين سأله أبو جعفر المنصور العباسي : يا أبا عبد الله ، أَسْتَقْبِلُ القبلة وأدعو ، أم أَسْتَقْبِلُ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأدعو ، فقال له مالك رحمه الله تعالى : وَلَيْمَ تُصَرِّفُ وَجْهَكَ عَنْهُ وَهُوَ وَسِيلَتُكَ وَوَسِيلَةُ أَيْيِكَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ .

### الطرف الثاني

الكشف عن  
قبر النبي لإحدى  
المتعبدات  
ينبغي للزائر أن يستحضر من الخشوع ما أمكنه فقد روى ابن النجار أن امرأة من المتعبدات سألت عائشة رضي الله عنها أن أكشف لي عن قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فكشفت فبكت حتى ماتت .

(١) كذا في نسختي (١) و (ب) . وفي الأصل : « اتصل » .

(٢) كذا في نسختي (١) و (ب) . وفي الأصل : « اتصلت » ،

وقد أخبرني أبو الفضل مفيد الحموي أحد خدام الحجرة المقدسة أنه جلس على صندوق نُذِر المسجد في بعض السنين فحاء شخص من الزوّار الشيوخ إلى باب مقصورة الحجرة الشريفة طائفاً رأسه نحو العتبة كالأخذ شيئاً ، وكأنه أراد تقبيل العتبة فخرّ كته فإذا هو ميت ، وكان ممن شهد جنازته رحمه الله تعالى .

وقد حكى ابن النجار ويحيى عن كعب الأحبار قال : ما من فاجر يطلع إلا نزل سبعون ألفاً من الملائكة حتى يُخفوا بالقبر يضربون بأجنحتهم ويصلون على النبي صلى الله عليه وسلم حتى إذا أمسوا عرجوا وهبط مثلهم فصنعوا مثل ذلك حتى إذا أنشئت الأرض خرج في سبعين ألفاً من الملائكة<sup>(١)</sup>

قال العلماء : ويجب الأدب مع النبي صلى الله عليه وسلم كما في حياته ، وقد روى عن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قال : لا ينبغي رفع الصوت على نبي حياً ولا ميتاً ، وروى عن عائشة رضي الله عنها : أنها كانت تسمع صوت الوتد يؤتد والمسمار يُضرب في بعض الدور المطيبة بمسجد النبي صلى الله عليه وسلم فتسر إليهم : « لا تؤذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

قالوا : وما عمل علي بن أبي طالب مصراعاً داره إلا بالمناسع توقياً لذلك كما نقله ابن زبالة ويحيى .

وفي البخاري عن عمر رضي الله عنه أنه قال لرجلين من أهل الطائف : لو كنتم من أهل البلد لآوَجَعْتُكما ضرباً ، ترَفَعان أصواتكما في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فليكن الزائر متوذباً مُقتصدًا في سلامه بين الجهر واليسرار والله أعلم .

خشوع الزائر  
في المسجد  
النبوي

(١) وفي صحيح الدارمي نحو هذا وبوب عليه باب ما أكرم الله به نبيه صلى الله عليه وسلم بعد موته ، ورواه البيهقي في شعبه كما في خلاصة الوفاء ( الناشر ) .

وقد روينا عن عمر بن حفص أن ابن أبي مليكة كان يقول : من أحب أن يقوم وجاءه النبي صلى الله عليه وسلم فليجعل<sup>(١)</sup> القنديل الذي في القبلة عند القبر الشريف على رأسه .

وغال صاحب التحفة : قال لنا شيخنا أبو عمرو رحمه الله تعالى : ذكر بعض من أدركنا من علماء وقته بمكة المشرفة أن الزائر المسلم يأتي القبر المقدس من ناحية قبلته فيقف عند محاذات تمام أربع أذرع من رأس القبر بعيداً ويجعل القنديل على رأسه .

وأعلم أن في حائط الحجرة الشريفة اليوم في مثل هذا الموضع مسار فضة<sup>(٢)</sup> استبدال المسار  
الفضة  
بالسكوكب  
الدرى  
ما يقوله الزائر  
المسلم على النبي  
صلى الله عليه  
وسلم  
مضروب في رخامة حمراء فمن قبله كان مؤاجهاً وجه النبي صلى الله عليه وسلم كما قاله ابن النجار ، ولا عبرة بالقنديل الكبير اليوم لأن هناك عدّة قناديل ، ويقف ناظراً إلى أسفل ما يستقبل من جدار القبر المقدس غرض الطرف في مقام الهيبة والإجلال ، ثم يسلم ولا يرفع صوته بل يقتصد فيقول : « السّلام عليك يا رسول الله ، السّلام عليك يا نبي الله ، السّلام عليك يا حبيب الله ، السّلام عليك يا خير الله من خلقه ، السّلام عليك يا صفة الله ، السّلام عليك يا سيّد المرسلين وخاتم النبيّين ، السّلام عليك يا فداء الغرّ المحجلّين ، السّلام عليك وعلى أهل بيتك الطاهرين ، السّلام عليك وعلى أزواجك الطاهرات

(١) كذا في نسختي (١) و (ب) . والسياق يقتضيها . وفي الأصل : « فليحمل » .

(٢) قوله : « مسار فضة » جعلوا الآن بدل المسار الفضة المذكور : « السكوكب الدرى » وهو قطعة من الماس كبيرة في قدر بيضة الحمام ، ويقال إن وزنها مائة واثنان وأربعون قيراطاً بلرابط ، موضوعة في لوح من الذهب مزين بأحجار نفيسة من الماس ، ويقوت وزمرد حولها ، أهداها المرحوم السلطان أحمد خان العثماني في حدود سنة ألف وخمسة عشر هجرية (الناشر) .

أُمّهاتِ المؤمنين ، السَّلامُ عليك وعلى أصحابك أجمعين ، السَّلامُ عليك وعلى  
سائر الأنبياء والمرسلين ، وسائر عبادِ الله الصالحين ، جَزَاكَ اللهُ يا رسولَ اللهِ  
أفضلَ ما جازى نبياً ورَسُولاً عن أُمته ، وصَلَّى اللهُ عليك كُلِّما ذَكَرَكَ  
الذَّاكِرُونَ ، وَكُلِّما غَفَلَ عن ذَكَرِكَ الْغَافِلُونَ . أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ ،  
وَأَشْهَدُ أَنَّكَ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَأَمِينُهُ وَخَيْرَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ  
قَدْ بَلَغْتَ الرِّسَالَةَ ، وَأَدَّيْتَ الْأَمَانَةَ ، وَنَصَّيْتَ الْأُمَّةَ ، وَجَاهَدْتَ فِي اللهِ حَقَّ  
جِيَّادِهِ

كيفية الزيارة  
والسلام على  
النبي

وحكى المطري : أن الشيخ أبا محمد عبد الله بن عمر البسكري <sup>(١)</sup> حدّثه  
أن الشيخ الإمام العارف أبا الحسن علي بن عبد الجبار الشاذلي الحسني - رحمه  
الله ونفع ببركته - قال عند وقوفه تجاه الحجرة الشريفة للسلام كما أخبره بعض  
من كان معه : السَّلام عليك أيُّها النبيُّ ورحمةُ اللهِ وبركاته - ثلاث مرَّات -  
صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ أَفْضَلَ وَأَزْكى وَأَتَمُّ وَأَعْلَى صَلَاةٍ صَلَّاهَا عَلَى أَحَدٍ  
مِنْ أَنْبِيَائِهِ وَأَصْفِيَائِهِ ؛ أَشْهَدُ يَا رَسُولَ اللهِ أَنَّكَ بَاقَتْ مَا أُرْسِلْتَ بِهِ ،  
وَنَصَّحْتَ أُمَّتَكَ ، وَعَبَدْتَ رَبَّكَ حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ ، وَكُنْتَ كَمَا نَعَمْتَ اللهُ فِي  
كِتَابِهِ الْكَرِيمِ : ( لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ  
حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ) فَصَلَّواتُ اللهِ وَمَلَائِكَتِهِ  
وَأَنْبِيَائِهِ وَرُسُلِهِ وَجَمِيعُ خَلْقِهِ مِنْ أَهْلِ سَمَوَاتِهِ وَأَرْضِهِ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ ،  
السَّلامُ عَلَيْكَ يَا صَاحِبِي رَسُولِ اللهِ يَا أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ وَرَحمةُ اللهِ وبرَكاته ،

(١) كذا في نسختي (١) و (ب) . نسبة إلى بسكرة ( بفتح أوله وكافه ) وهي  
مدينة مسورة بالمغرب من نواحي الزاب ، بينها وبين قلعة بني حماد مرحلتان ،  
ذات أسواق وحمامات وأهلها علماء على مذهب أهل المدينة ، وبها جبل ملح يقطع  
منه كالصخر الجليل ، وتعرف ببسكرة النخيل ( راجع معجم البلدان لياقوت ) .



فجزاكُمَا اللهُ عن الإسلام وأهلِهِ أَفْضَلَ مَا جَازَى بِهِ وَزِيرِي نَبِيٍّ فِي حَيَاتِهِ ،  
وَعَلَى حَسَنِ خِلَافَتِهِ فِي أُمَّتِهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ ، فَلَقَدْ كُنْتُ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ وَرَيْرِي صِدْقٍ فِي حَيَاتِهِ ، وَخَلَفَتُمَاهُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ بَعْدَ وَفَاتِهِ ، فَجَزَاكُمَا  
اللهُ عَنْ ذَلِكَ مُرَافَقَتَهُ فِي جَنَّتِهِ ، وَإِيَّانَا مَعَكُمَا بِرَحْمَتِهِ ، إِنَّهُ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ،  
اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ وَأَشْهَدُ رَسُولَكَ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ ، وَأَشْهَدُ الْمَلَائِكَةَ النَّازِلِينَ  
عَلَى هَذِهِ الرَّوْضَةِ الْكَرِيمَةِ وَالْعَارِكِينَ عَلَيْهَا ، إِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ  
وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ كُلَّ مَا جَاءَ بِهِ مِنْ  
أَمْرٍ وَنَهْيٍ وَخَبَرٍ عَمَّا كَانَ وَيَكُونُ فَهُوَ حَقٌّ لَا كَذِبَ فِيهِ وَلَا اُمْتِرَاءَ ، وَإِنِّي  
مُقِرٌّ لَكَ يَا إِلَهِي بِجَنَائِي وَمَعْصِيَتِي فِي الْخَطْأَةِ وَالْفِكْرَةِ وَالْإِرَادَةِ وَالْعَمَلَةِ ،  
وَمَا أَسْنَأْتُ رَبَّ بِهِ عَنِّي تَمَّا إِذَا شِئْتَ أَخَذْتَ بِهِ ، وَإِذَا شِئْتَ عَفَوْتَ عَنْهُ مِمَّا هُوَ  
مُتَضَمِّنٌ لِلْكُفْرِ أَوْ النِّفَاقِ أَوْ الْبِدْعَةِ أَوْ الضَّلَالَةِ أَوْ الْمَعْصِيَةِ أَوْ سُوءِ الْأَدَبِ مَعَكَ  
وَمَعَ رَسُولِكَ وَمَعَ أَنْبِيَائِكَ وَأَوْلِيَائِكَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَمَا خُصِصْتَ  
بِتَبَيُّنِ مَنَسْكَ فَقَدْ ظَلَمْتُ نَفْسِي بِجَمِيعِ ذَلِكَ فَأَغْفِرْ لِي وَأَمْنُنْ عَلَيَّ بِالَّذِي  
مَنْنْتَ بِهِ عَلَيَّ أَوْلِيَائِكَ فَإِنَّكَ الْمَنَّانُ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ .

وَمَنْ أَكَمَلَهُ أَيْضًا : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَاتَمَ النَّبِيِّينَ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا شَفِيعَ  
الْمُذْنِبِينَ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا إِمَامَ الْمُتَّقِينَ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ رَبِّ الْعَالَمِينَ ،  
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا قَائِدَ الْعَرَّةِ الْمُحَجَّجِينَ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مِنَّةَ اللهِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ،  
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا طَهَّ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا يَسَّ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ  
الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى أَزْوَاجِكَ الطَّاهِرَاتِ الْمُبَرَّاتِ أُمَّهَاتِ  
الْمُؤْمِنِينَ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى أَصْحَابِكَ أَجْمَعِينَ ، اللَّهُمَّ آتِهِ نَهَايَةَ مَا يَنْبَغِي أَنْ  
يَسْأَلَهُ السَّائِلُونَ ، وَخُصَّهُ بِالْمَقَامِ الْحَمِيدِ ، وَالْوَسِيلَةِ وَالْفَضِيلَةِ وَالدرَجَةِ الرَّفِيعَةِ ،  
وَبِغَايَةِ مَا يَنْبَغِي أَنْ يَأْمَلَهُ الْآمِلُونَ آمِينَ . وَمَنْ ضَاقَ وَقْتُهُ عَنْ قَوْلِ ذَلِكَ أَوْ عَنْ  
حِفْظِهِ فَلْيَقُلْ مَا تَيَسَّرَ .

وفي التَّحفة : أن ابنَ عمرَ وغيرَهُ من السَّلف كانوا يقتصرون ويوجِّزون ما ورد عن الإمام مالك في اختصار الزيارة في هذا جِداً ، فعن مالك إمام دار الهجرة ، وناهيك به خبره بهذا الشأن ، من رواية ابن وهب عنه يقول المسلم : السلامُ عليك أيها النبيُّ ورحمةُ اللهِ وبركاته . وروبا عن نافع عن ابنِ عمرَ أنه كان إذا قدم من سفر دخل المسجد ثم أتى القبرَ المقدَّسَ فقال : السلامُ عليك يا رسولَ اللهِ ، السلامُ عليك يا أبا بكرٍ ، السلام عليك يا أبتاه .

وينبغي أن يدعوا وأن لا يتكلَّف سَجْماً فإنه قد يُؤدِّي إلى الإخلال بالخشوع ورقة القلب .

وحكى جماعةٌ عن العُتبيِّ - وأسمه محمد بن عبيد الله بن عمرو بن معاوية ابن عمرو بن عتبة بن أبي سُفيان صخر بن حرب توفي سنة ثمان وعشرين ومائتين يكنى أبا عبد الرحمن - وذكرها ابن النجار وابن عساكر وابن الجوزي في مشير العزم الساكن عن محمد بن حرب الهلالي قال : أتيتُ قبرَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم فرزته وجلستُ بحِذَانِهِ فجاء أعرابيٌّ فزاره ثم قال : يا خَيْرَ الرُّسُلِ إِنَّ اللهَ أنزلَ عليك كتاباً صادقاً قال فيه : ( وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللهَ تَوَّاباً رَحِيماً ) وقد جِئْتُكَ مُسْتَغْفِراً من ذَنْبِي ، مُسْتَشْفِعاً بك إلى ربِّي ، وأنشأ يقول :

يا خَيْرَ مَنْ دُفِنَتْ بِالْبِقَاعِ أَغْظَمُهُ \* فَطَابَ مِنْ طَيِّبِينَ الْقَاعُ وَالْأَكَمُ  
نَفْسِي الْفِدَاهُ لِقَبْرِ أَنْتَ سَاكِنُهُ \* فِيهِ الْعَفَافُ وَفِيهِ الْجُودُ وَالْكَرَمُ

ثم استغفرَ وأنصرفَ فرقدتُ فرأيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم في نومي وهو يقول : « الحقِّ الرَّجُلُ وَبَشَرُهُ بِأَنَّ اللهَ قد غفرَ لهُ بشفَاعَتِي » فاستيقظتُ فخرجتُ أطلبه فلم أجده .

الدعاء للنبي  
عند قبره

وبالإسناد إلى ابن أبي فديك قال : سمعتُ بعضَ مَنْ أَدْرَكَتْ يقول : بلغنا أنه مَنْ وقف عند قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فتلا هذه الآية : ( إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ) وقال : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ حَتَّى يَقُولَهَا سبعين مرَّةً ناداه مَلَكٌ : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ يَا فَلَان لَمْ تَسْقُطْ لَكَ حَاجَةٌ .

والأوَّلَى أَنْ ينادي : يا رسول الله ، وإن كانت الروايةُ يا محمد تَأْدُباً ، وإن أوصاهُ أحدٌ بإبلاغ السلام إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فليقل : السَّلَامُ عَلَيْكَ يا رسول الله من فلان ، ثم ينقل عن يمينه قَدَرُ ذراع فيُسَلِّمُ على أبي بكر رضي الله تعالى عنه لأن رأسه بِحِذَاءِ مَنْكِبِ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على ما جزم به يحيى ورزِين وعليه الأكثر ، ثم ينتقل أيضاً عن يمينه قَدَرُ ذراع فيُسَلِّمُ على عمر رضي الله تعالى عنه لأن رأسه بِحِذَاءِ مَنْكِبِ أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ، ومما يقوله إن شاء الله :

السَّلَامُ عَلَيْكَ يا خليفة سيِّد المرسلين ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يا مَنْ أَيْدَى اللَّهُ بِهِ يَوْمَ الرِّدَّةِ الدِّينَ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يا مَنْ أَنْفَقَ فِي ذَاتِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ مَالَهُ قَلِيلَهُ وَجَلِيلَهُ ، ولم يتركْ لنفسه وأهله إلاَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يا أبا بكر الصديق خليفة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وثانيه في الغار ، اللَّهُمَّ أَرْضْ عَنْهُ وَأَرْضْ عَنِّي بِهِ .

ومما يُسَلِّمُ بِهِ على عُمرَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يا أمير المؤمنين ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يا مَنْ أَيْدَى اللَّهُ بِهِ الدِّينَ وَكَمَّلَ بِهِ الْأَرْبَعِينَ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يا أمير المؤمنين عُمرَ الفاروقَ جزاك الله عن الإسلام والمسلمين خيراً ، اللَّهُمَّ أَرْضْ عَنْهُمَا وَأَرْضْ عَنِّي بِهِمَا وَأَنْفَعْنِي بِهِمَا الزَّيَارَةَ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .

ثم يرجع إلى موقفه الأوَّل قُبَالَةَ وَجْهِ رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ويكثر الدعاء والتضرُّعَ ويجدد التَّوْبَةَ في حَضْرَتِهِ الشَّريفة ، ويسأل الله بِجَاهِهِ أَنْ

بجعلها تَوْبَةً نَّصُوحًا ، وَمَوْقِفُ الْمَسْلَمِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْيَوْمَ عَرَصَةٌ  
بَيْتُ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ حَقِصَةٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .

وقد سبق أن بيوت النبي صلى الله عليه وسلم كانت مُطِيفَةً بِالْمَسْجِدِ إِلَّا مِنْ  
جِهَةِ الْمَغْرِبِ فَلَمْ يَكُنْ فِيهَا شَيْءٌ .

ويستحب بعد الزيارة قَصْدُ الْأَثَارِ وَالْمَسَاجِدِ الَّتِي صَلَّى فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، تُتَابَعَةُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالتَّمَسُّكُ لِبَرَكَتِهِ ، وَعَلَى فِعْلِ ذَلِكَ  
وَأَسْتِحْبَابِهِ أَجْمَعُ الْمُسْلِمُونَ ، وَلَقَدْ أَحْسَنَ كَثِيرٌ فِي قَوْلِهِ :

خَلِيلِي هَذَا رَنْبُعُ عَزَّةٍ فَأَعْقِدَا \* قُلُوصَيْكُمَا ثُمَّ أَنْزِلَا حَيْثُ حَلَّتِ  
مُسْتَأْتَرَابًا طَالَمَا مَسَّ جِلْدَهَا \* وَظِلَالًا وَبَيْتًا حَيْثُ بَاتَتْ وَظَلَّتِ  
وَلَا تَيَأَسَا أَنْ يَمْحُوَ اللَّهُ عَنْكُمَا \* ذُنُوبًا إِذَا صَلَّيْتُمَا حَيْثُ صَلَّتِ

## تنبيهات

أحدهما : إِنْ التَّوَسَّلَ وَالْأَسْتَغْنَى وَالتَّشَفُّعَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاقْعُ  
فِي كُلِّ حَالٍ قَبْلَ خَلْقِهِ فِي مَدَّةِ حَيَاتِهِ فِي الدُّنْيَا وَبَعْدَ مَوْتِهِ فِي مَدَّةِ الْبَرَزَخِ  
وَبَعْدَ الْبَعْثِ فِي عَرَصَاتِ الْقِيَمَةِ .

( الْحَالُ الْأَوَّلُ ) : رَوَاهُ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ مِنْ حَدِيثِ عُثْمَانَ بْنِ  
الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَصَحَّحَ إِسْنَادَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :  
لَمَّا أَقْتَرَفَ آدَمُ الْخَطِيئَةَ قَالَ : « يَا رَبُّ أَسْأَلُكَ بِمَحَبَّةِ مُحَمَّدٍ لَمَّا غَفَرْتَ لِي ، فَقَالَ اللَّهُ :  
يَا آدَمُ ، وَكَيْفَ عَرَفْتَ مُحَمَّدًا وَلَمْ أَخْلُقْهُ ؟ قَالَ : يَا رَبُّ لِأَنَّكَ لَمَّا خَلَقْتَنِي بِيَدِكَ  
وَنَفَخْتَ فِيَّ مِنْ رُوحِكَ رَفَعْتَ رَأْسِي فَرَأَيْتُ قَوَائِمَ الْعَرْشِ مَكْتُوبًا عَلَيْهَا :  
( لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ) فَعَرَفْتُ أَنَّكَ لَمْ تُضِيفْ إِلَى أَسْمِكَ إِلَّا أَحَبَّ  
الْخَلْقِ إِلَيْكَ ، فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : صَدَقْتَ يَا آدَمُ إِنَّهُ لِأَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَيَّ إِذْ  
( ٨ - تَعْنِيهِ انْقِرَاطُ )

اقتراف آدم  
الخطيئة وتوسله  
بمحمد

قول المؤلف تنبيهان الخ الحق خلاف ما ذكره بالتوسل بالدوات لم يشرع وكذلك طلب الشفاعة  
من النبي هو في الدنيا والاستغاث بنبي الله محرم في كل دين بالنصوص وهذا المقام لا يسع التحقيق



سألني بحقه فقد غفرتُ لك ، ولولا محمدٌ ما خلقتك » وذكره الطبراني وزاد فيه :  
« وهو آخرُ الأنبياء من ذرَّتكَ » .

( الحال الثاني ) : التوسُّلُ به صلى الله عليه وسلم « ما خلَّقه في مُدَّة حياته ،  
فمن ذلك ما رواه جماعةٌ منهم النسائي والترمذي في جامعه في كتاب الدعوات  
عن عثمان بن حنيف أن رجلاً ضريراً البصر أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال :  
ادعُ اللهَ لي أن يعافيني ؛ قال : « إن شئتَ دعوتُ ، وإن شئتَ صبرتَ فهو خيرٌ لك »  
قال : فأدعه ؛ قال : فأمره أن يتَرَضاً فيخسِنَ وضوءه ، ويدعو بهذا الدعاء :  
« اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي تَوَجَّهْتُ  
بِكَ إِلَى رَبِّي فِي حَاجَتِي لَتُقْضَى لِي ، اللَّهُمَّ شَفِّعْهُ لِي » قال الترمذي : هذا  
حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ لا يعرفه إلا من هذا الوجه ، وصحَّحه البيهقي  
وزاد : « فقام وقد أبصر » ، وفي رواية : « ففعل الرجلُ فبرأ » .

التوسل بالنبي  
بعد خلقه في  
مدة حياته

( الحال الثالث ) : التوسُّلُ به صلى الله عليه وسلم بعد موته لما رواه الطبراني  
في معجمه الكبير من حديث عثمان بن حنيف أن رجلاً كان يخلفُ إلى عثمان بن  
عفان رضى الله عنه في حاجةٍ له ، فكان لا يلتفتُ إليه ولا ينظرُ في حاجته ،  
فلقي ابنَ حنيف فشكا إليه ذلك ، فقال عثمان بن حنيف : أنتَ الميضاة فتوضاً  
ثم أنتَ المسجدَ فصلُّ ركعتين ثم قل : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّنا  
مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَتَوَجَّهُ بِكَ إِلَى رَبِّي فَتَقْضَى حَاجَتِي »  
وتذكُرُ حاجتك ، فأطلق الرجلُ فصنعَ ما قال له ، ثم أتى بابَ عثمان بن عفان  
فجاءه البواب فأخذ بيده ، فأدخله على عثمان بن عفان فأجلسه معه على الطَّنْفَسَةِ  
فقال : ما حاجتك ؟ فذكر حاجته فقضاها له ثم قال له : ما ذكرتُ حاجتك

التوسل بالنبي  
بعد موته

حتى كان<sup>(١)</sup> الساعة وقال : ما كان لك من حاجة فأذكرها ، الحديث .  
وقد روى عن أبي الجوزاء<sup>(٢)</sup> أنه قال : قُحِطَ أهلُ المدينةِ قَحْطًا شديدًا  
فشكروا إلى عائشة رضي الله تعالى عنها فقالت : أدخلوا فانظروا قَبْرَ النبي صلى الله  
عليه وسلم فأحملوا منه كُوَّةً إلى السماء حتى لا يكون بينه وبين السماء سَقْفٌ  
ففعَلُوا فَمِطْرُهُ ، حتى ببت العُشْبُ وَسَمِنَتِ الإِبِلُ حتى تفتفت من الشَّحْمِ فسميَ  
عام الفتق .

وأعلم أن عُنْجَ الكُوَّةِ عند الجَذْبِ سُنَّةُ أهلِ المدينةِ حتى الآن ، يفتحون  
كُوَّةً من أسفل فية الحِجْرَةَ المقدَّسة من جهة القبلة ، وإن كان السَّقْفُ حائلًا بين  
القبر الشريف وبين السماء كما سبق في صِفَةِ الحِجْرَةِ .

وأما التوسُّلُ به صلى الله عليه وسلم في عَرَصاتِ القيمةِ فمما قام عليه الإجماع  
وتواترت به الأخبار في حديث الشفاعة .

وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه أنه قال : « أَوْحَى اللهُ تَبَارَكَ وتعالى إلى  
عيسى عليه السلام : يا عيسى آمِنُ بِمُحَمَّدٍ وَمُرٌّ مَن أَدْرَكَهُ مِنْ أُمَّتِكَ أَنْ يُؤْمِنُوا بِهِ  
فَلَوْلَا مُحَمَّدٌ مَا خَلَقْتُ آدَمَ ، وَلَوْلَا مُحَمَّدٌ مَا خَلَقْتُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ ، وَلَقَدْ خَلَقْتُ  
الْعَرْشَ عَلَى الْمَاءِ فَأَضْطَرَبَ فَكَتَبْتُ عَلَيْهِ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ فَسَكَنَ » .  
وقد صححه الحاكم .

ثم إنَّ التوسُّلَ به صلى الله عليه وسلم لا فرق فيه بين أن يعبر عنه بلفظه أو  
الاستغاثة أو التشفع أو النجوة أو التوجه لأنها من الجاهِ والوَجَاهَةِ ، ومعناه غلُوُّ  
القدْرِ والمنزلة ، وقد يُتَوَسَّلُ بِصَاحِبِ الجاهِ إلى من هو أعلى منه . والاستغاثَةُ :

(١) كذا في نسخة (١) و (ب) . وفي الأصل : « كانت » .  
(٢) هو أوس بن عبد الله الربيعي أبو الجوزاء البصري ، روى عن أبي هريرة  
وعائشة وابن عباس . وفي الأصل : « ابن الجوزي » . وهو خطأ .

طلب الغوث فالمستغيث يطلب من المستغاث به أن يجعل له الغوث منه أو من غيره وإن كان أعلى منه .

## التنبيه الثاني

### في حياة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام

أعلم أن كتب السنة متضمنة لأحاديث دالة على أن روح النبي صلى الله عليه وسلم ترد عليه ، وأنه يسمع ويرد عليهم السلام ، فلنذكر طرفاً من ذلك فنقول : قد روى البيهقي وغيره من حديث أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « الأنبياء صلوات الله عليهم أحياء في قبورهم يصلون » .

وفي رواية : « إن الأنبياء لا يتركون في قبورهم بعد أربعين ليلة ولكنهم يصلون بين يدي الله ثم ينفخ في الصور » ، وله شواهد في الصحيح منها قوله عليه الصلاة والسلام : « مررت بموسى وهو قائم يصلي في قبره » .

وفي حديث أبي ذر في صفة المعراج : « أنه لقي الأنبياء في السموات فكلّمهم وكلمهم » ، وبسند البيهقي إلى أوس بن أوس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أفضل أيامكم يوم الجمعة ، فيه خلق آدم ، وفيه قبض ، وفيه النفخة ، وفيه الصعقة » ، فأكثرنا على من الصلاة فيه ، فإن صلاتكم معروضة علينا ، قالوا : وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت — يقولون بليت — فقال : إن الله تبارك وتعالى حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء » أخرجه أبو داود .

وروى البيهقي أيضاً من حديث أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن أقربكم مني يوم القيمة في كل موطن أكثركم صلاة في الدنيا »

فمن صلى على يوم الجمعة وليلة الجمعة قضى الله له مائة حاجة، سبعين<sup>(١)</sup> من حوائج الآخرة، وثلاثين من حوائج الدنيا، ثم يوكل الله بذلك ملكاً يدخله في قبري كما تدخل عليكم الهدايا يخبر من صلى عليه بأسمه ونسبه إلى عشيرته فأثبتته عندي في صحيفة بيضاء.

وفي الحديث: «فإن صلاتكم تبلغني أينما كنتم» وحديث: «ما من أحد<sup>(١)</sup> يسلم على إلا رد الله على روحه حتى أُرَدَّ عليه» قال البيهقي: وإنما أراد - والله أعلم - إلا وقد يرُدُّ الله على روحه حتى أُرَدَّ [عليه<sup>(٢)</sup>]، و [حديث البخاري ومسلم: «فإذا موسى باطش بجانب العرش فلا أدري أكان فيمن صَمِقَ فأفاق قبل أم كان ممن أَسْتَنَى الله عز وجل» قال البيهقي: وهذا إنما يصح على الله عز وجل يرد على الأنبياء - صلوات الله عليهم - أرواحهم فهم أحياء عند ربهم كالشهداء فإذا نُفِخَ في الصور النفخة الأولى صَمِقُوا فيمن صَمِقَ ثم لا يكون ذلك موتاً في جميع معانيه إلا في ذهاب الأستشعار فإن كان موسى ممن أَسْتَنَى الله تبارك وتعالى بقوله: (إلا من شاء الله) فإنه لا يذهب أستشعاره في تلك الحالة فيحاسبه بصعقة يوم الطور، ويقال: إن الشهداء ممن أَسْتَنَى الله تعالى.

وفي حديث أنس أنه بعث له آدم فمن دونه من الأنبياء - عليهم السلام - فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم. وحديث الإسراء من أعظم الأدلة على ذلك، ولا ينكر حلولهم في أوقات بمواضع مختلفات لجواز الإسراء بهم أيضاً لا سيما وقد ورد الخبر الصادق بذلك.

(١) وردت كلمة «حاجة» هنا في الأصل زائدة، وهي مقحمة من الناسخ.  
(٢) كذا في نسختي (١) و(ب). وفي الأصل: «ما من مسلم... إلخ»:  
(٣) التكملة من نسخة (١) و(ب).



قوله النبي كَأَنِّي أَنظُرُ إِلَى مُوسَى فِي الرَّحْمَةِ عَلَى أُنْجُلٍ وَفِي الصَّحِيحِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِوَادِي الْأَزْرَقِ فَقَالَ : « كَأَنِّي أَنظُرُ إِلَى مُوسَى هَابِطًا مِنَ السَّمَاءِ وَلَهُ جُؤَارٌ إِلَى اللَّهِ بِالتَّكْلِيبَةِ » ثُمَّ أَتَى عَلَى ثَمَنِيَّةٍ هَرَشَى فَقَالَ : « كَأَنِّي أَنظُرُ إِلَى يُوسُفَ بْنِ مَتَّى عَلَى نَاقَةٍ حَمْرَاءَ جَمْعَةً عَلَيْهِ جُبَّةٌ مِنْ صُوفٍ خِطَامُ نَاقَتِهِ خَلْبَةٌ وَهُوَ يُبَلِّغُنِي » وَفِيهِ : « كَأَنِّي أَنظُرُ إِلَى مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاضِعًا إصْبَعَيْهِ فِي أُذُنَيْهِ » .

وَحَكَى ابْنُ زَبَّالَةَ وَيَحْيَى وَأَبْنُ النَّجَّارِ أَنَّ الْأَذَانَ فِي الْمَسْجِدِ تَرِكَ فِي أَيَّامِ الْحَرَّةِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَخَرَجَ النَّاسُ وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ فِي الْمَسْجِدِ ؛ قَالَ سَعِيدُ : سَمِعْتُ سَمْعَةَ بْنَ مَرْثَدٍ حَدَّثَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى فِي الْقَبْرِ ثَلَاثِينَ رَكْعَةً ثُمَّ سَمِعْتُ الْإِقَامَةَ فَصَلَّيْتُ الظُّهْرَ ، ثُمَّ مَضَى ذَلِكَ الْأَذَانُ وَالْإِقَامَةُ فِي الْقَبْرِ لِكُلِّ صَلَاةٍ حَتَّى مَضَتْ الثَّلَاثُ لَيَالٍ وَرَجَعَ النَّاسُ وَنَادَى الْمُؤَذِّنُونَ فَسَمِعْتُ أَذَانَهُمْ فَسَمِعْتُ الْأَذَانَ فِي قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَجَعْتُ إِلَى مَجْلِسِي الَّذِي كُنْتُ فِيهِ ؛ فَإِنْ قِيلَ : <sup>(١)</sup> كَيْفَ يَحْجُونَ وَيَبْجُونَ وَيُصَلُّونَ وَهُمْ أَمْوَاتٌ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ وَابْتَغَتْ دَارَ عَمَلٍ ؟ فَالْجَوَابُ أَنَّهُمْ كَالشَّهَدَاءِ بَلْ أَفْضَلُ مِنْهُمْ ، وَالشَّهَدَاءُ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ فَلَا يَبْعُدُ أَنْ يَحْجُوا وَيُصَلُّوا وَنَقُولُ <sup>(٢)</sup> : إِنْ الْبَرَزَخَ يَنْسَحِبُ عَلَيْهِ حُكْمُ الدُّنْيَا فِي أَسْتِكْثَارِهِمْ مِنَ الْأَعْمَالِ وَزِيَادَةِ الْأَجُورِ ، وَإِنْ الْمُنْقَطِعُ فِي الْآخِرَةِ إِنَّمَا هُوَ التَّكْلِيفُ ، وَقَدْ تَحَصَّلَ الْأَعْمَالُ مِنْ غَيْرِ تَكْلِيفٍ عَلَى سَبِيلِ التَّلَذُّذِ بِهَا ، وَلِهَذَا لَهُمْ يُسَبِّحُونَ وَيَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ ، وَمِنْ هَذَا سُجُودُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ الشَّفَاعَةُ وَثَبُوتُ الْحَيَاةِ لِلشَّهِيدِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ( وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ

(١) كَذَا فِي نَسَخَتِي (١) وَ (ب) . وَفِي الْأَصْلِ : « قُلْتُ » .

(٢) كَذَا فِي نَسَخَتِي (١) وَ (ب) . وَفِي الْأَصْلِ : « وَيَقَال » .

الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يُرزقون) فالشهداء أحياء حقيقة عند جمهور العلماء ، وهل ذلك للروح فقط ، أو للجسد معاً ، بمعنى عدم البلى له ، فيه قولان ، وقد ذكر القرطبي أن أجساد الأنبياء لا تُتلى .

ونقل ابن زبالة عن الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ كَلِمَةُ رُوحِ الْقُدُسِ لَمْ يُؤْذَنْ لِلْأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ مِنْ لَحْمِهِ » .

وقد صحَّ عن جابر أن أباه وعمرو بن الجوح وكابا مَنَّ اسْتُشْهِدَا بِأَحَدٍ وَدُفِنَا فِي قَبْرِ وَاحِدٍ حَتَّى حَفَرَ السَّيْلُ قَبْرَهُمَا فَوُجِدَا لَمْ يَتَغَيَّرَا وَكَانَ أَحَدُهُمَا قَدْ جُرِحَ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى جُرْحِهِ فَدَفِنَ وَهُوَ كَذَلِكَ ، فَأَمِيطَتْ يَدُهُ عَنْ جُرْحِهِ ثُمَّ أُرْسِلَتْ فَرَجَعَتْ كَمَا كَانَتْ ، وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ وَبَيْنَ أَحَدِ سِتِّ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، وَإِذَا تَبَيَّنَتِ الْحَيَاةُ لِلشَّهِيدِ ثَبَّتَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِطَرِيقِ الْأُولَى [ وَتَبَيَّنَا ] <sup>(١)</sup> صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [ شَهِيداً ] <sup>(٢)</sup> أَيْضاً لَا كَلَهُ يَوْمَ خَيْرَ مَنْ شَاقَ مَسْمُومَةٍ ثُمَّ قَاتَلَا مِنْ سَاعَتِهِ حَتَّى مَاتَ مِنْهُ بِشَرِّ بْنِ الْبَرَاءِ وَصَارَ بَقَاؤُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُعْجَزَةً فَكَانَ أَلَمُ السَّمِّ يَتَمَاهَدُهُ إِلَى أَنْ مَاتَ بِهِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَرَضِ مَوْتِهِ : « مَا زَالَتْ أَكَلَةُ خَيْرَ تَعَادُونِي حَتَّى كَانَ الْآنَ قَطَعْتُ أُنْهَرِي » . وَالْأُنْهَرَانِ : عِرْقَانِ يَخْرُجَانِ مِنَ الْقَلْبِ يَتَشَعَّبُ مِنْهُمَا الشَّرَايِينِ أَحْكَاهُ الْجَوْهَرِيُّ . قَالَ الْعُلَمَاءُ : فَجَمَعَ اللَّهُ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ بَيْنَ النَّبُوَّةِ وَالشَّهَادَةِ . وَأَيْضاً فَهَذِهِ الرُّتْبَةُ إِنَّمَا حَصَلَتْ لِلشَّهَدَاءِ أَجْراً عَلَى جِهَادِهِمْ وَبَذْلِهِمْ أَنْفُسَهُمْ لِلَّهِ تَعَالَى ، وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ الَّذِي سَنَّ لَنَا ذَلِكَ وَدَعَانَا إِلَيْهِ (وَهَذَا) <sup>(٣)</sup> يَا ذَنْ لَهِ تَوْفِيقُهُ .

الشهداء  
لأنهم كل لحومهم  
الأرض

موت النبي من  
أمر السم

(١) التكملة من نسختي (١) و (ب) .

(٢) كذا في نسختي (١) و (ب) . ووردت في الأصل هكذا : « ودعانا إليه

وهذا بأن الله » ولا يخفى ما في هذه العبارة من تحريف ونسوية .

وقد قال صلى الله عليه وسلم: «مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ يَتَّبِعُهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا ، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ يَتَّبِعُهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا» فكلُّ أُجْرٍ حَصَلَ لِلشَّهِيدِ حَصَلَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَبَبِهِ مِثْلُهُ وَالْحَيَاةُ أُجْرٌ فَيَحْصُلُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلُهَا رِيَادَةً عَلَى مَا لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْأَجْرِ الْخَاصِّ مِنْ نَفْسِهِ عَلَى هِدَايَتِهِ لِمَهْتَدِي ، وَعَلَى مَا لَهُ مِنَ الْأَجْرِ عَلَى حَسَنَاتِهِ الْخَاصَّةِ مِنَ الْأَعْمَالِ وَالْمَعَارِفِ وَالْأَحْوَالِ الَّتِي لَا تَصِلُ جَمِيعُ الْأُمَّةِ إِلَى عَرَفِ نَشْرِهَا ، وَلَا يَبْلُغُونَ مِمْشَكَرَ عَشْرِهَا ، فَجَمِيعُ حَسَنَاتِ الْمُسْلِمِينَ وَأَعْمَالِهِمُ الصَّالِحَةِ فِي صَحَائِفِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زِيَادَةٌ عَلَى مَا لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مَعَ مُضَاعَفَةٍ لَا يَحْصُرُهَا إِلَّا اللَّهُ ، لِأَنَّهُ كُلُّ مَهْتَدٍ وَعَامِلٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ يَحْصُلُ لَهُ الْأَجْرُ ، وَيَتَجَدَّدُ لَشَيْخِهِ فِي الْهَدَايَةِ مِثْلُ ذَلِكَ الْأَجْرِ ، وَلَشَيْخِ شَيْخِهِ مِثْلَآءَهُ ، وَلِلشَّيْخِ الثَّالِثِ أَرْبَعَةٌ ، وَلِلرَّابِعِ ثَمَانِيَةٌ ، وَهَكَذَا تَضَعُفُ كُلُّ مَرْتَبَةٍ بِعَدَدِ الْأُجُورِ الْحَاصِلَةِ بَعْدَهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَبِهَذَا يُعْلَمُ تَفْضِيلُ السَّلَفِ عَلَى الْخَلَفِ ، فَإِذَا فُرِضَتْ الْمَرَاتِبُ عَشْرَةٌ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْأَجْرِ أَلْفٌ وَأَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ ، فَإِذَا أَهْتَدَى بِالْعَاشِرِ حَادِي عَشَرَ صَارَ أُجْرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلْفَيْنِ وَثَمَانِيَةً وَأَرْبَعِينَ ، وَهَكَذَا كَمَا أَزْدَادَ وَاحِدٌ يَتَضَاعَفُ مَا كَانَ قَبْلَهُ أَبَدًا كَمَا قَالَهُ بَعْضُ الْأَئِمَّةِ الْمُحَقِّقِينَ ، وَبِهَذَا يُعْلَمُ أَنَّ الْحَيَاةَ الَّتِي نُذِيبُهَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَائِدَةٌ عَلَى حَيَاةِ الشَّهِيدِ لِمَا قُلْنَا .

وقد قال صاحب التلخيص من الشافعية أَنَّ مَا لَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بَعْدَ مَوْتِهِ قَائِمٌ عَلَى نَفَقَتِهِ وَمِلْسِكِهِ وَعَدَّةٍ مِنْ خَصَائِصِهِ .

ونقل إمام الحرمين عنه أَنَّ مَا خَلَقَهُ بَقِيَ عَلَى مَا كَانَ فِي حَيَاتِهِ ، فَكَانَ

ينفق أبو بكر منه على أهله وخدمته وكان يرى أنه باقٍ على ملكِ النبي صلى الله عليه وسلم فإن الأنبياء أحياء وهذا يقتضى إثبات الحياة في أحكام الدنيا ، وذلك زائد<sup>(١)</sup> على حياة الشهيد ، والقرآن ناطقٌ بموته صلى الله عليه وسلم ، قال الله تعالى : ( إِنْكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ) وقال عليه الصلاة والسلام : « إني مقبوض » وقال الصديق : « فإن محمداً قد مات » وأجمع المسلمون على إطلاق ذلك ، وإذا ثبت هذا القول فالوجه ما قاله الشيخ تقي الدين الشبكي رحمه الله : إن ذلك الموت غير مستمر وأنه صلى الله عليه وسلم أخيراً بعد الموت ويكون انتقال الملك ونحوه مشروطاً بالموت المستمر وإلا فالحياة الثانية حياةً أخرويةً ، ولا شك أنها أعلى وأكمل من حياة الشهيد وهي ثابتة للروح بلا إشكال ، والجسد قد ثبت أن أجساد الأنبياء لا تبلى ، وعود الروح<sup>(٢)</sup> إلى الجسد ثابت في الصحيح لسائر اللواتي فضلاً عن الشهداء ، فضلاً على الأنبياء ؛ وإما النظر في استمرارها في البدن ، وفي أن البدن يصير حياتها<sup>(٣)</sup> كحالتها في الدنيا ، أو حياً بدونها ، وهي حيث شاء الله تعالى ، فإن ملازمة الحياة للروح أمرٌ عادي لا عقلي ، فهذا مما يجوزُ العقلُ فإن صحَّ به تنمُّ أنبيس ، وقد ذكره جماعة من العلماء ويشهد له صلاة موسى في قبره ، فإن الصلاة تستدعي جسداً حياً ، وكذلك الصفات المذكورة في الأنبياء ليلة الإثراء ، كدلتها صفات الأجسام . قال : ولا يلزم من كونها حياةً حقيقيةً أن تكون الأبدان معها كما كانت في الدنيا

إحياء النبي  
بعد الموت

(١) كذا في نسختي (١) و (ب) . وفي الأصل : « زيادة » .

(٢) كذا في نسختي (١) و (ب) والسياق يقتضيها . وفي الأصل « الأرواح » .

(٣) كذا في نسختي (١) و (ب) وهي تنفق مع السياق . وفي الأصل :

« حياته » .



من الأحتياج إلى الطعام والشراب وغير ذلك من صفات الأجسام التي  
شاهدها ، بل يكون لها حكم آخر ، فليس في العقل ما يمنع من إثبات الحياة  
الحقيقية لهم .

أما الإدراكات كالعلم والسمع فلا شك أن ذلك ثابت لهم بل ولسائر  
الموتى . انتهى ملخصا ، وهو مما يعزّ وجوده وفي مثله قَلِيلَتَنَافَسِ المتنافسون  
والله أعلم .

---

## الفصل الثالث

في ذكر البقيع وفضله ومن يعرف فيه من الصحابة  
رسوان الله تعالى عليهم ثم ذكر مقبرة بنى سلمة ووصلها

روينا في صحيح مسلم من حديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت : كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما كانت ليلتها يخرج آخر الليل إلى البقيع فيقول :  
« السلام عليكم دار قوم مؤمنين وآتاكم ما نؤعدون غداً مؤجلون وإنا إن شاء الله  
بكم لاحقون ، اللهم اغفر لأهل بَقِيع <sup>(١)</sup> العَرَقَد <sup>(٢)</sup> » قيل : والعَرَقَد <sup>(٣)</sup> ( بالغين  
للمعجمة ) نَبَتٌ فيه والله أعلم .

وفيه أيضاً عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت : ألا أحدثكم عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وعنّي ؟ قلنا بلى ، قالت : « لما كانت ليلتي التي رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فيها عندي أنقلب فوضع رداءه وخلع عليه فوضعهما عند رجله  
وسط طرف إزاره على فراشه فأضطجع فلم يلبث إلا ريثما ظن أن قد رَقَدْتُ  
فأخذ رداءه رُوَيْدًا وانتعل <sup>(٤)</sup> رُوَيْدًا وفتح الباب فخرج ثم أجافه رُوَيْدًا وجعلت  
دِرْعِي في رأسي وأخترتُ وتَقَنَّعتُ إزارِي ثم انطلقتُ على إثره حتى جاء  
البقيع فقال فأطال القيام ، ثم رفع يديه ثلاث مراتٍ أحرَفَ فأحرَفْتُ فأَسْرَعَ  
فأَسْرَعْتُ فَهَرَوَلَّ فَهَرَوَلْتُ فَأَحْضَرْتُ فَأَحْضَرْتُ فسبقته فدخلتُ فليس إلا أن

(١) بَقِيع العَرَقَد : مقبرة المدينة .

(٢) العَرَقَد : شجر عظام أو هي العوسج إذا عظم واحد غرقنه ( قاموس )

(٣) كذا في نسختي ( ١ ) و ( ب ) . وفي الأصل : « وانتقل » بالتعاقب .

أَضْطَجْتُ فَدْخَلَ فَقَالَ : مَالِكُ يَا عَائِشَةُ حَشِيًّا رَأَيْتِ ؟ ، قَالَتْ : قُلْتُ لَا شَيْءَ ،  
 قَالَ : لَتُخْرِينِي أَوْ لِيُخْبِرَنِي اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ، قَالَتْ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، بَأْسَى أَنْتَ  
 وَأُمِّي فَأَخْبَرْتَهُ ، قَالَ : فَأَنْتِ السَّوَادُ الَّذِي رَأَيْتِ أُمَامِي ، قُلْتُ نَعَمْ ، فَلَهَزَنِي  
 فِي صَدْرِي كَهَزَةَ أَوْجَعْتَنِي ، ثُمَّ قَالَ : أَظَنَنْتِ أَنْ يُحْيِيَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَرَسُولُهُ ،  
 قَالَتْ : مَهْمَا يَكْتُمُ النَّاسُ بَعْلَهُ اللَّهُ ، قَالَ نَعَمْ ، قَالَ : فَإِنَّ جَبْرِيلَ أَتَانِي حِينَ  
 رَأَيْتِ فَنَادَانِي فَأَخْفَاهُ مِنْكَ [ فَأَجَبْتُهُ <sup>(١)</sup> ] فَأَخْفَيْتُهُ مِنْكَ وَلَمْ يَكُنْ يَدْخُلُ عَلَيْكَ  
 وَقَدْ وَصَعْتَ ثِيَابَكَ وَظَنَنْتِ أَنْ قَدْ رَقَدْتَ فَكْرَهْتَ أَنْ أَوْقِظَكَ وَخَشِيتِ أَنْ  
 تَسْتَوْحِشِي فَقَالَ : إِنَّ رَبَّكَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَأْتِيَ أَهْلَ الْبَقِيعِ فَتَسْتَغْفِرْ لَهُمْ . قَالَتْ :  
 قُلْتُ كَيْفَ أَقُولُ لَهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : قُولِي : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الدِّيَارِ مِنَ  
 الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ ، وَيَرْحَمُ اللَّهُ الْمُسْتَفْدِمِينَ مِنَّا وَالْمُسْتَأَخِرِينَ وَإِنَّا - إِنْ شَاءَ اللَّهُ -  
 بِكُمْ لَأَحْقُونَ . قِيلَ : وَالْأَنَّهُزُ : الصَّرْبُ بِمَجْمِيعِ الْيَدِ فِي الصَّدْرِ ، مِثْلُ الْكَزِّ ،  
 وَيُرْوَى : فَلَهَذَنِي (بِالدَّالِ) وَهُوَ الدَّفْعُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وَرَوَى أَنَّ النَّجَّارَ عَنْ أَبِي عَاصِمٍ قَالَ : زَعَمَ مَوْلَايَ قَالَ : حَدَّثَنِي أُمُّ قَيْسَ  
 بِنْتُ مَحْصَنٍ قَالَتْ : لَوْ رَأَيْتَنِي وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آخِذٌ بِيَدِي فِي سِكَكِ  
 الْمَدِينَةِ حَتَّى أَتَهَيَّ إِلَى الْبَقِيعِ - بَقِيعِ الْغَرْقَدِ - فَقَالَ : يَا أُمُّ قَيْسَ ، قُلْتُ :  
 لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ ، قَالَ : تَرَيْنَ <sup>(٢)</sup> هَذِهِ الْمَقْبَرَةَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ يَا رَسُولَ  
 اللَّهِ ، قَالَ : يُبْعَثُ مِنْهَا يَوْمَ الْقِيَمَةِ سَبْعُونَ أَلْفًا عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ  
 يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ .

يَبْعَثُ مِنَ الْبَقِيعِ  
 مِائَةُ أَلْفٍ عَلَى  
 صُورَةِ الْقَمَرِ  
 لَيْلَةَ الْبَدْرِ

وَبُسْنَدُهُ إِلَى أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) التَّكْمِلَةُ مِنْ نَسَخَتِي (١) وَ (ب) .

(٢) كَذَا فِي نَسَخَتِي (١) وَ (ب) . وَفِي الْأَصْلِ : « رَأَيْتِ » .

قال « أنا أولُ مَنْ تنشقُّ عنه الأرضُ فأكونُ أولَ مَنْ يُبعثُ فأخرج أنا وأبو بكر وعمر إلى [ أهل<sup>(١)</sup> ] البقيع فيبعثون ثم يُبعثُ أهلُ مسكة فأحشر بين الحرمين » وبه إلى عهد عبد الملك يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « مَقْبَرَتَانِ يُضِيئَانِ لأهل السماء كما تضيء الشمس والقمر لأهل الدنيا البقيع : بَقِيعُ المدينة ، وَمَقْبَرَةُ بعسقلان » وبه إلى كعب الأحبار قال : نَحْدُهَا في التوراة كَفْتَةً محفوفةً بالنخيل وموَكَّل بها ملائكة كلما أمتلأت أخذوا بأطرافها فكفَّوها في الجنة ، يعني البقيع .

ونقل ابن زبالة من حديث جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « يَبْعَثُ اللهُ من هذه المَقْبَرَةِ وأسمُهَا كَفْتَةٌ مائة ألف كلَّهم على صورة القمر ليلة البدر لا يَسْتَرْقُونَ ولا يَرْتَقُونَ ولا يَتَدَاوُونَ وعلى ربهم يتوكلون » . والله اعلم .

وبه إلى كعب القرظي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من دُفِنَ في مقبرتنا هذه شَفَعْنَا له » .

وأعلم أن كثرة الصحابة ممن توفِّي في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وبعد وفاته مدفونون بالبقيع ، وكذلك سادات أهل البيت والتابعون ونقل في مدارك القاضي عياض عن مالك أنه مات بالمدينة من الصحابة نحو عشرة آلاف وباقيهم تفرَّقوا في البلدان والله أعلم . وكذلك أمهات المؤمنين غير خديجة رضوان الله عليهن فإنها بمكة ، وميمونة فإنها بسَريِّف ، قيل : وهو الموضع الذي بنى بها النبي صلى الله عليه وسلم فيه سنة سبع في ذي الحجة ، وتوفيت سنة تسع وثلاثين بسَريِّف أيضاً والله أعلم . ولا يعرف من قبورهم اليوم إلا قبر

---

(١) التكملة من نسختي (١) و (ب) .



أبي الفضل العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبي محمد الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم . وقد ورد أن الحسن بن علي حين أحس بالموت قال : ادفنوني إلى جانب أمي فاطمة فدفن . وجاء من طريق آخر أن قبر فاطمة رضي الله عنها في بيتها الذي أدخله عمر بن عبد العزيز في المسجد .

ونقل في « ذخائر العقبى في فضائل ذوى القربى » للشيخ محب الدين الطبري قال : أخبرني أخ لي في الله أن الشيخ أبا العباس المرسى رحمه الله كان إذا زار البقيع وقف أمام قبلة قبة العباس وسلم على فاطمة عليها السلام ، ويذكر أنه كشف له عن قبرها والله أعلم . ومع الحسن ابن أخيه علي بن الحسين زين العابدين ، وأبنة محمد الباقر ، وأبنة جعفر الصادق رضي الله تعالى عنهم ، وقد بنى عليهم الخليفة الناصر بن المستضيء أحمد قبة عالية .

ثم قبر <sup>(١)</sup> عقيل بن أبي طالب ومعه في القبة ابن أخيه عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهما [ وعليهما قبة ] <sup>(٢)</sup> والمنقول أن قبر عقيل في داره .

ونقل ابن النجار تبعاً لأبن زبالة عن عوسجة قال : كنت أدعو ليلة إلى زاوية دار عقيل التي تلي باب الدار فمررت بجعفر بن محمد فقال لي : أعن أثر وقفت ها هنا ؟ قلت لا ، قال : هذا موقف النبي صلى الله عليه وسلم من الليل إذا جاء يستغفر لأهل البقيع انتهى . فينبغي فيه الدعاء . وقد أخبرني غير واحد أن الدعاء عند قبره مستجاب . ولعل هذا سببه ، أو لأن عبد الله كان كثير الجود والكرام فأبقى الله قضاء الحوائج بالدعاء عند قبره . ومن غريب ما أتفق ما أخبرني به من أثق بدينه أنه دعا في هذا المكان وتذاكر مع رفيق له في ذلك فرأى ورقة على الأرض مكتوبة فأخذها تفاؤلاً لذلك فإذا فيها : ( وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ) من جهتها والله أعلم .

(١) كذا في نسختي (١) و (ب) . وفي الأصل : « قبة » .

(٢) التكملة من نسختي (١) و (ب) .

ثم قبر إبراهيم<sup>(١)</sup> بن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه قبة فيها شباك من جهة القبلة ، وهو مدفون إلى جنب عثمان بن مظعون رضى الله عنه كما ورد في الحديث الصحيح أنهم قالوا : أين نحفر له ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : « عند فرطنا عثمان » : وورد أيضا أن عبدالرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه حين نزل به الموت أرسلت إليه عائشة رضى الله تعالى عنها أن هلم إلى أصحابك - تنى النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر رضى الله عنهما - فقال : أنت بمضيقي عليك بيتك إني كنت قد عاهدت ابن مظعون أئنا مات دُفن إلى جنب صاحبه ، ادفنوني إلى جنب عثمان فدُفن ، فيزاران مع إبراهيم عليه السلام . وفي قبلة قبة عقيل رضى الله تعالى عنه حظير مبنى بالحجارة يقال إن فيه قبور أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فيسلم عليهن هناك .

ثم قبر أمير المؤمنين [ أبو عمر ]<sup>(٢)</sup> عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه شرق البقيع ، يعرف بحش كوكب ، قيل : والحش : البستان والله أعلم . وعليه قبة عالية بناها أسامة بن سنان الصالحى أحد أمراء السلطان صلاح الدين يوسف ابن أيوب سنة إحدى وستمائة . ونقل أبو شامة أن الباني لها عز الدين سلمة والله أعلم .

ثم قبر أم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف رضى الله تعالى عنها . وهى شمالى قبة عثمان<sup>(٣)</sup> رضى الله عنه فى موضع يُعرف ابن أبي طالب

(١) فى خلاصة الوفاء للسمهودى : « قبر رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فى حديث الطيرانى رجال ثقات ، وفى بعضهم خلاف عن ابن عباس رضى الله عنه : لما ماتت رقية بنت رسول الله قال : إلحقى بسلطان عثمان بن مظعون » . ( الناشر )  
(٢) التكملة من نسخ ( ١ ) و ( ب ) .

(٣) قوله : « قبر أم أمير المؤمنين على رضى الله عنه وهى شمالى قبة عثمان . . . الخ » وفى خلاصة الوفاء : فاطمة بنت أسد أم على رضى الله عنه . لابن زبالة عن =

بالحمام وعليها قبّة صغيرة : ونقل ابن زبالة وابن النجار عن أنى روق قال : حمل الحسنُ بدن<sup>(١)</sup> على بن أبي طالب رضى الله عنه فدفنه بالبقيع بالمدينة ، ويقال : إن رأس الحسين أيضا حملت إليه والله أعلم .

قبر أم الزبير  
صفيلة بنت  
عبد المطلب

ثم قبر أم الزبير صفيلة بنت عبد المطلب عمّة النبي صلى الله عليه وسلم على يسار الخارج من باب البقيع ، ويقال إنها دفنت عند موضع الوضوء عند دار

== محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب رضى الله عنه قال : دفن رسول الله فاطمة بنت أسد بن هاشم بالروحاء مقابل حمام أبي قطيفة ، وهو الموضع الذى دفن فيه عثمان ابن مظعون فإنه تقدم أنه يسمى بالروحاء وبالزوراء ، لا بالروحاء المشهورة في طريق المدينة ، قال : وتم قبر إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبر عثمان بن مظعون . وسيأتى ما نقله ابن شبة في قبر العباس من أنه عند قبر فاطمة بنت أسد بن هاشم في أول مقابر بني هاشم الذى في دار عقيل .

ويؤيده ما نقله أبو الشيخ ابن حبان في كتاب السنة الكبير له من أنه لما أتى بالحسن ليصلى عليه قال الحسين لسعيد بن العاص أمير المدينة تقدم فلولا أنها سنة ما قدمتك فصلى عليه سعيد بن العاص ، ودفن بالبقيع عند جدته فاطمة بنت أسد بن هاشم اهـ وكله صريح في مخالفة ما عليه الناس اليوم في الشهد المنسوب إليها . وأول من ذكر أنها ابن النجار ولم أقف له على مستند غير قوله : إنها دفنت مقابل حمام أبي قطيفة وقد اقتصر عليه ابن النجار ، ثم قال : واليوم يقابلها نخل يعرف بالحمام اهـ . وهذا النخل هو الذى قرب مشهد سيدنا إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم في شاميه وهو بعيد جدا من المشهد المعروف بفاطمة وإن كان في غريبه مع أن بقية الرواية ترد إرادة ذلك ؛ وكان ابن النجار لم يقف عليها ويبعد كل البعد أن يدفنها صلى الله عليه وسلم في قم زقاق أقصى البقيع بل ليس هو منه لما سيأتى في أن حمل عثمان بن عفان لم يكن منه ويترك ما قارب عثمان بن مظعون مع قوله وأدفن إليه من مات من أهلى اهـ من خلاصة الوفاء ( الناصر ) .

(١) كذا في نسختي ( ا ) و ( ب ) وهى تتفق والسياق . وفي الأصل : « بن » وهو خطأ .

المغيرة بن شعبة رضى الله عنه ، عليها بناء من الحجارة ، أرادوا عقد قبة صغيرة فلم يتفق ذلك .

ثم قبر الإمام أبى عبد الله مالك بن أنس الأصبحي إمام دار الهجرة رضى الله تعالى عنه ، إذا خرج الشخص من باب المدينة يكون مواجهاً له من جهة الشرق في قبة صغيرة .

ثم قبر إسماعيل بن جعفر الصادق في مشهد كبير مبيّض ، غربي قبة العباس رضى الله تعالى عنه ، هو ركن سور المدينة من جهة القبلة والشرق ، وبابه من داخل المدينة ، بناه بعض العبيديين من ملوك مصر ، ويقال إن عرصة هذا المشهد وما حولها من جهة الشمال إلى الباب كانت دار زين العابدين على بن الحسين رضى الله عنهما ، وبين الباب الأول وباب المشهد بئر منسوبة إلى زين العابدين ، وبالجانب الغربي للمشهد مسجد صغير مهجور يقال إنه مسجد زين العابدين ، وليس بالبقيع قبر يُعرف للسلف الصالح غير ما ذكرنا .

ونقل ابن زبالة عن عيسى بن عبد الله قال : رأيت حسن بن أبى قطيفة وله رزق يجرى عليه من بيت المال على أن يقيم القبور انتهى .

ويجب على ولاة الأمور - وفقهم الله تعالى - وعلى كل مسلم مواراة ما يوجد من عظام أموات المسلمين لاسيما في البقيع فقد شاهدت [فيه] <sup>(١)</sup> من ذلك ما هالني رؤيته والله أعلم .

### ما جاء في فضل مقبرة بنى سلامة

نقل ابن زبالة قال كعب الأحبار : إنا نجد في كتاب الله مقبرة بحافة غربي المدينة يُحشَر منها سبعون ألفاً لحساب عليهم .

ما جاء في فضل مقبرة بنى سلامة

(١) الكلمة من نسختي (١) و (ب) .



وروى أيضاً عن مشيخة بنى حزام أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
« مَقْبَرَةٌ بَيْنَ سَيَلَيْنِ <sup>(١)</sup> غَرْبِيَّةٌ يُضِيءُ نُورُهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ »  
ولما أُصِيبَ أَبُو عَمْرٍو بِنِ السَّكَنِ يَوْمَ أُحُدٍ نُقِلَ إِلَيْهَا بِأَمْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ فَدُفِنَ ، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ دُفِنَ فِيهَا . وَدُفِنَ فِيهَا أَيْضاً أَبُو سَعِيدٍ الْمُقْبَرِيُّ  
بِوَصِيَّتِهِ .

وفي رواية أن جماعة من قتلى أُحُدٍ نَقَلُوا إِلَيْهَا . وَسَيَأْتِي بَيَانُهَا عِنْدَ مَسْجِدِ  
الْقِبْلَتَيْنِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وفي شمالي المدينة على طريق الْحِجَّاجِ الشَّامِيِّينَ مِنْ خَارِجِ سَوْرِ الْمَدِينَةِ قَرِ  
النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ <sup>(٢)</sup> مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ  
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ الْمَقْتُولِ فِي أَيَّامِ أَبِي جَعْفَرِ الْمَنْصُورِ الْعَبَّاسِيِّ شَرْقِيَّ جَبَلِ سَلْعٍ ،  
وَعَلَيْهِ بَنَاءٌ كَبِيرٌ بِالْحِجَارَةِ ، أَرَادُوا عَقْدَ قُبَّةٍ فَلَمْ يَتَّفَقُوا ، وَهُوَ دَاخِلُ مَسْجِدِ كَبِيرٍ مَهْجُورٍ  
وَفِي قِبْلَةِ الْمَسْجِدِ مِنْهُلٌ مِنْ عَيْنِ الْأَزْرَقِ الْخَارِجَةِ مِنَ الْمَدِينَةِ ، عَلَيْهِ بَنَاءٌ [ مَدْرَجٌ  
بَدْرَجٍ ] <sup>(٣)</sup> مِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ ، وَالْعَيْنُ فِي وَسْطِهِ تَجْرِي إِلَى مَفِيضِهَا مِنْ  
الْبَرَكَةِ الَّتِي يَنْزِلُهَا الْحِجَّاجُ .

قبر النفس  
الزكية محمد  
ابن عبد الله  
ابن الحسن

(١) قوله : « بَيْنَ سَيَلَيْنِ » هُمَا سَيْلُ الْعَقِيقِ الَّذِي يَمُرُّ غَرْبِيَّ مَسْجِدِ الْقِبْلَتَيْنِ .  
وَسَيْلُ رَانَوْنَا وَجَفَافُ الْمَسْمِيِّ الْآنَ بِأَبِي جَيْدَةٍ لِأَنَّهُ يَمُرُّ بِمَسَاجِدِ الْفَتْحِ مِنْ جِهَةِ الْمَغْرِبِ  
فَتَكُونُ الْقَبْرَةُ بَيْنَهُمَا ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهَا بَيْنَ مَسَاجِدِ الْفَتْحِ وَمَسْجِدِ الْقِبْلَتَيْنِ .

(٢) ذكر المطري : أَنَّ الَّذِي قَتَلَهُ عِنْدَ أَحْجَارِ الزَّيْتِ ، أَيْ عِنْدَ مَشْهَدِ مَالِكِ  
ابْنِ سَنَانٍ ، وَأَنَّ جَسَدَهُ دُفِنَ بِالْبَقِيعِ .

(٣) التَّكْمِلَةُ مِنْ نَسَخَتِي (١) وَ (ب) .

## الباب الثالث

### في فضل أحد

وذكر الشهداء به وذكر بقية المساجد ، وذكر الآبار وذلك في فصول :

## الفصل الأول

روينا في الصحيحين من حديث أنس رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أَحَدٌ جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ » قيل : يُحِبُّنَا أَهْلُهُ فَالْحَبَّةُ تَجَازِبُهُ ، وقيل : بل خُلِقَ فِيهِ إِدْرَاكُ أَحَبِّ بِهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَالْحَبَّةُ حَقِيقَةٌ . قال السهيلي : سُمِّيَ أَحَدًا لِتَوْحِيدِهِ وَقَطْعِهِ <sup>(١)</sup> عَنْ أَجْبَلٍ هُنَاكَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وسند ابن النجار إلى سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَحَدٌ رُكْنٌ مِنْ أَرْكَانِ الْجَنَّةِ » ، ونقل ابن زبالة يرفعه : « أَنَّ أَحَدًا عَلَى تَرَعةٍ مِنْ تَرَيعِ الْجَنَّةِ وَعَيْرٌ عَلَى تَرَعةٍ مِنْ تَرَيعِ النَّارِ » .

وفي رواية لغيره : « أَحَدٌ جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ وَعَيْرٌ جَبَلٌ يُبْغِضُنَا وَنُبْغِضُهُ » وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وبه إلى جابر بن عتيك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « خَرَجَ

---

(١) في خلاصة الوفاء : « وسُمِّيَ أَحَدًا لِتَوْحِيدِهِ وَاتِّقَاعِهِ عَنْ جِبَالٍ أُخْرَى هُنَاكَ » .

مُوسَى وَهَارُونَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ حَاجِّينِ أَوْ مُعْتَمِرِينَ ، فَلَمَّا كَانَا بِالْمَدِينَةِ مَرَضَ هَارُونَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتَقَلَّخَ خَافَ عَلَيْهِ مُوسَى الْيَهُودَ فَدَخَلَ بِهِ أَحَدًا فَمَاتَ فَدَفَنَهُ فِيهِ . وَتَقَلَّ أَنْ زَمَالَةً : « فَحَقَّرَ لَهُ وَلَحْدَهُ » وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وَرَوَى عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : لَمَّا تَجَلَّى اللَّهُ لَجَبَلِ طُورِ سَيْنَا تَشَطَّى مِنْهُ شَطَايَا فَنَزَلَتْ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ : حِرَاءَ وَتَبِيرَ وَثَوْرَ ، وَبِالْمَدِينَةِ أَحَدٌ وَغَيْرُ وَوَرِقَانَ<sup>(١)</sup> وَتَقَلَّ رَزِينَ أَيْضًا : رَضَوَى وَهُوَ عَلَى أَرْبَعَةِ بُرُودٍ مِنَ الْمَدِينَةِ .

وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ رَبَاعَةَ : « أَحَدٌ يَحْبُبُنَا وَنَحْبُهُ جَبَلٌ لَيْسَ مِنْ جِبَالِ أَرْضِنَا » وَهُوَ مُؤَكَّدٌ لِحَدِيثِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

فَأَحَدٌ هَذَا الْمَعْرُوفُ وَغَيْرُهُ يَقَابِلُهُ مِنْ قِبَلَةِ الْمَدِينَةِ وَهِيَ بَيْنَهُمَا ، وَوَرِقَانَ قِبَلِ شَعْبٍ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا بَيْنَ الشَّعْبِ وَالرَّوْحَاءِ إِلَى الْقِبْلَةِ . وَتَقَلَّ بَعْضُ شُيُوخِنَا عَنْ الْحَارَمِيِّ : أَنَّهُ جَبَلٌ أَسْوَدٌ بَيْنَ الْعَرَجِ وَالرَّوَيْثَةِ عَلَى يَمِينِ الْمَصْعَدِ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ يَنْصَبُ مَأْوَهُ إِلَى رَيْمٍ . وَقَالَ أَبُو الْأَشْعَثِ : مِنْ صَدْرِ الْمَدِينَةِ مَصْعَدًا أَوَّلُ جَبَلٍ يَلْقَاهُ مِنْ [عَنْ]<sup>(٢)</sup> يَسَارِهِ . قَالَ : وَفِيهِ الْقَرْظُ وَالسَّمَاقُ ، وَهَذَا أَشْبَهُ بِقَوْلِ الْمَطَرِيِّ الْآتِي ، وَالْعَسَلُ الْآنَ مَعْرُوفٌ بِهِ كَثِيرًا<sup>(٣)</sup> وَطَبِيبًا ، وَسَبَبُهُ دَعَاةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ وَلِأَهْلِهِ كَمَا سَيَأْتِي وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وَفِي قِبَلَةِ أَحَدٍ قُبُورُ الشُّهَدَاءِ الَّذِينَ قَتِلُوا بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَتَقَلَّ رَزِينَ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : وَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

---

(١) فِي خِلَاصَةِ الْوَفَاءِ : « فَوْقَ الْمَدِينَةِ أَحَدٌ وَوَرِقَانَ وَرَضَوَى » .

(٢) التَّكْمِلَةُ مِنْ نَسَخَتِ (١) وَ (ب) .

(٣) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَنَسَخَتِ (ب) . وَفِي نَسَخَةِ (١) : « كَثْرَةٌ » .

عليه وسلم على مصعب بن عمير فقرأ : ( مِنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ ) الآية ثم قال : « اللَّهُمَّ إِنَّ عَبْدَكَ وَنَبِيَّكَ يشهد أن هؤلاء شهداء » قال : فنظر إلينا وقال : « اثبوثهم وسلموا عليهم فإنه لن<sup>(١)</sup> يسلم عليهم أحد ما دامت السموات والأرض إلا ردوا عليه » ونقله ابن الحاج<sup>(٢)</sup> في منسكه عن أبي إسحق بن سعيد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيهم كل عام يرفع صوته ويقول : ( سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَدَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ) ، وفعل ذلك الخلفاء الثلاثة بعده والله أعلم .

ونقل رزين وتبعه ابن النجار عن جعفر بن محمد عن أبيه أن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تزور قبور الشهداء بين اليومين والثلاثة . وقد نقل أن النجار عن بعض العابدات قالت : ركبْتُ يوماً حتى جئت قبر حمزة فصليت<sup>(٣)</sup> ما شاء الله ولا والله ما في الوادي دارع ولا مجيبٌ وغلامى أخذ برأس دابتي ، فلما فرغت من صلاتي قتُ فقلت : السلام عليكم ، وأشرتُ بيدي ، فسمعتُ ردَّ السلام على من تحت الأرض فأقشع كلُّ شعرة مني فدعوتُ العلامَ وركبتُ .

ويبغى ذكر طرف من يوم أُحُدٍ وهو أن كفار قريش كانت تجتمع ذكر طرف من لقتاله عليه الصلاة والسلام في ثلاثة آلاف رجل فيهم سبعمائة ذارع ، ومائتا فرس يوم أُحُدٍ وثلاثة آلاف بعير ، وخمس عشرة امرأة ، والمسلمون ألف رجل ، ويقال تسعمائة ، فأخذ ابن أبي في ثلاثمائة ، ويقال أمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالانصراف لكفرهم بمكان يقال له السوط ، ويقال بأحدٍ عند الثغاب ، وقال لهم النبي

(١) في حلاصة الوفاء : « فلن يسلم عليهم » .

(٢) كذا في نسختي (١) و (ب) . وفي الأصل : الحجاج « وهو خطأ » .

(٣) كذا في نسختي (١) و (ب) والسياق يقتضيها . وفي الأصل : « ققات »

وهو خطأ من النسخ .



صلى الله عليه وسلم : « لَا تَتَغَيَّرُوا مِنْ مَكَانِكُمْ » فلما تَغَيَّرُوا هَزِمُوا ولم يثبت معه يومئذ إلا أربعة عشر رجلاً وقتل بيده أبي بن خلف وصلى الظهر يومئذ قاعداً وأقطع سيف عبد الله بن جحش يومئذ فأعطاه النبي صلى الله عليه وسلم عُرْجُونًا فصار سَيْفًا ولم يزل يُتَنَاوَلُ حتى اشتراه بُغَا التُّرْكِيُّ [ بمائتي دينار قلله السبيلي ] <sup>(١)</sup> وقُتِلَ من المشركين ثلاثة ، ويقال أثنان وعشرون رجلاً.

قبور الشهداء

وقُتِلَ من المسلمين سبعون ، ويقال خمس وستون ، منهم : حَمْزَةُ عَمُّ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم بِحَمْزَةٍ وَخَشِي <sup>(٢)</sup> ، فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم وقد مثل به قال من جملة كلامه : « مَا وَقَفْتُ مَوْقِعًا هُوَ أَغْيَظُ إِلَيَّ مِنْ هَذَا » وأخبر عليه الصلاة والسلام عن جبريل أن حمزة أَسَدُ اللَّهِ وَأَسَدُ رَسُولِهِ مكتوب في أهل السموات السبع ، وَأُصِيبَ عليه الصلاة والسلام ، وَشُجَّ جَبِينُهُ ، وَكُسِرَتْ رُبَاعِيَّتُهُ <sup>(٣)</sup> ، وَجُرِحَتْ وَجَنَّتُهُ وَدَخَلَتْ فِيهِ حَلَقَتَانِ مِنَ الْمَغْفَرِ ، رَوَّعَ فِي حُفْرَةٍ مِنَ الْحُفَرِ <sup>(٤)</sup> التي كِيدَ بها المسلمون وواقاه طلحة بن عبيد الله . وَشُقَّتْ شَفَتُهُ السُّفْلَى صلى الله عليه وسلم كما قلت :

أُمُورٌ وَقَوَعُ الْمَوْتِ يَسْهَلُ دُونَهَا \* وَيَصْعَبُ سَهْلُ الْأَرْضِ وَهُوَ رَحِيبٌ وَلَا يَعْرِفُ مِنْ قُبُورٍ <sup>(٥)</sup> الشهداء إِلَّا قَبْرَ حَمْزَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَمَعَهُ فِي الْقَبْرِ

قبر حمزة  
رضي الله عنه

(١) هذه العبارة لم ترد في نسختي (١) و (ب) .

(٢) وخشي هو العبد الأسود مولى جبير بن مطعم (سيرة ابن هشام) .

(٣) كذا في نسختي (١) و (ب) . وفي الأصل : « رباعيته البهي السفلى » .

(٤) كذا في نسختي (١) و (ب) . وفي الأصل : « ووقع في الحفرة » .

(٥) قوله : ولا يعرف من قبور . . . الخ « نقل ابن شبة عن الأصمعي أن حمزة

لما قتل أقام في موضعه تحت الجبل الصغير الأحمر ببطن الوادي ، وهو جبل الرماة ، ثم أمر به النبي صلى الله عليه وسلم فحمل عن بطن الوادي إلى الربرة التي هو بها اليوم وكفنه في بردة وكفن مصعب بن عمير في أخرى ودفنتهما في قبر واحد . قال عبد العزيز : وصحت من يذكر أن عبد الله بن جحش قتل معهما ودفن معهما في قبر واحد . . . الخ كذا في خلاصة الوفاء (الناشر) .

أَبْن أَخِيهِ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ ، قِيلَ : وَهُوَ الْمَلَقَبُ بِالْمَجْدَعِ فِي اللَّهِ لِأَنَّهُ قَتَلَ  
وَجْدَعٌ ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ سُمِّيَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَمَّا بَعَثَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَمِيرًا  
عَلَى سَرِيَّةٍ إِلَى نَخْلَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ ، وَعَلَيْهَا قُبَّةٌ عَالِيَةٌ فِي مَشْهَدٍ مُحْكَمٍ الْبِنَاءِ بِنْتُهُ  
أُمُّ الْخَلِيفَةِ النَّاصِرِ لِدِينِ اللَّهِ بْنِ الْمُسْتَضَى ، فِي سَنَةِ سَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، وَشَمَالِي هَذَا  
أَرَامٌ مِنْ حِجَارَةٍ ، فِي بَعْضِ كُتُبِ الْمَغَازِي أَنَّهَا قُبُورُ أَنَاسٍ مَاتُوا عَامَ الرَّمَادَةِ  
فِي خِلَافَةِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْهُ ، وَيُقَالُ إِنَّهَا مِنْ قُبُورِ الشُّهَدَاءِ ، وَلَمْ يَثْبُتْ نَقْلٌ غَيْرُ  
إِنَّا لَا نَشْكُ أَنَّ قُبُورَ الشُّهَدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ حَوْلَ قَبْرِ حِمْرَةٍ ، إِذْ لَا فَائِدَةَ  
فِي الْبَعْدِ عَنْهُ بَلْ فِي الْقُرْبِ فَوَائِدُ .

وَعِنْدَ رَجُلٍ حِمْرَةٌ قَبْرِ سُنْقُرِ التُّرْكِيِّ مَتَوَلَّى عِمَارَةِ الْمَشْهَدِ ، تَوَفَّى فُدْفِنَ هُنَاكَ . قَبْرِ سُنْقُرِ التُّرْكِيِّ  
وَفِي صَحْنٍ [الْمَشْهَدِ] <sup>(١)</sup> قَبْرٌ قَرِيبٌ مِنَ الْبَابِ لِبَعْضِ أَمْرَاءِ أَشْرَافِ الْمَدِينَةِ ، فَلَا يُتَوَقَّعُ  
أَنَّهُمَا مِنْ شُهُدَاءِ أَحَدٍ .

وَمِنْ جِهَةِ الْقِبْلَةِ لِاصْتِقَافِ الْجِبَلِ أَحَدٍ مَسْجِدٌ صَغِيرٌ مَسْتَدِيمٌ الْبِنَاءِ يُقَالُ إِنَّ النَّبِيَّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى فِيهِ الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ يَوْمَ أَحَدٍ بَعْدَ انْقِضَاءِ الْقِتَالِ فِي جِهَةِ  
الْقِبْلَةِ ، وَيُقَالُ : إِنَّهُ يُسَمَّى « مَسْجِدَ الْفَضِيخِ » .

وَفِي جِهَةِ الْقِبْلَةِ مِنْ هَذَا الْمَسْجِدِ مَوْضِعٌ مَنقُورٌ فِي الْجِبَلِ عَلَى قَدَرِ رَأْسِ  
الْإِنْسَانِ يُقَالُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَلَسَ عَلَى الصَّخْرَةِ الَّتِي تَحْتَهُ .

وَكَذَلِكَ شَمَالِي الْمَسْجِدِ غَارٌ فِي الْجِبَلِ يَقُولُ عَوَّامُ النَّاسِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ وَلَا يَصْحَحُ ذَلِكَ لَعَدَمِ النُّقْلِ بِهِ فَلَا يَعْتَمَدُ <sup>(٢)</sup> . وَقَبْلِي مَشْهَدُ حِمْرَةٍ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جِبَلٌ صَغِيرٌ يُسَمَّى عَيْنَيْنِ ( بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ الْمَفْتُوحَةِ وَكَسْرِ النُّونِ  
الْغَارِ الَّذِي  
بِأَحَدٍ وَالْمَوْضِعِ  
الَّذِي يُقَالُ لَهُ  
الطَّاقِيَّةُ كُلُّهُ  
لَا أَصْلَ لَهُ وَلَمْ  
يَرِدْ فِيهِ نَقْلٌ  
يَعْتَمَدُ عَلَيْهِ

(١) التَّكْمِلَةُ مِنْ نَسَخَتِي (١) وَ (ب) .

(٢) كَذَا فِي نَسَخَتِي (١) وَ (ب) . وَفِي الْأَصْلِ : « فَلَا يَعْتَمَدُ عَلَيْهِ » .

الأولى ( والوادي بينهما كان عليه الرثمة يوم أُحُد . وقيل : لِأُحُدٍ ذِي عَيْنَيْنِ  
فَكَانَهُ لِهَذَا وَاللَّهُ أَعْلَم .

وعنده مسجدان : أحدهما مع ركنه الشرقي يقال إنه الموضع الذي طُعِنَ فِيهِ  
حمزة رضي الله عنه ، وهناك عين ماء دائرة الآن كان قد جَدَّهَا الْأَمِيرُ وَدَّيَّ  
أَبْنِ جَمَّازٍ صَاحِبِ الْمَدِينَةِ مَفِيضُهَا بِالْقُرْبِ مِنْهُ ، وَالْمَسْجِدُ الْآخِرُ شِمَالُ هَذَا الْمَسْجِدِ  
عَلَى شَفِيرِ الْوَادِي ، يُقَالُ : إِنَّهُ مَضَرَعُ حَمْزَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَأَنَّهُ مَشَى إِلَى هُنَاكَ  
فَضَرَعَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

وأعلم أن بين المشهد والمدينة ثلاثة أميال ونصف أو ما يقاربه ، وإلى جبل  
أُحُدٍ نَحْوُ أَرْبَعَةِ أَمْيَالٍ . وقيل : دُونَ الْفَرَسَخِ . قيل : وَكَانَتْ غَزْوَةُ أُحُدٍ يَوْمَ  
السَّبْتِ سَابِعَ شَوَّالٍ ، وَقِيلَ : لَتَسْعَ لَيَالٍ خَلَوْنَ مِنْهُ ، وَيُقَالُ : لِأَحَدِي عَشْرَةِ لَيْلَةٍ  
خَلَّتْ مِنْهُ ، وَجَزَمَ أَبُو النَّجَّارِ يَوْمَ السَّبْتِ النِّصْفَ مِنْ شَوَّالٍ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

---

## الفصل الثاني

في ذكر بقية المساجد بالمدينة الشريفة

بين مكة والمدينة وما اشتهر من المساجد في غزوات وغيرها

وفيه طرفان وتنمة الطرف الأول في ذكر بقية المساجد بالمدينة الشريفة

فمنها : « مسجد الفضيخ » ويُعرَف الآن بمسجد الشمس ، وهو شرق مسجد الفضيخ مسجد قبَاء على شفير الوادي على نشر من الأرض ، وهو صغير جداً ، ذكر محمد بن الحسن بن زبالة عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حاصر بني النضير ضربَ قُبَّةً في موضع مسجد الفضيخ وأقام بها ستاً قال : وجاء تحريم الخمر وأبو أيوب في نفرٍ من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في موضعه معهم رَاوِيَةٌ كَخْرٍ من فُضِيخ<sup>(١)</sup> ، فأمر أبو أيوب بعزلاء المزادة ففتحت فسال الفضيخ فيه فسُمِّي « مسجد الفضيخ » .

﴿ تنبيه ﴾ يقال<sup>(٢)</sup> إن الخمر نجسٌ فيجب تنزيه المساجد من النجاسة لأن ذلك قبل اتخاذ الموضع مسجداً كما دلَّ عليه الحديث ، أو لجواز الإعلام بنجاسته بعد ذلك ، لكن المشهور تحريم الخمر في شوال سنة ثلاث ، ويقال : سنة أربع على الأصح والله أعلم .

ومنها : « مسجد بني قُرَيْظَةَ » وهو شرق مسجد الشمس بعيد عنه بالقرب مسجد بني قريظة من الحرة الشرقية على باب حديقة وقف للفقراء تُعرَف بحاجزة بين بيوت

---

(١) الفضيخ : شراب يتخذ من البسر وحده من غير أن تمسه النار .

(٢) بهامش الأصل : « في نسخة : فإن قيل » .



خراب هي بعض دُور بني قُرَيْظَةَ . ونقل ابن زَبَّالَةَ أنه في موضع أَطَم الزُّبَيْر  
ابن باطا القُرَظِي والله أعلم . قال ابن النَجَّار : وكان مَبْنِيًّا على شكل مسجد قُبَاءَ  
بناه عُمرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عند بنائه مسجد قُبَاءَ بأمر الوليد . قيل : وقد كان كتب  
إليه يأمره بعمارة ما قَبِلَتْ عنده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى فيه من  
المساجد حكاه ابن زَبَّالَةَ والله أعلم . وهو كبير طوله نحو العشرين ذراعاً وعرضه  
كذلك ، وقال المطري : نحو من خمسة وأربعين وعرضه كذلك [وقد أعتبرته<sup>(١)</sup>]  
وكان فيه أساطين وعقود ومنارة في مثل موضع منارة قُبَاءَ . قال ابن النَجَّار : وكان  
فيه نحو ستة عشر أسطواناً قَهْدَم على طول الزمان وأُخِذَتْ حجارته جميعها ، قال  
المطري : وبقي أثره إلى العشر الأول بعد السبعائة فَجُدِّدَ وَبُنِيَ عليه حظير مقدار  
نصف قامة عرف مكانه بذلك بعد أن نسي ذكر ابن زَبَّالَةَ ، قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في بيت امرأة : « من الخُضِر في بني قُرَيْظَةَ » فأدخل الوليدُ  
ذلك البيت في المسجد حين بناه .

قال ابن النَجَّار : ومَشْرَبَةُ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ - والمَشْرَبَةُ : البُسْتَان - قال : وأظنه  
كان بستاناً لمارية ، وقيل : إنما سُمِّيَتْ مَشْرَبَةُ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ لأنها وَلَدَتْ فيها  
إِبْرَاهِيمَ بن النبي صلى الله عليه وسلم وتعلقت حين صرَّيها الخاضُ بِمُخَشَبَةٍ من خشب  
البيت قاله ابن زَبَّالَةَ والله أعلم .

ذكر ابن زَبَّالَةَ وتبعه ابن النَجَّار أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى  
في مَشْرَبَةِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام ، وهذا الموضع شمالي مسجد بني قُرَيْظَةَ  
قريب من الحرَّة الشرقية في موضع يُعْرَفُ بالدَّشْتِ بين نَخْلٍ يُعْرَفُ  
بالأشرف القواسم .

ومنها : « مسجد بني ظفر من الأوس » وهو شرقي البقيع من طرف الحرَّة

مسجد بني ظفر  
من الأوس

(١) التكملة من نسخ (ب) .

خرابٌ ، ويعرف اليوم بمسجد البغلة ، روى الزبير بن بكار<sup>(١)</sup> أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس على الحجر الذي في مسجد بني ظفر ، وأن زياد بن عبيد الله أمر بقلعه حتى [ جاءت مسيخة بني ظفر ف ]<sup>(٢)</sup> أعلموه بذلك فردّه . قال : قلّ امرأة نَزَرَ<sup>(٣)</sup> ولدها تجلس عليه إلا حملت ، وعنده آثار في الحرة ، يقال إنها أثر حافر بغلة النبي صلى الله عليه وسلم من جهة القبلة ، وفي غريبه أثر حجر على حجر أثر كأنه مرفق ، وعلى حجر آخر أثر أصبع الناس يتبركون بها والله أعلم .

ومنها : « مسجد معاوية بن مالك النجار من الخزرج » ويعرف بمسجد الإجابة ، روى مالك بن عتيك بن الحارث قال : جاءنا عبد الله بن عمر رضى الله عنهما في بئر معاوية — وهي قرية من قرى الأنصار — فقال : هل تدرون أين صَلَّى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجدكم هذا ؟ قلت : نعم ، وأشارت له إلى ناحية منه ، فقال : هل تدري ما الثلاث التي دَعَا بهن ؟ قلت : نعم ، قال : فأخبرني بهن ، قلت : دعا أن لا يظهر عليهم عدوٌّ من غيرهم فأعطيها ، وأن لا يهلكهم بالسنين فأعطيها ، وأن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعها . قال عبد الله بن عمر : صدقت فلن يزال المَرَجُ إلى يوم القيامة . وهذا المسجد شمالي البقيع على يسار السالك إلى العريض وسط تُلُولِ هي آثار قرية بني معاوية وهي اليوم خراب .

ومنها : « مسجد الفتح » روى ابن النجار من حديث جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا في مسجد الفتح يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء فاستجيب له يوم الأربعاء بين الصلاتين فعُرِفَ البشر في وجهه .

(١) كذا في نسختي (١) و (ب) . وفي الأصل : « ابن الزبير بن بكار » وهو خطأ .

(٢) التكملة من نسختي (١) و (ب) . (٣) نزر : قل .

ونقل ابن زبالة قال جابر : فلم ينزل بي أمرٌ منهم قطّ فدعوتُ بين الصلاتين يوم الأربعاء في تلك الساعة إلّا عرّفتُ الإجابة والله أعلم .

وبه إلى جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرّ بمسجد الفتح الذي على الجبل وقد حضرت صلاة العصر فرّقني فصلى فيه صلاة العصر .

وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا يوم الخندق على الأحزاب في موضع الأسطوانة الوسطى من مسجد الفتح الذي على الجبل - يعنى جبل سلع - جهة المغرب وغربية وادى بطحان ، ويعرف الموضع بالسّيح ( بسين مهملة مفتوحة وياء مثناة من تحت ) .

ونقل ابن زبالة أنها سُميت بذلك لأن جُثم بن الخزرج وأخاه زيداً سكّنا فيه وأبتنينا<sup>(١)</sup> أطماً يقال له السّيح ، فسُميت به الناحية والله أعلم ، ويصعد إلى المسجد بدرجتين شمالية وشرقية ، وكان فيه ثلاث أسطوانات من بناء عمر بن عبد العزيز فلذلك قال في الحديث « موضع الأسطوانة الوسطى » لكنّه تهدّم على طول الزمان ثم جدّده الحسين بن أبى الهيثم أحد وزراء العبّيد بن ملوك مصر في سنة خمس وسبعين وخمسمائة ، وجدّد أيضاً بناء المسجدين اللذين تحته من جهة القبلة فالأول الذى يلي القبلة يعرف « بمسجد أمير المؤمنين علي بن أبى طالب رضى الله عنه » والثانى الشمالى ويعرف « بمسجد سلمان [المارسى] »<sup>(٢)</sup> رضى الله عنه ، جدّدهما في سنة سبع وسبعين وخمسمائة .

وذكر ابن النجار أنه كان معهما مسجد ثالث قبلته خراب وقد أخذت أحجاره وتهدّم فهذا لم يبق له أثر ، ثم قال : وروى عن معاوية بن سعد أن

(١) كذا في نسختي (١) و (ب) والسياق يقتضيهما . وفي الأصل : « وابتنا » وهو تحريف .

(٢) التكملة من نسختي (١) و (ب) .

رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد الفتح الذي في الجبل وفي المساجد التي حوله ومسجد القبلتين .

ونقل ابن زبالة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد الفتح ثم دعا فقال : « اللهم لك الحمد هَدَيْتَنِي مِنَ الضَّلَالَةِ فَلَا مُكْرِمَ لِيَنَّ أَهْنَتْ ، وَلَا مُهِنَ لِيَنَّ أَكْرَمْتَ ، وَلَا مُعِزَّ لِيَنَّ أَذَلْتَ ، وَلَا مُذِلَّ لِيَنَّ أَعَزَّزْتَ ، وَلَا نَاصِرَ لِيَنَّ خَذَلْتَ ، وَلَا خَافِلَ لِيَنَّ نَصَرْتَ ، وَلَا مُعْطِيَ لِيَّ مَنَعْتَ ، وَلَا مَانِعَ لِيَّ أَعْطَيْتَ ، وَلَا رَازِقَ لِيَنَّ حَرَمْتَ ، وَلَا حَارِمَ لِيَنَّ رَزَقْتَ ، وَلَا رَافِعَ لِيَنَّ خَفَضْتَ ، وَلَا خَافِضَ لِيَنَّ رَفَعْتَ ، وَلَا خَارِقَ لِيَّ سَتَرْتَ ، وَلَا سَائِرَ لِيَّ خَرَقْتَ ، وَلَا مُقَرِّبَ لِيَّ بَاعَدْتَ ، وَلَا مُبَاعِدَ لِيَّ قَرَّبْتَ . » والله أعلم .

ومنها : «مسجد القبلتين» قال ابن النجار : روى عثمان بن محمد الأخرسي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم زار امرأة من بنى سلمة يقال لها « أم بشر » في بي سلمة فصنعت له طعاماً فحانت الظهر - ونقل يحيى أن الفريضة كانت سجدتين يومئذ والله أعلم - وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصحابه الظهر فلما صلى ركعتين أمر أن يتوجه إلى الكعبة ، فأستدار عليه الصلاة والسلام إلى الكعبة فسُمي بذلك ، وكانت الظهر يومئذ أربع ركعات : ثنتان إلى بيت المقدس ، واثنتان إلى الكعبة . قال سعيد بن المسيب : قبل بدْرٍ بشهرين ، قال : والثابت عندنا أنها صرفت في الظهر في مسجد القبلتين .

ونقل النووي في سير الروضة عن محمد بن حبيب الهاشمي أن التحويل يوم الثلاثاء النصف من شعبان من السنة الثانية جاز مآبه ، وقد سبق قولهم في النصف من رجب والله أعلم . فهذا المسجد بعيد من مسجد الفتح من جهة الغرب على رابية

دعاء النبي بعد  
صلاته بمسجد  
الفتح



[عَلَى] <sup>(١)</sup> شفير وادي العقيق وحوله خرابٌ عَلَى الحرة ويعرف موضعه بالقاع ،  
وحوله آثارٌ ومزارعٌ تعرف بالعرض في قبلة مزارع الجرف ، وهذا المسجد في  
قرية بني سلمة ويقال لها خرباً <sup>(٢)</sup> .

ونقل ابن زبالة أن النبي صلى الله عليه وسلم سمّاها طلحة ومقبرتهم كانت  
بحافة السيل كما تقدّم ولم يعرف عنها والله أعلم .

قال رزين : وهو « مسجد بني حزام » وفيه رأى النبي صلى الله عليه وسلم  
النخامة - قال ابن زبالة : في قبلته - فحسبها بالمرجّون ثم دعا بخلوقٍ فجعله عَلَى  
رأس المرجّون ثم جعله عَلَى موضع النخامة ، فهو أول مسجدٍ خُلِقَ في الإسلام  
والله أعلم .

وأعلم أن الزبير بن بكار روى أن النبي صلى الله عليه وسلم صَلَّى صلاة  
العبدَيْن مرّات بموضع ذكرها لا تُعرَف الآن جهاتها فضلاً عن أعيانها فلا فائدة  
فيما ذكره . قال : ثم صَلَّى حيثُ صَلَّى الناسُ اليوم .

عدم معرفة  
الموضع التي  
صلى فيها النبي  
صلاة العبدَيْن

وروى عن محمد بن عمار بن ياسر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسلك  
إلى المصلّى من الطريق العظمى عَلَى أصحاب الفساطيط ويرجع من الطريق الآخر  
عَلَى دارِ عمار بن ياسر رضى الله عنه .

وروى أيضاً عن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص عن أبيها رضى الله عنه أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ما بينَ مسجدي إلى المصلّى رَوْضَةٌ  
من رياض الجنة » .

وروى عمرة <sup>(٣)</sup> عن عائشة رضى الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان

(١) التكملة من نسختي (١) و (ب) .

(٢) خرباً بضم الحاء المعجمة وسكون الراء المهملة .

(٣) كذا في نسختي (١) و (ب) . وفي الأصل : « عمر » .

يذبح أضحيَّته بيده إذا أنصرف من المصلى على ناحية الطريق التي كان ينصرف منها ، وتلك الطريق والمكان الذي يذبح فيه مقابل المغرب مما يلي طريق بني دريق .

قال المطري : أمّا الطريق العظمى فطريق الناس اليوم من باب المدينة إلى مسجد المصلى ، وهو الذي ذكره ، ولا يعرف من المساجد التي ذكرها لصلاة العيد إلّا هذا الذي يُصلى فيه العيد اليوم ، وهو المشهور .

ونقل رزين عن داود بن أبي الفرات قال : خرّج رسول الله صلى الله عليه إلى المصلى فقال : « هذا مُسْتَمَطْرُنَا وَمُصَلَّانَا لِفِطْرِنَا وَأَضْحَانَا فلا يضيق ولا ينقص علينا » والله أعلم .

ومنها : « مسجد » شماليه وسط الحديقة المعروفة بالعريضة<sup>(١)</sup> المتصلة بقبة مسجد أبي بكر عين الأزرق ، ويعرف اليوم بمسجد أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، ولعله صلى فيه في خلافته .

ومنها : مسجد كبير شمالي الحديقة يسمّى : « مسجد علي بن أبي طالب رضي الله عنه » ولم يرد<sup>(٢)</sup> أنه رضي الله عنه صلى<sup>(٣)</sup> بالمدينة عيداً في خلافته ، فتكون هذه المساجد من الأماكن التي صلى فيها النبي صلى الله عليه وسلم صلاة العيد عيداً بعد عيد لأنه يبعد أن يختص أبو بكر وعلي رضي الله عنهما بمسجدين لأنفسهما ويتركان المسجد الذي صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم .

والنقأ المذكور في الأشعار غربي المصلى إلى منزلة الحجاج غربي وادي

(١) كذا في نسختي (١) و (ب) . وفي الأصل : « بالعريضة » .

(٢) كذا في نسختي (١) و (ب) وفي الأصل : « يرو » .

(٣) كذا في نسختي (١) و (ب) . وفي الأصل : « صلى فيه بالمدينة » ولعل

كلمة « فيه » مقحمة من الناسخ .

يُطْحَنان ، والوادي يفصل بين المصلّى والنّقا، ومن أجل مجاورة المكانين قال بعضهم  
مُؤَدِّيّا عن الشيب ومصلّى الجنائز :

أَلَا يَسَارِيَا فِي قَفَرٍ عَمْرُو \* يَكَابِدُ فِي الشَّرَى وَغَرّاً وَسَهْلاً  
بَلَّغْتَ نَقّاً الشَّيْبَ وَجُزْتَ عَنْهُ \* وَمَا بَعْدَ النَّقَا إِلَّا الْمَصْلَى  
وَحَاجِزُ الْمَذْكُورِ أَيْضاً<sup>(١)</sup> فِي الْأَشْعَارِ غَرْبِي النَّقَا إِلَى مَتْنِهِ الْحَرَّةُ مِنْ  
وَادِي الْعَقِيقِ .

قال المطري : وليس بالمدينة مسجدٌ يُعرَفُ غير ما ذكر إلا مسجدٌ على  
ثَغِيَّةِ الْوَدَاعِ عَنْ يَسَارِ الدَّخْلِ إِلَى الْمَدِينَةِ مِنْ طَرِيقِ الشَّامِ هـ .

مسجد الراية      وكأنه يريد المسجد المعروف «بمسجد الراية» . قال : ومسجد آخر صغير جداً  
على طريق السافلة اليمنى الشرقية إلى مشهد حمزة رضي الله عنه عن يسار السالك  
مسجد أبي ذر      إليه وإلى حدائق السافلة ، يقال إنه مسجد أبي ذرّ الغفاري رضي الله عنه ولم  
الغفاري      يَرِدَ فِيهِمَا مَا يَعْتَمِدُ نَقْلُهُ .  
رضي الله عنه

## الطرف الثاني

فِي ذِكْرِ مَا عُرِفَتْ جِهَتُهُ وَلَمْ تَعْرِفْ عَيْنُهُ لَتَتِمَّ بِهِ الْفَائِدَةُ

مسجد      منها : « مسجد بني زُرَيْقٍ » مِنْ الْخَزْرَجِ ذَكَرَ ابْنُ زَبَّالَةَ وَغَيْرُهُ : أَنَّهُ أَوَّلُ  
بني زريق      مسجدٍ قُرِئَ فِيهِ الْقُرْآنُ قَبْلَ هِجْرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَذَكَرَ أَنَّ النَّبِيَّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَضَّأَ فِيهِ وَلَمْ يُصَلِّ وَحَسِبَ مِنْ أَعْتِدَالِ قِبْلَتِهِ .

وَأَعْلَمُ أَنَّ قَرْيَةَ بَنِي زُرَيْقٍ قَبْلَى سُورِ الْمَدِينَةِ الشَّرِيفَةِ الْيَوْمَ وَقَبْلَى الْمَصْلَى ،  
وَبَعْضُهَا كَانَ مِنْ دَاخِلِ السُّورِ الْيَوْمَ بِمَوْضِعٍ يُعْرَفُ بِذُرْوَانَ أَوْ ذِي أُرْوَانَ الَّتِي وَضَعَ

(١) التكملة من نسخ (١) و (ب) .

أَبِيدُ بْنُ الْأَعْصَمِ ، وَهُوَ مِنْ يَهُودِ بَنِي زُرَيْقٍ ، السَّخَّرَ فِيهِ فِي رَاغُوفَةٍ بِثَرَاهَا  
وَالْحَدِيثُ مشهور .

وذكر أنه صلى الله عليه وسلم <sup>(١)</sup> صَلَّى فِي « مَسْجِدِ بَنِي سَاعِدَةَ » مِنْ  
الْخَزْرَجِ رَهْطِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ وَجَلَسَ فِي السَّقِيْفَةِ ، وَذَكَرَ عَنْ عَبْدِ الْمُهَيْمِنِ بْنِ عَبَّاسٍ  
أَبْنِ سَهْلٍ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ : جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فِي سَقِيْفَتِنَا الَّتِي عِنْدَ الْمَسْجِدِ وَأَسْتَسْقَى فَمَخَضَتْ لَهُ وَطْبَةٌ <sup>(٢)</sup> فَشَرِبَ ثُمَّ قَالَ :  
زِدْنِي ، فَمَخَضَتْ لَهُ أُخْرَى فَشَرِبَ ثُمَّ قَالَ : كَانَتْ الْأُولَى أَطْيَبَ . وَفِي هَذِهِ  
السَّقِيْفَةِ كَانَتْ بَيْعَةُ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ الْأُولَى .

وَقَرْيَةُ بَنِي سَاعِدَةَ عِنْدَ بَثْرَ بَضَاعَةَ ، وَاسْتَعْرِفَهَا ، وَالبَثْرُ وَسَطُ بَيْوتِهِمْ . وَشِمَالَى  
البَثْرِ فِي جِهَةِ الْغَرْبِ أَطْلَمُ يُقَالُ إِنَّهُ فِي دَارِ أَبِي دُجَانَةَ [ الصَّغْرَى الَّتِي عِنْدَ بَثْرِ  
بُضَاعَةَ . وَأَبُو دُجَانَةَ ] <sup>(١)</sup> مِنْ بَنِي سَاعِدَةَ ، وَرَوَى بِسَنَدِهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَ يَعُودُ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ مِنْ بَنِي الرَّبْعَةِ مِنْ جُهَيْنَةَ يُقَالُ لَهُ أَبُو مَرْيَمَ ،  
فَعَادَهُ بَيْنَ مَنَازِلِ بَنِي قَيْسِ الْعَطَّارِ الَّذِي فِيهِ الْأَرَاكَةُ وَبَيْنَ مَنْزِلِهِمُ الْآخِرِ الَّذِي يَلِي  
دَارَ الْأَنْصَارِ فَصَلَّى فِي الْمَنْزِلِ ، فَقَالَ نَفَرٌ مِنْ جُهَيْنَةَ لِأَبِي مَرْيَمَ : لَوْ لَحَقْتَ  
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلْتَهُ أَنْ يَخْطُ لَنَا مَسْجِدًا ؟ فَقَالَ : احْمِلُونِي فَحَمَلُوهُ  
فَلَحَقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « مَا لَكَ يَا أَبَا مَرْيَمَ » ؟ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ  
لَوْ خَطَّطْتَ لَنَا مَسْجِدًا ، قَالَ : فَجَاءَ إِلَى مَسْجِدِ جُهَيْنَةَ وَفِيهِ خِيَامٌ لِبَيْلٍ [ فَأَخَذَ  
ضُلُمًا أَوْ مِخْجَنًا فَخَطَّ لَهُمْ بِهِ ، فَالْمَنْزِلُ لِبَيْلٍ ] <sup>(١)</sup> وَالْخَطَّةُ لُجْهَيْنَةَ ، وَهَذَا الْمَسْجِدُ  
لَا يُعْرَفُ وَالنَّاحِيَةُ مَعْرُوفَةٌ غَرْبِي حِصْنِ صَاحِبِ الْمَدِينَةِ ، وَالشُّورُ الْقَدِيمُ بَيْنَهَا

(١) التَّكْمِلَةُ مِنْ نَسَخَتِ (١) وَ (ب) .

(٢) الْوُطْبُ : سَقَاءُ اللَّبَنِ ، وَهُوَ جِلْدُ الْجَذَعِ فَمَا فَوْقَهُ . الْجَمْعُ أَوْطَبٌ وَوُطَابٌ  
وَأَوْطَابٌ وَجَمْعُ الْجَمْعِ أَوْطَبٌ كَذَا فِي الْقَامُوسِ انْخِيط .

( ١٠ — تَحْقِيقُ النَّصْرِ )



وبين جبل سلع ، وعندها أثر باب للمدينة معروف بدرب جُهينة إلى سنة [ ست  
وستين وسبعائة ]<sup>(١)</sup> وهو تاريخ هذا الكتاب . وقد ذكر ابن خلكان أن  
سور هذا الباب القديم بناه عضد الدولة بن بويه بعد الستين وثلاثمائة من الهجرة  
في أيام الطالع لله بن المطيع ، ثم تهدم على طول الزمان وخرب لخراب المدينة  
ولم يبق إلا آثاره حتى جذد لها جمال الدين الجواد الأصفهاني وزير بني زنكي  
السابق ذكره سوراً محكماً حول المسجد الشريف على رأس الأربعين وخمسمائة ،  
ثم كثر الناس من خارج السور ، فلما وصل إلى المدينة الشريفة السلطان الملك  
العاقل نور الدين محمود بن زنكي بن آقسنقر في سنة سبع وخمسين وخمسمائة بسبب  
رؤياه النبي صلى الله عليه وسلم في منامه ثلاث مرات في ليلة واحدة وهو يقول له  
في كل مرة : « يا محمود أنقذني من هذين » لشخصين أشقرين تجأه ،  
فاستحضر وزيره موفق الدين خالد بن محمد بن نصر القيصراني الشاعر قبل الصبح  
وذكر له ذلك ، وكان موثقاً ، فقال : هذا أمرٌ حَدَّثَ بمدينة النبي صلى الله عليه  
وسلم ليس له غيرك ، فتجهز وخرج على فحلٍ بمقدار ألف راجلة وما يتبعها من  
خيول وغيره حتى دخل المدينة على حين غفلة من أهلها والوزير معه وزار وجلس  
في المسجد لا يدرى ما يصنع ، فقال له الوزير : أتعرف الشخصين إذا رأيتهما ؟  
قال نعم ، فطلب الناس عامة للصدقة وفرق ذهباً كثيراً وفضة وقال : لا يبقين  
أحدٌ بالمدينة الشريفة ، فتأخر رجلاًن مجاوران من أهل الأندلس نازلان في  
الناحية التي تلي قبلة حُجرة النبي صلى الله عليه وسلم من خارج المسجد عند دار  
آل عُمر المعروفة اليوم بدار العشرة فطلبهما للصدقة فامتنعا وأظهرا كفاية ،  
فجد في طلبهما حتى جرى بهما ، فلما رآهما قال لوزيره : هما هذان ، فسألها عن  
حالهما وما جاء بهما ، فقالا : لمجاورة النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : أصدقاني

تاريخ تأليف  
هذا الكتاب

رؤيا الملك  
العاقل  
نور الدين  
محمود بن زنكي

وتكرّر السؤال حتى أفضى إلى معاقبتهم ، فأقرأ أنهما من النصارى ، ووجدتهما قد حفرّا ثقباً تحت الأرض من تحت حائط المسجد القبلي إلى جهة الحجرة الشريفة باتفاق من ملوكهما ، وسوّلت لهم أنفسهم ما سوّلت من التعرّض لنقل ياباه الله ، وكنا يجمعان التراب في بئر عندهما في البيت فضرب أعناقهما عند الشباك الشرقي للحجرة المقدسة خارج المسجد ، وقد سبق ذكره ، ثم أحرّقا بالنار آخر النهار وركب متوجّها إلى الشام ، فصاح بهم من كان خارج الشور وأستغاثوا وطلبوا حفظ أولادهم وماشيتهم بعمل سورٍ فأمر ببناء هذا الشور اليوم ، فبني في سنة ثمان وخمسين وكتب اسمه على باب البقيع وهو باقٍ إلى تاريخ هذا الكتاب .

وينبغي أن يعلم أنه قد جدّد في سنة إحدى وخمسين وسبعمائة في أيام السلطان الشهيد الملك الناصر حسن<sup>(١)</sup> بن السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون صاحب مصر رحمه الله تعالى والله أعلم.

تجديد الملك  
الناصر حسن  
للمسجد النبوي  
الشريف

قلت : وقد اتفق بعد الأربعمائة من الهجرة ما يقرب من حكاية رؤيا نور الدين الشهيد وهو ما حكاها ابن النجار في تاريخه المجدّد لبغداد وقد أنبأنا به إجازة الإمام شهاب الدين أحمد بن علي بن يوسف المكي ، أنبأنا الإمام تاج الدين أبو الحسن علي بن أحمد الحسيني العراقي ، أنبأنا الحافظ محب الدين بن النجار ، أنبأنا أبو العباس أحمد بن أبي طالب النجار عن الحافظ محب الدين بن النجار

(١) كذا في نسخة (١) والنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي (ج ١٠ ص ٢٤٨ طبع دار الكتب المصرية) وهو الصواب . وفي الأصل ونسخة (ب) : « السلطان الشهيد الصالح صالح » . وفي النجوم الزاهرة أن السلطان الشهيد الصالح المذكور تولى سلطنة مصر في أواخر سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة .

قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن المبارك المغربي عن أبي المعالي صالح بن رافع الجبلي ، أنبأنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن محمد بن المعلم ، حدثنا أبو القاسم عبد الحليم بن محمد المغربي أن بعض الزنادقة أشار على الحاكم المبيدي صاحب مصر بنقل النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه من المدينة إلى مصر وزين له ذلك وقال : متى تم ذلك فإن الناس يأتون إلى مصر ولم يكن في الأرض أشرف منها وتكون مأوى لكافة المسلمين ، فأجهد الحاكم وبنى بمصر حائزاً وأنفق عليه مالا جزيلاً ، قال : وبعث أبا الفتوح ومن معه من الجند ومن أعانهم ، فلما رأى أبو الفتوح ذلك قال لهم : الله أحق أن يخشى والله لا أفعل ذلك ولو أراد الحاكم نزع رُوحى ولا أتعرض للموضع الشريف ، وحصل له من ضيق الصدر ما يجلب عن التكيف ، فما أنصرف ذلك اليوم حتى أرسل الله ريحاً كادت الأرض تُزلزل من قوتها حتى دحرجت الإبل بأقتابها ، والخيول بسروجها ، كما تدحرج الكورة على وجه الأرض وهلك أكثرها وخلق من الناس الذين كانوا معه ، فأنشرح صدر أبي الفتوح وذهب روعه من الحاكم بذلك لقيام عذره من امتناع ما جاء فيه والله أعلم<sup>(١)</sup> .

إشارة بعض الزنادقة على الحاكم المبيدي صاحب مصر بنقل النبي وصاحبيه من المدينة إلى مصر

وذكر ابن زبالة أيضاً أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في « مسجد دار النابغة » وصلى في « مسجد بني عدي بن النجار » .

مسجد دار النابغة

وأعلم أن هذه الدار غربي مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهي دار بني عدي بن النجار ، وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في « مسجد بني خدره » وأنه صلى الله عليه وسلم صلى في بعض منازل بني خدره قال : فهو

مسجد بني خدره

(١) من قوله : « قلت » إلى هنا لم يرد في نسختي (١) و (ب) وقد نقله الناسخ من هامش النسخة الأصلية بخط مولانا الشيخ إبراهيم حمدي (الناشر) .

المسجد الصغير الذي في بني خُدْرة مقابل بيت الحَيَّة<sup>(١)</sup> .

وأعلم أن دار بني خُدْرة عند بئر البَصَّة وعندها أُطْمُ مالِكُ بن سنان والد أبي سعيد الخُدْري وبعضه باقٍ اليوم . ونقل ابن زَبَّالة أن اسمه الأجرَد ، والله أعلم .

مسجد  
بني مازن  
ابن النجار

وروى أيضاً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع « مسجد بني مازن بن النجار » بيده وهَيَّأَ قِبْلَتَهُ ولم يصل فيه ، وأنه صلى الله عليه وسلم صلى في « بيت أم بُرْدَة » في بني مازن . وأعلم أن دار بني مازن بن النجار قبلي بئر البَصَّة ودار بني خُدْرة قبلُ ، وتسعى الناحية اليوم : أبو مازن ، غيَّرها أهل المدينة ، فإن المعاهدات القديمة مكتوب فيها : بنو مازن ، وكان إبراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم مسترضعاً فيها عند امرأة أبي سَيْف القَيْن كما ورد .

مسجد  
بني حذيلة

وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في « مسجد بني حَذِيلَة » بالحاء المهملة المضمومة ، وهو « مسجد أُبَيِّ بن كعب » ودار بني حَذِيلَة عند يبرحاء شمالي سور المدينة من جهة المشرق . وبني حَذِيلَة هم بنو معاوية بن عمرو بن مالك ابن النجار من الخزرج .

مسجد  
بني دينار

وذكر أيضاً أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في « مسجد بني دينار » عند الغَسَّالين ، وأن أبا بكر رضى الله عنه تزوج امرأة من بني دينار بن النجار فأشتكى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودُه فكلَّمُوهُ أن يصلِّي بهم في مكان يصلُّون فيه فصلِّي في المسجد .

قال المطري : ودار بني دينار بن النجار بين دار بني حَذِيلَة ودار بني معاوية أهل مسجد الإجابة ، وقد تقدَّم أن بني حَذِيلَة هم بنو معاوية فكيف يحسُن

(١) كذا في نسختي (١) و (ب) وفي الأصل : « شحية » .



التغائر ، وقد يقال إن بني معاوية بطن من بني حُدَيْلَة فيحسن كلامه إن صحَّ ذلك . فهذه بطون بني النجار كلها ودورهم بالمدينة وما حولها من جهة الشمال إلى مسجد الإجابة وهي خير دور الأنصار كما في الحديث ، وهم : بَنُو غُنَم ، وبنو عَدِي ، وبنو مازن ، وبنو دينار ، وبنو معاوية أخو غنم رضي الله عنهم .

وذكر أيضاً أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في « مسجد بني حارثة » من الأوس وقضى فيه في شأن عبد الرحمن بن سهل أخى عبد الله بن سهل بن عم حويصة ومحبيصة المقتول بخيبر . وقد تقدم أن منازل بني حارثة كانت يثرب .

مسجد  
بني حارثة

وذكر أنه عليه الصلاة والسلام صلى في « مسجد بني عبد الأشهل » رهط سعد بن معاذ وأسيد بن حضير رضي الله عنهما ، وأن أم عامر بن يزيد بن السكن أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرقي فتعرقه وهو في مسجد بني عبد الأشهل ثم قام فصلى ولم يتوضأ .

مسجد  
بني عبد الأشهل

وروى أيضاً أنه عليه الصلاة والسلام خرج إلى بني عبد الأشهل ، أو بني ظفر ، وهم بنو عم بني عبد الأشهل أهل مسجد البغلة المتقدم ، فأتي بخبز ولحم فأكل ثم صلى ولم يتوضأ ، فيقال إن دار بني عبد الأشهل قبلي دار بني ظفر المذكورة مع طرف الحرة الشرقية ، وتعرف بحرة واقم .

وقتل ابن زبالة أنها سُميت [ بذلك لأطمح كان فيها لبني عبد الأشهل بنوه وسموه واقماً فسُميت <sup>(١)</sup> ] به الناحية والله أعلم .

وفيهما كانت وقعة الحرة المشهورة زمن يزيد بن معاوية سنة ثلاث وستين من الهجرة ، وقتل فيها من قتل من الصحابة وأبنائهم من المهاجرين والأنصار رضوان الله تعالى عليهم أجمعين .

(١) التكملة من نسخ (١) و (ب) .

وروى ابن زبالة عن إبراهيم بن محمد عن أبيه قال : مطرت السماء على عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال لأصحابه : هل لكم نبأ في هذا الماء الحديث العهد بالعرش لتتبرك به ولتشرب منه ؟ فلو جاء من بحبيته راكب لتمسحنا به ، فخرجوا حتى أتوا حرّة واقم وشراجها يطرد فشربوا منها وتوضأوا فقال كعب : أما والله يا أمير المؤمنين لتسيلن هذه الشراج بدماء الناس كما تسيل بهذا الماء ، فقال عمر رضي الله عنه : إيهما الآن دعنا من أحاديثك ، قال : فدنا منه ابن الزبير فقال : يا أبا إسحق ، ومتى ذلك ؟ فقال له كعب : إياك يا عبيس أن يكون ذلك على رجلك أو يدك .

وروى [ أيضاً ] <sup>(١)</sup> عن كعب الأحبار قال : إننا نجد في كتاب الله حرّة بشرق المدينة يقتل فيها مقتلة تُغني وجوههم يوم القيامة كما يُضي القمر ليلة البدر . وفي هذه الحرّة قال عبد الرحمن بن سعيد بن زيد أحد العشرة وحضرها مع عبد الله بن مطيع ومحمد بن حنظلة :

فإن تقتلونا يوم حرّة واقم \* فنحن على الإسلام أول من قُتل  
ونحن قتلناكم بيدٍ أذلة \* وأبنا بأسلاب لنا منكم نفل  
فإن ينج منا عائد البيت سالماً \* فكل الذي قد نابنا منكم جلل

يعني عبد الله بن الزبير فهو المسمى : عائد بيت الله ، وقتل في هذه الواقعة جماعة من الصحابة .

ونقل الذهبي أن منهم معقل بن سنان الأشجعي [ وعبد الله بن حنظلة بن الفسيل الأنصاري ] <sup>(٢)</sup> وعبد الله بن زيد حاكي وضوء رسول الله صلى الله عليه

(١) التكملة من نسخ (١) و (ب) .

(٢) التكملة من نسخ (١) و (ب) .

وسلم وغيرهم ، وقتل من أولاد المهاجرين فوق الثلاثمائة ، وكانت الواقعة في ذى الحجة من السنة المذكورة والله أعلم .

مسجد الحبلي وذكر أنه صلى الله عليه وسلم صلى في « مسجد الحبلي » وهم رهط عبد الله ابن أبي بن سلول ، ودارهم بين قباء وبين دار بني الحارث ، وبني الحارث شرق وادي بطنحان وصعب الآتي ذكره ، وتعرف الآن بالحارث بإسقاط « بني » وقد روى أنه عليه الصلاة والسلام صلى في مسجدهم أيضاً .

مسجد بني أمية ابن زيد وذكر أنه صلى الله عليه وسلم صلى في « مسجد بني أمية بن زيد » بالعوالي في الكبا<sup>(١)</sup> عند مال نهيك بن أبي نهيك ، ويقال إن دراهم شرق دار بني الحارث بن الخزرج ، وفيهم كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه نازلاً بأمراته الأنصارية أم عاصم بنت - أو أخت - عاصم بن ثابت بن [ أبي ]<sup>(٢)</sup> الأفلح كما في الصحيح .

مسجد بني خدرة وذكر أنه صلى الله عليه وسلم صلى في « مسجد بني خدرة » إخوة بني خدرة عند الأطم الذي لجرار<sup>(٣)</sup> سعد ، ووضع يده الكريمة على الحجر الذي في أطم سعد بن عبيدة ، فيقال إن هذه الدار قبلي دار بني ساعدة وبئر بضاعة مما يلي سوق المدينة ، وكان عرضه ما بين المصلى إلى جرار سعد المذكورة ، وكان يسقي الناس فيها الماء بعد وفاة أمه رضي الله عنها .

مسجد بني واقف وذكر أنه صلى الله عليه وسلم صلى في « مسجد بني واقف » وهو موضع

(١) الكبا ( بفتح الكاف وتشديد الباء ) : موضع بالمدينة في بطنحان ( راجع معجم البلدان لياقوت ) .

(٢) التكملة من نسختي (١) و (ب) .

(٣) كذا في نسختي (١) و (ب) . وفي الأصل : « بجوار » وهو خطأ .

بالعوالي كانت فيه منازل بني واقف من الأوس ، رهط هلال بن أمية الواقفي ،  
أحد الثلاثة الذين تاب الله عليهم في تحلفهم في غزوة تبوك ، ولا يعرف مكان  
النارل غير أنها في جهة العوالي .

وذكر أنه صلى الله عليه وسلم صلى في المسجد الذي في «دار سعد بن خيثمة»  
رضي الله عنه «بقباء» وجلس فيه ، فيقال إن هذه الدار أحد الدور التي قبلي مسجد  
قباء يدخلها الناس إذا زاروا مسجد قباء ويتبركون بها ، وهناك أيضا دار كلثوم  
ابن المدم ، وفي تلك العرصة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نازلاً أول قدومه  
وكذلك أهله عليه الصلاة والسلام وأهل أبي بكر الصديق رضي الله عنه حين قدم  
بهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه بعد خروجه عليه الصلاة والسلام من مكة  
وهن<sup>(١)</sup> سودة بنت زمعة ، وعائشة وأمها أم رومان وأختها أسماء وهي حامل  
بعبد الله بن الزبير فولدته بقباء قبل نزولهم إلى المدينة . فكان أول مولود ولد  
للمهاجرين بالمدينة ، حكاها المطري .

مسجد دار سعد  
ابن خيثمة  
أول مولود ولد  
للمهاجرين  
بالمدينة

وينبغي تحرير ذلك لما سبق أن علياً إنما قدم والنبي صلى الله عليه وسلم  
بقباء ، ولما قاله<sup>(٢)</sup> رزين وغيره من أهل السير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أرسل زيد بن حارثة وأبا رافع إلى مكة بخمسمائة درهم وبميرين فقدمتا بسودة  
بنت زمعة وأم كلثوم وأسامة بن زيد وأمه بركة المسكنة أم أيمن ، قالوا :  
وبعث أبو بكر عبد الله بن أريقط فخرج عبد الله بن أبي بكر بعائشة وأم رومان  
أمها ، وأسمها دعد ، وعبد الرحمن ، ويقوى ذلك أن مولد عبد الله بن الزبير  
في شوال كما حكاها رزين .

(١) كذا في نسختي (١) و (ب) وفي الأصل : « وهي » وهو خطأ .  
(٢) كذا في نسختي (١) و (ب) . وفي الأصل : « كما قال رزين »  
وهو تحريف .



وقال الذهبي وُلِدَ سنة اثنتين والله أعلم ، وأعلم أن المنازل المذكورة اليوم خراب ليس فيها إلا حيطان قائمة يتبرأ كون بها .

مسجد التوبة وذكر ابن زبالة أيضاً أنه صلى الله عليه وسلم صلى في « مسجد التوبة » بالعصبة عند بئر هجم<sup>(١)</sup> وليست بمعرفة اليوم . أما العصبة فهي غربي مسجد قباء فيها مزارع وأمار كثيرة ، وهي منازل بني جحجبا بن كلفة بطن من الأوس .

مسجد بني أنيف وذكر أنه عليه الصلاة والسلام صلى في « مسجد بني أنيف » روى عاصم ابن سويد عن أبيه قال : سمعت مشيخة بني أنيف يقولون : صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما كان يعود طلحة بن البراء رضى الله عنه قريباً من أطمهم . قال عاصم قال أبي : فأدركتهم يرشون ذلك المكان ويتعاهدونه ثم بنوه بعد ، فهو « مسجد بني أنيف » بقباء ، فلعل هذه الدار بين قرية بني عمرو بن عوف وبين العصبة لأن بني أنيف بطن من الأوس .

مسجد القرصة ونقل رزين عن يحيى بن أبي قتادة عن مشيخة قومه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في « مسجد القرصة » والقرصة : ضيعة لسعد بن معاذ انتهى . فلعلها القرصة المعروفة اليوم بطرف الحرّة الشرقية من جهة الشمال لأنها قريبة<sup>(٢)</sup> من منازل بني عبد الأشهل ، وهم رهط سعد ، غير أن المسجد لا يعرف بها اليوم والله أعلم .

مسجد الشيخين وذكر ابن زبالة أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في المسجد الذي عند « الشيخين » وهو موضع بين المدينة وبين جبل أحد على الطريق الشرقية مع الحرّة إلى جبل أحد .

(١) كذا في نسختي (١) و (ب) . وفي الأصل : « هجر » وهو تحريف .

(٢) كذا في نسختي (١) و (ب) . وفي الأصل : « قرية » وهو تحريف .

وذكر أنه من هناك غدا إلى أحد يوم السبت لأن نزول قريش بالمدينة برومة من وادي العقيق كان يوم الجمعة .

وقال ابن إسحق : يوم الأربعاء فصلَّى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة بالمدينة ثم لبس لأمته وخرج هو وأصحابه على حرّة واقم السابق ذكرها وبات بالشيخين الموضع المذكور وغدا صبح يوم السبت إلى أحد .

وذكر أنه صلى الله عليه وسلم صلى في « مسجد بني خطمة » وأنه صلى في « مسجد المعجوز » بني خطمة ، وهي امرأة من بني سليم ، وصلى في « مسجد بني وائل » قبيلتان من الأوس ، ومنازلهم لا يعرف مكانها اليوم إلا أن الظاهر أنهم كانوا بالعوالي شرق مسجد الشمس لأن تلك النواحي كلها ديار الأوس وما سفل من ذلك إلى المدينة ديار الخزرج .

وذكر أنه صلى الله عليه وسلم صلى في « مسجد بني بياضة » من الخزرج ، فيقال كانت دارهم فيما بين دار بني سالم بن عوف من الخزرج بوادي رانونا عند مسجد الجمعة إلى وادي بطنجان قبلي دار بني مازن بن النجار لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلى الجمعة في بني سالم بن عوف ركب راحلته فأطلقت به حتى وازت دار بني بياضة تلقاه زياد بن لييد وفروة بن عمرو في رجال من بني بياضة .

وذكر عن محمد بن طلحة عن موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث عن أبيه عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ، ورواه ابن إسحق من طريق آخر ، ورويناه في سنن أبي داود قال : كنت قائد أي كعب بن مالك حين ذهب بصره فكنت إذا خرجت به إلى الجمعة فسمع الأذان بها صلى على أبي أمية أسعد ابن زُرارة ، فكنت حيناً على ذلك لا يسمع الأذان للجمعة إلا صلى عليه وأستغفر له ، فسألته عن ذلك فقال : أي بُني ، كان أول من جمع بنا في المدينة

مسجد  
بني خطمة  
مسجد  
بني وائل

مسجد  
بني بياضة

في هذا البيت<sup>(١)</sup> من حرّة بنى بياضة بموضع يقال له : « بقيع الخضعات »  
- بقيع الخضعات بالباء الموحدة كذا وقع في ذكر الروايات وقيده البكرى بالنون -  
قال : قلت : وكم أنتم ؟ قال : أربعون رجلاً .

وذكر ابن إسحق في سيرته في « غزوة العشيرة » أن النبي صلى الله عليه وسلم  
سلك على نقب بنى دينار ثم على قتيقاء الخبار فنزل تحت شجرة ببطحاء ابن  
أزهر يقال لها : « ذات الساق » فصلى عندها فشم مسجدة ، وصنع له طعام  
عندها فأكل منه وأكل الناس معه ، فوضع آثار البرمة معلوم هناك ، وأستقي  
له من ماء يقال له : « المشترب » فيقال : إن قتيقاء الخبار غربي الجمّات الآني  
ذكرها ، وهي الأجل التي في غربي وادي العقيق وأرضها سهلة وفيها حجرة  
وحفائر - والقتيقاء ( بقاءين بينهما باء مثناة من تحت ) والخبار ( بخاء معجمة وباء  
موحدة ثم ألف وراء ) - وهو الموضع الذي كانت ترعى فيه إبل الصدقة ولقّاح  
النبي صلى الله عليه وسلم ، ففي رواية أنها إبل الصدقة ، وفي أخرى أنها لقّاح  
النبي صلى الله عليه وسلم ، وأنها كانت ترعى بذي الجدر غربي جبل عير على  
سنة أميال من المدينة ، ووجه الجمع أن النبي صلى الله عليه وسلم كانت له إبل  
وكان يشرب من ألبانها ، وكانت ترعى مع إبل الصدقة ، فصَحَّ الإخبار عن  
إبله مرة وعن إبل الصدقة أخرى ، وأن النفر من عسكل أو عرينة أجتوا  
المدينة فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يلحقوا بإبل الصدقة فيشربوا من  
أبوالها وألبانها فلحقوا بها ، فلما سمعوا وصحّوا قتلوا الراعي ، وأسمه يسار مولى  
النبي صلى الله عليه وسلم ، وأستاقوا الإبل ، فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم الخبر  
فبعث في إثرهم عشرين فارساً وأستعمل عليهم كرز بن جابر الفهري .

---

(١) كذا في الأصل ونسخة (ب) . وفي نسخة (أ) : « هزم الديب »

وذكر ابن سعد عن أن عتبة أن أمير الخليل يومئذ سعيد بن زيد أحد العشرة  
رضي الله عنهم فأدركوهم وأحاطوا بهم فربطوهم وأردفهم على خيلهم وردوا  
الإبل ولم يفتقدوا منها إلا أقة واحدة من لقاحه عليه الصلاة والسلام تدعى  
الحفاء فسأل عنها فقيل تحروها ، فلما دخلوا بهم المدينة كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بالغابة في ماء أسفل المدينة - وسيأتي - فخرجوا بهم نحوه فلقوه بالزغابة  
وهو راجع إلى المدينة - والزغابة : مجمع سبيل قناة وسبيل بطحان ، معروفة لأن -  
فأمر بهم صلى الله عليه وسلم فقطعت أيديهم وأرجلهم ومثلت أعينهم وصلبوا  
هناك ، فهذه جملة المساجد التي لا تعرف إلا نواحيها .

#### تتمه

أما التتمه في ذكر المساجد التي قيل أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيها  
بين مكة والمدينة واشتهرت في غزوة وغيرها منها : « مسجد ذى الحليفة » قيل :  
وهي تصغير الحليفة ( بتحريك اللام ) [ واحدة الحلفاء بإسكانها ]<sup>(١)</sup> : ماء  
لبنى جشم على أربعة أميال من المدينة ، وقيل ستة ، وهي المعروفة بين علي والله أعلم ،  
وهي تحرم الحجاج ، ميقات أهل المدينة ومن مر بها كما في الصحيح ، وروينا في  
صحيح مسلم عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - قال : بات رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بذي الحليفة مبداء وصلى في مسجدتها .

للمسجد التي  
قيل أن النبي  
صلى فيها بين  
مكة والمدينة  
مسجد  
ذى الحليفة

وروى الزبير بن بكار بسنده إلى نافع أن ابن عمر أخبره أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم كان ينزل بذي الحليفة حين يعتروفي حجته حين حج  
تحت سمره في موضع المسجد الذي بذي الحليفة ، فيقال إنه المسجد الكبير الذي

(١) التكملة من نسخ (١) و (ب) .



هناك ، وكان فيه عقود في قبلته ومنازة في ركنه الغربى الشمالى قتهدم على طول الزمان ، وهو مبنى في موضع الشجرة التى كانت هناك ، وبها سُمي « مسجد الشجرة » . وفي قبلة هذا المسجد مسجد آخر أصغر منه ولا يبعد أن يكون مسجد الشجرة الذى صلى الله عليه وسلم صلى فيه أيضاً ، وبينهما قدر رمية سهم أو أكثر قليلاً .

وروى الزبير بن بكار أيضاً رضى الله عنه عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم صلى في « مسجد الشجرة » إلى جهة الأسطوانة الوسطى وأستقلها ، وكان موضع الشجرة التى كان النبى صلى الله عليه وسلم صلى إليها .

وروينا في مسلم من حديث عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أستوت به راحلته قائمة عند مسجد ذى الحليفة أهل فقال : « لَبَّيْكَ » وأنهما والأولى أن لا يتعدى الحاج في نزوله المسجد المذكور وما حوله من القبلة والغرب والشام بل يحرص على أن لا يبعد عن النزول حول المسجد وكثير من الحجاج يتجاوزون ماحول المسجد إلى جهة الغرب ويصعدون إلى البيداء فيتجاوزون الميقات [ بيقين ] <sup>(١)</sup> وتحصل الإساءة .

قال ابن عمر رضى الله عنهما : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قدم من حج أو عمرة وكان بذى الحليفة هبط بطن الوادى [ وادى العقيق وإذا ظهر من بطن الوادى ] <sup>(١)</sup> أناخ بالبطحاء التى على شفير الوادى الشرقية عرس ثم حتى يصبح ، فيصلّى الصبح ليس عند المسجد الذى هناك ولا على الأكمة التى عليها المسجد ، كان ثم خليج يصلّى عنده عبد الله فى بطنه كذب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلّى ثم فدحا السيل فيه بالبطحاء حتى دفن ذلك المكان الذى كان عبد الله يصلّى فيه .

ومسجد بشرف الروحاء فبمسند ابن الزبير إلى عبد الله قال : صلى رسول

مسجد شرف  
الروحاء

(١) التكملة من نسخ (١) و (ب) .

الله صلى الله عليه وسلم بشرَف الرُّوحاء عن يمين الطريق وأنت ذاهبٌ إلى مكة ،  
وعن يسارها وأنت مقبلٌ من مكة .

موقع شرف  
الروحاء

وأعلم أن شَرَف الرُّوحاء هو آخر السَّيَّالة وأنت مُتَوَجِّة إلى مكة ، وأول السَّيَّالة  
إذا قطعت فرش مَلَل وأنت راجعٌ منها ، وكانت الصُّخَيْرَات صُخَيْرَات الثَّام (١)  
عن يمينك وهبطت من مَلَل ثم رجعت على يسارك وأستقبلت القبلة فهذه السَّيَّالة ،  
وكانت قد تجدد فيها بعد النبي صلى الله عليه وسلم عيونٌ وسكانٌ ، وكان لها وَاَل  
من جهة وإلى المدينة ولأهلها أخبارٌ وأشمارٌ ، وآثار البناء بها والأسواق ، وآخرها  
الشرف المذكور وعنده المسجد ، وبقرُبِه قبورٌ قديمةٌ ولعلها مدفن أهل السَّيَّالة .

مدفن أهل  
السَّيَّالة

ثم تهبط في وادي الرُّوحاء ويعرف اليوم بوادي بنى سالم : - بطن من  
حَرْب عَرَب الحجاز - فتمشى مستقبل القبلة وشعب على رضى الله عنه على  
يسارك إلى أن يدور بك الطريق إلى الغرب وأنت مع أصل الجبل الذى عن  
يمينك ، فأول ما يلفاك مسجدٌ على يمينك فيه أثر قبور كثيرة في قبلته قد تهدم  
على طول الزمان صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويعرف ذلك المكان  
« بِعِرْقِ الظُّبِيَّة » ويبقى جبل وَرِقَان على يسارك ، وفي المسجد حَجَرٌ قد نُقِشَ  
فيه بالخطِّ الكوفي عند عمارته : « المِلِّى الفِلاى من البريد الفِلاى » .

أول غزوة  
غزاها النبي  
صلى الله عليه  
وسلم

وذكر الزُّبَيْر بسنده إلى ابن عمر قال : أول غزوة غزاها النبي صلى الله  
عليه وسلم وأنا معه غزوة الأبواء حتى إذا كان بالرُّوحاء عند عِرْقِ الظُّبِيَّة قال :  
« أَتَذَرُون ما أَسْمُ هذا الجبل - يعنى وَرِقَان - هذا حِمْيَرُ الله بَارِك فيه وبارك  
لأهله فيه ، أَتَذَرُون ما أَسْمُ هذا الوادى - يعنى وادى الرُّوحاء - هذا سَجَاسِج ،  
لقد صلى فى هذا المسجد قبلى سبعون نبياً ، ولقد مرَّ بها - يعنى الرُّوحاء - موسى  
ابن عمران صلى الله عليه وسلم فى سبعين ألفاً من بنى إسرائيل عليه عِبَاءُ تَانِ  
قَطْعَانِيتَانِ على ناقةٍ له وَرِقَاءُ ولا تقوم الساعة حتى يمرَّ بها عيسى بن مريم  
حاجاً أو معتمراً ويجمع الله له ذلك » .

(١) الثَّام (بالثاء المثلثة للضمومة) : نبت ضعيف له حوص أو شبه بالحوص  
وربما حشيت به الوسائد كما فى معجم البلدان لياقوت . وفى الأصل : « الثَّام بالياء »

وذكر أبو غبيد البكري: أن قبر مُصَر بن نِزَار بالروحاء على ايلتين من المدينة ، بينهما واحدٌ وأربعون ميلاً. وفي صحيح مسلم أن ما بين الروحاء والمدينة ستة وثلاثون ميلاً .

ومسجد في آخر وادي الروحاء مع طَرَف الجبل على يسارك وأنت ذاهبٌ إلى مكة لم يبق منه إلا عَقْدُ الباب ، بل ولا عَقْدُ الباب ، وإنما بقي رسومه مسجد الغزاة ويعرف الآن « بمسجد الغزاة » وقد صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعن يمين الطريق إذا كنت بهذا المسجد وأنت مستقبلٌ النازية : موضع ينزل فيه ويقول : هذا منزل النبي صلى الله عليه وسلم [ وكان ثمَّ شجرة <sup>(١)</sup> ] كان عبدالله بن عمر - رضي الله عنهما - إذا نزل هذا المنزل وتوضأ صبَّ فضل وضوئه في أصل هذه الشجرة ويقول : هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل . وورد أنه كان يدور بالشجرة أيضاً ثم يصبُّ الماء في أصلها أنباعاً للسنة ، وليس اليوم بطريق مكة مسجدٌ يعرف غير هذه الثلاثة مساجد ، وإذا كان الإنسان عند مسجد الغزاة كانت طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة على يساره مستقبل القبلة ، وهي الطريق المعهودة من قديم الزمان ، ثم على يتر يقال لها « الشُّقيا » ثم على ثِنْيَةٍ هرشي وهو طريق الأنبياء عليهم الصلاة والسلام والطريق اليوم من طرف الروحاء على النازية إلى مضيق الصقراء ، والمساجد التي من الروحاء إلى مكة مذكورة في كتب الصحاح وغيرها وليس منها اليوم شيء معروف ، نعم ذكر البخاري في الصحيح وكذلك ابن زبالة عدة مساجد في أماكن معروفة لكن المساجد لا تعرف ، فمنها مسجد كان على يمين الطريق المذكورة في مكان سهل بطحاء تجده حين تقضي من أكمة دون

---

(١) التكملة من نسختي (١) و (ب) .

الرُّؤْيَةُ بِمِيلَيْنِ تَحْتَ سَرْحَةٍ ضَخْمَةٍ قَدْ اُنْكَسَرَ اَعْلَاهَا فَأُثْنِفِي جَوْفَهَا وَهِيَ قَائِمَةٌ عَلَى سَاقٍ ، وَالرُّؤْيَةُ مَعْرُوفَةٌ هُنَاكَ .

و«مَسْجِدٌ بِطَرِيقِ تَلْعَةٍ» وَرَاءَ الْعَرَجِ وَأَنْتِ ذَاهِبَةٌ إِلَى مَكَّةَ عَنْ يَمِينِ الطَّرِيقِ  
مسجد بطريق تلعة  
عَلَى رَأْسِ خَمْسَةِ أَمْيَالٍ مِنَ الْعَرَجِ إِلَى هَضْبَةٍ هُنَاكَ عِنْدَهَا ثَلَاثَةُ أَقْبَرٍ ، وَرَضَمٌ  
مِنْ حِجَارَةٍ بَيْنَ سَلْمَانَ هُنَاكَ ، كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَرْوَحُ  
مِنَ الْعَرَجِ بَعْدَ أَنْ تَمِيلَ الشَّمْسُ بِالْهَاجِرَةِ فَيُصَلِّي الظُّهْرَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ .  
وَالْعَرَجُ مَعْرُوفٌ .

و«مَسْجِدٌ» عَنْ يَسَارِ الطَّرِيقِ وَأَنْتِ ذَاهِبَةٌ إِلَى مَكَّةَ فِي مَسِيلٍ دُونَ ثَنِيَّةِ  
هَرَشِي إِلَى سَرْحَةٍ هِيَ أَقْرَبُ السَّرْحَاتِ إِلَى الطَّرِيقِ وَهِيَ أَطْوَلُهُنَّ . وَ«عَقِبَةُ  
هَرَشِي» مَعْرُوفَةٌ سَهْلَةٌ الْمَسَلَكُ وَفِيهَا طَوْلٌ .

و«مَسْجِدٌ بِالْأَثْنَاءِ» وَلَيْسَتْ بِمَعْرُوفَةِ الْيَوْمِ .  
مسجد بالأثناة

و«مَسْجِدٌ فِي الْمَسِيلِ الَّذِي بَوَادِي مَرِّ الظُّهْرَانِ» حِينَ تَهْبِطُ مِنَ الصَّفَرَاوَاتِ  
مسجد بوادي مر الظهران  
عَنْ يَسَارِ الطَّرِيقِ وَأَنْتِ ذَاهِبَةٌ إِلَى مَكَّةَ ، وَمَرُّ الظُّهْرَانِ هُوَ بَطْنُ مَرِّ الْمَعْرُوفِ  
وَلَيْسَ الْمَسْجِدُ بِمَعْرُوفِ الْيَوْمِ (١) .

و«مَسْجِدٌ بِذِي طُوًى» كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْزِلُ بِذِي طُوًى ،  
مسجد بذى طوى  
وَيَبِيتُ فِيهِ حَتَّى يُصَلِّيَ الصُّبْحَ . وَوَادِي طُوًى مَعْرُوفٌ بَيْنَ الشَّيْئَتَيْنِ بِمَكَّةَ .  
وَمُصَلَّى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَكْمَةٍ سَوْدَاءَ تَدْعُ مِنَ الْأَكْمَةِ عَشْرَةَ

(١) كَتَبَ فِي هَامِشِ نَسْخَةِ الْأَصْلِ مَا نَصَهُ : « وَيُقَالُ إِنَّهُ الْمَسْجِدُ لِلْمَعْرُوفِ الْآنَ

بِمَسْجِدِ الْفَتْحِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ » .



أذرع أو نحوها يمينا ثم تصلى مستقبل القرصتين من الجبل الطويل الذى بينك وبين الكعبة وليس بمعروف اليوم

فهذه جميع المساجد فى طريق النبي صلى الله عليه وسلم إذا خرجت من وادى الرؤحاء ثم تيامرت وأستقبلت القبلة إلى مكة .

وذكر أيضاً أن النبي صلى الله عليه وسلم نزل بالذبة المستعجلة من المضيق وأستقى له من « بئر الشعبة » الصابة أسفل من الذبة فهو لا يفارقها ماء أبداً ، فيقال إن المستعجلة هى المضيق الذى يصعد منه الحاج إذا قطع النازية وهو متوجه إلى الصفراء .

وذكر ابن إسحق أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل « بشعب ثبير »<sup>(١)</sup> وهو الشعب الذى بين المستعجلة والصفراء وقسم به غنائم أهل بدر ، ولا يزال فيه الماء غالباً .

نزول النبي

بشعب ثبير

وتقسيمه غنائم

أهل بدر

وذكر ابن زبالة أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى ، « مسجد الصفراء » وفى مسجد آخر بموضع يسمى « ذات أجدال » من مضيق الصفراء ، وفى مسجد آخر بدفران : واد معروف يصت فى الصفراء<sup>(٢)</sup> من جهة الغرب ، وأنهم حفروا بئراً فى موضع سجود النبي صلى الله عليه وسلم وجدوا الماء بها<sup>(٣)</sup> فضلاً من العذوبة على ما حوّلها .

مسجد الصفراء

وأعلم أن قبر عبيدة بن الحارث بن هاشم بن عبد مناف بدفران ، مات

قبر عبيدة

ابن الحارث

(١) كذا فى نسختي (١) و (ب) . وفى الأصل : « بئر » وهو تحريف .

(٢) التكملة من نسختي (١) و (ب) .

(٣) كذا فى الأصل وفى نسختي (١) و (ب) : « لماها » .

في الصفراء من جراحة أصابته بيدر فدفنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان  
أسن بن عبد مناف رحمه الله ورضي الله عنه .

وذكر أيضاً أنه نزل في موضع المسجد الذي بالبرود من موضع الفرع  
وصلّى فيه ، وأنه عليه الصلاة والسلام صلّى مطلقه من طريق مبرك في مسجد  
هناك بينه وبين زعان ستة أميال .

فهاه جميع المساجد التي ذكر أنه صلى الله عليه وسلم صلّى فيها بين  
مكة والمدينة

مساجد التي صلى فيها النبي صلى الله عليه وسلم

بين المدينة وتبوك

المساجد التي

صلى فيها النبي  
بين المدينة  
وتبوك

مسجد التوبة

وذكر محمد بن إسحاق وابن زبالة والحافظ عبد الغني المساجد التي صلى فيها  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المدينة وتبوك فمنها : « مسجد تبوك » قال  
ابن زبالة : ويسمى « مسجد التوبة » ويقال إنه من المساجد التي بناها عمر  
ابن عبد العزيز . و « مسجد بئنة مديران » ( بفتح الميم وكسر الدال المهملة ) تلقاء  
تبوك . و « مسجد بذات الزراب » ( بتشديد الزاي وكسرها بعدها راء مهملة )  
على مرحلتين من تبوك . و « مسجد بالأخضر » على أربع مراحل من تبوك .  
و « مسجد بذات الخطيم » ( بفتح الخاء المعجمة ثم طاء مهملة ) على خمس مراحل  
من تبوك . و « مسجد بالآ » ( بفتح أوتة وثانيه ) على خمس مراحل أيضاً من  
تبوك . و « مسجد بطرف البتراء » تأنيث أبتري . قال ابن إسحاق : من ذنب  
كواكب ، وقال أبو عبيد البكري : إنما هو كوكب ، وهو جبل في تلك  
الناحية في بلاد بني الحارث بن كعب . و « مسجد بشق تاراً » ( بالتاء المثناة من

مسجد بالا

فوق ثم راء مهلة ) ، قال ابن إسحق وأن زبالة : مسجد بذى الحليفة ، وقال  
الحافظ عبد الغنى المقدسى عن الحاكم . و « مسجد بالشوشق » . و « مسجد  
بصدر حوضى » ( بالحاء المهملة والضاد المعجمة مقصورة ) . و « مسجد بالحجر » .  
مسجد وادى القرى  
قال الحاكم فى مسجد الصعيد المذكور : وهو اليوم « مسجد وادى القرى » .  
و « مسجد بالرقعة » على لفظ رقعة الثوب ، قال أبو عبيد البكرى : أخشى  
أن يكون بالرقعة ( بالميم ) من الشقة شقة بنى عذرة . و « مسجد بذى المروة »  
على ثمانية بُرْدٍ من المدينة ، كان بها عيونٌ ومزارعٌ وسانينٌ وأثرها باقى  
إلى اليوم وكانت من أعمال المدينة . و « مسجد بفيفاء الفحلتين » وهى من عمل  
المدينة أيضاً ، وكان بها عيونٌ وسانينٌ لجماعة من أولاد الصحابة وغيرهم ، منهم  
أزهر بن مكل بن عوف القرشى الزهرى ، وكان فاضلاً ناسكاً ، ويقال إنه ذكر  
للخلافة وأبوه ابن عم عبد الرحمن بن عوف ، مات بفيفاء الفحلتين ، تولى دفنه  
ابن عمه حفص بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف والفيفاء ممدودة بقاءين . و « مسجد  
بذى خُشب » ( بضم الخاء والشين المعجمتين وباء موحدة ) على مرحلة من المدينة ،  
ثم نزل صلى الله عليه وسلم « بذى أوان » : موضع بينه وبين المدينة ساعة ولم  
يذكر أنه صلى فيه .

مشهور  
تلك المساجد التى  
صلى فيها النبي  
وأعلم أن من مشهور المساجد « مسجد بعمر » : موضع على مرحلة من المدينة  
صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم عند خروجه إلى خيبر . و « مسجد بالصهباء »  
وهى أدنى [من] <sup>(١)</sup> خيبر ، روى مالك بسنده إلى سويد بن النعمان رضى الله عنه  
أنه خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم عام خيبر حتى إذا كانوا بالصهباء وهى أدنى

من خير نزل فصلَّى العصر ثم دعا بالأزواد فلم يؤتَ إلا بالسويق فأكلَ وأكلنا ثم قام إلى المغرب فضمض ومضمضنا ثم صلى ولم يتوضأ والمسجد بها معروف .

و « مسجد بيدر » كان عند العريش الذي بُنيَ لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر ، وهو معروف اليوم بها يصلى فيه ببطن الوادي بين النخيل والعين قريب منه .

و « مسجد بثنية العشيرة » من بطن يذْبُع وهو كبير معروف هناك .  
و « مسجد بالحدَيْبِيَّة » لا يعرف اليوم بل يقال إن مكة ليس فيها أحدٌ يعرف الحدَيْبِيَّةَ بعينها وإنما يعرفون الجهة لا غير .

و « مسجد لِيَّة » من أرض الطائف ، بين وادي الطائف ووادي لِيَّة قريب من ثمانية أميال ومحوها .

قال ابن إسحق : سلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرغ من حنين متوجّهاً إلى الطائف على نخلة اليمانية ، ثم صلى قرن وهو مهمل أهل نجد ثم صلى الملبح ثم صلى بحجرة الرّغا من لِيَّة فأبتنى بها مسجداً وصلى فيه ، وهو معروف اليوم في وسط الوادي ، وعنده أثرٌ في حَجَرٍ يقال إنه أنْزَخَتْ ناقة النبي صلى الله عليه وسلم وقاد النبي صلى الله عليه وسلم ببخرة الرّغاحين نزلاً بديماً وهو أوّل دَمٍ أُقِيدَ في الإسلام ، رجلٌ من بني ليث قتل رجلاً من هُذَيْل فقتله به .

قال ابن إسحق : ثم سلك من لِيَّة على نخب وهي عقبة في الجبل حتى نزل [ تحت ]<sup>(١)</sup> سدرة يقال لها الصادرة ، ثم أرتحل فنزل بالطائف وكان قد نزل

(١) التكملة من نسخ (١) و (ب) .



قريباً من حصن الطائف فقبل جماعة من الصحابة بالنبل فأنتقل منه إلى موضع  
مسجد الطائف  
قبر عبد الله  
ابن العباس  
مسجده الذي بالطائف اليوم ، وهو جامع كبير فيه منبر عمل في أيام الناصر لدين الله  
أبي العباس أحمد بن المستضيء ، وفي ركنه الأيمن القبلي [الشمالي] <sup>(١)</sup> قبر عبد الله  
ابن العباس بن عبد المطلب في قبة عالية .

ومسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في محن هذا الجامع بين قبتين صغيرتين  
يقال إنهما بنيتا في موضع قبتي زوجتيه صلى الله عليه وسلم اللتين كانا معه : عائشة  
وأم سلمة .

قال المطري : ورأيت بالطائف شجرات من السدر يذكر أنهن من عهد  
النبي صلى الله عليه وسلم ينقل ذلك خاف أهل الطائف عن سلفهم . فمنهن واحدة  
دور جذورها خمسة وأربعون شبراً ، وأخرى تزيد على الأربعين ، وأخرى  
سبعة وثلاثون ، قال : وكل ذلك شجرة ، وأخرى يذكر أن النبي صلى الله عليه  
وسلم مر بها وهو على راحلته فأفترق جذرها بصفين يدخل الراكب بينهما ،  
يذكرون أن ناقته عليه الصلاة والسلام دخلت من بينهما وهو باعس والله أعلم  
بصحة ذلك . قال : ورأيتها سنة تسع وعشرين وسبعائة قد وقعت وجذرها ملقى  
لا يمسه أحد لحرمته .

وذكر ابن زبالة أيضاً أن النبي صلى الله عليه وسلم نزل حين وصل إلى خير  
بين أهل الشق وأهل النظاة وصلى إلى عوسجة هنالك وجعل حول مصلاه  
أحجاراً يعرف بها ، وأنه عليه الصلاة والسلام صلى على رأس جبل بخير يقال  
له « شمران » فهناك مسجد من ناحية سهم بني النزار ، ويعرف هذا الجبل اليوم  
بشمران ( بالسین المهملة ) .

وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال : « ميلان في ميلين من خير مقدس »

(١) التكملة من نسختي (أ) و (ب) .

وأنه صلى الله عليه وسلم قال : « نعم القرية في ثنّيات المسيح خيبر » يعنى الدجال  
وروى أيضاً عن سعيد بن المسيّب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
« خير مقدّسة والسوارقية مؤتفكة » .

وروى عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من بنى بيتاً بنى الله  
له بيتاً في الجنة ولو مثل مَفْحَصِ القَطَاة » قالت : اقلعت : يا رسول الله ، والمساجد  
التي بين مكة والمدينة .

## الفصل الثالث

في ذكر الآبار المنسوبة إلى النبي صلى الله عليه وسلم

ذكر الآبار  
المنسوبة إلى النبي  
(بئر أريس)

منها : « بئر أريس » بقباء غربي المسجد الشريف .

روينا في صحيح مسلم من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أنه  
تَوَضَّأَ فِي بَيْتِهِ ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ : لَا زَمَنَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا كَوْنَنَ  
مَعَهُ يَوْمَ هَذَا ، فَجَاءَ إِلَى الْمَسْجِدِ فَسَأَلَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا : خَرَجَ  
وَجَهَ هَاهُنَا ، قَالَ : فَخَرَجْتُ عَلَى إِثَرِهِ أَسْأَلُ عَنْهُ حَتَّى دَخَلُ « بئر أريس » قَالَ :  
فَجَلَسْتُ عِنْدَ الْبَابِ وَبَابُهَا مِنْ جَرِيدٍ حَتَّى قَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
حَاجَتَهُ وَتَوَضَّأَ وَقَمْتُ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ قَدْ جَلَسَ عَلَى « بئر أريس » وَتَوَسَّطَ قَفْهًا وَكَشَفَ  
عَنْ سَاقِيهِ وَدَلَّاهُمَا فِي الْبُئْرِ ، قَالَ : فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ أَنْصَرَفْتُ فَجَلَسْتُ عِنْدَ الْبَابِ  
فَقُلْتُ لَا كَوْنَنَ بَوَّابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْيَوْمَ ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ  
فَدَفَعَ الْبَابَ فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : أَبُو بَكْرٍ ، فَقُلْتُ : عَلَى رِسْلِكَ ، قَالَ :  
ثُمَّ ذَهَبْتُ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَذَا أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ ، فَقَالَ : « لِأُذِّنْ لَهُ  
وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ » فَأَقْبَلْتُ حَتَّى قَلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ : أَدْخُلْ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبْشُرُكَ بِالْجَنَّةِ ، قَالَ : فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَجَلَسَ عَلَى يَمِينِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَهُ فِي الْقَفِّ وَدَلَّى رِجْلَيْهِ فِي الْبُئْرِ كَمَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ وَكَشَفَ عَنْ سَاقِيهِ ، ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ وَقَدْ تَرَكْتُ أُخِي يَتَوَضَّأُ وَيُلْحَقُ ،  
فَقُلْتُ : إِنْ يُرِدِ اللَّهُ بَقْلَانِ خَيْرًا يَأْتِي بِهِ وَإِذَا إِنْسَانٌ يَحْرُكُ الْبَابَ ، فَقُلْتُ :  
مَنْ هَذَا ؟ فَقَالَ : عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، فَقُلْتُ : عَلَى رِسْلِكَ ، ثُمَّ جِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ

صلى الله عليه وسلم فسألتُ عليه وقلتُ : هذا عُمر يستأذن ، فقال : « ائذن له وبشره بالجنة » فجلستُ عُمر رضى الله عنه فقلت : أدخل وبيشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة قال : فدخل فجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في القف عن يساره ودلى رجلتيه في البئر ، ثم رجعتُ فجلستُ فقلت : إن يُريد الله بفلان خيراً — يعنى أخاه — يأت به ، فجاء إنسان فحرك الباب فقلت : من هذا ؟ قال : عثمان بن عفان ، فقلت : على رسلك ، قال : وجلتُ النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال : « ائذن له وبشره بالجنة مع بلوى تُصيبه » فقلت : أدخل يبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة مع بلوى تُصيبك ، قال : فدخل فوجد القف قد ملئ جلس وجأههم من الشق الآخر . قال شريك : فقال سعيد بن المسيب : فأولتها قهورهم .

وروينا في صحيح البخارى من حديث أنس قال : كان خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده وفي يد أبى بكر بعده وفي يد عمر بعد أبى بكر ، قال : فلما كان عثمان جالس على « بئر أريس » فأخرج الخاتم فجعل يعبث به فسقط ، قال : فأختلفنا ثلاثة أيام مع عثمان فنزع البئر فلم نجده . قيل : وعلق عليها اثني عشر ناضحاً فلم يقدر عليه حتى الساعة والله أعلم . فيقال : إن ذلك كان لتمام ست سنين من خلافته ، فمن ذلك اليوم حصل في خلافته ما حصل لقوات بركة الخاتم .

قيل : وفي مُسنَد الحميدى من رواية نافع عن ابن عمر أنه سقط من معيقب في « بئر أريس » ولهذا تردد ابن زبالة بقوله : فهو الخاتم الذى سقط من عثمان أو من معيقب في « بئر أريس » والله أعلم .

وروى ابن النجار أنه ذرع طولها فكان أربعة عشر ذراعاً وشبراً منها ذراعان ونصف ماء ، وعرضها خمسة أذرع ، وطول قفها الذى جلس عليه النبي



صلى الله عليه وسلم وصاحبا ثلاثة أذرع يشف كفاً وهي تحت أطم دال خراب من جهة القبلة ، وقد بنى في أعلاه مسكن .

ونقل أن زبالة أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى الأنصار أن يهدموا آطامهم وقال : « إنها من زينة المدينة » والله أعلم .

وقد جدد لها صلى الدين السلامي رحمه الله درجاً وعليه قبو ينزل إليها منه من يريد الشرب أو الوضوء ، في سنة أربع عشرة وسبعمائة .

ومنها : « بئر غرس » فبسط ابن النجار إلى سعيد بن عبد الرحمن بن رشيقي بئر غرس قال : جاءنا أنس بن مالك بقباء فقال : أين بئركم هذا ؟ — يعني بئر غرس — فدللتنا عليها ، قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم جاءها وأنها لتسنى على حمار بسحر فدعا النبي صلى الله عليه وسلم بدلو من ماء فتوضأ منه ثم سكبها فيها فما ترففت بعد . قيل : ورواه الحافظ أبو نعيم لكن عن سعيد ابن عبد الرحمن ابن رشيقي بلفظه والله أعلم .

وروى ابن النجار أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : رأيت الليلة أرى أصبحت على بئر من الجنة فأصبح على « بئر غرس » فتوضأ منه وبرزق فيها . قيل : وأهدى له غسل فصبه فيها ، زاده ابن زبالة والله أعلم .

وغسل منها حين توفي صلى الله عليه وسلم ، قيل لو صديته والله أعلم ، وبين مسجد قباء نحو نصف<sup>(١)</sup> ميل ، شرق مسجد قباء إلى جهة الشمال ، وهي بين النخيل وتعرف ناحيتها بها ، وكانت قد خربت فجددت بعد السبعمائة

---

(١) كذا في جميع الأصول . وكتب بهامش الأصل مانصه : « لعله زيادة عن أربعة أميال » .

وهي كثيرة الماء قال المطري : عرضها عشرة أذرع وطولها يزيد على ذلك لكن قال ابن النجار : ذرعتها فكان طولها سبعة أذرع شاقّة منها ذراعان ماء وعرضها عشرة أذرع والله أعلم .

ومنها : « بئر البُصّة » فبسنده أيضا إلى أبي زيد عن أبي ربيع بن عبد الرحمن ابن أبي سعيد الخدري قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي التهادن وأبناءهم ويتعاهد عيالاتهم ، قال : فجاء يوما أبا سعيد الخدري فقال : « هل عندك من سدرٍ أغسلُ به رأسي فإنّ اليوم الجمعة » قال نعم ، فأخرج له سدرًا وخرج معه إلى البُصّة فغسل رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه رصّة غسالة رأسه ومراقبة شعره في البُصّة .

وهذه البئر قريبة من البقيع على يسار السالك إلى قباء وهي في حديقة كبيرة محوط عليها بحائط ، وعندها في الحديقة أيضا بئرٌ أصغر منها . وابن النجار قاطعٌ بأنها الكبرى القبليّة لأنه ذكر أن عرضها تسعة أذرع وطولها أحد عشر ذراعا ، والصغرى عرضها ستة وهي التي تلمّ أطلّم مالك بن سنان أبو أبي سعيد الخدري رضي الله عنه وقد سبق ، وهي من شرقيته فرّما يختلف فيها ، ورجّح المطري أيضا ما جزم به ابن النجار والحديقة التي هو فيها وقفها عزيز الدولة ربحان البدرى على الفقراء والمساكين ، توفي سنة سبع وتسعين وستمائة ، وكان شيخا لخدام الحرم الشريف .

ومنها : « بئر حاء » رويناه في صحيح البخاري من حديث أنس بن مالك قال : كان أبو طلحة أكثر الأنصار بالمدينة مالا من نخيل ، وكان من أحبّ أمواله إليه « بئر حاء » وكانت مستقبلة المسجد ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيّب ، قال أنس : فلما نزلت هذه الآية : ( لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ) قام أبو طلحة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم فقال : يا رسول الله ، إن الله عز وجل يقول : (لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ) وَإِنَّ أَحَبَّ أَمْوَالِي إِلَى « بَثْرُ حَاءٍ » وَأَنَّهَا صَدَقَةٌ لِلَّهِ أَرْجُو بِرَّهَا وَذُخْرَهَا عِنْدَ اللَّهِ فَضَعَهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ حَيْثُ أَرَاكَ اللَّهُ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « بَخْرٌ بَخْرٌ ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الْأَقْرَبِينَ » قال أبو طلحة : أفعل يا رسول الله ، فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبنى عمه فصارت لأُتَى وَحِثَانِ كَمَا فِي الصَّحِيحِ .

ونقل ابن زبالة أنهم تقاوموه فصار لحِثَانِ فِبَاعَهُ مِنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ بِمِائَةِ أَلْفٍ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وهذه البثر وسط حديقة صغيرة فيها نخلة ، وهي شمالي سورة المدينة الشريفة ، بينها وبين السور الطريق وتُعرف الآن بالنويرية ، اشتراها بعض نساء النويريين وأوقفها علي العقراء والمساكين فنسبت إليها .

قال ابن النجار : ذرعتها فكان طولها عشرين ذراعاً منها أحد عشر ذراعاً ونصف ماء والباقي بنيان ، وعرضها ثلاثة أذرع وشيء يسير وهي كما ورد مستقبل المسجد .

ومنها : « بَثْرُ بُضَاعَةٍ » وهي غربي بَثْرُ حَاءٍ إِلَى جِهَةِ الشَّمَالِ ، رَوَيْنَا فِي سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الْأَخْدَرِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَقَالُ لَهُ : إِنَّهُ يُسْتَقَى لَكَ مِنْ « بَثْرِ بُضَاعَةٍ » وَهِيَ بَثْرٌ تُلْقَى فِيهَا الْحُمُومُ الْكِلَابِ وَالْحَايِضُ وَعَذَرُ النَّاسِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْمَاءُ طَهُورٌ لَا يَنْجَسُهُ شَيْءٌ » .

ونقل ابنُ معين<sup>(١)</sup> أن إسناده جيّد ، وفي رواية الدارقطني « بَثْرُ بُضَاعَةٍ » بَثْرُ

(١) كذا في نسختي (أ) و(ب) . وفي الأصل : « ونقل عن ابن معين بإسناد ... إلخ » .

بنى ساعدة وبها يُترَجَّح أن سَقِيفَتَهُم كانت عندها خلافاً لِرَزِين حيث زعم أنها معروفة بقباء والله أعلم .

وبسند ابن النجار إلى محمد بن أبي يحيى عن أمه قالت : دخلنا على سهل بن سعد في نسوة فقال : لو أنى سَقِيفَتُكَ من بئر بُضَاعَة لَكَرِهْتُنَّ ذلك ، وقد والله سَقِيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي منها . وبه إلى عبد المهيمن بن عباس ابن سهل بن سعد عن أبيه عن جدّه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صق في بئر بُضَاعَة . وبه إلى أبي أسيد<sup>(١)</sup> عن أبيه عن جدّه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا لبئر بُضَاعَة .

قال أبو داود في سننه : سمعتُ قتيبة بن سعيد يقول : سألت قَيْمَ بئر بُضَاعَة عن عُقْمِهَا فقلتُ : أ كثر ما يكون فيها الماء ، قال : إلى العانة ، قلتُ : فإذا نقص ، قال : دون العورة ، قال أبو داود ، وقد رُتْ بئر بُضَاعَة برداً مددته عليها ثم ذرعه فإذا عرضه ستة أذرع ، وسألت الذي فتح [ لى ماب ]<sup>(٢)</sup> البستان وأدخلني إليه : هل غيّر بناؤها عما كانت عليه ؟ فقال لا .

وقال ابن النجار : ذرعتها فكان طولها أحد عشر ذراعاً وشبراً منها ذراعان راجحة ماء والباقي بناء ، وعرضها ستة أذرع كما ذكر أبو داود ، وهي الآن في حديقة في قبلة البئر ويستقي منها أهل حديقة أخرى شمالي البئر ، وهي بينها ، وهي بئر مليحة وماؤها الآن طيب عذب .

ومنها : « بئر رومة » روي في صحيح البخاري من حديث أبي عبد الرحمن بئر رومة السلمي أن عثمان بن عفان رضي الله عنه حيث حُوصِرَ أشرف على الناس [ و ] قال :

---

(١) كذا في نسخة (١) و (ب) . وفي الأصل : « سعيد » .

(٢) التكملة من نسخ (١) و (ب) .



« أشدكم ولا أنشد إلا أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، أأستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : مَنْ حَفَرَ بئرَ رُومَةٍ فله الجنة فحفرتها ، أأستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : مَنْ جَهَّزَ جيشَ العُسرة فله الجنة فجهَّزتهم » قال : فصَدَّقوه بما قال .

وسند ابن النجار إلى موسى بن طلحة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « نعم الحفيرةُ حفيرةُ المزني » يعني رُومَة ، فلما سمع بذلك عثمان رضي الله عنه أبتاع نصفها بمائة بكرة وتصدق بها ، فجعل الناس يستقون منها ، فلما رأى صاحبها أن قد أمتنع منه ما كان يصيب عليها باع من عثمان النصف الباقي بشيء يسير فتصدق بها كلها .

وذكر أبو عمر بن عبد البر أن « بئر رُومَة » كانت ركية ليهودي يبيع من المسلمين ماءها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من يشتري رُومَة فيجعلها للمسلمين يضرب بدلوه في دلائهم وله بها مشرب في الجنة » فأنى عثمان رضي الله عنه - اليهودي - فساومه فأبى أن يبيعها كلها فأشترى عثمان نصفها بأثنى عشر ألف درهم فجعله للمسلمين ، فقال له عثمان رضي الله عنه : إن شئت جعلت نصيبي قربتين<sup>(١)</sup> ، وإن شئت فلي يومٌ ولك برم ، قال : بل لك يوم ولي يوم ، فكان إذا كان يوم عثمان أستقى المسلمون ما يكفيهم يومين ، فلما رأى ذلك اليهودي قال : أفسدت عليّ ركيّتي ، فأشترى النصف الآخر ، فأشتراه بمائة آلاف .

واقبل البغوي في مسنده من حديث بشير بن بشير الأسلمي عن أبيه قال : لما قدم المهاجرون المدينة أمتنكروا الماء ، وكانت لرجلٍ من غفّار عَيْنٌ يقال لها

---

(١) كذا في نسختي (١١) و (ب) . وفي الأصل : « غرين » وهو تحريف

رُومَة ، وكان يبيع منها التمر بة بمدّ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تبيعها بعين في الجنة ؟ » فقال : يا رسول الله - ليس لي ولا لعيالي عين غيرها ولا أستطيع ذلك . قال : فبلغ ذلك عثمان بن عفان فأشترها بخمسة وثلاثين ألف درهم ، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : أتجعل لي مثل الذي جعلت له عينا في الجنة إن أشرتها ؟ قال : « نعم » قال : فقد أشرتها وجعلتها للمسلمين .

وروى الزبير<sup>(١)</sup> أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « نعم الصدقة صدقة عثمان » يعني « بثر رُومَة » والله أعلم .

بهذه البئر وسط وادي العقق من أسفله في براح واسع من الأرض وعندها بناء الحجر والجص عال مهديم يقال إنه كان ديراً لليهود شمالي مسجد القبلتين بعيداً منه . وحولها آبار ومزارع وهي قبلي الجرف المعروف .

قال ابن النجار : وقد أنتفضت خريزتها وأعلامها إلا أنها بثر مليحة جداً مبنية بالحجارة الموجهة وذرعها فكان طولها ثمانية عشر ذراعاً منها ذراعان ماء ، وباقيها مطموم بالرمل الذي تسقيه الرياح فيها ، وعرضها ثمانية أذرع وماؤها طيب خلو ، ثم قال : وأعلم أن هذه الآبار [ المذكورة<sup>(٢)</sup> ] قد يزيد ماؤها في بعض الأزمان عما ذكرنا وقد تنقص ورُبما بقي<sup>(٣)</sup> منها ما كان مطموماً .

قال المطري : وقد خربت هذا البئر - يعني رُومَة - ونفضت حجارتها وأخذت وأنطمت ولم يبق اليوم منها إلا أثرها .

وينبغي أن يعلم أنها جددت بعد ذلك ورفّع بنيانها عن الأرض نحو قامة ونزحت فكثر ماؤها والله الحمد ، أحيائها كذلك القاضي شهاب الدين أحمد بن

(١) كذا في نسختي (١) و (ب) وفي الأصل : « ابن الزبير » .

(٢) التكملة من نسختي (١) و (ب) .

(٣) كذا في نسختي (١) و (ب) . وفي الأصل : « بقي » بالنون في أوله .

محمد بن محمد بن المحب الطبري القاضي بمكة المشرفة في حدود الحسين وسبعائة  
أحسن الله جزاءه .

وفي الصحيح من يحفر بئر رومة فله الجنة ، وقد حفرها عثمان فيتناوله العموم  
إن شاء الله تعالى والله أعلم .

عين النبي صلى الله عليه وسلم وأما « عين النبي صلى الله عليه وسلم » فقد روى ابن النجار بسنده إلى  
طلحة بن خراش قال : كانوا أيام الخندق يخرجون مع رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ويخافون البيات فيدخلون به كهف بني حرام فيبيت فيه حتى إذا أصبح  
هبط قال : وبقر<sup>(١)</sup> رسول الله صلى الله عليه وسلم العين<sup>(٢)</sup> التي عند الكهف  
فلم تزل تجرى حتى اليوم ، ثم قال : وهذه العين في ظاهر المدينة وعليها بناء ،  
وهي مقابلة المصلّى ، والكهف الذي ذكر معروف في غربي جبل سلع على يمين  
السالك إلى مساجد الفتح من الطريق القبليّة ، وعلى يسار التوجه إلى المدينة  
مستقبل القبلة ، يقابله حديدة نخل تعرف بالغنمية في بطن وادي بطحان غربي  
جبل سلع ، وفي الوادي عين تأتي من عوالى المدينة تسقى ما حول المساجد من  
المزارع وتعرف بـ « عين الخيف » خيف شامي ، وهذه الناحية تعرف بالسيح  
كما سبق .

وأما العين الذي ذكر ابن النجار أنها مقابلة للمصلّى قال المطري : فهي

(١) كذا في نسختي (١) (ب) وهو الصواب . وبقره كمنعه : شقه ووسعه .  
يعنى أن النبي صلى الله عليه حفر عينا في كهف بني حرام وكانت تسقى حول مساجد  
الفتح ، وهي من معجزاته صلى الله عليه وسلم ، وتسمى « عين النبي » وفي الأصل  
« نقر » بالنون في أوله .

(٢) كذا في نسختي (١) و (ب) . وفي الأصل : « العينية » .

« عَيْنُ الْأَزْرَقِ <sup>(١)</sup> » وهو مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ ، أجراها بأمر معاوية في ولايته على المدينة نيابة عنه ، وأصلها بقباء معروفة من بئر كبيرة غربي مسجد قباء في حديقة نخل وتجرى إلى المصلى وعليها في المصلى قُبَّةٌ كبيرة مقسومة صفين يخرج الماء منها في وجهين مدرجين قبلي وشمالي وتخرج العين من القُبَّة من جهة المشرق ثم تأخذ إلى جهة الشمال .

﴿ تنبيه ﴾ نقل الشيخ تقي الدين السبكي في « شِفَاء السَّكَمِ » له أن معاوية لما أجرى العين التي أسننبتها بالمدينة وذلك بعد أحد بنحو [ من ] <sup>(٢)</sup> خمسين سنة ، وأمر بنقل الموقى أصابت المِسْحَاةُ قَدَمَ حَمْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَسَالَ مِنْهُ الدَّمُ مُسْتَدِلًّا بِهِ عَلَى حَيَاةِ جَسَدِ الشَّهِيدِ وَذَكَرَ الْعَيْنِ أُسْطَرَادًا ، وظاهره يخالف لنقل المطري إذ لا قائل بنقل حمزة عن موضعه فإن صحَّ أنه أمر بحفر عين أخرى في جهة أحد فلعلها العين المعروفة « بالشهداء » أو غيرها في هذه الجهة ودرت عين الشهداء لم يبعد وإلا فلا يتصور الجمع بين الكلامين والله أعلم .

وقد أخذ ابن أبي الهيثماء في حدود الستين وخمسمائة شعبة من عين قباء من عند مخرجها من القُبَّة وساقها إلى باب المدينة من جهة المصلى ثم أوصلها إلى الرحبة التي عند مسجد النبي صلى الله عليه وسلم من جهة باب السلام وبني منها لأبدرج من تحت الدور يستقى منه أهل المدينة وجعل لها مصرفاً من تحت الأرض يَشُقُّ وسط المدينة على الموضع المعروف بالبلاط ثم يخرج إلى ظاهر المدينة من جهة الشمال شرقي الحصن <sup>(٣)</sup> الذي يسكنه أمير المدينة ، وكان قد جعل منها شعبة صغيرة تدخل إلى صحن المسجد ، وجعل لها منها لأبدرج عليه عقد يخرج الماء

(١) نسبة لأول من أجراها ويقال له : « الأزرق » لأنه كان أزرق العينين .

(٢) التكملة من نسخ (١) و (ب) .

(٣) هو الذي عليه قلعة اليوم .



إليه من فؤارة يتوضأ منها من يحتاج إليه ، فحصل بذلك أنتهاك حرمة المسجد الشريف من كشف العورة والأستنجاء في المسجد فسدت لذلك ، وإذا خرجت العين من القبة التي بالمصلى سارت إلى جهة الشمال حتى تصل إلى سور المدينة الشريفة فيدخل من تحته إلى منهل آخر بوجهين مدرجين ، ثم تخرج إلى خارج المدينة الشريفة فتصل إلى منهل آخر كذلك عند قبر النفس الزكية ، ثم تخرج من هناك وتجتمع هي وما يتحصّل من وصلها في قناة واحدة إلى البركة التي ينزلها الحجاج . وليس لعين النبي صلى الله عليه وسلم التي ذكرها ابن النجار اليوم أثر وإن كان كما قال عند الكهف فقد دُبرّت وعفا أثرها .

\*\*\*

والآبار المذكورة ستة والسابعة لا يعرف اليوم إلا ما يُسمع من قول العامة  
بئر جمل أنها « بئر جمل » ولم يُعلم أين هي ، ولا من ذكرها غير ما ورد في الحديث عن  
أبي هريرة رضي الله عنه : أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من نحو  
« بئر جمل » .

وروى ابن زبالة أيضاً فيها عن عطاء بن يسار عن عبد الله وأسماء بن زيد  
قالا : ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى « بئر جمل » وذهبنا معه فدخل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل معه بلال فقلنا : لا نتوضأ حتى نسأل بلالاً  
كيف تَوَضَّأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : تَوَضَّأ ومسح على الخفين  
والخمار ، ولم يذكر « بئر جمل » في السبع المشهورات .

قال المطري : إلا أني رأيت حاشية بخط الشيخ أمين الدين بن عساكر على  
نسخة من « الدرّة الثمينة في أخبار المدينة » للشيخ محب الدين بن النجار  
ما مثاله : العدد ينقص عن المشهور ثل واحد لأن المثبت ست والمأثور

سبع<sup>(١)</sup> والسابعة أسمها « بئر العهن » بالعالية يزرع عليها اليوم وعندها مدرة ولها أسم آخر مشهورة به اهـ .

وهذه البئر معروفة بالعوالي منقورة في جبل في سستان معروف بها ، والسدره مفقودة الآن وعندها شجرات حياء ولا يكاد يزرع ماؤها مع طيبه .

آبار المدينة  
النورة في دور  
الأضار  
بئر الحرة  
الغرية

وذكر ابن زبالة عدة آبار بالمدينة الشريفة وسماها في دور الأنصار .

وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم أتاه وتوضأ من بعضها وشرب منها ، ولا يعرف اليوم منها شيء ، فمن جملة ما ذكر « بئر الحرة الغرية » في آخر النفا على يسار السالك إلى « بئر علي » أعني ذا الحليفة وعلى جانبها الشمالى بناء مستطيل محصص يقال له : « الشقيآ » التي كانت لسعد بن أبي وقاص رضى الله عنه ، ذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم عرض جيش بدر بالشقيآ التي كانت لسعد وصلى في مسجدتها ودعا هنالك لأهل المدينة أن يبارك لهم في مدتهم وصاعهم ، وأن يأتيهم بالرزق من هاهنا وهاهنا وهاهنا ، وشرب صلى الله عليه وسلم من بئرها ، ويقال لأرضها القلجان .

ونقل أبو داود في سننه من رواية الدراوردي عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يستعذب له من بيوت الشقيآ ، أورده في الأشربة ، وفي لفظ للبزار : من بئر الشقيآ .

(١) وقد نظم ذلك بعضهم في بيتين فقال :

آبار « طه » بالمدينة سبعة \* منظومة كالذر بل هي أنفس  
عهن أريس بصة وبضاعة \* غرس ورومة يرحاهي ثونس  
وقال آخر :

إذا رمت آبار النبي بطيبة \* فعدتها سبع مقالا بلا وهن  
أريس وغرس ورومة وبضاعة \* كذا بصة قل يرحام العهن

وفي الأحكام قال قتيبة : هي عين بينها وبين المدينة يومان ، فيحتمل أنه أراد البئر الذي سقى تعريفها في الطريق اليسرى قبل ثنية هرتى ، لكن أستعذاب الماء منها بعيد والله أعلم .

و « سُقيا سعد » اليوم معطلة خراب منقورة في جبل .

وذكر الحافظ عبد الغنى المقدسى أنه عليه الصلاة والسلام عرض جيشه على بئر أبي عنبه « بئر أبي عنبه » بالحرة فوق هذه البئر إلى المغرب . وذكر أنها على ميل من المدينة . ومنها : بئر أخرى إذا وقفت على هذه المذكورة وأنت على جادة الطريق وهي على يسارك كانت هذه على يمينك ولكنها بعيدة عن الطريق قليلاً ، وهي في سند من الحرة قد حُوِّط حولها ببناء مجصص ، وكان على شفيرها حوض لم يزل أهل المدينة يتبركون بها وبشربون من مائها وينقل إلى الآفاق منها كماء زمزم ويسمونها : « زمزم » لبركتها .

قال المطري : ولم أعلم أحداً ذكر فيها أثراً يعتمد - والله أعلم - أيتها الشقيا ، الأولى لقرىها ، أم هذه لتواتر التبرك بها ، ولعل هذه هي البئر التي أحفرتها فاطمة ابنة الحسين بن علي زوجة الحسن بن الحسين بن علي حين أخرجت من بيت جدتها فاطمة الكبرى في أيام الوليد بن عبد الملك لما أمر بإدخال الحِجرات وبيت فاطمة في المسجد كما سبق ، وحينئذ بنيت دارها في الحرة وأمرت بحفر بئرها فطلع لهم جبل فذكروا ذلك لها فتوصأت وصلت ركعتين ودعت ورشت موضع البئر بفضل وضوئها وأمرتهم فحفروا فلم يتوقف عليهم من الجبل شيء حتى ظهر الماء لهم ، فالظاهر أنها هذه وأن الشقيا هي الأولى لأنها على جادة الطريق .

## الباب الرابع

في ذكر أودية المدينة المشرفة وحفر الخندق  
وحدود حرّما وجبالها وجهاتها وما خصّت به من الفضائل  
وما يؤول إليه أمرها وذلك في فصول :

### الفصل الأول

في ذكر الأودية

فمنها : « وادي العقيق » روي في صحيح مسلم من حديث عمر بن الخطاب أودية المدينة  
رضي الله عنه قال : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « بوادي العقيق للمشرفة  
أتاني الليلة آتٍ فقال صلّ في هذا الوادي المبارك وقلْ عُمرَةُ في حِجَّةٍ » . (وادي العقيق)

وكان عبد الله بن عمر ينيخ بالوادي يتحرّمي مُعرّسَ النبي صلى الله عليه وسلم  
ويقول : هو أسفل من المسجد الذي يبطن الوادي .

وبسند ابن النجار إلى سعد بن أبي وقاص قال : ركب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم إلى العقيق ثم رجع فقال : « يا عائشةُ جئنا من هذا العقيق فما ألينَ  
مَوطِئَه وأغذّت ماءه » فقلت : يا رسول الله ، أفلا ننقل إليه ؟ فقال : « كيف  
وقد أبنتي الناس » .

وذكر ابن زبالة وابن النجار أنه وُجد قبرٌ <sup>(١)</sup> إرمي عادي عند جِواء

---

(١) قوله : « إرمي » بكسر الهمزة وفتح الراء وشد التحيّة ، أي قديم لأنه  
يقال للشئ القديم : عادي وإرمي .



أم خالد بالعقيق مكتوب عليه : « أنا عبدُ الله ورسولُ رسول الله سليمان بن داود عليها الصلاة والسلام إلى أهل بَثْرَب » .

ووجد أيضاً في حَجَرٍ على قبر آخر : « أنا أسودُ بنُ سَوادة رسول رسول عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم إلى أهل هذه القرية » .

والجَمَاوَات أربعة أجبل غربي وادي العقيق ، وأبنتى الناس فيه من خلافة عثمان رضي الله عنه ونزله وجعلت فيه الآبارُ والنخيلُ والأشجارُ من جميع نواحيه على جنبتي الوادي إلى الجَمَاوَات ، وتسميت كل جَمَاء منها بأسم من بنى فيها .  
ونقل ابن زبالة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « نعم المنزلُ العَرَصَة لولا كثرة المَوَام » .

وبسند الزبير قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً إلى العَرَصَة من ناحية العقيق لما رآها قال : « لو علمنا هذه أولاً لكانت للنزل » .

وقد روي أن بني أمية كانوا يمنعون البناء في العَرَصَة ضناً بها ، وكان نخلها أبكر شيء بالمدينة ، وكانت تُسَمَّى عَرَصَة الماء ، وأن سلطان المدينة لم يكن يقطع فيها قطعة إلا بإذن الخليفة . وولي النبي صلى الله عليه وسلم العقيق لرجل اسمه هيصم المزني ، ولم تزل الولاة على المدينة يولون عليه حتى كان زمن داود بن عيسى فتركه في سنة ثمان وتسعين ومائة والله أعلم .

نزول جماعة من الصحابة بوادي العقيق  
ونزل فيه جماعة من الصحابة رضي الله عنهم ، منهم : « سعد بن أبي وقاص » ومات فيه ، و « سعيد بن زيد » ومات فيه ، و « أبو هريرة » و « سعيد بن العاص بن أمية الجواد » ومات فيه ودفنوا في البقيع .

وكانت فيه قصور مشيدة ، ومناظر رائعة ، وآبار وحدائق طيبة ، ولأهل أخبار وأشعار مستحسنة حتى أفردت بالتصنيف ، فخرَّب على طول الزمان ولم يبق فيه

اليوم إلا الآثار والآبار ، ولهذا قال ابن النجار : ووادي العقيق اليوم ليس به  
مساكن وفيه بقايا بُنيان خراب ، وآثار تجد النفس برؤيتها أنسا كما قال أبو حاتم  
حبيب بن أوس الطائي :

ما رُبِعُ مَيَّةَ معموراً يطيف به \* غيلان أبهى رُبِّي من رُبْعها الخرب  
ولا الحدود وإن أدهن من نظر \* أشهى إلى ناظرٍ من خدّها التَّربِ

قيل : ولما بنى عُرْوَةُ بن الزُّبَيْر قصره فيه قيل له : جفوت عن مسجد النبي  
صلى الله عليه وسلم فقال : « إني رأيتُ مساجدَهم لاهية ، وأسواقهم لاغية ،  
والفاحشة في فجاجهم عالية ، فكان فيما هنالك عمام فيه عافية » . ويقال : إنه  
توفي بالفرع والله أعلم .

وأصل مسيل العقيق من النقيع ( بالنون والقاف والياء المثناة من تحت )  
قبلى المدينة الشريفة ، بينه وبين قُبَاء مقدار يوم ونصف ، وهو معروف في  
طريق المشيان ويصل إلى بئر على العليا المعروفة بالخليفة ( بالقاف والخاء المعجمة  
المفتوحة مع كسر اللام ) ثم يأتي على غربي جبل عَيْر ويصل إلى « بئر على »  
بذي الخليفة محرم الحجاج ثم يأتي مشرقاً إلى قريب الحرّة التي تطلع منها إلى  
المدينة ثم يعرج يساراً ومن بئر المحرم يُسَمَّى العقيق .

ونقل ابن زبالة عن هشام بن عروة : أنه يُسَمَّى عقيقاً من النقيع والله أعلم .  
فَيَنْتَهَى إلى غربي « بئر رومة » .

ونقل أيضاً عن سليمان بن عباس السعدي : إنما سُمِّي عقيقاً لأن سيله عَقٌّ<sup>(١)</sup>  
في الحرّة ، فعلى هذا هو فَعِيل بمعنى فاعل .

---

(١) عَق . أى شق وقطع ، وقيل سمي بذلك لجره موضعه .

قال رزين من جملة خبر طويل : إن تبعاً جرّداً إلى بني النجار خيلاً فقاتلهم  
بنو النجار ورؤسهم يومئذ عمرو بن طلحة أخو بني معاوية بن مالك بن النجار  
ورمى عسكره تبع حصون الأنصار بالنبل ، فلقد جاء الإسلام والنبل فيها ،  
وجُدع في القتال فرس تبع فحلف لا يبرح حتى يخرجها بزعمه ، فسمع بذلك أحمار  
من اليهود فزولوا إليه وقالوا : أيها الملك ، إن هذه البلدة محفوظة فإنا نجد أسماها  
طَيِّبَةً ، وأنها مهاجرة نبي من بني إسماعيل .

ونقل أن زبالة أسمة « أحمد » يخرج في آخر الزمان . فأعجب تبع بقولهم  
وصدقهم وصرف نيته عما كان عزم عليه ، وأمن أهل المدينة فتابعوا مع  
العسكر ، وخرج تبع يريد اليمن ومعه من الأحمار الذين نهوه عن خراب المدينة  
حَبْرَان من بني قريظة أحدهما : « شبيب » والآخر « مُنَبِّه » قيل : وهما أبنا هذل  
وسمى بهذل كان في شفته ، ولما شخص عن منزله بقناة قال : هذه قناة الأرض ،  
فسمى وادى قناة ، ومرّ بالجرف فقال : هذا جرف الأرض ، أى أرفعها فسمى  
الجرف ، وكان يُسمى العرض فيما حكاه ابن زبالة . ومرّ بموضع فقال : عَرَصَة  
الأرض ، وكانت تُسمى « السليل » فسميت العَرَصَة ، ومرّ بالعقيق فقال : هذا  
عقيق الأرض الحُمْرَة موضعه فسمى بذلك ، وبعث رائداً ينظر إلى مزارع المدينة  
فأتاه فقال : نظرتُ فأما قناة فخبٌ ولا تبن ، وأما الحَرار فلا حَبٌ ولا تبن ،  
وأما الجرف فالحبُّ والتبن والله أعلم .

ورمى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم يُحمَلُ من العَرَصَة المذكورة يسير  
من الجاء الشمالية إلى الوادى فيحمل منه ، وليس بالوادى رملٌ أحمرٌ إلا ما يسيل  
من الجبل .

وذكر ابن الأثير في « جامع الأصول » عن أبي الوليد قال : سألت ابن عمر  
رضي الله عنهما عن الحصباء الذي كان في المسجد فقال : إِنَّا مُطِرْنَا ذات ليلة

فأصبحت الأرض مَبْتَلَةً فجعل الرجلُ يُجِىءُ بالحصباء في ثوبه فيبسطه تحته ، فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته قال : « ما أحسن هذا » ثم قال : أخرجه أبو داود .

وبسند ابن زبالة وابن النجار إلى الضحاك بن عثمان عن بشر بن سعيد - أو سليمان بن يسار شك الضحاك - أنه حدثه أن المسجد كان يُرَشُّ في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وزمن أبي بكر وعامة زمان عمر ، فكان الناس يتنحَّمون فيه ويبصقون حتى قدم ابن مسعود الثقفي فقال لعمر : أليس قربكم وادٍ ؟ قال بلى ، قال : فمر بحصباء تطرح فيه فهو أكف للمخاط وللنخامة ، فأمر به ففُحِرَ .

وفي رواية لابن زبالة : قال عمر : احصبوه من هذا الوادي المبارك - يعني العقيق -

وفي رواية ابن النجار أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ألقى الحصباء في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان الناس إذا رفعوا رؤوسهم من السجود نفضوا أيديهم من التراب فجىء بالحصباء من العقيق من هذه العرصة فبسط في المسجد .

وروي في سنن أبي داود عن القاسم قال : دخلتُ على عائشة فقلت : يا أمه اكشفي لي عن قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه رضى الله عنهما ، فكشفت لي عن ثلاثة قبور لامشرفة ولا لاطئة مشطوطة بيطحاء العرصة الحمراء

ثم « وادي رانونا »<sup>(١)</sup> يأتي من شمال جبل غير المذكور غربي مسجد قباء وادي رانونا

(١) رانونا بوزن عاشوراء .



في العصابة ، وهي منازل بني جحجبي من الاوس كما سبق ، وينتهي إلى مسجد الجمعة  
منازل بني سالم بن عوف بن الخزرج ثم يصب في وادي بَطْحَانَ .

تفيه ﴿ تنبيه ﴾ قد سبق عن ابن زبالة أن بني سالم بن عوف صلى بهم النبي صلى  
الله عليه وسلم في « وادي ذي صُلب » لا « رانونا » .

قال ابن زبالة : وصدر سيل ذي صُلب من رانونا [ وصدر رانونا <sup>(١)</sup> ]  
يأتي من ( التحيب ) ثم يسكب <sup>(٢)</sup> ذو صُلب ورانونا في سدّ عبد الله بن عمرو ،  
ثم في شاحطة وأموال العصابة ، ثم في عوساء ثم في بَطْحَانَ ، وهذا يدل على المغايرة  
وإن اتفقا آخرًا في المجرى ، والسد لا يعرف اليوم بهذا الأسم ، ولعله السدّ  
المعروف بسدّ عنتر لأنه في هذه الجهة المذكورة وهذا وصفه . وشاحطة لا تعرف  
ولعلها مزرعة السدّ ، وقد تقدّم تعريف العصابة . ولا تعرف عوساء في هذه الجهة  
[ بل <sup>(٣)</sup> ] ولا في غيرها ، ولعله أراد حوساء <sup>(٤)</sup> ( بالحاء المهملة ) وهي معروفة بقباء  
وتشرب من رانونا ، ووقع في الأسم تغيير والله أعلم .

وادي جفاف ثم « وادي جفاف <sup>(٥)</sup> » وهو أعلى موضع بالعوالي شرق مسجد قباء ،  
وقيل : إن بَطْحَانَ يأتي من صدر جفاف ، وروى ابن زبالة أن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال : « بَطْحَانَ على ترعة من ترع الجنة » والله أعلم .

(١) التكملة من نسخ (١) و (ب) .

(٢) يسكب : يصب .

(٣) التكملة من نسخ (١) و (ب) .

(٤) قوله : « حوساء » ، لعله البستان المعروف اليوم بحوسان قرب مسجد  
قباء ( الناشر ) .

(٥) قوله : « وادي جفاف » هو الوادي السمي الآن بقربان بين قباء  
والعالية . ويقال للسيل الذي يمر بالمدينة سيل أبي جيدة ، قاله بعض فضلاء  
المدينة ( الناشر ) .

ثم « وادي مدينيب » وهو شرقي وادي جفاف يلتقي هو وجفاف فوق وادي مدينيب «مسجد الشمس» المعروف قديماً بمسجد الفضيخ ثم يَصُفَّان في بَطْحَان ، يلتقيان مع رانوناء بمطحان فيمرَّان بالمدينة غربي المصلَّى وبصلان إلى مساجد الفتح سيلاً واحداً ويلتقي هو والعقيق عند « بئر رومة » .

ونقل ابن زبالة أن صدور مدينيب وبطحان يأتيان من الحلاتين حلاَّتِي صعب على سبعة أميال من المدينة أو نحو ذلك ، وصبتهما في زغانة والله أعلم .

ثم « وادي مهزور » وهو أيضاً شرقي العوالي شمالي مدينيب ويشق في وادي مهزور الحرة الشرقية إلى العريض ، ثم يصب في الشظاة .

ونقل ابن زبالة أن صدره من حرة شوران فكانها المراد بالحرة الشرقية ولهذا قال : وهو يصب في أموال بني قريظة ، ثم يأتي المدينة فيشقها ، قيل : وهو السيل الذي كان يخاف منه على المسجد الشريف لأنه كان يمر فيه ، فيقال إن عمر بن عبد العزيز إنما عرض الجدار الشرقي للمسجد الشريف دون الغربي بسبب ذلك .

وفي ليلة الأربعاء هلال المحرم سنة ثمان وخمسين ومائة، في إمارة عبد الصمد [وخلافة أبي جعفر]<sup>(١)</sup> لما أصاب الناس تلك الخرفة - أي مطروا في الخريف - استغاث الناس على سيل مهزور مخافة على قبر النبي صلى الله عليه وسلم ، فعمل الناس بالمساحي والمكاتل والماء في برقة وصدقة النبي صلى الله عليه وسلم إلى أنصاف النخل ، فينما هم يعملون إذ طلعت عليهم عجوز مسنة من أهل العالية فقالت : أدركت الناس يقولون : إذا خيف على القبر الشريف من سيل مهزور فأهدموا من هذه الناحية - تعني القبليّة - فدار الناس إليها فهدموها وأبدوا حجارة

---

(١) التكملة من نسختي (١) و (ب) .

منقوشة ، فعدل الماء إلى هذا الموضع اليوم وآمنوا ، وهي الليلة التي هدمت  
بيوت بَطْحَانَ و بنى جُشَم انتهى

وبرقة معروفة اليوم وصدقة النبي صلى الله عليه وسلم بها غير معروفة ،  
و بنو جُشَم لا يعرف وإنما المعروف دُشَم ( بالبدال المهملة ) : بستان شامى مسجد  
البغلة على نحو رَمَيْتِي سهم منه ، فلعلها منازلهم ووقع في الأسم تغير .

وروى ابن زَبَّالة : قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في سيل مهزور الأعلى  
قبل الأسفل يسقى الأعلى إلى الكعابين ثم يرسل إلى أسفل منه ، وفي رواية : فإذا  
أستضعف أصله أمسك [ للأوّل ] <sup>(١)</sup> فالأوّل وله أصل في الصحيح من حديث  
الزبير والله أعلم .

### تنبية في بيان صدقات النبي صلى الله عليه وسلم

وقد قال ابن زَبَّالة إنها سبعة : « برقة » المذكورة في شرقى المدينة ولذا حيتها  
شهرة بها . و « الثبت » <sup>(٢)</sup> وهي معروفة . و « الدلال » بفتح الدال المهملة ، وهو  
جزع معروف بقرب المليكي وقف على فقهاء المدرسة الشهابية . و « حسناء » وهي  
لا تعرف اليوم ، كذا رأيت في ابن زَبَّالة بالسین بعد الحاء ، ولعله تصحيف من  
الحناء ( بالنون بعد الحاء ) وهو معروف اليوم . و « العواف » ويقال « الأعواف »  
وهو بالعالية بقرب المربع ملك ذوى خزيمة من آل جَمَّاز . و « مشربة أم  
إبراهيم » وقد سبق تعريفها . و « الصافية » وهي شرقى المدينة بجزع زهيرة ،  
وكلها تشرب من مهزور وإن اختلفت جهة للشرب .

بيان صدقات  
النبي صلى الله  
عليه وسلم

(١) التكملة من نسخ (١) و (ب) .

(٢) في خلاصة الوفاء : « الثبت » (مهزوز ككبر) : أحد صدقات النبوة .

قال ابن زبالة : وكانت « الكتيبة » مما ترك النبي صلى الله عليه وسلم فصارت في صدقاته بحير ، وكانت نصف فدك له خاصة لأنه صلى الله عليه وسلم لم يُوجِف عليها بخيل ولا ركاب بل بمصالحة أهلها ، فكانت مما ترك ، وقد قال صلى الله عليه وسلم : « نَحْنُ مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورِثُ ، مَا تَرَكَنَا فَهُوَ صَدَقَةٌ » وقد سَمِيَ ما قاله ابن زبالة من الصَّدَقَاتِ حتَّى لم تعرف جهات بعضها وتوالت يَدُ الْمَلَأِكِ عليها لطول الزمان وكثرة الفتن ، فقد قال ابن زبالة : كتبنا [ كتماناً ]<sup>(١)</sup> هذا في صفر سنة تسع وتسعين ومائة ، بل ما نقله رزين ، ووفاته سنة أربع وعشرين وخمسمائة من أن الموضع المعروف بالبويرة بقُبَاءِ صَدَقَةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم من النحل ، قال : ولم تزل معروفةً للمساكين محبوبَةً وعلى مَرَّةٍ بها إلى عهد قريب من تاريخ الخمسمائة كالعشرين سنة ومحوها ، فتغلبَ عليها بعضُ وُلَاةِ الْمَدِينَةِ لِنَفْسِهِ ، قال : وبها حصن النُّصَيْرِ وحصون قُرَيْظَةَ .

وقد ذكر الحافظ ابن بشكوال ترجمة رزين ووصفه ما علم ولدين رحمه الله .

حصن النضير  
و حصون  
قريظة

والبويرة<sup>(٢)</sup> اليوم مصروفة في قبلة مسجد قُبَاءِ إلى جهة المغرب ، وباقرب موضع البويرة منها أطمُ خرابٌ ولعله الذي أراد ، وقد توالت عليها يَدُ الْمَلَأِكِ بِالْعَلْبَةِ وَنُسِيَ ما قاله رزين مع قُرب زمانه ز فكيف بما قاله ابن زبالة مع طول الأزمان والله أعلم .

(١) التكملة من نسختي (١) و (ب) .

(٢) قوله : « والبويرة اليوم مصروفة في قبلة مسجد قباء . . . الخ » . وفي خلاصة الوفاء : « وليست هي الموضع المعروف بهذا الاسم في قبلة مسجد قباء من جهة المغرب بل هي منازلهم المقدمة ومنها ناحية الخرس ، قال ابن زبالة في حديث تربة صعب المعروف اليوم عند ركن الحديقة للآجشونية ما عظه : وصعب عند الرحلة المرجبة على الطريق في بناء ناحية من البويرة » اهـ (الناشر) .



وادی الشظاة ثم « وادی الشظاة » يأتي من شرقي المدينة من أما كن بعيدة إلى أن يصل السد الذي أحدثته نار الحرة التي ظهرت في المدينة الشريفة في جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين وستمائة ، وكان ظهورها من وادٍ يقال له : « أحيلين<sup>(١)</sup> » في الحرة الشرقية ، وسارت من مخرجها إلى جهة الشمال مدة ثلاثة أشهر تدب ديب النمل تأكل كل ما مرت عليه من حبل أو حجر ولا تأكل الشجر فلا تترك على شيء من ذلك إلا صار سدا لا مسلك فيه لإنسان ولا دابة إلى منتهى الحرة من جهة الشمال ، فقطعت في وسط « وادی الشظاة » المذكور إلى جهة جبل وعيرة ، فسدت الوادي المذكور بسد عظيم بالحجر المشبوك بالنار ولا كسد ذي القربين لا يصفه إلا من رآه طولاً وعرضاً وارتفاعاً ، وأقطع « وادی الشظاة » بسببه ، وصار السيل يتحبس خلف السد المذكور ، وهو وادٍ عظيم ، فتجتمع خلفه المياه حتى تصير بحراً مدة البصر عرضاً وطولاً كنيل مصر عند زيادته .

قال المطري رحمه الله : شاهدته كذلك في شهر رجب من سنة سبع وعشرين وسبعمائة . قال : وأخبرني علم الدين سنجر العززي عتيق الأمير عز الدين منيف ابن شيحة صاحب المدينة أن الأمير أرسله بعد ظهور النار بأيام ومعه شخص من العرب ليتحقق أمرها ونحن فارسان إلى أن قربنا منها فلم نجد لها حرارة فنزلت عن فرسي وسرنا إلى أن وصلت إليها وهي تأكل الصخر والحجر وأخذت منهما من كنانتي ومددت به يدي إلى أن وصل النصل إليها فلم أجد لذلك الماء ولا حراً فحرق النصل ولم يحترق العود ، فأدريت السهم وأدخلت فيها الريش فأحترق ولم تؤثر في العود .

قال : وأخبرني بعض من أدركها من النساء أنهن كن يغزلن على ضوءها بالليل على أسطحة المدينة .

(١) كذا في نسخة (١) و (ب) بالحاء للهجمة ، وفي الأصل بالجيم المعجمة .

ونقل أبو شامة عن مشاهدة كتاب شمس الدين سنان بن عبد الوهاب بن نائلة الحسيني قاضي المدينة أنها رُئيت من مكة ومن الفلاة جميعها ، وراها أهلُ يَدْمُوع وأرسلوا قاضِيَهُمْ ابن سعد .

قال أبو شامة : وأخبرني بعضُ من أثقُ به ممن شاهدها بالمدينة أنه بلغه أنه كتب بَدَيَاء على ضوءِها الكتب والله أعلم .

فظهرتُ بظهورها معجزة من معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد صحَّ أنه قال : « لا تقوم الساعة حتى تظهر نارٌ بالحجاز تُضيء لها أعناق الإبل ببصرى » فكانت هذه إذا لم تظهر قبلها من أيامه صلى الله عليه وسلم ولا بعدها نارٌ مثلاً وقد يظهر أن عدم أكلمها الحجر دون الشجر بسبب تحريم النبي صلى الله عليه وسلم شجر المدينة ، وهو أيضاً من الإعجاز لأن طاعته صلى الله عليه وسلم على كل مخلوق واجبة هذا حاصل كلام المطري وفيه نظر ، ولا شك في عظم معجزات النبي صلى الله عليه وسلم حتى قال بعض العلماء : ما من معجزة سبقت النبي إلا ولنبينا صلى الله عليه وسلم مثلها ، أو أعظم منها ، وقد استُقرئ ذلك فوجد كما قال ، وإنما يحسن ما قاله المطري أن لو كان السهم من شجر الحرم والظاهر خلافه ، فإن قيل حصل له حرمة الإدخاله فيه ، قلنا : فيلزم أن لا يجوز ذبح الصيد المملوك قبل ذلك بعد إدخاله فيه والأكثر على خلافه ، وأيضاً فالحرَّم قطعُ الشجر الرطب والسهم بخلافه بل لو قطع شجرة من الحل وغرسها في الحرم ونبتت لم يثبت لها حكم الحرم بخلاف الصيد كما هو معروف في كتب الفقه اللهم إلا أن يجاب عنه بأن هذه النار لم يكن لها قوّة الإحراق للخشب وما أشبهه مطلقاً تأكيذاً لحرمة الحرم ، وهو أبلغ في إظهار المعجزة والله أعلم .

وقد أُنحرق هذا السد من تحته لكثا تكاثر الماء من خلفه في سنة

تسعين وستائة فجرى الوادى المذكور سنة كاملةً يملأ ما بين جانبي الوادى ،  
وسنة أخرى دون ذلك ، ثم أنحرق مرةً أخرى فى العشر الأول بعد السبعائة  
فجرى سنة كاملةً أو أزيد ، ثم أنحرق فى سنة أربع وثلاثين وسبعائة ، وكان  
ذلك بعد تواتر أمطار عظيمة فى تلك السنة ، وكثر الماء وعلا من جانبي السد  
ومن دونه مما يلى الجبل وغيره وتلك النواحي ، فجاء سيل لا يُوصف ، وبحراه  
مشهد حمزة وقبلى جبل عينين ، وبقى المشهد وجبل عينين فى وسط السيل نحو أربعة  
أشهر لا يقدر أحدٌ على الوصول إلى قبر حمزة ولا إلى الجبل المذكور إلا بمشقة  
ولو زاد مقدار ذراع فى الارتفاع وصل إلى المدينة الشريفة ، وكان الواقف خارج  
باب النقيع على التل الذى هناك يراه ويسمع خريره ، ثم استقر فى الواديين :  
القبلى الذى أحدثه والشمال قريباً من سنة ، وكشف عن عين قديمة قبل الوادى  
جدها الأمير وُدَى ، وهى التى سبق ذكرها فى الكلام على أحد ، وينتهى  
سَيلُ الشَّظَاةِ إلى مجتمع السيول برُومة ، أعنى سَيلُ بَطْحَانَ والعقيق والزغابة  
والنقا وسَيلُ غُرَابٍ من جهة الغابة .

ونقل ابن زبالة [ قال ] <sup>(١)</sup> : يأتى سَيلُ العقيق إذا استجمع من النقيع ، ويأتى  
سيل قناة إذا استجمعت من الطائف ، ثم يجتمعان وسائر السيول بزغابة - والله أعلم -  
فيصير سيلاً واحداً يأخذ فى وادى الضيقة إلى أضَمَ : - جبل معروف - ثم إلى  
أَكْرَا من طريق مصر ويصب فى البحر .  
فهذه جميع أودية المدينة المشرقة .

## الفصل الثاني

### في ذكر الخندق

نقل أهل السير أن غزوة بني النضير في ربيع الأول في سنة أربع . وقال ابن ذكر الخندق النجّار : في ربيع الآخر ، وأستخلف عليه الصلاة والسلام ابن أم مكتوم ، ولما تحصّنوا حاصرهم خمسة عشر يوماً ، وقيل ستة أيام لأنهم نقضوا عهده وأرادوا قتل النبي صلى الله عليه وسلم فحرب وحرقت وقذف الله في قلوبهم الرعب فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجلّيهم ويكفّ عن دمائهم ويحملوا ما قدروا عليه من أموالهم إلا السلاح ففعل ، فخرجوا إلى خيبر ومنهم من سار إلى الشام وقسم عليه الصلاة والسلام أموالهم على المهاجرين الأولين دون الأنصار إلا سهل ابن حنيف وأبا دجاجة ساءك بن حرشة ذكر أقرأ فأعطاهما والله أعلم .

وكان نفر من بني النضير الذين أجلاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خرجوا إلى مكة فقدموا على قريش ودعّوهم إلى حرب النبي صلى الله عليه وسلم ثم جاءوا عطفان بمثل ذلك وأخبروهم بما كان من موافقة قريش لهم ، فلما بلغه عليه الصلاة والسلام تجمّعهم وقدم بني النضير حفر صلى الله عليه وسلم الخندق قيل في ستة أيام بمشورة سلمان والله أعلم ، وهو يوم الأحزاب ، ثم سعى حُيَّ بن أخطب النضيري حتى قطع التحالف الذي كان بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين بني قريظة ، وأشدّت الحصار على المسلمين وفشا النفاق ، وكان في ذلك ما قصّ الله في كتابه العزيز في قوله تعالى : ( إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ - يَعْنِي بَنِي قُرَيْظَةَ - وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ - يَعْنِي بَنِي أَسَدٍ وَعُظْفَان - ) وكانوا نازلين ما بين وادي النقا إلى أحد ، وقريش وكنانة ومن معهم من الأحابيش برؤمة من وادي العقيق .



قيل : فكانت قريش ومن تبعها عشرة آلاف عليهم أبو سفيان بن حرب ،  
والمسلمون ثلاثة آلاف وأجتهدوا في عمله بأنفسهم ، فلما رأى عليه الصلاة والسلام  
ما بهم من النصب قال :

اللهم لا عيشَ إلا عيش الآخرة \* فأغفرْ للأَنْصار والمهاجرة  
فأجابوه :

يُحَنُّ الدِّينَ بِأَيُّوا مُحَمَّدًا \* عَلَى الْجَهَادِ مَا بَقِينَا أَبَدًا  
وتداعوا على البراز وأقاموا على ذلك بضعة عشرة ليلة . قال ابن الجبار :  
بضعة وعشرين ، ولم يكن منهم حربٌ إلا الرمي بالنبل ، ولما وقفوا على الخندق  
قالوا : إن هذه لكيدة ما كانت العرب تكيدها . وطول الخندق من أعلى  
وادي بطنجان غربي الوادي مع الحرة إلى غربي مُصَلَّى العيد ، ثم إلى مسجد  
الفتح ، ثم إلى الجبلين الصغيرين اللذين في غربي الوادي يقال لأحدهما : راتج ،  
والآخر : جبل بني عبيد ، قيل : وأسمه « ذويمخل » قاله ابن زبالة والله أعلم ، وجعل  
المسلمون ظهْرَهم إلى جبل سَلْعَ ، فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم قَبْتهُ على  
القرن الذي في الغرب من جبل سَلْعَ موضع مسجده اليوم ، وقد سبق ، والخندق  
بينهم وبين المشركين .

قيل : وكان من أسباب النصر مَشْيُ نعيم بن مسعود الأشجعي إلى الكفار  
وهو خُفِّ إسلامه فنَبَّط قومًا عن قوم وأوقع بينهم شرًا لقوله عليه  
الصلاة والسلام : « الحربُ خُذعة » وأرسل الله عليهم ريجًا فهزمهم بها ،  
وفرغ منه صلى الله عليه وسلم لتسع ليال بقين من ذي القعدة سنة خمس ،  
وعند ابن عُقبة كان الخندق في شِوَالٍ وصَحَّحه النووي ، وعند ابن إسحق  
في شِوَالٍ سنة خمس ، قال عليه الصلاة والسلام : « لن يغزوكم قريش بعد عامكم  
هذا » ودخل المدينة يوم الأربعاء ، ولما أنصرفَ وضع السلاحَ جاءه جبريل  
عليه السلام الظُّهْرَ وقال : « إن الملائكة ما وَضَعَتِ السِّلَاحَ بعدُ ، إنَّ الله

يأمر أن تسير إلى بني قريظة فإني عامدٌ إليهم فمزّلزل بهم » فحاصرهم النبي صلى الله عليه وسلم خمسة عشر يوماً - وقال ابن النجار : خمساً وعشرين ليلة - وقذف في قلوبهم الرعب ، فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرسل إليهم أبا لبابة يشاوره في أمرهم ، فأشار إليهم بيده أنه الذم ثم ندم وأسترجع وربط نفسه إلى سارية المسجد وهي أسطوانة التوبة ست ليالٍ ، ويقال بصم عشرة ليلة ، ويقال قريباً من عشرين يوماً حتى ذهب سمعه وكاد يذهب بصره ، ويقال إن هذه الحالة إنما جرت [ له ] <sup>(١)</sup> حين تخلف عن تبوك وأنزل الله توبته ونزلوا على حكم النبي صلى الله عليه وسلم وقالت الأوس : يا رسول الله ، إنهم موالينا دون الخزرج فهم لنا ، فقال : « ألا ترضون أن يحكم فيهم رجلٌ منكم ؟ » قالوا : بلى ، لحكم سعد بن معاذ ، وكان ضعيفاً ، فحكم بقتل الرجال وقسم الأموال وسبي الذراري والنساء ، فقال عليه الصلاة والسلام : « لقد حكمت فيهم بحكم الملك » فاستنزلوا وحسوا بالمدينة ، ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى سوق المدينة فخندق بها خنادق ، ثم جيء بهم فضربت أعناقهم في تلك الخنادق ، وكانوا سبعمائة فيهم حتى بن أخطب النصيري الساعي في نقض عهدهم ولم يقتل من نساءهم إلا امرأة واحدة قصاصاً ومن أنبت من الذكور قتله ومن لم ينبت أستحياء ، ثم قسم النبي صلى الله عليه وسلم أموالهم ونساءهم وأبناءهم على المسلمين وفرغ منهم يوم الخميس لخمس ليالٍ خلون من ذي الحجة ، وأنفجر جرح سعد بن معاذ بعد ذلك فمات شهيداً وحضر جنازته سبعون ألف ملك ، وأهتز له عرش الرحمن والله أعلم .

وقد عفا<sup>(٢)</sup> أثر الخندق اليوم حتى لم يبق منه شيء إلا فاحية لأن وادي بطحان استولى على موضع الخندق وصار مسيله في موضعه .

(١) النكلة من نسختي (١) و (ب) . (٢) عفا : درس .

## الفصل الثالث

### في ذكر الحرم وحدوده

ذكر الحرم  
وحده

روينا في الصحيحين قوله صلى الله عليه وسلم : « إن إبراهيم حرم مكة ودعا لأهلها ، وإني حرمت المدينة كما حرم إبراهيم مكة ، وإني دعوت في صاعها ومُدّها » .

وفي صحيح البخاري من حديث أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « حرم ما بين لآبتي المدينة على لساني » . وأتى النبي صلى الله عليه وسلم بني حارثة وقال : « أراكم يا بني حارثة قد خرجتم من الحرم » ثم ألتفت فقال : « بل أنتم فيه » وكانت منازلهم غربي مشهد حمزة كما تقدم .

وروي في صحيح مسلم عن سهل بن حنيف قال : أهوى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده إلى المدينة فقال : « إنها حرم آمن » قيل : وفيه عن أبي هريرة قال : حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين لآبتي المدينة ولو وجدت الظباء ما بين لآبتيها ما ذعرتها ، وجعل اثني عشر ميلا حول المدينة حتى ، وفي حديث الهجرة : « إني أريت دار هجرتكم ذات نخل بين لآبتين » وهما الخرتان - والخرة : أرض يركبها حجارة سود والله أعلم - وفيه من حديث إبراهيم التيمي عن أبيه قال : خطبنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال : مَنْ زعم أن عندنا شيئا نقرؤه إلا كتاب الله وهذه الصحيفة ، قال : وصحيفة معلقة في قراب سيفه فقد كذب ، فيها أسنان الإبل وأشياء من الجراحات وفيها قال النبي صلى الله عليه وسلم : « المدينة حرام ما بين عير إلى ثور فمن أحدث فيها حدثا أو آوى محدثا

فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله يوم القيمة منه صرفاً ولا عدلاً ، وذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم ومن ادّعى إلى غير أبيه أو انتمى إلى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين » الحديث .

ونقل ابن النجار عن رواية أبي داود : « لا يُحْتَلَى خَلَاَهَا وَلَا يُنْفَر صَيْدُهَا وَلَا تُلْتَقَطُ أَقْطَعُهَا إِلَّا لِمَنْشِدٍ وَلَا يَصْلُحُ لِرَجُلٍ أَنْ يَحْمِلَ فِيهَا السَّلَاحَ لِقِتَالٍ وَلَا يَصْلُحُ أَنْ يَقْتَطَعَ مِنْهَا شَجَرَةٌ إِلَّا أَنْ يَعْلِفَ رَجُلٌ بَعِيرَهُ » .

وفي رواية لأبن زبالة من قول جابر : « لَا يَحِيلُ لِأَحَدٍ أَنْ يَحْمِلَ فِيهَا سِلَاحًا » والله أعلم .

قال أبو عبيد القاسم بن سلام : عَيْرٌ وَثَوْرٌ : جَبَلَانِ بِالْمَدِينَةِ ، قَالَ : وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ لَا يَعْرِفُونَ بِهَا جَبَلًا يُقَالُ لَهُ ثَوْرٌ إِلَّا بِمَكَّةَ ، فَبَرَى أَنَّ الْحَدِيثَ أَصْلُهُ مَا بَيْنَ عَيْرٍ إِلَى أَحَدٍ . وَقَالَ لِلْمَاورِدِيِّ : نَقَلَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ ذَكَرَ ثَوْرٍ هُنَا وَهَهُنَا .

وَأَعْلَمُ أَنَّ خَلْفَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ يَقُولُ عَنْ سَلَفِهِمْ أَنَّ خَلْفَ جَبَلِ أَحَدٍ مِنْ جِهَةِ الشَّمَالِ جَبَلٌ صَغِيرٌ إِلَى الْخُمْرَةِ<sup>(١)</sup> مُدَوَّرٌ يُسَمَّى ثَوْرًا ، وَقَدْ نَحَقَّقْتُهُ بِالشَّاهِدَةِ وَفِي الْجَدِّ ، وَعَيْرٌ<sup>(٢)</sup> شَرْقِيَّةٌ وَهِيَ حَدُّ الْحَرَمِ ، وَنَقَلَ ذَلِكَ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ يَاقُوتُ صَاحِبُ [ مَعْجَم ] الْبُلْدَانِ ، وَالْإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ السَّلَامِ بْنُ مَرْزُوقٍ الْبَصْرِيُّ ،

---

(١) كَذَا فِي الْأَمَلِ وَنَسَخْتُ (١) وَ (ب) . وَكُتِبَ بِهَامِشِ الْأَصْلِ : « سَوَابِغُ

إِلَى الْخُمْرَةِ » .

(٢) هُوَ جَبَلٌ خَلْفَ أَحَدٍ وَبَعْدَ الْعَرِيفِ ، قَالَهُ بَعْضُ فَضَلَاءِ الْمَدِينَةِ .



وابن الأثير ، فلا عبّرة بمن خالف ذلك ، وفائدته أن أحداً من الحرم والله أعلم .

وبسند أن النجّار إلى كعب بن مالك قال : حرّم رسول الله صلى الله عليه الشجرَ بالمدينة بريداً في بريد ، وأرسلني فأعملتُ على الحرم على شرف ذات الجيش ، وعلى مُشَيَّب ، وعلى أشراف المجنهر ، وعلى تيم . وبه إلى كعب أيضاً قال : بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلمُ على أشراف حرم المدينة فأعملتُ على شرف ذات الجيش ومُشَيَّب ، وعلى أشراف نخيض ، وعلى الحقباء ، وعلى ذى العشيرة ، وعلى تيم ، فأما ذات الجيش فنقّب ثنية الحفيرة من طريق مكة والمدينة ، وأما مُشَيَّب فما بين جبال في شامى ذات الجيش بينها وبين خلائق الضبوعة ، وأما أشراف نخيض فجبال نخيض من طريق الشام ، وأما الحفيا فبالغابة شامى المدينة ، وأما ذو العشيرة فنقّب في الحفيا ، وأما تيم ويقال ثلب وجزم به ابن زبالة فجبل شرق المدينة ، وذلك كله يشبه أن يكون بريداً في بريد .

وفي سنن أبي داود من حديث عدى بن زيد قال : حَمَى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم كلَّ ناحيةٍ من المدينة بريداً بريداً لا يُخْبَطُ شجرُها ولا يُفَضَّدُ إلا ما يُساقُ به الجمل .

وروى الزُّبير بن بكّار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « كلَّ دفعةٍ دفعتُ عليها من هذه الشعاب فهي حرامٌ أن تُفَضَّدَ أو تُخْبَطَ أو تُقَطَّعَ إلا لعصفورٍ قَتَبٍ أو مَشَدٍّ مَحَالَّةٍ أو عصاً حديدية » .

وروى أيضاً ابن زبالة عن كعب بن مالك : حَمَى رسول الله صلى الله عليه وسلم الشجرَ ما بين لَابَتَى المدينة إلى وعيرة ، وإلى ثنية الحدث ، وإلى أشراف نخيض ، وإلى ثنية الحفيا ، وإلى مضرب القبة ، وإلى ذات الجيش من

الشجر أن يقطع ، وأذن لهم في متاع الناضح أن يقطع من حمى المدينة . وروى أيضا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل بمضرب القبة فقال : « ما بيني وبين حمى لا يفضد شجره » فقالوا : إلا المشد ، فأذن لهم في المشد .

وأعلم أن مضرب القبة لا تعرف عينه الآن بل ولا جهته ، ويقال بالتخمين إنه ما بين ذات الجيش من غربى المدينة الشريفة إلى مخيض ، وهو الجبل الذى على يمين القادم من طريق الشام حين يقضى من الجبال إلى البركة مؤرد حجاج الشام كما سبق .

وروى أيضا من حديث أبى سعيد الخدرى قال : بعثتني عمى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تستأذنه في مشد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إقرأ عمك السلام وقُل : لو أذنت لكم في مشد طلبتم ميزابا ولو أذنت لكم في ميزاب لطلبتم خشبة » ثم قال : « حمى من حيث أنسقت بنو فزارة لقاحي » فيقال إن لقاحه صلى الله عليه وسلم كانت ترعى بالغابة وما حولها فأغار عليها مينة بن حصين الفزاري يوم ذى قرد كما ورد في الصحيح .

وأتفق لسلمة بن الأكوع ما أتفق من استنقاذ اللقاح ووصول القرسان إليه وهو يقاتلهم ويرميهم بالنبال أبو قتادة وعكاشة بن محصن وسعيد بن زيد وهو أميرهم والمقداد بن عمرو وغيرهم ، وفي ذلك اليوم قال عليه الصلاة والسلام : « كان خير فرساننا اليوم أبا قتادة وخير رجالتنا سلمة رضوان الله عليهم » ولحقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس بعد أن استنقذوا اللقاح وقتلوا من قتلوا ، وسميت غزوة ذى قرد بالموضع الذى كان فيه القتال . والحيفا شمالى الغابة ، وقد سبق تعريف ثور ، ووعيرة شرقيه وهو أكبر من ثور وأصغر من جبل أحد . وتيم : جبل شرقى للمدينة وهو أبعد جهات الحرم . وعير : هو الجبل الكبير

الذى من جهة قبلة المدينة ، وذات الجيش فى وسط البَيْداء وهى التى إذا رحل الحاج من ذى الحليفة أستقبلوها مصعدين إلى جهة المغرب ، وهى المقصودة بقول عائشة رضى الله عنها : حتى إذا كنّا بالبَيْداء أو بذات الجيش ، وفيها نزلت آية التَّيْمَم ، وشماليها جبل كبيرٌ بسمّى : أعظم ، وهى على جادة الطريق ، وورد فى تاريخ المدينة : ما رقت السماء على أعظم إلا أستهلّت .

ونقل بعضهم أن أسم الجبل عظيم لا أعظم لقول عامر بن صالح الزَّيْرِيّ :  
قل للذى رام هذا الحى من أسدٍ \* رُمّت الشوامخ من غيرٍ ومن عظم  
لكن أخشى أن يكون قول الشاعر : ومن أضمر والله أعلم .

ويقال إن فى أعلاه نبياً مدفوناً أو رجلاً صالحاً ، وهو جبلٌ كبيرٌ مُسَطَّحٌ ليس بالشاهق ، وفيه رفق لأهل المدينة زمن الرُّبِيع ، وشماليه جبل نخيضم إلى جهة طريق الشام كما تقدّم ، ويليه من الشام الحفيا . فهذا الذى يعرف اليوم من حدود الحرم بأسمه .

ونقل ابن زبالة عن مالك : الحرمُ حرّمان : فحرمٌ للطير والوحش من حرّة وإقم إلى حرّة العقيق ، وحرمُ الشجر بريدٌ فى بريد والله أعلم .

وقد اتفق الشافعى ومالك وأحمد — رحمهم الله — على تحريم صيد المدينة وأصطياده وقطع شجرها .

صيد المدينة  
وشجرها فى  
للذاهب  
الأربعة

وقال أبو حنيفة : لا يَحْرُمُ شَيْءٌ من ذلك ، وهل يضمن صيدها وشجرها بالجزاء ، فيه قولان للشافعى ، وهما روايتان عن أحمد ، الجديد أنه لا ضمان وبه قال مالك ، وقال فى القديم : يضمن وفى ضمانه وجهان : أحدهما كحرمة مكة وبه قال ابن نافع من المالكية ، وأصحها يؤخذ سلب الصائد وقاطع الشجر وهو كسلب القتل من الكفار على الصحيح ، وقيل ثيابه فقط ، ويبقى له ما يستر

الغَوْرَة ويصرف السلب للسالب [ على الصحيح <sup>(١)</sup> ] كما يصرف لقاتل الكافر ،  
وقيل لفقراء الحرّمْ ، وقيل لبيت اللال . وظاهر كلام الأئمة أنه يسلب إذا أصطاد  
ولا يشترط الإتلاف ، ولو أدخل إلى الحرم صيداً جازله إمساكه وذبحه وبه قال  
مالك ، وعن أحمد وأبي حنيفة وجوب دفع يده عنه إن أدخله حياً كذا نقله  
أبن النجّار وتبعه المطريّ ، وفي النقل عن أبي حنيفة نظر <sup>(٢)</sup> لما <sup>(٣)</sup> تقدّم عنه [ أن ] <sup>(٣)</sup>  
المدنية لا حرّمْ لها عنده ، نعم الحكم في حرّمْ مكة ما نقلناه وليس الكلام فيه  
والله أعلم .

---

(١) التكملة من نسختي (١) و (ب) .  
(٢) كذا في نسختي (١) و (ب) . وفي الأصل « كما » .  
(٣) التكملة من نسختي (١) و (ب) . والسياق يقتضيها .



## الفصل الرابع

### في ذكر بعض خصائصها

ذكر بعض خصائصها  
فيه : مضاعفة الأعمال روى ابن النجار بسنده إلى ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « صلاة الجمعة بالمدينة كألف صلاة فيما سواها » .

ومنه : خصوصية ثمرها روي في صحيح مسلم من حديث سعد بن أبي وقاص أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ أَكَلَ سَبْعَ تَمَرَاتٍ مِنْ بَيْنِ لَا بَتَيْهَا حِينَ يُصْبِحُ لَمْ يَضُرَّهُ سُمٌّْ حَتَّى يُمَيِّتِي » .

وروي في الصحيحين من حديث سعد أيضاً أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ تَصَبَّحَ كُلَّ يَوْمٍ بِسَبْعِ تَمَرَاتٍ عَجْوَةٍ لَمْ يَضُرَّهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ سُمٌّْ وَلَا سِخْرٌ » .

ونقل ابن زبالة عن سعد : لا أعلمه إلا قال من العالية ، بل روي في صحيح مسلم أيضاً من حديث عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم : « إِنْ فِي عَجْوَةِ الْعَالِيَةِ شِفَاءٌ أَوْ أَنَّهَا تَرِياقٌ أَوَّلُ الْبَكْرَةِ » والله أعلم .

### ما جاء في بعض جهاتها

ما جاء في بعض جهاتها  
نقل ابن زبالة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أَصْحَبُ الْمَدِينَةِ مِنَ الْحَتَمِيِّ مَا بَيْنَ حَرَّةِ بَنِي قُرَيْظَةَ وَالْمَرِيضِ » .

وروي أيضاً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « اللَّهُمَّ بَارِكْ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ فِي سُوقِهِمْ » .

وفي رواية له: أنه صلى الله عليه وسلم مرَّ برجل يبيع طعاماً في الشُّوق بسعر هو أَرْفَعُ من سعر الشُّوق فقال: «تبيع في سُوقنا سعر هو أَرْفَعُ من سعرنا» قال: نعم يا رسول الله، قال: «صبراً واحتساباً» قال: نعم يا رسول الله، قال: «أبشِرْ فإنَّ الجالب إلى سُوقنا كالجاهد في سبيل الله، وإنَّ المحتكر في سُوقنا كالملحد في كتاب الله». وفي رواية: أنه عليه الصلاة والسلام جاء سُوق المدينة فضرب برجله وقال: «هذا سُوقكم فلا تضيق ولا يؤخذ منها خراج». ومرَّ فيه على خيمة فأمر بتخريقها فخرقت<sup>(١)</sup>، وهَدَمَ عُمَرُ رضي الله عنه كِبَرًا لِحَدَّادٍ أو لصائغ وقال: لا تضيقوا على الناس سُوقهم والله أعلم.

### خصوصية تَرْبَتِهَا

روى ابن النجار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «غُبَارُ المدينة شِفَاءٌ من الْجَذَامِ». وروى عن إبراهيم بن الجهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بالحارث بن الخزرج فإذا هم رَوَّيَ فقال: «مالك يا بني الحارث رَوَّيَ؟» قالوا: نعم يا رسول الله، أصابتنا هذه الْحُمَّى، قال: «فأين أنتم عن صعب؟» قالوا: يا رسول الله، ما نصنع به؟ قال: «تأخذون من تَرَابِهِ فتجعلونه في ماء ثم يَشْفُلُ أحدُكم ويقول: بِأَسْمِ اللَّهِ تَرَابُ أَرْضِنَا يَرِيْقُ بَعْضُنَا شِفَاءً لِمَرْضِنَا بِإِذْنِ رَبِّنَا»، ففعلوا فتركتهم الْحُمَّى. وفي دارهم كان أبو بكر رضي الله عنه ينزل بزوجته حبيبة ابنة خازجة، وقيل: مُلَيْكَة أخت زيد بن خازجة المتكلم بعد الموت. وذكر ابن النجار أن الشريف أبا القاسم طاهر بن يحيى الحسيني قال: إن صعباً وادى بَطْلَحَانِ دون الماششونية، وفيه حُفْرَةٌ مما يأخذ الناس منه،

(١) كذا في الأصل ونسخة (١). وفي نسخة (ب): «فأمر بتخريقها فخرقت» بالخاء المهملة فيهما.

وهو اليوم إذا وَبَى إنسان أخذ منه وقال : رأيت هذه الحفرة اليوم والناس يأخذون منها وذكروا أنهم جرّبوه فوجدوه صحيحاً ثم قال رحمه الله : وأخذت منها [أنا] <sup>(١)</sup> أيضاً والحمد لله .

ونقل رزين عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دنا من المدينة من مُنْصَرَفِهِ من تَبُوكَ خرج إليه فتلَقَّاهُ أهلُ المدينة من المشايخ والفلان فثار من آثارهم غَبَرَةٌ فخرَّ بعضُ مَنْ كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أنْفَهُ عن الْغُبَارِ فمدَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فأماطه عن وجهه وقال : « أما علمت أن عَجْوَةَ المدينة شِفَاءٌ من السقم وغُبَارُهَا شِفَاءٌ من الجُدَامِ » .  
وفى رواية ابن زبالة : أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من غَزَاةِ غَزَاهَا ، فلما دخل المدينة أمسك بعضُ أصحابه على أنْفِهِ من تُرَابِهَا ، فقال صلى الله عليه وسلم : « واللّٰهى نفسى بيده إن تُرْبَتَهَا لَمُومِنَةٌ وإِنهَا لَشِفَاءٌ من الجُدَامِ » .  
وفى رواية له : « غُبَارُ المدينة يطْفِئُ الجُدَامَ » والله أعلم .

---

(١) التكملة من نسخ (١) و (ب) .

# الفصل الخامس

فما يؤول إليه أمرها وأمر مسجدها

ما يؤول إليه  
أمرها وأمر  
مسجدها

روينا في صحيح البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لنترك المدينة على خير ما كانت مدلة ثمارها لا يغشاها إلا العواقي » يريد عواقي الطير والسباع ، وآخر من يحترق منها راعيان من مزينة يريدان المدينة ينعمان بغيرهما فيجدها وحشا حتى بلغا فنية الوداع خرا على وجوههما .

وقيل أن زبالة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يا أهل المدينة لنتركها مدلة على أوفر ما كانت أربعين خريفا نأكلها العافية الطير والسباع » والله أعلم .

وروى أيضا وتبعه ابن النجار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا تقوم الساعة حتى يغلب على مسجدي هذا الكلاب والدئاب والضباع فيمر الرجل ببابه فيريد أن يصلّي فيه فيما يقدر عليه » .



## خاتمة

وتشتمل على فصلين :

أحدهما: في فضل اللوت بالمدينة وطلبه. تقدم قوله صلى الله عليه وسلم: « ما على  
بالمدينة وطلبه الأرض نعمة أحب إليّ من أن يكون قبري بها منها » يعنى المدينة في حديث  
طويل ذكره ابن زبالة وابن النجار .

وروى أيضاً عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
« من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت بها فإن من مات بالمدينة شفعت له  
يوم القيامة » .

ونقل ابن زبالة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا دخل مكة قال:  
« اللهم لا تجعل منأياها حتى نخرج منها » .

وفي رواية له أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال [ من جهة حديث<sup>(١)</sup> ]:  
« ومن مات بواحد من الحرمين بعث في الآمين يوم القيامة » ونقل رزين عن  
ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من استطاع  
أن يموت بالمدينة فليمت بها فإنى شفيع لمن يموت بها وإنى أول من تذشق عنه  
الأرض ثم أبوبكر ثم عمر ثم إنا نأى البقيع فيحشرون ثم أنتظر أهل مكة  
فأحشر بين [ أهل ]<sup>(١)</sup> الحرمين » .

وفي رواية الترمذى : « من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت بها فإنى شفيع لمن  
مات بها » وقد صححه عبد الحق في أحكامه الصغرى .

---

(١) الكلمة من نسخ (١) و (ب) .

ونقل رزين أيضاً عن ابن عمر أن عمر رضى الله عنه كان من أجل دُعائه:  
« اللهم أرزقني شهادةً في سبيلك وأجعل موتي في بلد رسولك » .  
وعن مزاحم مولى عمر بن عبد العزيز قال : لما خرج عمر من المدينة ألتفتَ  
إليها حين خرج منها وبكى ثم قال : إني لأخشى أن أكون ممن نفت المدينة  
والله أعلم .

---

## الفصل السادس

في ذكر بعض ما يُشَوِّق إليها من الأشعار

فمن ذلك ما قرأته على شيخنا الحافظ أبي السيادة عبد الله عفيف الدين بن محمد بن أحمد المطري شيخ المحدثين بالحرم الشريف النبوي رحمه الله ما أنشده الشيخ الإمام العارف أبو محمد عبد الله بن عمر بن موسى البسكري المغراوي بحق سماع شيخنا عليه [غير<sup>(١)</sup> مرة] ، وهو قوله :

دار الحبيب أحق أن تهواها \* وتحن من طرب إلى ذكرها  
وعلى الجفون متى هممت بزورقة \* يا ابن الكرام عليك أن تغشاها  
فلأنت أنت إذا حلت بطيبة \* وظللت ترتع في ظلال ربها  
مغنى الجمال منى الخواطر والتي \* سلبت عقول العاشقين حلاها  
لا تحسب المسك الزكي كثربها \* هيات ابن المسك من ربها  
طابت فإن تبغ التطيب يا فتى \* فأدِم على الساعات لثم ثراها  
وأبشر في الخبر الصحيح مقرراً \* أن الإله بطابة سماها  
وأختصها بالطيبين لطيبها \* وأخنارها ودعا إلى سكنائها  
لا كالمدينة منزل وكفى لها \* شرفاً حُلُولُ محمد يفتناها  
حظيت بهجرة خير من وطئ الترى

وأجلهم قدراً فكيف تراها

---

(١) التكملة من نسختي (أ) و (ب) .

كل البلاد إذا ذُكرن كأحرفٍ \* في أسم المدينة لا خلت معناها  
 حاشا مسمى القدس فهي قريبة \* منها ومكة إنها إياها  
 لا فرق إلا أنت ثم لطيفة \* مهما بدت يحلو الظلام سناها  
 جزم الجميع بأن خير الأرض ما \* قد حاط ذات المصطفى وحواهها  
 ونعم لقد صدقوا بساكنها علت \* كالنفس حين زكت زكاهها  
 وبهذه ظهرت مزية طيبة \* فعدت وكل الفضل في معناها  
 حتى لقد خضعت بروضة جنة \* الله شرفها بها وحبهاها  
 ما بين قبر النبي ومنسبر \* حيا الإله رسوله وسقاها  
 هذى محاسنها فهل من عاشق \* كلف شحيح باخل بنواها  
 إلى لأزهب من توقع بينها \* فيظل قلبي موجعا أوها  
 ولقل ما أبصرت حال مودع \* إلا رثت نفسي<sup>(١)</sup> له وشجاها  
 فلكم أراكم قافلين جماعة \* في إثر أخرى طالين سواها  
 قسما لقد أذكى قوادى بينكم \* نارا وفجر مقتلتي مياها  
 إن كان يزعمكم ملاب فضيلة \* فالخير أجمه لدى مشواها  
 أو خفتهم ضراءها فتأملوا \* بركات بلفتها فما أركاها  
 أف لمن يبنى الكثير لشهوة \* ورفاهة لم يدر ما عبقهاها  
 والعيش ما يسكنى وليس هو الذى \* يطفي النفوس ولا خيس منهاها  
 يا رب أسأل منك فضل قناعة \* يسيرها وتحببا لحماها  
 ورضاك عني دائما ولزوما \* حتى توافي منهجتي أخراها  
 فإن الذى أعطيت نفسي سؤلها \* وقبلت دعوتها فيا شرهاها  
 بجوار أوفى العالمين بذمة \* وأعز من بالقرب منه يباهي

(١) كذا في نسختي (أ) و (ب). وفي الأصل: «رثت عيني» .



مَنْ جَاءَ بِالْآيَاتِ وَالتُّورِ الَّذِي

دَاوَى الْقُلُوبَ مِنَ الْأَذَى <sup>(١)</sup> فَشَفَّاهَا

أُولَى الْأَنَامِ بِخُطَّةِ الشَّرَفِ الَّتِي \* تُدْعَى الْوَسِيلَةَ خَيْرُ مَنْ يُعْطَاهَا  
إِسَانُ عَيْنِ الْكَوْنِ سِرُّ وَجُودِهِ \* «بِس» إِنْ كَسِيرُ الْحَامِدِ «طَاه»  
حَسْبِي فَلَسْتُ أَفِي بِذِكْرِ صِفَاتِهِ \* وَلَوْ أَنَّ لِي عَدَدَ الْحصى أَفْدَاهَا  
كَثُرَتْ مَحَاسِنُهُ فَأَمْجَزَ حَضْرُهَا \* وَغَدَتُ وَمَا يَلْقَى لَهَا أَشْبَاهَا  
إِنِّي أَهْتَدَيْتُ مِنَ الْكِتَابِ بَابَهُ \* فَعَلِمْتُ أَنَّ عِلَّاهُ لَيْسَ يُضَاهَى  
وَرَأَيْتُ فَضْلَ الْعَالَمِينَ مُحَدِّدًا \* وَفَضَائِلَ الْمُخْتَارِ لَا تَنْفَاهَى  
كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى تَقْصِي مَدْحِ مَنْ

قَالَ الْإِلَهُ لَهُ .. وَحَسْبُكَ جَاهًا :

(إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا \* - فِيمَا يَقُولُ - يُبَايِعُونَ اللَّهَ)  
هَذَا الْفَخَارُ فَهَلْ سَمِعْتَ بِمِثْلِهِ \* وَاهَا لِنَشَاتِهِ الْكَرِيمَةِ وَاهَا  
سَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلُّوا فَبَذَا لَكُمْ \* تُهْدَى النُّفُوسُ لِرُشْدِهَا وَعِنَاهَا  
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ غَيْرُ مُقَيَّدٍ \* وَعَلَيْهِ مِنْ بَرَكَاتِهِ أَعْمَاهَا  
وَعَلَى الْأَكْبَرِ آلِهِ سُرُجُ الْمُهْدَى \* أَحَبُّ بِعُتْرَتِهِ وَمَنْ وَالَاهَا  
وَكَذَا السَّلَامُ عَلَيْهِ ثُمَّ عَلَيْهِمُ \* وَعَلَى عِصَابَتِهِ الَّتِي زَكَّاهَا  
أَعْنِي الْكَرَامَ أُولَى النَّهْيِ أَصْحَابِهِ \* فِتْنَةُ التَّقَى وَمَنْ أَهْتَدَى بِهِدَاهَا  
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْكَرِيمِ وَهَذَا \* نَجَزَتْ وَغَلَّقَى أَنَّهُ يَرْضَاهَا

تَمَّتْ

وَبِتَامَها تَمَّ كِتَابُ «التَّحْقِيقِ وَالنَّصْرَةِ»، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَوَّلًا وَآخِرًا، وَصَلَوَاتِهِ  
وَسَلَامُهُ الْعَظِيمَانِ عَلَى زَيْنِ خَلْقِهِ «مُحَمَّدٍ» وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، فَاسْأَلْكَ اللَّهُمَّ

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَنَسْخَةُ (١) وَفِي نَسْخَةِ (ب) : «الْكَمَى» .

أن تحقق لي به ووالدي ومشايخي وأحبائي سعادة الدارين ، وأن تجعله قرّة عين لي  
محصرة نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم ، وأن تجعلني من جيرانه المفلحين بمجواره  
المخلصين في الأتواء إلى ذكر معاهده الشريفة وآثاره ، وأن تدخلني بلطفك في  
خصوص شفاعته ، وأن تهديني بالنجاة به والأستغاثة بحياته إلى دوام الأخذ  
بهدايته إنك لطيف رحيم متّان ، ذو الجلال والإكرام . ولا حول ولا قوة  
إلا بالله العلي العظيم ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

قال مؤلفه عفا الله عنه : فرغت من تبييضه يوم السبت ثاني عشر رجب  
الفرد عام ستة وستين وسبعمائة . قال في الأصل : وتمت هذه النسخة المباركة يوم  
الأحد في السادس والعشرين من ربيع الأول سنة ألف ومائتين وواحد وأربعين  
بالمدينة المشرفة النبوية عند مواجهة الحجرة الكريمة على ساكنها أفضل  
الصلوات وأشرف التسلّيات ، وأنا الضيف النحيف الفقير الحقير المحتاج إلى الله  
لطف الله بن الشيخ العلامة الفهامة الشيخ محمد ذاكر السندی النقشبندی ،  
تعهد الله بغفرانه وجعله بمجوعة حياته آمين اهـ ما [ ورد ] بالأصل المنسوخة منه  
هذه النسخة :

وقد كان الفراغ من نسخ هذا التاريخ الجليل على يد الفقير إلى مولاه الغني  
الراحي من الله الفوز على الصراط المستقيم عبد الرحيم بن المرحوم الشيخ عبد الله  
صديق المدني ، غفر الله له وأدخله جنته إنه واسع العطاء جزيل النعم ، وقد  
ساعدني في بعض نسخ مجمل من هذا الكتاب شيخنا وبركتنا المسند العلامة  
الشيخ «عمر حمدان المحرسي» أمد الله في أجله آمين .

٢٢٢

٢

يقول ناسخه : قد تمّ نسخ هذا التاريخ المبارك في يوم الجمعة المبارك  
ثاني عشر خلت من المحرم سنة ١٣١٣ هـ والله الحمد أولاً وآخراً ،  
وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسلياً كثيراً

إلى يوم الدين

آمين

## كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم . نحمده وثنى عليه جلّ شأنه وصلى ونسلم على سيد المرسلين سيّدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، وبعد :  
اليوم ونحن نجاهد في سبيل المعرفة الحقّة لإعادة مجد العلم الذي قامت عليه حضارتنا الإسلامية السالفة - ونعيد ما أستطعنا القيم الروحية التي أفقدناها في عصر المدنيّة الحديثة الوضيعة .

اليوم نحن على أبواب نهضة نرجو أن تستكمل معنوياتها بالعلم . . والعلم وحده هو الروح الذي تعيش به الامم ونخلد . - ومن فضل الله على سبحانه أن وفّقني لتولّي نشر بعض الكتب التاريخية عن المدينة المنورة - وقد تمّ في شهر رمضان المنصرم طبع كتاب ( وفاء الوفاء بإخبار دار المصطفى ) في أربعة أجزاء بتعليق وتصحيح فضيلة الأستاذ محمد محيي الدين عبد الحميد - ويطبع قريباً إن شاء الله كتاب ( المقام المطابة في معالم طابة ) لفيروز اباد صاحب القاموس المحيط - وغيره . والكتاب الذي بين أيدينا ( تحقيق النُصرة بتلخيص معالم دار الهجرة ) للإمام العلامة أبي الفخر الرازي من نفائس هذه الكتب العلمية التاريخية المتضمنة لتاريخ وفضل المدينة المنورة في الأحاديث النبوية الشريفة .

ولقد كنت محتفظاً بنسخة خطيّة لهذا الكتاب منذ زمن حتى قيّض الله روفق صديقنا الكريم الحاجّ محمد مصطفى صاحب المكتبة التجارية الكبرى مر وتولّى الاتفاق لتحقيقه ثم مساعدته الكبيرة لطبعه وإظهاره بهذه الحلة التشيية - فله أجلّ التقدير والثناء . كما لا يفوتني أن أشكر صاحب مطبعة السعادة الأستاذ على أفندي محمد إسماعيل لإشرافه الدقيق على الطبع .

والله نسأله سبحانه أن يوفّقنا جميعاً لما فيه الصالح العامّ وخدمة العلم ؟

الناشر

محمد سلطان التمنطاني

صاحب المكتبة العلمية - بالمدينة المنورة



## ملحق الكتاب

التوسعة السعودية للمسجد النبوي الشريف

إتماماً للفائدة المرجوة من نشر هذا الكتاب القيم والأثر الخالد :

( تحقيق النشرة بتلخيص معالم دار الهجرة )

رى أن تلحق به لمحة عن المسجد الشريف النبوي في توسعته الحالية  
وعمارته الصخمة على نفقة جلالة الملك الراحل عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل  
آل سعود رحمه الله ثم على نفقة خلفه مولانا الملك سعود المعظم أيده الله .

وقد أستقينا هذه المعلومات من مدير مكتب مشروع التوسعة سعادة الشيخ  
محمد صالح الفوزان المشرف على إدارة أعمال العمارة بهمة فائقة وإخلاص  
متقطع النظر .

الناشر

في ٥ ربيع الأول سنة ١٣٧٥ هـ

محمد سلطان النمطاني

صاحب المكتبة العلمية بالمدينة المنورة

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد ، فإن التفكير في مشروع توسعة المسجد النبوي الشريف لم يكن طارئاً لدى المغفور له جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود بل إنه كان يحول في نفسه منذ أمد ليس بالقصير حتى أذن الله سبحانه وتعالى له بالهروز فخرج إلى عالم الوجود

ففي عام ١٣٦٨ هـ تفضل جلالاته فأصدر كتاباً مفتوحاً موجهاً إلى جريدة المدينة برقم ٢٧ - ٤ - ٢ - ١٣٧٨ وتاريخ ١٢ - ٨ - ١٣٦٨ هـ يبشر فيه للعالم الإسلامي بعزمه على توسعة المسجد النبوي الشريف ، وقد نشر هذا الكتاب في الجريدة المذكورة في عددها الصادر بتاريخ ٥ رمضان عدد ٣٠١ سنة ١٣٦٨ هـ .

ومن ذلك التاريخ أخذ المشروع طريقه للدرس حتى وصل إلى المراحل العملية وفي السطور الآتية تفاصيل مراحل العمارة الجلية في أدوارها المختلفة .

في اليوم الخامس من شهر شوال سنة ١٣٧٠ هـ بدئ في تنفيذ مشروع عمارة الحرم النبوي الشريف ، وكان أول ما بدئ به هو هدم الدور المحيطة بالمسجد والتي أتنزعت ملكيتها وأستمر العمل جارياً في نقل أنقاضها ومتخلفاتها وكل ما أستلزمه الحال .

\* في شهر ربيع الأول عام ١٣٧٢ هـ زار المدينة جلالة الملك سعود وفي حفل كبير وضع جلالاته الحجر الأساس للمسجد النبوي الشريف .

\* في ١٤ شعبان سنة ١٣٧٢ هـ بدئ في حفر الأساسات في المسجد الشريف بالجناح الغربي بالمنطقة التي تلي باب الرحمة .

\* في اليوم الرابع والعشرين من شهر رمضان سنة ١٣٧٢ هـ بدئ في بناء العمارة الشريفة .

\* في شهر ربيع الأول عام ١٣٧٣ هـ زار جلالة الملك سعود المدينة المنورة وبنى بيده في عمارة المسجد ووضع أربعة أحجار في إحدى زوايا الجدار الغربي بالمسجد الشريف تأمينا بالنبي صلى الله عليه وسلم .

\* أنشئ مكتب خاص لمشروع التوسعة به أكثر من خمسين موظفا يعملون في الأعمال الإدارية والفنية والحسابية والمستودعات وغيرها من الأقسام اللازمة لمثل هذا العمل الجليل كالآتي :

المكتب الرئيسي - قسم التحرير - القسم الحسابي - قسم الصندوق -  
القسم الفني - قسم المستودعات .

\* شكلت لجنة خاصة من كبار رجال المدينة لتقدير أقياس العقار وقد روعي في ذلك مصلحة أصحاب الأملاك وقدّرت لهم بأوفى ثمن .

\* بلغت مساحة الأراضي للدور والأملاك التي انتزعت ملكيتها للتوسعة والشوارع والميادين التي حول المسجد النبوي الشريف ( ٢٢٩٥٥ ) متراً مسطحاً .

\* أنشئ من أجل العمارة مصنع مخصوص لعمل الأحجار الصناعية ( المزايكو ) وزود بكافة الأدوات الميكانيكية واختير له مكان في منطقة أبيار على حيث جلب له مهندسون أخصائيون وعمل تحت إشرافه أكثر من أربعمائة شخص .

\* عمل بالحرم الشريف أربعة عشر مهندساً منهم اثنا عشر مصرياً وواحد من السوريين وواحد من باكستان وعمل تحت إشرافهم أكثر من مائتي صانع من المصريين والسوريين وعدد من الباكستانيين والسودانيين واليمنيين والحضارمه كما عمل معهم أكثر من ألف وخمسمائة عامل من السعوديين .

\* استحضرت رافعات وسيارات ضخمة ودركترات وآلات مختلفة ميكانيكية من أحدث الآلات الفنية وكلها عملت في عمارة الحرم الشريف وزاد مجموعها على أربعين قطعة .

\* استعمل ميناء ينبع لترسو به البواخر التي تحمل الأخشاب والحديد والأسمنت وجميع مواد البناء اللازمة للعمارة الشريفة ثم تنقل هذه المواد على السيارات الضخمة للمدينة المنورة وقد رست به أكثر من ثلاثين باخرة جاءت حصيصا بمواد الحرم الشريف وقد بلغ مجموع ما أفرغته في الميناء ( ما يزيد على ثلاثين ألف طن ) من الحديد والأسمنت والأخشاب والمواد المختلفة .

\* أنشئت ورشة خاصة بالمدينة زودت بالمهندسين الميكانيكيين والصناع وكلهم سعوديون لأجل تعمیر وإصلاح السيارات والآلات الميكانيكية التي تعمل بالعمارة الشريفة .

#### أمتار مربعة

مساحة المسجد النبوي الشريف حينما بناه النبي صلى الله عليه وسلم	٢٤٧٥
زيادة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه	١١٠٠
زيادة أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه	٤٩٦
زيادة الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك رحمه الله	٢٣٦٩
زيادة الخليفة العباسي المهدي رحمه الله	٢٤٥٠
زيادة الملك الأشرف قايت باي رحمه الله	١٢٠
زيادة السلطان عبد المجيد العثماني رحمه الله	١٢٩٣
لمساحة الكلية للمسجد النبوي الشريف قبل التوسعة السعودية	١٠٣٠٣



الزيادة التي بدأ بها جلالة الملك عبد العزيز رحمه الله وأتمها					
٦٠٢٤	...	...	...	...	جلالة الملك سعود حفظه الله
<hr/>					
١٦٣٢٧					
١٦٣٢٧	...	...	المساحة الكلية للمسجد بعد التوسعة السعودية		
<hr/>					
أمتار مربعة					
٦٠٢٤	...	...	...	عمارة التوسعة السعودية	
عمارة الأجزاء القديمة التي هدمت وأعيد تعميمها					
٦٢٤٧	...	...	...	وهي الجهات الثلاثة	
<hr/>					
١٢٢٧١	...	...	...	مجموع العمارة السعودية	
٢٠٥٦	مساحة الجهة للقبلىة الباقية من البناء القديم				
١٦٣٢٧	المجموع				

### ( إحصاء عن العمارة الجديدة )

عدد الأعمدة المحيطة بالجدار	٠٤٧٤	...	...	...	عمود مربع
عدد الأعمدة المستديرة في العمارة الجديدة	٠٢٣٢	...	...	...	عمود مستدير
الجدار الغربى	٠١٢٨	...	...	...	متر طولى
الجدار الشرقى	٠١٢٨	...	...	...	» »
الجدار الشمالى	٠٠٩١	...	...	...	» »
البواكى الشمالية	•	...	...	...	
البواكى الوسطى	٣	...	...	...	
البواكى الشرقية	٣	...	...	...	

البواكى الغربية ... .. ٣

الأبواب الجديدة ... .. ٩

الحصاوى ٢ حصوة

العقود ٠٦٨٩ عقد

النوافذ ٤٤ أربعة وأربعون نافذة

عمق الأساسات للجدران والأعمدة (٥) أمتار ، عمق أساسات المآذن (١٧) متراً

عدد المآذن (٢) ارتفاع المثانة (٧٠) متراً

وهكذا تحققت المعجزة الإلهية وتمت هذه العماره على الوجه الأكمل ، وقد أتت جلاله الملك عبد العزيز رحمه الله إلى جوار ربه ، فقام جلاله الملك سعود حفظه الله بها فتت على يده ، وقد كانت هذه العماره موضع رعاية جلالته طول مدة العمل وتحت إشرافه السامى ، كما أنها كانت موضع اهتمام ولى عهده صاحب السمو الملكى الأمير فيصل ومراقبته الدقيقة ، وقد رأى صاحب الجلالة عبد العزيز رحمه الله وكذلك جلاله الملك سعود من بعده أن يصرف على هذه العماره من مالها الخاص لا يشاركهم فى ذلك أحد ، وقد صارت العماره فى طريقها المرسوم وتمت فى وقت قصير بفضل الله تعالى ثم بفضل الرعاية السامية الملكية أدام الله جلالته وسموه ولى عهده ذخراً للإسلام والمسلمين وجزى الله الجميع خير الجزاء .

حرر فى يوم السبت الموافق ٥ ربيع الأول سنة ١٣٧٥ هـ



# فهرس

تحقيق العمرة بتلخيص معالم دار الهجرة

---

وضع وترتيب وتنسيق

محمد عبد الجواد الاصمعي

مدار الكتب المصرية





فهرس الأعلام

١٩٤ ، ١٦٥ ، ١٦٤ ، ١٦٣	(١)
ابن أم مكتوم - ١٩٣	آدم عليه السلام - ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١١٣ ،
ابن كمار - ٣٩	١١٧ ، ١١٦ ، ١١٥
ابن التعاويذي - ٧٠	آمنة بنت علقمة - أنظر أم خالد بن يزيد.
ابن تغري بردى - ١٤٧ (أ)	أبان بن عثمان - ٤٩
ابن جماعة - أنظر قاضي للسدي عز الدين	إبراهيم - أنظر مينا ( غلام امرأة من
ابن جماعة السكاني الشافعي .	بى ساعدة )
ابن الجوزي - ١١١	إبراهيم بن أبي يحيى - ٢١
ابن الحاج - ١٣٣	إبراهيم التيمي - ١٩٦
ابن حبان - ٣٥ ، ١٢٨ (أ)	إبراهيم بن الجهم - ٢٠٣
ابن حرم - ٣٤	إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابن حنا - أنظر الصاحب زين الدين	١٢٧ ، ١٢٨ (أ) ، ١٣٨ ، ١٤٩ -
ابن حنيف - أنظر عثمان بن حنيف	إبراهيم عليه السلام - ١٥ ، ١٧ ، ١٩ ، ١٩٦ -
ابن خالويه - ٢٢	إبراهيم بن محمد - ١٥١
ابن دحية - ٣٢	إبراهيم بن يحيى بن محمد - ٨٨
ابن دريد - ٣٢	إبليس - ٣٢
ابن رشد - ٨٩	ابن أبي - ١٣٣
ابن زبالة محمد بن الحسن - ١٥ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٠ ،	ابن أبي ذئب - ٤٦
٢١ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٣ ، ٣٤ ،	ابن أبي الزناد - ٦٥
٣٦ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٨ ،	ابن أبي شيبة - ٩٦
٥١ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦١ ،	ابن أبي فديك - ١١٢
٦٢ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٨٠ ،	ابن أبي مليكة - ١٠٨
٨٢ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٤ ، ٩٨ ، ٩٩ ،	ابن أبي الهيثم - ١٧٧
١٠٢ ، ١٠٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ،	ابن الأثير - ١٨٤ ، ١٩٨
١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ،	ابن أزهري - ١٥٦
١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ،	ابن إسحاق - ٣٠ ، ٣٩ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٦٣ ،
١٥١ ، ١٥٤ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ،	

١٣٣، ١٣١، ١٢٨، ١٢٦، ١٢٤، ١١٨،  
١٤٧، ١٤١، ١٤٠، ١٣٩، ١٣٨، ١٣٦،  
١٧٤، ١٨٣، ١٧٣، ١٧١، ١٧٠، ١٦٩،  
١٨٥، ١٨٣، ١٨١، ١٧٨، ١٧٦، ١٨٥،  
٢٠١، ١٩٨، ١٩٧، ١٩٤، ١٩٣، ١٩١،

٢٠٥، ٢٠٣، ٢٠٢،

ابن وردان - ٨٢

ابن الوليد - ٣٦

ابن وهب - ١١١

ابنا عفراء (سهل وسهيل) ٤١

أبو إسحاق - أنظر كعب الأحبار

أبو إسحاق بن سعيد ١٣٣

أبو أسيد - ١٧٣

أبو الأشعث - ١٣٢

أبو أمامة أسعد بن زرار - أنظر أسعد

ابن زارة .

أبو أمامة بن سهل بن حنيف - ٥٠، ٢٦

أبو أيوب الأنصاري - ٣٩، ٤٠، ٤١، ١٣٧

أبو بكر الصديق رضي الله عنه - ١٣، ١٤،

٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٤١، ٤٥، ٦٣،

٦٥، ٦٦، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٨٠، ٩٠، ٩٢، ٩٣،

٩٤، ٩٥، ٩٦، ١٠٠، ١٠١، ١٠٥، ١٠٧،

١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١٢١، ١٢٥،

١٢٧، ١٢٣، ١٤٥، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٣،

١٦٨، ١٦٩، ١٧٥، ٢٠٣، ٢٠٦،

أبو بكر الفراء والله يعقوب - ٦٨

أبو تراب - أنظر طي بن أبي طالب رضي

الله عنه.

أبو جعفر للنصور العباسي - ٦، ١٠، ١٣٠،

١٨٧

١٦٦، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٢، ١٧٨، ١٧٩،

١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦،

١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٢، ١٩٤، ١٩٧،

١٩٨، ٢٠٠، ٢٠٢، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦،

ابن الزبير - ١٥٨، ١٥١، ١٦٦

ابن سعد القاضي - ٣٣، ٩٤، ١٥٧، ١٩١

ابن السكن - ١٠٢

ابن شبة - ١٢٨ (هـ) ١٣٤ (هـ)

ابن عباس رضي الله عنه - أنظر عبد الله

بن عباس

ابن عبد البر (أبو عمر) - ٤٠، ٩٣، ١٧٤

ابن عساكر - ٢٦، ٢٧، ٩٤، ١٠٠، ١٠١،

١٠٣، ١٠٤، ١١١

ابن عقبة - ٤١، ١٥٧، ١٩٤

عمر رضي الله عنهما - أنظر عبد الله

ابن عمر

ابن قانع - ٩٩

ابن كنج - ١٢٣

ابن ماجه - ٨٦، ٨٩ (هـ)

ابن مسعود الثقفي - ٩٣، ١٨٥

ابن مظعون - أنظر عثمان بن مظعون

ابن معن - ١٧٢

ابن نافع - ٢٠٠

ابن النجار الإمام الحافظ محب الدين - ١٧،

١٨، ١٩، ٢٣، ٢٦، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٧،

٣٩، ٤١، ٤٤، ٤٥، ٤٧، ٥١، ٥٣، ٥٤،

٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦،

٦٧، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٥، ٨٢، ٨٣،

٨٤، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٥، ٩٦، ٩٩، ١٠٠،

١٠١، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١١١

أبو شامة شهاب الدين أبو القاسم  
عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي - ٦٩ ،

١٢٧ ، ١٩١

أبو طلائع - ١ ، ١٧١ ، ١٧٢

أبو عاصم - ١٢٤

أبو العباس - ٩٩

أبو العباس أحمد بن أبي طالب الحجار

- ١٤٧

أبو العباس المروزي - ١٢٦

أبو عبد الرحمن - أنظر العتي

أبو عبد الرحمن السلمي - ١٧٣

أبو عبد الله - أنظر مالك بن أنس

أبو عبيد البكري - ٣٧ ، ١٥٦ ، ١٦٠ ،

١٦٣ ، ١٦٤

أبو عبيد القاسم بن سلام - ١٩٧

أبو عبيدة معمر بن المثنى - ٢٢ ، ٩٢٠٠٠

أبو عبيد - ٢٣

أبو علقمة - ١٠٥

أبو عمر بن عبد البر - أنظر ابن عبد البر

أبو عمرة بن السكن - ١٣٠

أبو عمرو - ١٠٧

أبو المتوح - ١٤٨

أبو الفضل العباس عم رسول الله صلى الله

عليه وسلم - ١٢٦

أبو الفضل مفيد الحموي أحد خدام الحجرة

المقدسة - ١٠٧

أبو القاسم عبد الحليم بن محمد المغربي - ١٤٨

أبو القاسم عبد الله بن محمد بن محمد بن

المعلم - ١٤٨

أبو جهل - ٣٢

أبو الجوراء (أوس بن عبد الله الربيعي

أبو الجوزاء البصري) - ١١٥

أبو حاتم - ٩٤

أبو حاتم حبيب بن أوس الطائي - ١٨٣

أبو حذيفة رضى الله عنه - ٣٥

أبو الحسن رزين بن معاوية بن عمار

العبدري الأندلسي - أنظر رزينا

أبو الحسن علي بن عبد الجبار الشافلي

الحسي - ١٠٩

أبو حميد رضى الله عنه - ١٢

أبو حنيفة الإمام - ٢٠٠ ، ٢٠١

أبو داود (صاحب السنن) - ٢٥ ، ٦٤ ، ٦٥

٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ١١٦ ، ١٥٥ ، ١٧٢ ،

١٧٣ ، ١٧٩ ، ١٨٥ ، ١٩٧ ، ١٩٨

أبو دجانة صمالك بن حرشة - ١٩٣

أبو دجانة (من بني ساعدة) - ١٤٥

أبو ذر العفاري رضى الله عنه - ٢٣ ، ١١٦ ،

١٤٤

أبو رافع - ١٥٣

أبو ربيع بن عبد الرحمن بن أبي سعيد

الحدرى - ١٧١

أبو روق - ١٢٨

أبو زيد - ١٧١

أبو سعيد الحدرى رضى الله عنه - ١٣ ، ٢٦

١٤٩ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٩٩

أبو سعيد المقبرى - ١٣٠

أبو سفيان بن حرب - ١٩٤

أبو سيف القين - ١٤٩





أيك التتاري - أنظر الملك للمعز عز الدين  
أيك الصالحى

(ب)

الباجى - ٣٧  
بأقول (علاء سعيد بن العاص) - ٦٥  
بأقوم (باني الكعبة لقرش) - ٦٥  
البخارى (الإمام) - ١٥، ١٣، ١٧، ٢٧،  
٩٤، ٣٥، ١٠٧، ١١٧، ١٦٠، ١٦٩،  
١٧١، ١٧٣، ١٩٦، ٢٠٥  
البراء بن عازب - ٢٢  
البراء بن معرور - ٣٠، ٣١، ٤٥  
البرقى - ٣٤  
بركة (أم أيمن) - ٩٢، ١٥٣  
البرار - ١٧٩  
بشر بن البراء - ١١٩  
بشر بن سعيد - ١٨٥  
بشير بن بشير الأسلمى - ١٧٤  
بغا التركى - ١٣٤  
البغوى - ١٨، ١٧٤  
البكرى - أنظر أما عبيد البكرى  
بلال بن رباح (مؤذن النبي صلى الله عليه  
وسلم ارضى الله عنه - ١٤، ١٧٤، ٩٤  
١٧٨  
بواب عثمان بن عفان رضى الله عنه - ١١٤  
بيضاء - ٨٨  
البيهى - ٣٤، ١٠٧، (٥) ١١٤، ١١٦،  
١١٧

أم رومان - ١٥٣  
أم الربيع - مكية بنت عبد المطلب عمه النبي  
صلى الله عليه وسلم - ١٢٨  
أم سلمة رضى الله عنها - ٢٧، ٢٨، ١٦٦  
أم سليم - ٤١  
أم عاصم الأنصارية - ١٥٢  
أم عاصم بن يزيد بن السكن - ١٥٠  
أم ويس بنت شمعن - ١٢٤  
أم كاثوم - ١٥٣  
الإمام تاج الدين أبو الحسن علي بن أحمد  
الحسينى العراقى - ١٤٧  
إمام الحرمين - ١٢٠  
الإمام شهاب الدين أحمد بن علي بن  
يوسف المسكى - ١٤٧  
الإمام الناصر لدين الله - ٧٧، ٨٥  
الأمير زيان بن منصور - ٤٥  
الأمير قاسم بن مهنا الحسينى - ٨٢، ٨٣  
الأمير منيف بن شبيحة الحسينى أمير المدينة  
الشريفة - ٨  
الأمير ودى بن حماد صاحب المدينة - ١٣٩  
١٩٢  
أمية بن خلف - ١٤  
أمية بن زيد - ٣٠  
أنس بن مالك رضى الله عنه - ١٣، ١٤، ٤٠  
٤١، ٤٢، ٤٥، ٦٠، ٦٣، ٨٦، ١١٦،  
١١٧، ١٣٢، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١  
أوس بن أوس - ٩٤، ١١٦  
أوس بن عبيد الله الربيعى أبو الجوزاء  
الربيعى - أنظر أبا الجوزاء

(ت)

تبان أسعد - انظر تنعا الأول

تبع - ١٨٤، ٩١

تبع الأول (تبان أسعد) - ٣٩

أترمذى - ٢٠٦، ١١٤، ٣٦

تقي الدين السبكي - أنظر الشيخ تقي الدين السبكي

نعم الداري - ٦٥

(ث)

ثابت والد حسان بن ثابت العدوي - ٧٩

ثعلبة بن عمرو بن عامر - ٢٤

(ج)

جابر بن عبد الله رضى الله عنهما - ٢٧، ٢٦

١٢٥، ١١٩، ٩٠، ٨٨، ٦٤، ٣٦،

١٩٧، ١٤٠، ١٣٩، ١٣٧،

جابر بن عتيك - ١٣١

جبريل عليه السلام - ٣٥، ٣٢، ٤٠، ٤٤، ٤٥،

٩٢، ١٠٤، ١٢٤، ١٣٤، ١٩٤،

جيلة بن عمرو الأنصاري الساعدي - ٧٧

جبير بن مطعم ١٣٤ (هـ)

جشم بن الخزرج - ١٤٠

جعفر بن أبي طالب - ٤٦

جعفر بن سليمان بن علي - ٥٤

جعفر الصادق رضى الله عنه - أنظر جعفر

ابن محمد بن علي بن الحسين

جعفر بن محمد بن علي بن الحسين المعروف

بالصادق - ٤٢، ٤٤، ١٢٦، ١٣٣

جلال الدين وزير بني زنكي - ٥٣

جلالة الملك سعود ٧٨ (هـ)

جمال الدين الجواد الأصفهاني وزير

بني زنكي - أنظر جمال الدين محمد بن

علي بن منصور

جمال الدين محمد بن علي بن منصور الأصفهاني

للعروف بالجواد وزير بني زنكي -

١٤٦، ٧٦

الجواد - أنظر جمال الدين محمد بن علي

ابن منصور الأصفهاني وزير بني زنكي

الجوهري - ١٤، ٢٣، ١١٩

(ح)

الحارث بن كلدة - ٩٥

حارثة بن ثعلبة بن عمرو - ٢٤

الحازمي - ١٣٢

الحافظ ابن بشكوال - ١٨٩

الحافظ ابن عساكر - أنظر ابن عساكر

الحافظ أبو السيادة عبد الله عفيف الدين بن

محمد بن أحمد المطري - ٢٠٨

الحافظ أبو نعيم - ١٧٠

الحافظ عبد العزى المقدسى - ١٦٣، ١٦٤،

١٨٠

الحافظ محب الدين بن النجار - أنظر ابن

النجار

الحافظ النذري - ٢٦

الحاكم (صاحب المستدرک) - ٣٣، ٩٤،

١١٣، ١٦٤،

الحاكم العبيدي صاحب مصر - ١٤٨

حبدة أبة حارثة - ٢٠٣

<p>(د)</p> <p>الدارقطني-١٠٢، ١٧٢</p> <p>الدارمي-١٠٧ (هـ)</p> <p>داود بن أبي العرات-١٤٣</p> <p>داود بن عيسى-١٨٢</p> <p>داود بن قيس-١٠٦</p> <p>الدجال — انظر المسيح الدجال</p> <p>الدراوردي (عبد العزيز) -١٧٩</p> <p>دعد (أم رومان) — انظر أم رومان</p> <p>الدولابي-٤١</p>	<p>حسان بن ثابت العدوي-١٧٢، ٧٩</p> <p>الحسن -٦١، ١١٩</p> <p>حسن بن أبي قطيفة-١٢٩</p> <p>الحسن بن الحسين بن علي رضي الله عنهم-١٨٠</p> <p>الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم-</p> <p>انظر أبو محمد الحسن بن علي بن</p> <p>أبي طالب رضي الله عنهم</p> <p>الحسن بن علي العسكري-٧٨</p> <p>الحسين بن أبي الهيثم، أحد ورراء العبيديين</p> <p>ملوك مصر-١٤٠</p>
<p>(ذ)</p> <p>الذهبي-١٥٤</p> <p>ذو القرنين-١٩٠</p> <p>(ر)</p> <p>رافع بن عمرو بن مالك-٣٨</p> <p>رافع بن مالك بن العجلان -٢٩</p> <p>الرافعي-٥٦</p> <p>ربيعة بن عثمان-٧٥</p> <p>رزين (أبو الحسن بن معاوية بن عمار</p> <p>العبدى الأندلسي) -٢٣، ٢٤، ٢٨</p> <p>٣٤، ٣٥، ٣٦، ٤١، ٤٢، ٤٤،</p> <p>٤٥، ٤٧، ٤٩، ٥٤، ٥٦، ٦٤،</p> <p>٨٦، ٩٠، ٩٤، ٩٩، ١١٢، ١٣٢،</p> <p>١٣٣، ١٤٢، ١٤٣، ١٥٣، ١٥٤،</p> <p>١٧٣، ١٨٤، ١٨٩، ٢٠٤، ٢٠٦،</p> <p>٢٠٧</p> <p>الرشيد — انظر هارون الرشيد</p> <p>رقية بنت رسول الله ﷺ -١٢٧ (هـ)</p> <p>ربيعة ابنة أبي العباس السفاح-٧٦</p> <p>(ر)</p> <p>الزير بن ناطا القرظي-١٣٨</p>	<p>الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه</p> <p>-١٢٨، ١٨٠</p> <p>حمص بن عبد الرحمن بن عوف-١٦٤</p> <p>حصنة أم المؤمنين رضي الله عنها-٧٣، ٩٨</p> <p>حمزة بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه</p> <p>وسلم-٣٢، ١٣٣، ١٣٥، ١٣٦، ١٤٤،</p> <p>١٧٨، ١٩٢</p> <p>الحميدى-١٦٩</p> <p>حويصة -١٥٠</p> <p>حبي بن أخطب النضيري-١٩٣، ١٩٥</p>
<p>(خ)</p> <p>خارجة بن زيد -٣٤</p> <p>خبيب بن إساف -٣٤</p> <p>خديجة رضي الله عنها-١٢٥</p> <p>الخطيب-٨٩ (هـ)</p> <p>الخليفة المستعصم بالله-٦٦، ٦٨، ٦٩، ٧٠</p> <p>الخليفة الناصر بن المستنصر أحمد-١٣٦</p> <p>الخيزران (أم الهادي والرشيد)-٨٨</p>	



الزبير بن بكار - ٣٣ ، ٥٩ ، ٩٩ ، ١٣٩ ،  
١٤٣ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ٩ ، ١٧٥ ،  
١٨٨ ، ١٩٨

زياد بن عبيد الله والى المدينة المنورة - ٩٩ ،  
١٣٩

زياد بن ليث - ١٥٥  
زيان بن - - - - - ور - أنظر الأيرريان بن منصور  
زيد بن ثابت رضي الله عنه - ١٧ ، ٢٥

زيد بن حارثة - ٣٩ ، ٤١ ، ٤٣ ، ١٥٣ ،  
زيد بن الحزرج - ١٥٠

زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي بن  
أبي طالب رضي الله عنهم - ١٠١ ، ١٠٥ ،

١٢٩

(س)

سلم بن عبد الله بن عمر - ١٨  
سلم مولى أبي حذيفة رضي الله عنه - ٣٤ ، ٣٦ ،  
السائب بن خباب - ٤٨

السبيكي رحمه الله - أنظر أشخ في الدين السبيكي  
سعد بن أبي وقاص - ١٦ ، ١٩ ، ٣٦ ، ٩٠ ، ٩٩ ،  
١٤٣ ، ١٧٩ ، ١١١ ، ١٨٢ ، ٢٠٢

سعد بن جيثمة رضي الله عنه - ٣٤ ، ٩٢ ، ١٥٣ ،  
سعد بن عباد - ٢٤ ، ٤١ ، ١٤٥ ، ١٥٢ ،  
سعد بن معاذ - ١٥٠ ، ١٥٤ ، ١٩٥ ،  
سعيد بن خالد بن عمرو بن عمر رضي الله  
عنه - ٧٧

سعيد بن زيد - ١٥٧ ، ١٨٢ ، ١٩٩ ،  
سعيد بن العاص بن أمية الجواد - ٦٥ ، ١٢٨ ،  
١٨٢

سعيد بن عبد الرحمن بن رثيق - ١٧٠  
سعيد بن عبد الله بن فضيل - ٧٢

سعيد بن المسيب - ٢٠ ، ٥٠ ، ٩٠ ، ١٠٠ ، ١١٨ ،  
١٤١ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ،

سميان بن أبي زهير - ١٣  
السلطان أحمد خان العثماني - ١٠٨ ( هـ )  
السلطان حلال الدين حواري - ٧٠  
السلطان الشهيد الصالح صالح - ١٥٧ ( هـ )  
السلطان الشهيد الملك الناصر - ١٠٠  
السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون

صاحب مصر - ١٤٧  
السلطان الملك الأشرف شعبان بن سيف  
ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون  
صاحب مصر - ٣١

السلطان الملك الظاهر - ٧١ ، ٨٤ ، ٨٥ ،  
السلطان الملك العادل نور الدين محمود بن  
زكي بن آق سقر - ١٤٦ ، ١٤٧

السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف  
الأيوبي - ٧٦ ، ١٢٧

السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون - ٨٥  
سامان الفارسي - ١٤ ، ١٩٣

سامة بن الأكوع - ١٩٩  
سلمى ابنة عمرو بن ليد بن حذاف - ٣٩

سليمان بن داود عليهما السلام - ١٨٢  
سليمان بن عباس السعدي - ١٨٣

سليمان بن عبد الملك - ٥١  
سليمان بن يسار - ١٨٥

السمهودي - ١٢٧ ( هـ )  
سنقر التركي - ١٣

سهل بن حنيفة - ٣٦ ، ١٠٣ ، ١٩٦ ،  
سهل بن رافع بن عمرو - ٣٨ ، ٣٩ ، ٨٩ ،

سهل بن سعد رضي الله عنه - ٢٧ ، ١٣١ ،  
١٧٣

سهيل بن عمرو - أنظر سهيل بن رافع بن عمرو  
سهيل بن رافع بن عمرو بن مالك - ٣٨٠  
٨٩٠ ٣٩  
سهيل بن عمرو - أنظر سهيل بن رافع بن عمرو  
السهيلي - ٣٣٠ ٣٤٠ ٤٩٠ ٥٤٠ ١٣١٠ ١٣٤٠  
سودة بنت زمعة رضي الله عنها - ١٥٣٠ ٢١٠  
سويد بن النعمان رضي الله عنه - ١٦٤

(ش)

الشامي ز (الإمام) رضي الله عنه - ١٠١٠  
١٠٣ ٢٠٠  
شحب (من اليهود) - ١٨٤  
الشرف أبو القاسم - طاهر بن يحيى الحسيني  
١٠٣-  
شريك - ١٦٩  
شقران - ٩٢ ، ٩٤  
شمس الدين سنان بن عبد الوهاب بن غيلة  
الحسيني فاضل المدينة - ١٩١  
شهاب الدين غاري - أنظر الملك المظفر  
شهاب الدين زكي  
شيبه بن ربيعة - ١٤  
الشيخ إبراهيم حمدي - ١٤٨  
الشيخ أمين الدين بن عساكر - ١٧٨  
الشيخ تقي الدين أسبكي رحمه الله - ١٠٤ ،  
١٢١ ، ١٧٧  
الشيخ شهاب الدين أبو شامة - أنظر  
أبا شامة شهاب الدين  
الشيخ صفى الدين أبو بكر بن أحمد

السلامي - ٧٩ ، ١٧٠٠

الشيخ عز الدين بن عبد السلام - ١٠٤  
الشيخ عمر حمدان المحرسي - ٢١١  
الشيخ عمر الدسوقي شيخ شيوخ الصوفية  
الموصري - ٣٦ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٨٨  
١١٢٠  
الشيخ محب الدين بن الجار - أنظر بن  
النحار

(ص)

الصاحب رين الدين المعروف بابن حن - ٦٢  
الصادق - أنظر حمير بن محمد بن علي بن الحسين  
صباح ر علام العباس عم أبي علي رضي الله عنه  
وسلم - ٦٥  
صفي الدين السلامي - أنظر الشيخ صفى الدين  
الصفي الموصلي متولي شمارة المجدد الشريف  
٨٣ -  
صفيه بنت عبد المطلب عمه النبي صلى الله  
عليه وسلم - أنظر أم الزبير صفة بنت  
عبد المطلب  
صلاح الدين يوسف بن أيوب - أنظر  
السلطان الملك الناصر صلاح الدين  
يوسف الأيوبي  
صهيب - ٩٩  
(ض)  
الضحاك بن عثمان - ١٨٥  
(ط)  
الطابع لله بن المطيع - ١٤٦

العباس (عم الرسول صلى الله عليه وسلم) -

١٢٨، ٩٤، ٩٢، ٩٠، ٦٥، ٣٠ (هـ)

١٢٩

عباس بن عباد بن نضلة - ٣٠

عبد الأعلى بن عبد الله - ١٣٢

عبد الحق - ٢٠٦، ١٠٢

عبد الرحمن - ١٥٣، ٩٢

عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله

عنهما - ٩٦

عبد الرحمن بن سعيد بن زيد - ١٥١

عبد الرحمن بن سهل - ١٥٠

عبد الرحمن بن عتبة - ٣٩

عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه - ٩٧

١٦٤، ١٢٧، ٩٩

عبد الله بن أريقط - ١٥٣، ٣٣

عبد الرحمن بن كعب بن مالك - ١٥٥

عبد الرحيم بن عبد الله صديق للدي - ٢١١

عبد الصمد - ١٨٧

عبد العزيز آل سعود رحمه الله - أنظر

الملك الراحل عبد العزيز آل سعود

رحمه الله

عبد العزيز بن محمد - ٢٢، ١٣٤

عبد الله بن أبي بكر رضي الله عنهما - ١٥٣

عبد الله بن أبي بن سلول - ١٥٢

عبد الله بن جحش (المجذع) - ١٣٤، ١٣٥

عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الجواد رضي

الله عنه - ١٢٦

عبد الله بن الحسين الأصغر بن علي

الطبراني - ١٢٧، ١١٤، ١٠٢، ٥٩، ٣٦ (هـ)

طلحة بن البراء - ١٥٤

طلحة بن خراش - ١٧٦

طلحة بن عبيد الله - ١٣٤، ٩٩

الطوائى يان أحد خدام الحجرة الشريفة

٨٣ -

(ظ)

الظاهر ركن الدين بيرس الصالحى

النقدارى - ٧١

(ع)

عائكة بنت عبد الله بن يزيد بن معاوية - ٧٩

عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح - ١٥٢

عاصم بن سويد - ١٥٤

عامر بن سعد - ١٦

عامر بن صالح الريرى - ١٩٩

عامر بن فيرة - ٣٣

عائذ بنت الله - أنظر عبد الله بن الربيع

عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها - ١٨٠، ١٤

٨٧، ٨٣، ٨٢، ٨١، ٦٠، ٥٨، ٤١، ٢٥

١٠٥، ١٠٠، ٩٨، ٩٥، ٩٤، ٩٢، ٨٩

١٢٧، ١٢٤، ١٢٣، ١١٥، ١٠٧، ١٠٦

١٨١، ١٧٩، ١٦٧، ١٦٦، ١٥٣، ١٤٢

٢٠٢، ٢٠٠، ١٨٥،

عائشة بنت سعد بن أبي وقاص رضي الله

عنه - ١٤٢، ٣٦

عبادة بن الصامت - ٣٠، ٢٤

عبيس — أنظر ابن الزبير  
عتبان بن مالك — ٣٨  
عتبة بن ربيعة — ١٤  
عتبة (والد عبد الرحمن) — أنظر العتي  
العتي (محمد بن عبيد الله بن عمرو بن معاوية  
ابن عمرو بن عتبة أبو عبد الرحمن) —  
١١١، ٣٩  
العتري — ٢٩  
عثمان بن حنيف — ١١٤  
عثمان بن عفان رضي الله عنه — ٤٧، ٤٦،  
٨٩، ٨٨، ٧٣، ٦٦، ٦٥، ٥٦، ٥١، ٤٨  
١٦٩، ١٢٨، ١٢٧، ١١٤، ٩٨، ٩٥  
١٨٣، ١٧٥، ١٧٤، ١٧٣  
عثمان بن محمد الأخنسي — ١٤١  
عثمان بن مظعون رضي الله عنه — ١٢٧، ٣٤  
١٢٨ (هـ)  
عدي بن زيد — ١٩٨  
عروة بن الزبير — ١٨٣  
عز الدولة ربحان البدرى شيخ خدام الحرم  
الشريف — ١٧١  
عز الدين بن جماعة — أنظر قاضي المسلمين  
عز الدين بن جماعة  
عز الدين سلمة — ١٢٧  
عز الدين منيب بن شيعة صاحب المنيعة — ١٩٠  
عزة — ١١٣  
عضد الدولة بن بويه — ١٤٦  
عطاء الخراساني — ٥٠، ٤٩، ٣٦

ربيع العابد بن الحسين بن علي بن  
أبي طالب رضي الله عنهم — ٧٨  
عبد الله بن حنظلة بن العسيل الأنصاري — ١٥١  
عبد الله بن رواحة — ٢٤  
عبد الله بن الربيع رضي الله عنه — ١٥٣، ٥٨  
عبد الله بن زيد بن عامر — ١٥  
عبد الله بن زيد المازني رضي الله عنه — ٢٧،  
١٥١  
عبد الله بن سهل — ١٥٠  
عبد الله بن عباس رضي الله عنه — ٧٤، ١٨  
١٢٧، ١١٥، ١٠٠، ٩٧، ٧٥، (هـ)  
عبد الله بن العباس بن عبد المطلب — ١٦٦  
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما — ٢٧، ١٢  
٨٧، ٧٧، ٧٦، ٦٠، ٥٩، ٤٦، ٣٦، ٣٥،  
١٥٧، ١٣٩، ١١١، ١٠٢، ٩٩، ٩٨، ٨٩  
١٧٨، ١٦٩، ١٦١، ١٦٠، ١٥٩، ١٥٨  
٢٠٤، ٢٠٢، ١٨٦، ١٨٤، ١٨٢، ١٨١  
٢٠٧، ٢٠٦  
عبد الله بن مطيع — ١٥١  
عبد المطلب بن هاشم — ٣٩  
عبد الملك بن مروان — ١٢٥، ٤٩  
عبد المهيمن بن عباس بن سهل بن سعد  
١٧٣، ١٤٥ —  
عبد الواحد المصري — ٥١  
عبيد الله بن عبد الله بن عمر — ٨٢  
عبيدة بن الحارث بن هاشم — ١٦٢  
عبيدة بن عمير — ٨٦



عمر النسائي — انظر شيخ عمر النسائي  
 عمرة — ١٤٢  
 عمرو — ١٤٤  
 عمرو بن الجعوف — ١١٩  
 عمرو بن طلحة — ١٨٤  
 عمرو بن العباس رضى الله عنه - ٧٨  
 عمرو بن ميمون - ٩٧  
 عوسجة — ١٢٦  
 عوف - ٢٩  
 عويم بن ساعدة — ٣٥  
 عيسى بن دينار — ٢٢  
 عيسى بن عبد الله - ٧٢، ٧٣، ١٢٩  
 عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام — ١٠٠  
 ١١٥، ١٥٩، ١٨٢  
 عيينة بن حصين الفزارى ١٩٩  
 (ف)

فاخنة بنت هاشم — انظر أم خالد بن يزيد  
 فاطمة ابنة الحسين بن علي زوجة الحسن بن  
 الحسين بن علي — ١٨٠  
 فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف  
 أم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب  
 ١٢٧، ١٢٨ (هـ)  
 فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 — ٧٢، ٧٥، ٨٩، ٩٢، ٩٤، ١٢٦  
 ١٣٣، ١٨٠  
 فاطمة الكبرى — انظر فاطمة بنت رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 فروة بن عمرو — ١٥٥  
 الفضل بن العباس - ٩٢  
 فيروز (أبو لؤلؤة) - ٩٧

عطية بن يسار — ١٧٨  
 عقبة بن دابر — ٢٩، ٨٦  
 عقيل بن أبي طالب رضى الله عنه - ٩٤  
 ١٢٦، ١٢٧  
 عكاشة بن محصن - ١٩٩  
 علم الدين سنجر الترمي ١٩٠  
 علي بن أبي طالب رضى الله عنه - ٢٣، ١٩  
 ٣٤، ٦٠، ٦٦، ٧١، ٨٦، ٨٩، ٩٠  
 ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٨، ١٠٠، ١٠٧  
 ١٢٨، ١٤٠، ١٤٣، ١٥٣، ١٥٩  
 ١٩٦  
 علي بن حابر بن عبد الله بن رباب — ٢٩  
 علي بن الحسين بن ربيع العابدين رضى الله عنها  
 — ١٢٦  
 عمار بن ياسر — ١٤٢  
 عمر بن أبي بكر الموصلي — ٤٦  
 عمر بن حفص — ١٠٨  
 عمر بن الخطاب رضى الله عنه — ٣٣، ٣٥  
 ٣٦، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٥٦  
 ٦٣، ٦٥، ٦٦، ٧٧، ٨١، ٨٢  
 ٨٧، ٨٨، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٥  
 ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠  
 ١٠١، ١٠٥، ١٠٧، ١٠٩، ١١٠  
 ١١١، ١١٢، ١١٣، ١٢٥، ١٢٧  
 ١٣٥، ١٤٨، ١٥١، ١٥٢، ١٦٨، ١٦٩  
 ١٨١، ١٨٥، ٢٠٣، ٢٠٦، ٢٠٧  
 عمر بن عبد العزيز — ٣٦، ٤٨، ٤٩  
 ٥٠، ٥١، ٥٣، ٥٥، ٦٣، ٦٤  
 ٦٩، ٧٣، ٧٥، ٨١، ٨٢، ٨٥  
 ٨٩، ١٠٣، ١٠٥، ١٢٦، ١٣٨  
 ١٤٠، ١٨٧، ٢٠٧

(ق)

القاسم - ١٨٥

قاسم بن مهران - أنظر الأمير قاسم بن مهنا  
القاضي شهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد  
ابن الحب الطبري القاضي عمدة المشرق

- ١٧٦

القاضي عياض - ٣٧، ١٠٤، ١٢٥

القاضي الفاضل محمد بن أبي علي عبد الرحيم

ابن علي النخعي بساني ٧٨

قاضي القضاء كمال الدين أبو الفضل محمد بن

عبد الله بن القاسم الشهرروري - ٧٨

قاضي السليبي سز الدين من جماعة الكفائي

الشافعي - ٦٣

قبيصة بن سعيد - ١٧٣، ١٨٠

قثم - ٩٢، ٩٤

الفرطبي - ١١٩

قطبة بن عامر - ٢٩

قيلة (أم الأوس والخزرج) - ٢٤

(ك)

كتبغا - أنظر الملك العادل زين الدين

كثير - ٧١ (هـ)، ١١٣

كرز بن جابر الفهرري - ١٥٦

كعب الأعمار رضي الله عنه - ١٠٧، ٢١

١٢٥، ١٢٩، ١٥١

كعب القرظي - ١٢٠

كعب بن مالك - ١٩٨

كلاب (غلام العباس عم النبي صلى الله عليه

وسلم) - ٦٥

الكافي - ٢٩

كافة بن مهران - ١٥٣، ٣٤

(ل)

ليبيد بن الأعمش - ١٤٣

لطف الله بن محمد دأكر الحنفي النعماني

- ٢١١

(م)

الأمون (الحوية) - ٥٠

مالك بن أسد (أبو مدر فخرية) يمين الله

رضي الله عنه - ١٣، ١٨، ٤٨، ٤٩، ٥٠

٥٦، ٥٧، ٥٩، ٦٠، ٨٩، ٩٩

١٠٠، ١٠١، ١٠٦، ١١٠، ١٢٥، ١٢٦

١٦٤، ٢٠٠

مالك بن الأوس - ٢٤

مالك بن سنان (زائد أبي سعيد الحنفي)

- ١٤٩

مالك بن عتيك بن حارث - ١٣٩

مالك بن عجلان - ٢٤

مالك بن الحارث - ٣٨

الماوردي - ١٩٧

المبرد - ٩٥

المتوكل - ٥٣

مجاهد - ٨٨

المختار - أنظر عبد الله بن جعفر

عبد الدين بن النجار - أنظر ابن النجار

عبد الدين الطبري - ١٢٦

محمد بن أبي يحيى - ١٧٣

مزاخم مولى عمر بن عبد العزيز - ٨٢ ،

٢٠٧

المزنى - ٢٧٤، ٢٠

مسلم (الإمام) رضى الله عنه - ١٥، ٢٥، ٣٥،

٣٨، ٥٦، ١١٧، ١٢٣، ١٥٨، ١٦٨،

١٨١، ١٩٦، ٢٠٢

مسلم بن حبيب - أنظر مسلم بن السائب  
ابن حبيب

مسلم بن السائب بن حبيب - ٦٤

المسح الدحال - ١٣، ١٦، ١٦٦

مصعب بن ثابت بن عباد بن عبد الله بن

الزبير - ٦٣

مصعب بن عمر - ٣٠، ٤٢، ١٣٣، ١٣٤

مضر بن نزار - ١٦٠

الطرى (جمال الدين محمد بن أحمد) - ٢٣،

٦٧، ٧٠، ٨٤، ٩٠، ١٠١، ١٣٠، (هـ) ١٣٢،

١٣٨، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٩، ١٥٣، ١٦٦،

١٧١، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٨٠،

١٩٠، ١٩١، ٢٠١

المظفر سيف الدين قطز المعزى - أنظر

الملك المظفر سيف الدين قطز المعزى

المظفر شمس الدين يوسف صاحب اليمن -

أنظر الملك المظفر شمس الدين يوسف

صاحب اليمن

معاذ بن جبل - ٢٤

معاذ بن الحارث - ٢٩

معاذ بن عفراء - ٣٩

معاوية بن أئى سفيان رضى الله عنه - ٦٦ ،

٦٧، ١٧٢، ١٧٧

معاوية بن سعد - ١٤٠

محمد بن إسحاق - ١٦٣

محمد الباقر رضى الله عنه - ١٢٦

محمد بن حرير الطبرى - ٩٥

محمد بن حبيب الهاشمى - ١٤١

محمد بن حرب الهلالى - ١١١

محمد بن الحسن المعروف بابن زبالة -  
أنظر ابن زبالة

محمد بن حنظلة - ١٥١

محمد بن الحنفية - ٧٢

محمد بن سعد - ٤١

محمد بن طلحة - ١٥٥

محمد بن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - ١٧

محمد بن عبد الله بن الحسن - أنظر النفس

الركبة محمد بن عبد الله بن الحسن

محمد بن عبيد الله بن عمرو بن معاوية

أوءد الرحمن - أنظر العقبى

محمد بن عمار بن ياسر - ١٤٢

محمد بن عمر بن عيسى بن أبى طالب رضى

الله عنه - ١٢٨ (هـ)

محمد بن مسلم بن السائب بن حبيب - ٦٣

محمد بن المكدر - ٣٦

محمد (والد جعفر) - ٤٤

محمود بن زنكى بن آقسنقر - أنظر السلطان

الملك العادل محمود نور الدين محمود

ابن زنكى بن آقسنقر

محمود بن محمود - أنظر الملك المظفر سيف

الدين قطز المعزى

محيصة - ١٥٠

مروان بن الحكم (المؤمن) - ١٥، ٤٦، ٤٨،

٦٦، ٦٧، ٨٠، ١٧٧

الناصر محمد بن قلاوون صاحب مصر -  
أنظر السلطان الشهيد الملك الناصر  
حسن

الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون -  
أنظر السلطان الشهيد الملك الناصر حسن  
الملك الناصر محمد بن الملك المنصور قلاوون  
الصالحى - ٨٠ ، ٧١

دايكة أخت زيد بن خازنة - ٢٠٣  
مبيه (حر من اليهود) - ١٨٤  
المنتقم - أنظر بن توليد بن عبد الملك بن  
مروان

المنذرى - أنظر الحافظ المنذرى  
المهدي بن المنصور - ٥٢ ، ٦٧ ، ٧٤  
المؤمن - أنظر مروان بن الحكم  
موسى بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله  
بن أبي ربيعة الخزومي - ٧٨  
موسى بن طلحة - ١٧٤

موسى بن عمران عليه السلام - ٢١ ، ٤٥ ،  
٩٢ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢١ ، ١٣٢ ،  
١٥٩

موسى بن محمد بن إبراهيم - ١٥٥  
موسى الهادي - ٨٨  
الموفق - أنظر الوليد عبد الملك بن مروان  
موفق الدين خالد بن محمد بن نصر القيصرائى  
الشاعر - ١٤٦

ميمونة رضى الله عنها - ١٢٥  
ميناء (زوج امرأة من بنى ساعدة) - ٦٤

معاوية بن مالك النجار - ١٣٩  
المعز عز الدين أيك الصالحى - أنظر  
الملك المعز عز الدين أيك الصالحى

معقل بن سنان الأشجعى - ١٥١  
معقل بن يسار رضى الله عنه - ١٩  
معيقيب - ١٦٩  
معين الدين بن تولو المعزى - ٦٨  
المغيرة بن شعبة رضى الله عنه ١٢٩ ، ٩٧  
المقتفى - ٥٣

المقداد بن عمرو - ١٩٩  
مكحول - ٨٦  
الملك الأنسرف شعبان بن حسين بن محمد -  
٨١

الملك الراحل عبد العزيز آل سعود رحمه  
الله - ٧٧ (هـ) ، ٧٩ (هـ)

الملك الظاهر - أنظر السلطان الملك الظاهر  
الملك العادل زين الدين كتبغا - ٨٥  
الملك المظفر سيف الدين قطز المعزى  
(نحود بن محدود) - ٧٠

الملك المظفر شمس الدين يوسف صاحب  
اليمن - ٧٠

الملك المظفر شهاب الدين غازى بن الملك  
العادل سيف الدين أبى بكر بن أيوب  
ابن شاذى - ٤٢

الملك المعز عز الدين أيك الصالحى - ٧٠  
الملك المنصور الصالحى - ٨١  
الملك الناصر حسن بن السلطان الملك



(ن)

نصر بن عبد الله بن عباس محمد بن المستنصر  
١٦٦ -

نصر بن حمر - ١٥ ، ١٠ ، ١١ ، ١١١ ، ١٥٧ ،  
١٠

نصر بن العتر

نصر بن أيوب والد السلطان الملك الناصر  
نصر بن يوسف بن أيوب بن  
شاذلي - ٧٦

نصر بن ٣٤

نصر بن عبد الله بن الشيخ عمر الدمشقي  
نصر بن عبد الله - ٦٤

نصر بن ٨٧

نصر بن ١٩٤

نصر بن ١٣٠

نصر بن ١٤٢

نصر بن علي - نظر الملك المنصور ور الدين

نصر بن الملك نعر الدين أريك الكلي

نصر بن محمود بن رنكي بن آق سقر -

نظر السطرنجك العاد نور الدين

نور بن رنكي بن آق سقر

الووي (الزمام) - ٣٤ ، ٥٦ ، ٦٩ ، ٩٤ ،

١٠٣ ، ١٤١ ، ١٩٤

(هـ)

الهادي - انظر موسى الهادي

هارين الرشيد - ٨٠ ، ٨٨ ، ١٠٠

هارون 'شادي الصوي - ٨٣

هارون عليه السلام - ١٣١

هذل (اليودي) - ١٨

شام بن عروة - ١٧٩ ، ١٨٣

هلال بن أمية الواقفي - ١٥٣

هيثم المرني - ١٨٢

(و)

الواقد - ٤١ ، ٦٥٠

واقف - ٣٠

وطني - مولي حذر بن مطعم - ١٣٤

ودي بن حمار صاحب المدينة المنورة - أنظر

الأمير بن حمار صاحب المدينة المنورة

الوزير جمال الدين محمد بن أبي منصور

الأصبهاني المعروف بالخواص - ٣٩

الوزير معين الدين بن العلقمي - ٧٠

الولي - بن عبد الملك (الخليفة) - ٤٩ ، ٥٠ ،

٥١ ، ٥٤ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٨٠ ،

٨٥ ، ١٣٨ ، ١٨٠

(ي)

ياركوج - أحد أمراء الشام - ٧٧

ياقوت الحمزي صاحب معجم البلدان - ١٠٩

١٥٩ ، (٥) ١٩٧ ،

٢٠ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ،

٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٥٤ ،

٥٥ ، ٥٧ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٧٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ،

بزدل بن حاویہ۔ ۱۵۰	۹۳، ۱۰۰، ۱۰۷، ۱۱، ۱۱۸، ۱۱۸
یسار مولیٰ "سر علی اتہ علیہ وسلم۔ ۱۵۶	۱۴۱
یمتوب بن اُن ککر (اُحد فوام "سعد	یحییٰ بن اُر۔ قتادہ۔ ۱۵۴
یوحیٰ اشریب ک۔ ۶۷	یحییٰ بن خالد بن برمک وریب الرشید۔ ۸
یونس بن مہدی۔ ۱۱۸	یونس بن سعید۔ ۱۸
	عبدی بن سلمان بن ضلہ۔ ۱۰۰



أهل البقيع الغرقد - ١٢٣	أهل النبي ﷺ - ١٥٢
أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم - ٩١	أهل نجد - ١٦٥
١٠٨، ٩٣	أهل البطاة - ١٦٦
أهل الحجاز - ٢١	أهل وادي العقيق - ١٨٢
أهل الحرم النبوي - ٤٧	أهل يثرب - ١٨٢، ٢٣
أهل الحرمين الشريفين - ٢٠٦	أهل ينبع - ١٩١
أهل الدين والصلاح - ٨٢	الأوس بن حارثة - ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٩
أهل السنة - ٤٢	٣٠، ٣١، ٣٨، ١٥٠، ١٥٣، ١٥٤
أهل السير - ٢٩، ٤٧، ٥٠، ٥٣، ٥٩	١٥٥، ١٨٦، ١٩٥
٦٣، ٨١، ٨٧، ١٠٠، ١٠٥، ١٥٣	أوس الله - أنظر الأوس بن حارثة
١٩٣	أولاد الصحابة - ١٦٤
أهل السيرة - ٢٨	أولاد المهاجرين - ١٥٢
أهل الشام - ٢٢	الأئمة (رضوان الله عليهم) - ٢٧، ١٠٥
أهل الشق - ١٦٦	الأئمة المحققون - ١٠٢، ١٢٠
أهل الصفة - ٨٩	(ب)
أهل الضر - ٥٩	بلى - ١٢٥
أهل الطائف - ١٠٧، ١٦٦	بنو أسد - ١٩٣
أهل العلم - ٥٣، ١٩٧	بنو إسرائيل - ١٥٩
أهل قباء - ٣٥	بنو إسماعيل - ١٨٤
أهل العالية - ١٨٧	بنو الأمير منيف (الأشراف) - ٤٢
أهل المدينة المنورة - ١٦، ١٨، ١٩، ٢٠	١٥٤
٣٣، ٤٠، ٥٠، ٧٤ (أ)، ٩١، ١٠٩	بنو أمية بن زيد - ٧٩، ١٥٢، ١٨٢
(أ)، ١١٥، ١٤٩، ١٥٧، ١٧٧	بنو أنيف - ١٥٤
١٧٩، ١٨٠، ١٨٤، ١٩٧، ٢٠٠	بنو بياضة - ٢٤، ٤١، ١٥٥، ١٥٦
٢٠٢، ٢٠٤، ٢٠٥	بنو جحجحي بن كلفة (من الأوس) - ١٥٤
أهل مسجد الإحابة - أنظر بني معاوية (من الأنصار)	١٨٦
أهل مسجد النبوة - ١٥٠	بنو جشم - ١٥٧
أهل المسجد النبوي الشريف - ٦١	بنو الحارث بن الخزرج - ٣٠، ١٥٢
أهل مكة - ١٩، ١٩٥، ١٩٦، ٢٠٦	٢٠٣



بنو عذرة - ١٦٤	بنو الحارث بن كعب - ١٦٣
بنو عم أبي طلحة - ١٧٢	بنو حارثة بن الحارث - ٢٣، ٢٢، ١٥٠
بنو عمرو بن عوف - ٣٠، ٣٧، ٣٤، ٢٣	١٩٦
٣٨، ١٥٢، ٦٤	بنو حديلة - أنظر بني معاوية (من الأنصار)
بنو غنم (من الأنصار) - ٣٩، ١٥٠	بنو حرام - ٢٩، ١٣٠، ١٢٤، ١٧٦
بنو فزارة - ١٩٩	بنو خدرة - ١٤٨، ١٤٩، ١٥٢
بنو قريظة - ١٣٧، ١٣٨، ١٣٤، ١٨٤	بنو حطمة - ١٥٥
١٨٧، ١٨٩، ١٩٥، ٢٠٢	بنو الدبل - ٣٣
بنو قشير - ٣٣	بنو ديار (من الأنصار) - ١٤٩، ١٥٠
بنو قيس المطار - ١٤٥	١٥٦
بنو قيلة - أنظر الأنصار	بنو الربعة (من حمينة) - ١٤٥
بنو ليث - ١٦٥	بنو رريق - ٢٤، ٢٩، ١٤٤، ١٤٥
بنو مازن بن النجار (من الأنصار) - ١٤٩	بنو زنكي - ٥٣، ٧٦، ١٤٦
١٥٥، ١٥٠	بنو زيد - ٣٤
بنو مخزوم - ٦٥	بنو ساعدة - ٢٤، ٦٤، ١٤٥، ١٥٢
بنو معاوية أخو غنم من الأنصار (بنو حديلة)	بنو سالم (بطن من حرب عرب الحجاز) -
١٣٩، ١٤٩، ١٥٠	١٥٩، ٢٤
بنو معاوية بن مالك بن النجار - ١٨٤	بنو سالم بن عوف بن الخزرج - ٣٨، ١٥٥
بنو النجار - ٢٤، ٢٩، ٣٩، ٢٠، ٢١	١٨٦
١٨٤، ١٥٠	بنو سلمة - ٢٣، ٢٤، ٢٩، ١٢٣، ١٤١
بنو النضير - ١٣٧، ١٨٩، ١٩٣	١٤٣
بنو هاشم - ٣٢، ١٢٨ (٥)	بنو سليم - ١٥٥
بنو واقف (من الأوس) - ١٥٢، ١٥٣	بنو ظمر من الأوس - ١٣٨، ١٣٩
بنو وائل - ١٥٥	١٥٠
(ت)	بنو عبد الأشهل - ١٥٠، ١٥٤
التابعون - ١٢٥	بنو عبد مناف - ١٦٣
التار - ٦٩، ٧٠	بنو عبيد - ٢٩
تجار من السلمين - ٣٣	بنو عدي بن كعب - ٩٨
	بنو عدي بن النجار (من الأنصار) - ١٤٨
	١٥٠

(ج)

حار بن الحزرج — ٢٤  
الجماعة — أنظر الأوس بن حارثة

الجد — ١٤٨

جهينة — ١٤٥، ١٤٦

جوار بن بى التجار — ٤٠

جيش أسامة — أنظر سرية أسامة بن زيد

جيش بدر — ١٧٩

جيش السرية — أنظر سرية أسامة بن زيد

جيش النبى صلى الله عليه وسلم — ١٨٠

(ح)

الحاج — أنظر الحجاج

الحارث — أنظر بنى الحارث

الحبشة — ٤٦

الحجاج — ١٥٨، ١٥٧، ١٤٣، ١٣٠، ٢٢، ١٥٨

٢٠٠، ١٨٣، ١٧٨، ١٦٢

الحجاج الشاميون — ١٩٩، ١٣٠

حرب (عرب الحجاز) — ١٥٩

الحرس (الجند) — ٨٩

(خ)

الخدام — ٦٨

خدام الحجرة الشريفة — ١٠٧، ٨٣

خدام الحرم الشريف — ١٧١، ٧٦

الحزرج بن حارثة — ٢٩، ٢٤، ٢٣، ٢٢

٣٠، ٣١، ٣٤، ١٣٩، ١٤٤، ١٤٥

١٩٥، ١٥٥، ١٤٩

الحلفاء — ٨٧، ٦٦

خلفاء بنى العباس — ٦٧

الحلفاء الراشدون — ١٣٣

(د)

الدولة الصلاحية — ٧٨ (هـ)

الدولة الفاطمية — ٧٨ (هـ)

(ذ)

ذوو خزعة — ١٨٨

(ر)

رجال المسلمين — ١٩٩

الروافض — ٦٨ (هـ)

الروم — ٥٠، ٤٩

(ز)

الزنادقة — ١٤٨

الزوار الشيوخ — ١٠٧

(س)

سادات أهل البيت — ١٢٥

سراة الصحابة رضى الله عنهم — ٦٠

سرية أسامة بن زيد — ٩١، ٩٠

السلاميون — ٧٩

(ش)

الشهداء — ١١٨، ١١٩، ١٢١، ١٣٢

١٧١، ١٣٥، ١٣٤، ١٣٣

عقداء أحد - ١٣٥  
 شيوخ الحرم النبوي - ٥٥  
 شيوخ العلم - ٤٧  
 شيوخ المراغي للؤلؤف - ١٠٥  
 (ص)  
 الصبيان - ٩٣ ، ٨٦  
 الصحابة رضوان الله عليهم - ١٨ (٥)  
 ١٢٥ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٦٦ ، ١٨٢  
 الصنائع - ٦٨  
 (ض)  
 الضعفاء - ٥٩  
 (ظ)  
 الظاهرية - ١٠٣  
 (ع)  
 العامة - ١٧٨ ، ٦٢  
 العبيدون ملوك مصر - ١٢٩  
 عترة النبي ﷺ - أنظر أهل بيت النبي  
 ﷺ  
 المعجم - ٧٦  
 العرب - ٩٩ ، ٦٠ ، ٥٠ ، ٣٧ ، ٣٣ ، ٣١  
 ١٩٤ ، ١٩٠  
 عرب الحجاز - انظر حرباً  
 عرينة - ١٥٦  
 عسكر تبع - ١٨٤

عفران - ٢٩  
 عكل - ١٥٦  
 العلماء - ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٧ ، ١١٩  
 ١٢١  
 علماء مكة المشرفة - ١٠٨  
 العمال (لبناء المسجد النبوي) - ٤٧  
 عمال (من الروم) - ٤٩ ، ٥٠  
 عمال (من القبط) - ٤٩  
 العماليق - ٢٢  
 عمرو بن تلبية - الأنصار  
 (غ)  
 غطفان - ١٩٣  
 غفار - ١٧٤  
 الغلمان (من أهل المدينة) - ٢٠٤  
 (ف)  
 الفرس - ٧٦  
 الفرسان - ١٩٩  
 فرسان المسلمين - ١٩٩  
 فقراء الحرم - ٢٠١  
 فقهاء المدرسة الشهاية - ١٨٨  
 (ق)  
 القبط - ٤٩  
 قريش - ١٣٣ ، ٩٨ ، ٦٥ ، ٥٠ ، ٣٢ ، ٣١  
 ١٩٤ ، ١٩٣ ، ١٥٥  
 (ك)  
 الكفار - ٢٠٠ ، ١٩٤ ، ٢٣

عقداء أحد - ١٣٥  
 شيوخ الحرم النبوي - ٥٥  
 شيوخ العلم - ٤٧  
 شيوخ المراغي للؤلؤف - ١٠٥  
 (ص)  
 الصبيان - ٩٣ ، ٨٦  
 الصحابة رضوان الله عليهم - ١٨ (٥)  
 ١٢٥ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٦٦ ، ١٨٢  
 الصنائع - ٦٨  
 (ض)  
 الضعفاء - ٥٩  
 (ظ)  
 الظاهرية - ١٠٣  
 (ع)  
 العامة - ١٧٨ ، ٦٢  
 العبيدون ملوك مصر - ١٢٩  
 عترة النبي ﷺ - أنظر أهل بيت النبي  
 ﷺ  
 المعجم - ٧٦  
 العرب - ٩٩ ، ٦٠ ، ٥٠ ، ٣٧ ، ٣٣ ، ٣١  
 ١٩٤ ، ١٩٠  
 عرب الحجاز - انظر حرباً  
 عرينة - ١٥٦  
 عسكر تبع - ١٨٤

للهاجرون الأولون - ٣٦، ٩٩، ١٩٣	كفار قريش - ٣٢، ١٣٣
للؤذنون - ٥٥	كنانة - ١٩٣
للؤرخون - ٦٠	(م)
الموالي - ٥٠	المالكية - ٢٠٠
(ن)	المجانين - ٨٦
التجارون - ٦٦	مزنة - ٢٠٥
نساء النبي ﷺ - ٩٣	المساكين - ٥٩
نساء التوريتين - ١٧٢	المسلمون - ٣٣، ٨٧، ٩٧، ١٠٣، ١٢٠،
النصارى - ١٤٧	١٢١، ١٢٤، ١٣٣، ١٣٤، ١٤٨،
(و)	١٩٣، ١٩٤، ١٩٥
وزراء العبيدين ملوك مصر - ١٤٠	المشايخ (من أهل المدينة) - ٢٠٤
وفود العرب - ٦٠	المشركون - ١٩٤
الولاية - ١٨٢	مشيخة أهل المدينة المنورة - ٥٠
ولاية الأمور - ١٢٩	مشيخة بني أبي نيف - ١٥٤
ولاية المدينة المنورة - ١٨٩	مشيخة بني حرام - ١٣٠
(ي)	مشيخة بني ظفر - ١٣٩
اليهود - ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٩، ٣١، ٣٣،	الملاك - ١٨٩
١٨٤، ١٧٥، ١٣٢، ٩٥، ٣٥	ملوك مصر - ١٢٩، ١٤٠،
يهود بني زريق - ١٤٥	المنافقة - أنظر بني الأمير منيف
	الهاجرون رضوان الله عليهم - ٣٤، ٤٠،
	٤٢، ٥٨، ٩٠، ٩٩، ١٥٠، ١٥٣، ١٧٤





باب السقاية - ٧٩  
باب السلام - ٧٠، ٧١، ٧٤، ٨٠، ٩٩  
١٧٧  
باب عائكة بنت عبد الله بن يزيد بن  
معاوية ٧٩، ٤٣  
باب - عائكة رضي الله عنها - ١٠٦، ٤٩  
الباب العتيق - ٧٦  
باب عثمان بن عفان ( باب حبريل ) - ٤٣،  
١١٤، ٧٦، ٧٥، ٧٢، ٧٠، ٥٨  
باب علي رضي الله عنه - ٧٦، ٧٥  
باب الكعبة العظيمة - ٧٩  
الباب المجدي - ٧٩  
باب مروان بن الحكم - ٨٠  
باب مقصورة الحجر الشريفة - ١٠٧  
باب النبي ﷺ - ٧٥  
باب النساء - أنظر باب ربيعة ابنة  
أبي العباس السفاح  
بالا - ١٦٣  
البراء - ١٦٣  
بدر - ٤٠، ١٥١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٥،  
١٦٩  
برقة ( المدينة النورة ) - ١٨٧، ١٨٨  
البركة ( مورد حجاج الشام ) - ٢٢،  
١٩٩  
البرود - ١٦٣  
بستان بشر العهن - ١٧٩  
بسكرة - ١٠٩ ( هـ )  
بسكرة النخيل - أنظر بسكرة  
بحري - ١٩١

أعظم - ١٩٢، ٢٠٠  
الأعواف - أنظر العواف  
أكر - ١٩٢  
الأندلس - ١٤٦  
( ب )  
باب إبراهيم - ٧٦  
باب أبي أنوب الأناري - ٤٠، ٣٩  
باب أبي بكر الصديق رضي الله عنه - ٧٢  
باب البستان - ١٧٣  
باب القبيح - ١٢٨، ١٤٧، ١٩٢  
باب بيت النبي ﷺ - ١٠٥، ٨٣،  
١٠٦  
باب بئر أريس - ١٦٨  
الباب الثامن في المسجد النبوي الشريف  
٧٨-  
باب حبريل - أنظر باب عثمان  
الباب الخامس في المسجد النبوي الشريف  
٧٧  
باب الخشوع - ٨٠  
باب - وخة بيت فاطمة رضي الله عنها -  
٧٥  
باب دار رسول الله ﷺ - ٤٦  
باب الرحمة - ٤٣، ٧١، ٧٥، ٧٩  
باب ربيعة ابنة أبي العباس السفاح - ٧١،  
٧٦، ٧٧  
الباب السابع في المسجد النبوي الشريف -  
٧٨  
الباب السادس في المسجد النبوي الشريف - ٧٧

بيت فاطمة رضى الله عنها — ٧٢، ٥٣

١٨٠، ١٢٦، ٧٥

بيت مال المسلمين — ٣٠١، ١٢٩، ٩٦

بيت المقدس — ٤٤، ٤٣، ٣٦، ٣٥، ٣٤

بيت النبي ﷺ — ٥٣، ٥٤، ٧٥، ٧٦

٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ١٠٠، ١٠٥

١٠٦

البيداء — ٢٠٠

بئر أنى أيوب — ٤٤، ٤٥

بئر أنى عبة — ١٨٠

بئر أريس — ١٦٨، ١٦٩، ١٧٩ (هـ)

بئر البصة — ١٤٩، ١٧١، ١٧٩ (هـ)

بئر بضاعة — ١٤٥، ١٥٢، ١٧٢، ١٧٣

١٧٩ (هـ)

بئر بنى ساعدة — أنظر بئر بضاعة

بئر جمل — ١٧٨

بئر حاء — ١٤٩، ١٧١، ١٧٩ (هـ)

بئر الحرة الغربية — ١٧٩

بنو دشم — أنظر بنى جشم

بئر رومة — ١٥٥، ١٧٦، ١٧٩ (هـ) ١٨٣

١٩٢، ١٩٣

بئر زمزم — ١٨٠

بئر السقياء — ١٧٩

بئر الشعبة — ١٦٢

بئر على — أنظر الخليفة

بئر العهن — ١٨٩

بئر الفرس — ٩٢، ١٧٠، ١٧٩ (هـ)

بئر معاوية — ١٣٩

بئر هجم — ١٥٤

الطحاء — ١٥٨، ١٦٠

بطحاء ابن أزر — ١٥٦

بطحاء العرصة الحمراء — ١٨٥

بطحان — أنظر وادى بطحان

بغداد — ١٤٧، ٦٩

البقيع — ٣٤، ٤٤، ٧٦، ٧٧، ١٢٣، ١٢٤

١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠

(هـ) ١٣٨، ١٣٩، ١٤٧، ١٧١، ١٨٢

٢٠٦، ١٩٢

بقيع الحبجة — ٤٤

بقيع الخضبات — ١٥٦

بقيع الفرقد — أنظر البقيع

بلاد بنى الحارث بن كعب — ١٦٣

البلاط — ١٧٧

البلقاء — ٩٠

بنو جشم — ١٨٨

بنو مازن ( ناحية بالمدينة المنورة ) — ١٤٩

البويرة — ١٨٩

بيت أبي أيوب الأنصارى — ٣٩، ٤٠، ٤١

بيت أبي موسى الأشعري رضى الله عنه —

١٦٨

بيت أم بردة ( فى بنى مازن ) — ١٤٩

بيت حفصة — ٧٤

بيت الحية — ١٤٩

بيت عائشة رضى الله عنه — ٥٣، ٦٠

١٠٠، ٩٤

بيت على رضى الله عنه — ٧١

بيت عمر بن الخطاب رضى الله عنه — ٩٧

البيضاء - أنظر أطم ثابت والد حسان بن  
ثابت العدوي  
بيوت بطحان - ١٨٨  
بيوت الصوافي - ٧٨  
بيوت النسي صلى الله عليه وسلم - ١١٣

(ت)

تبوك - ١٢، ١٥٣، ١٦٣، ١٩٥، ٢٠٤  
تربة جمال الدين محمد بن علي بن منصور  
الأصفهاني المعروف بالجواد - ٧٦  
تربة محم الدين أيوب والد السلطان الملك  
الناصر صلاح الدين يوسف بن  
أيوب بن شادي - ٧٦  
النصاف - ١٣٣  
تلعة - ١٦١  
تيم - ١٩٨، ١٩٩  
تباء - ١٩١

(ث)

ثبير - ١٣٢  
الثنية - ١١٨  
ثنية الحفيا - ١٩٨  
ثنية الحفيرة - ١٩٨  
ثنية المشيرة - ١٦٥  
ثنية المحدث - ١٩٨  
ثنية مدران - ١٦٣  
ثنية هرشي - ١١٨، ١٦٠، ١٦١، ١٨٠

ثنية الوداع - ١٤٤، ٢٠٥  
الثنيتان - ١٦١  
ثور - ١٣٢، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٩  
ثوب - أنظر تيماً

(ج)

الجابره - أنظر المدينة المنورة  
جبال مخيض - ١٩٨  
الجبانة - ٤٦  
جبل نبي عبيد (ذو نخل) - ١٩٤  
جبل الرماة - ١٣٤ (أ)  
جبل قاسيون - ٧١ (أ)  
الجحفة - ١٤  
جدار الحجرة الشريفة - ٨٢  
الجدار الشرقي للمسجد الشريف - ١٨٧  
جدار عائشة رضي الله عنها - ٨٣  
جدار القبر الشريف - ٥٩  
الجذع - ٦١، ٦٢، ٦٣  
الجذعة (خرزة فاطمة) - ٦٢  
جرار سعد - ١٥٢  
الجرف - ٢٣، ٩١، ١٤٢، ١٧٥،  
١٨٤  
جزع زهيرة - ١٨٨  
جفاف (أبو جيدة) - ١٣٠ (أ)  
جفاف - أنظر وادي جفاف  
جليل - ١٤  
جماء أم خالد - ١٨١  
الجموات - ١٥٦، ١٨٢

(ح)

حاجز-١٤٤

حاجز (حديقة) - ١٣٧

حاصل الحرم النبوي الشريف - ٧١، ٦٢

حاصل المسجد الشريف - ٦٨

حائز عمر بن عبد العزيز - ٨٢، ٨٣

٨٥

حائط بيت النبي ﷺ - ٨١، ٨٣

حائط الحجرة الشريفة - ١٠٨

الحائط الشرقي - ٧٧

حائط عائشة رضي الله عنها - ٨١

حائط عمر بن عبد العزيز - ١٠٥

الحبية - أنظر مدينة المنورة

الحجار - ٢١، ٦٩، ١٥٩، ١٩١

الحجر-١٦٤

حجر أزواج النبي ﷺ رضوان الله عليهم - ٤٩، ١٠٦، ٥٠

الحجرات-١٨٠

حجرات أزواج النبي رضوان الله عليهم - أنظر

حجر أزواج النبي ﷺ

حجرات المسجد النبوي الشريف - ١٠٥

حجرات النبي ﷺ - ٤٩، ٥٠

الحجرة الشريفة - أنظر الروضة الشريفة

الحجرة المقدسة - أنظر الروضة الشريفة

حدائق الساقلة - ١٤٤

الحديبية - ١٦٥

حديقة أولاد الصفي - ٤٤

حديقة دار فخل بئر أيوب - ٤٤

الحديقة الماجشونية - ١٨٩

حديقة وقف رباط الجنينة - ٤٤

حراء - ١٣٢

الحرتان - ١٩٦

حرم الشجر - ٢٠٠

حرم الطير والوحش - ٢٠٠

الحرم النبوي الشريف - ١٨٥، ١٧١، ١٩٦،

١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠٠

الحرم الشريفيان - ١٢٥، ٢٠٦

الحرة - ٣٣، ٣٨، ١١٨، ١٣٩، ١٤٢، ١٤٤،

١٥٠، ١٨٠، ١٨٣، ١٩٠، ١٩٤

حرة بني بياضة - ١٥٦

حرة بني قريظة - ٢٠٢

حرة الرغا - ١٦٥

الحرة الشرقية - ١٣٧، ١٣٨، ١٥٠، ١٥١،

١٥٤، ١٥٥، ١٨٧، ١٩٠، ٢٠٠

حرة شوران - ١٨٧

حرة العقيق - ٢٠٠

حرة واقم - أنظر الحرة الشرقية

حسناء - ١٨٨

حش كوكب - أنظر قبر أمير المؤمنين عثمان

ابن عثمان رضي الله عنه

حصن الطائف - ١٦٦

حصن المدينة المنورة - ١٧٧

حصن النصير - ١٨٩

حصون الأنصار - ١٨٤

حصون قريظة - ١٨٩

الحفيا - ١٩٨، ٢٠٠

الحقباء - ١٩٨



الحلأثان - أنظر حلاقى صعب

الحمام - ١٢٨

حمام أبي قطيفة - ١٢٨ (هـ)

حمت - أنظر ورقان

الحناء - أنظر الحسناء

حنين - ١٦٥

حواصل المسعد الشريف - ٨٥، ٧٤

حوساء - أنظر عوساء

حوسان - ١٨٦ (هـ)

الحوض - ٢٨ و ٢٧

الحيام - ١٩٩

(خ)

خرابا (قرية بني سلمة) - ١٤٢

خزانة السلاح - ٩٦

خرزة فاطمة - أنظر الجذعة

الخليقة (بئر) - ١٥٧، ١٧٩، ١٨٣

الخندق - ١٤٠، ١٧٦، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥

الخوخة - ٩٩

خوخة آل عمر - ٨٠

خوخة آل مروان - ٨٠

خوخة أبي بكر الصديق رضي الله عنه - ٧٤،

٨٠

خوخة بيت فاطمة رضي الله عنها - ٧٥

خوخة رسول الله صلى الله عليه وسلم - أنظر

خوخة الروضة الشريفة

خوخة الروضة الشريفة - ٢٠٦٠،

خوخة مروان بن الحكم - ٨٠

خوخة المسعد النبوي الشريف - ٩٩

خير - ٤٣، ٤٤، ٥٦، ١١٩، ١٥٠، ١٦٤،

١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٨٩، ١٩٣

(د)

الهدار - أنظر المدينة المورة

دار آل عبد الله بن عمر رضي الله عنهما - أنظر

دار العشرة

دار آل عمر - ١٤٦

دار أبي أيوب الأنصاري - ٤٢

دار أبي بكر الصديق رضي الله عنه - ٧٧

دار أبي دجاجة الصغرى - ١٤٥

دار أسماء آبة الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن

العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه - ٧٧

دار أمية بن زيد - ٣٠

دار بني غنم - ٣٩

دار بني بياضة - ١٥٥

دار بني الحارث بن الحرج - ١٥٢، ٢٠٣

دار بني حديلة - ١٤٩

دار بني خدره - ١٤٩

دار بني دينار بن النجار - ١٤٩

دار بني ساعدة - ١٥٢

دار بني سالم بن عوف - ١٥٥

دار بني ظفر - ١٥٠

دار بني عبد الأشهل - ١٥٠

دار فحل بئرأيوب - ٤٤  
 دار القضاء - أنظر دار عمر بن الخطاب رضي  
 الله عنه  
 دار قضاء دين عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
 أنظر دار عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
 دار الكتب المصرية - ٥٣ (هـ) ، ٦٨ (هـ) ، ٧٠ (هـ)  
 (هـ) ١٤٧ ، (هـ)  
 دار كلثوم بن الهدم - ١٥٣  
 دار مالك بن النجار - ٣٨  
 دار مروان بن الحكم - ٨٠ ، ٤٦  
 دار موسى بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن  
 عبد الله بن أبي ربيعة الخزومي - ٧٨  
 دار الندوة - ٣٢  
 دار الهجرة - أنظر المدينة المنورة  
 دار الوزير معين الدين بن العلقمي بغداد  
 - ٦٩  
 دار يحيى بن خالد بن برمك وزير الرشيد - ٨٠  
 درب جهينة - ١٤٦  
 الدشت - ١٣٨  
 دفران - ١٦٢  
 الدلال - ١٨٨  
 دمشق - ٧٠  
 دواوين الإنشاء - ٧٨ (هـ)  
 دور الأنصار - ٣٨ ، ٣٩ ، ١٥٠ ، ١٨٩  
 دور بني قريظة - ١٣٨  
 دور بني النجار بالمدينة المنورة - ١٥٠  
 ديار الأوس - ١٥٥  
 ديار الحزرج - ١٥٥

دار بني مارن بن النجار - ١٤٩ ، ١٥٥  
 دار سي معاوية بن عمرو - ١٤٩  
 دار بني النجار - ٣٩  
 دار نعم الداري - ٧٩  
 دار جلة بن عمرو الأنصاري الساعدي - ٧٧  
 دار جعفر بن محمد بن علي بن الحسين المعروف  
 بالصادق - ٤٢  
 دار الحسن بن علي العسكري - ٧٨  
 دار خالد بن الوليد رضي الله عنه - ٧٧  
 دار الخليفة المستنصر بالله بغداد - ٦٩  
 دار الرقيق - ٧٣  
 دار ريطة ابن أبي العباس الفلاح - ٧٠  
 دار رين العاديين علي بن الحسين رضي الله عنهما  
 - ١٢٩  
 دار سعد بن خزيمة رضي الله عنه - ١٥٣  
 دار الشيخ صفى الدين أبي بكر بن أحمد السلامي  
 - ٧٩  
 دار عائكة بنت عبد الله بن يزيد بن معاوية - ٧٩  
 دار العباس - ٤٦ ، ٤٨  
 دار عثمان بن عفان رضي الله عنه - ٧٧ ، ٧٦ ، ٤٢  
 ٩٥ ،  
 دار عدي بن النجار - ١٤٨  
 دار العشرة - ٧٣  
 دار عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه - ١٢٦ ، ١٢٨  
 (هـ)  
 دار علي بن أبي طالب رضي الله عنه - ١٠٧  
 دار عمار بن ياسر - ١٤٢  
 ر عمر بن الخطاب رضي الله عنه - ٩٥ ، ٩٩  
 دار عمرو بن العباس رضي الله عنه - ٧٨

رباط السبيل - ٧٨ (هـ)	ديوان الإنشاء - ٧٨ (هـ)
رباط القاضي الفاضل محي الدين البيساني	(د)
للرحال - ٧٨	
رباط النساء - ٧٧	ذات أجدال - ١٦٢
رباط الجنية - ٤٤	ذات الجيش - ١٩٩ ، ٢٠٠
رحبة المسجد البيوي الشريف - ٥٩ ، ٨٤	ذات الخطيم - ١٦٣
رضوى - ١٣٢	ذات الزراب - ١٦٣
الرقعة - ١٦٤	ذروان - ١٤٤
الرقعة - أنظر الرقعة	ذو أروان - ١٤٤ ، ١٦٤
الرواق القبلي - ٧٤	ذو الجدر - ١٥٦
الروحاء - ١٢٨ (هـ) ، ١٣٢ ، ١٥٨ ،	ذو الحليفة - ٤٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٦٤ ،
١٦٠ ، ١٥٩	١٧٩ ، ١٨٣ ، ٢٠٠
الروضة الشريفة المقدسة - ٢٨ ، ٤٧ ، ٤٩ ،	ذو خشب - ١٦٤
٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٨ ،	ذو صلب - أنظر وادي ذي صلب
٥٩ ، ٦٠ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ،	ذو طوى - ١٦١
٧٢ ، ٧٥ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ،	ذو العشرة - ١٩٨
٨٥ ، ٩٤ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ،	ذو قرد - ١٩٩
١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ،	ذو يغل - أنظر جبل بى عبيد
١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٥ ،	ذو المروءة - ١٦٤
١١٨ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٨٥ ، ١٨٧ ،	(ر)
٢٠٦	
الروم - ٤٩ ، ٩٠	رايح (جبل) - ١٩٤
رومة - أنظر ثرومة	رانوناء - أنظر وادي رانوناء
الروثة - ١٣٢ ، ١٦١	رباط جمال الدين محمد بن علي بن منصور
ريم - ١٣٢	الأصفهاني المعروف بالجواد - ٧٦
	رباط الرجال - ٧٨

(ز)

- الراب - ١٠٩ (هـ)  
زاوية دار عقل بن أبي طالب رضى الله  
عنه - ١٢٦  
زاوية السمان - ٧٧ (هـ)  
زغان - ١٦٣  
الرعاية - ١٥٧ ، ١٨٧ ، ١٩٢  
زقاق البدور - ٧٨ (هـ)  
زقاق الخنابة - ٧٩  
زقاق الماصع - ٧٨  
زهرة - ٢٣  
الزوراء - ١٢٨ (هـ)

(س)

- السارية - ١٠٥  
سارية المسجد النبوى الشريف - ١٩٥  
السافلة اليمنى الشرقية - ١٤٤  
سجاسج - أنظر وادى الروحاء  
سجول - ٩٣  
السد - ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢  
سد ذى القرنين - ١٩٠  
سد عبد الله بن عمرو - ١٨٦  
سد عنتر - أنظر سد عبد الله بن عمرو  
السراة - ٩٠  
سرف - ١٢٥  
السقيا - أنظر سقيا سعد بن أبي وقاص  
سقيا سعد بن أبي وقاص - ١٩ ، ١٦٠ ،  
١٨٠ ، ١٧٩

- السقيفة - ١٤٥  
سقيفة بى ساعدة - ١٧٣  
سكك المدينة المنورة - ١٢٤  
سلع - ٧٩ ، ١٣٠ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٦ ،  
١٩٤ ، ١٧٦  
سلمان - ١٦١  
السليل - أنظر العرصة  
سمران - أنظر سميران  
السهوة الشرقية - ١٠٠  
سورة المدينة المنورة - ٧٦ ، ١٣٠ ، ١٤٦  
١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٧٢ ، ١٧٨  
السوط - ١٣٣  
سوق المدينة المنورة - ١٩٥ ، ٢٠٢ ،  
٢٠٣  
السيالة - ١٥٩  
السيح - ١٤٠ ، ١٧٦  
سيل رانواناء - ١٣٠ (هـ)  
سيل العقيق - ١٣٠ (هـ)  
(ش)

- شاحطة - ١٨٦  
الشام - ١٢ ، ٢٢ ، ٢٨ ، ٣٣ ، ٤٤ ، ٤٨ ،  
٤٩ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٨ ، ٧٧ ، ٨١ ،  
٨٢ ، ٨٤ ، ٨٧ ، ٩١ ، ١٤٤ ، ١٤٧ ،  
١٥٨ ، ١٩٣ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠  
شامة - ١٠  
شامى ذات الجيش - ١٩٨  
شامى المدينة - ١٩٨

الصبياء — ١٦٤	شباك الحجر الشريفة — ٨٣
(ض)	الشباك الشرقى للحجرة المقدسة — ١٤٧
الضبوعة — ١٩٨	شرف ذات الجيش — ١٩٨
(ط)	شرف الروحاء — ١٥٨، ١٥٩
طابة — أنظر المدينة للنورة	شرفات المسجد النبوى الشريف — ٥١
الطائف — ١٠٧، ١٦٥، ١٦٦، ١٩٢	شعب 'مير — ١٦٢
طريق بنى زريق — ١٤٣	شعب على رضى الله عنه — ١٣٢، ١٥٩
طريق حفصة إلى المسجد الشريف — ٧٣	الشطاة — ١٨٧
الطريق الشرقية (مع الحرة إلى جبل أحد)	شق تارا — ١٦٣
١٥٤—	شقة بنى عذرة — ١٦٤
الطريق المظفى — ١٤٢، ١٤٣	شمران — ١٦٦
طلحة — أنظر خرا (قرية بنى سلمة)	الشهداء — أنظر عين الشهداء
طمبل — ١٤	الشوشق — ١٦٤
طورسينا — ١٣٢	الشيخان — ١٥٤، ١٥٥
طية — أنظر المدينة للنورة	(ص)
(ع)	الصادرة — ١٦٥
العالية — ١٧٩، ١٨٦، (٥) ١٨٧، ١٨٨	الصفاية — ١٨٨
٢٠٢، ١٨٨	الصالحية — ٧١
عتبة باب حجرة النبى ﷺ — ٨٢	صحن المسجد النبوى الشريف — ٥٥
عتبة مقصورة الحجرة الشريفة — ١٠٧	١٧٧، ٥٨، ٥٧، ٥٦
العدراء — أنظر المدينة للنورة	صحيرات الثمام — ١٥٩
العراق — ١٢، ٦٨	صدر حوضى — ١٦٤
المرج — ١٣٢، ١٦١	صدقة النى ﷺ — ١٨٧، ١٨٨
العرصة — ١٨٢، ١٨٤، ١٨٥	صعيب — ١٥٢، ١٨٩، (٥) ٢٠٣
العرض — أنظر الجرف	صعيد قزح — ١٦٤
	الصفراء — ١٦٠، ١٦٢، ١٦٣
	الصمراوات — ١٦١
	صنعاء — ٤٦



فار ثور — ٣٣	عرق الظبية — ١٥٩
العبيث — ٢٩ ، ٣٨ ، ١٥٥ ، ١٨٦	العريش — ١٦٥
الغراب — ٧١ ، ١٩٢	المريض — ١٣٩ ، ١٨٧ ، ٢٠٢
العرس — ١٨٩ ( هـ )	المريض ( حديقة ) — ١٤٣
عوضة دمشق — ٧١ ( هـ )	عقلان — ١٢٥
الغنيمة ( حديقة نخل ) — ١٧٦	العصبة ( منازل بني حجاج بن كلفة )
( ف )	— ١٥٤ ، ١٨٦
فارغ — أنظر أطم ثابت والله حسان بن	عمر — ١٦٤
ثابت العدوى	عظيم — أنظر أعظم
فدك — ١٨٩	العقيق — أنظر وادي العقيق
المرع — ١٦٣ ، ١٨٣	المواف — ١٨٨
الفلاة — ١٩١	الموالي — ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٨٦ ، ١٧٨
فلسطين — ٧٠	عير ( جبل ) — ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٥٦ ، ١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٩
فيفاء الخبار — ١٥٦	عين الأرق — ١٣٠ ، ١٧٧
فيفاء المحلثين — ١٦٤	عين حالات — ٧٠
( ق )	عين الحيف — ١٧٦
القاصمة — أنظر المدينة للنورة	عين الشهداء — ١٧٧ ، ١٧٨
القاع — ١٤٢	عين قباء — ١٧٧
قبا — ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٩٢ ، ٦٣	عين النبي ﷺ — ١٧٦ ، ١٧٨
١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٦٨ ، ١٧٠	عينين ( بالعين للحملة المفتوحة وكسر النون
١٧١ ، ١٧٣ ، ١٧٧ ، ١٨٣ ، ١٨٦ ، ١٨٩	الأولى ) — ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٩٢
قبر إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم	عيون حمزة — ٢٢
١٢٧ ، ١٢٨ ( هـ )	( غ )
قبر أبي بكر الصديق رضي الله عنه — ٥٣ ، ١٨٥	الغاية — ٩٩ ، ١٥٧ ، ١٩٢ ، ١٩٨
قبر أبي الفضل العباس عم رسول الله ﷺ — ١٢٥	١٩٩

قبر أبي محمد الحسن بن علي بن أبي طالب

رضي الله عنهم - ١٢٦

قبر إسماعيل بن جعفر الصادق رضي الله

عنه - ١٢٩

قبر أم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فاطمة

بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف

رضي الله عنها - ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨

(هـ)

قبر أم الزبير صفية بنت عبد المطلب عمه

النبي ﷺ - ١٢٨

قبر أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله

عنه - ١٢٧

قبر السراء بن معرور - ٤٥

قبر جعفر الصادق رضي الله عنه - ١٢٦

قبر الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله

عنه - ١٢٦

قبر حمزة عم النبي ﷺ - أنظر مشهد

حمزة رضي الله عنه

قبر رسول الله ﷺ - أنظر الروضة

الشريفة

قبر رقية بنت رسول الله ﷺ - ١٢٧

(هـ)

قبر سنقر التركي - ١٣٥

القبر الشريف - أنظر الروضة الشريفة

قبر العباس - ١٢٨ (هـ)

قبر عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الجواد

رضي الله عنه - ١٢٦

قبر عبد الله بن العباس بن عبد المطلب -

١٢٦

قبر عبيدة بن الحارث - ١٢٢

قبر عثمان بن مظعون - ١٢٨ (هـ)

قبر عقيل بن أبي طالب - ١٢٦

قبر علي بن الحسين بن زين العابدين رضي الله

عنهما - ١٢٦

قبر عمر بن الخطاب رضي الله عنه - ٥٣،

١٨٥

قبر فاطمة بنت أسد بن هاشم - أنظر قبر

أم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.

قبر محمد الباقر رضي الله عنه - ١٢٦

قبر مضر بن نزار - ١٦٠

القبر المقدس - أنظر الروضة الشريفة

قبر النبي ﷺ - أنظر الروضة الشريفة

قبر موسى عليه السلام - ١٢١

قبر الدمس الزكية محمد بن عبد الله بن الحسن -

١٢٠، ١٢٨

قبلة أحد - ١٣٢

قبلة حمزة النبي ﷺ - ١٤٦

قبلة قبة العباس رضي الله عنه - ١٢٦

قبلة قبة عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه

١٢٧

قبلة مسجد قباء - ١٨٩

قبلة المسجد النبوي الشريف - ٥٥٠، ٥٥٠،

٥٦، ٦٣، ٧٣، ٧٤، ٧٦، ٨٠،

٨٤، ٨٥، ٨٦، ١٠٨، ١٥٨

قبة الحجر الشريفة - ٨١، ١١٥

قبة الحسن بن علي ومن معه رضي الله عنهم

- ١٢٦

قبة صحن الحرم الشريف - ٨٥	قبة صحن الحرم الشريف - ٨٥
قبة العباس رضى الله عنه - ١٢٦ ، ١٢٩	قبة العباس رضى الله عنه - ١٢٦ ، ١٢٩
قبة عثمان بن عفان رضى الله عنه - ١٢٧	قبة عثمان بن عفان رضى الله عنه - ١٢٧
قبة عقيل بن أبي طالب رضى الله عنه - ١٢٧	قبة عقيل بن أبي طالب رضى الله عنه - ١٢٧
قبة عين الأزرق - ١٤٣	قبة عين الأزرق - ١٤٣
قبة قبر إبراهيم بن النبي ﷺ - ١٢٧	قبة قبر إبراهيم بن النبي ﷺ - ١٢٧
قبة قبر أم أمير المؤمنين على بن أبي طالب	قبة قبر أم أمير المؤمنين على بن أبي طالب
فاطمة بنت أسد بن هاشم - ١٢٨	فاطمة بنت أسد بن هاشم - ١٢٨
قبة قبر عبد الله بن جعفر بن أبي طالب	قبة قبر عبد الله بن جعفر بن أبي طالب
الجواد رضى الله عنه - ١٢٦	الجواد رضى الله عنه - ١٢٦
قبة قبر عثمان بن عفان رضى الله عنه - ١٢٧	قبة قبر عثمان بن عفان رضى الله عنه - ١٢٧
قبة قبر عقيل بن أبي طالب رضى الله عنه - ١٢٦	قبة قبر عقيل بن أبي طالب رضى الله عنه - ١٢٦
قبور أزواج النبي ﷺ - ١٢٧	قبور أزواج النبي ﷺ - ١٢٧
قبور الأنبياء عليهم الصلاة والسلام - ١١٦	قبور الأنبياء عليهم الصلاة والسلام - ١١٦
قبور الشهداء - ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤	قبور الشهداء - ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤
القبور المقدسة - ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ١٠٠	القبور المقدسة - ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ١٠٠
قار - ٣٧	قار - ٣٧
قربان - ١٨٦ (أ)	قربان - ١٨٦ (أ)
القرصة - ١٥٤	القرصة - ١٥٤
قرن - ١٦٥	قرن - ١٦٥
قرية بني زريق - ١٤٤	قرية بني زريق - ١٤٤
قرية بني ساعدة - ١٤٥	قرية بني ساعدة - ١٤٥
قرية بني عمرو بن عوف - ١٥٤	قرية بني عمرو بن عوف - ١٥٤
قرية بني معاوية - ١٣٩	قرية بني معاوية - ١٣٩
القلجان - ١٧٩	القلجان - ١٧٩
قلعة بني حماد - ١٠٩ (هـ)	قلعة بني حماد - ١٠٩ (هـ)
قوساء - ١٨٦	قوساء - ١٨٦
(ك)	(ك)
الكبا (بشديد الباء) - ١٥٢	الكبا (بشديد الباء) - ١٥٢
الكنية - ١٨٩	الكنية - ١٨٩
السكبة المشرفة - ٢٦ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٦٥ ، ٦٦	السكبة المشرفة - ٢٦ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٦٥ ، ٦٦
١٠٤ ، ١٤١ ، ١٦٢	١٠٤ ، ١٤١ ، ١٦٢
كفنة - أنظر البقيع	كفنة - أنظر البقيع
الكنائس - ٤٩	الكنائس - ٤٩
الكهف - ١٧٨	الكهف - ١٧٨
كهف بني حرام - ١٧٦	كهف بني حرام - ١٧٦
كوكب - ١٦٣	كوكب - ١٦٣
الكوة - ١٠٦ ، ١١٥	الكوة - ١٠٦ ، ١١٥
(ل)	(ل)
لية - ١٦٥	لية - ١٦٥
(م)	(م)
الماجشونية - ٢٠٣	الماجشونية - ٢٠٣
متعبد النبي ﷺ - ٧١ ، ٧٢ ، ٨٤	متعبد النبي ﷺ - ٧١ ، ٧٢ ، ٨٤
المتبت - ١٨٨	المتبت - ١٨٨

١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٢، ١٣٥، ١٣٦،  
١٣٧، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٦، ١٤٨، ١٤٩،  
١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥،  
١٥٦، ١٥٧، ١٥٩، ١٦٠، ١٦٣، ١٦٤،  
١٦٧، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٤، ١٧٦،  
١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨٢، ١٨٣،  
١٨٤، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١،  
١٩٢، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٨، ١٩٩،  
٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥،  
٢٠٦، ٢٠٧

مدينيب — أنظر وادي مدينيب  
مر الظهران — ١٦١  
مربد — أنظر العشرة  
مربد سهل وسهيل أبي رافع بن عمرو —  
٣٨، ٤١، ٤٢  
مربد كلثوم بن الهدم — ٣٤  
المربعة — ٤٨  
المربوع — ١٨٨  
المرحومة — أنظر المدينة للنورة  
مزارع الجرف — ١٤٢  
المزدلف — أنظر أطم عتيان بن مالك  
المساجد — ٨٩، ٤٩  
مساجد الفتح — ١٣٠ (أ)، ١٧٦،  
١٨٧  
الستهجلة — ١٦٢  
مسجد أبي بكر الصديق رضي الله عنه —  
١٤٣

الثب — أنظر الثبث  
المجبورة — أنظر للمدينة النورة  
مجلس القلادة — أنظر أسطوانة الوفود  
مجة — ١٤  
المحية — أنظر المدينة النورة  
المحية — أنظر المدينة النورة  
المحبوبة — أنظر المدينة النورة  
المحراب العثماني — ٧٤ (أ)  
محراب المسجد النبوي الشريف — ٥١  
٦٣، ٦٤  
المحرس — أنظر أسطوانة أمير المؤمنين  
علي بن أبي طالب رضي الله عنه  
غيفض — ١٩٩، ٢٠٠  
مدرسة الحنفية — ٧٧  
للمدرسة الشهابية — ١٨٨  
مدرسة العلوم الشرعية — ٧٨ (أ)  
مدرسة الملك المظفر شهاب الدين غازي  
بالمدينة النورة — ٤٢  
مدفن أهل السيادة — ١٥٩  
للمدينة النورة — ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦،  
١٧، ١٨، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥،  
٢٦، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٧،  
٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤٢، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٤،  
٥٦، ٦٣، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٣، ٧٦،  
٧٨، ٨٢، ٨٨، ٩١، ٩٤، ١٠١، ١٠٢،  
١٠٣، ١٠٤، ١١١، ١١٥، ١٢٤، ١٢٥

مسجد بني ساعدة — ١٤٥	مسجد أبي ذر الفقاري رضى الله عنه —
مسجد بني سلمة (مسجد القبلتين) —	١٤٤
١٧٥، ١٤١، ١٣٠، ٤٥	مسجد أبي بن كعب — ١٤٩
مسجد بني ظفر (من الأوس) — ١٣٨،	مسجد الأثناة — ١٦١
١٣٩	مسجد الإجابة — أنظر مسجد بنى حديلة
مسجد بني عبد الأشهل — ١٥٠	مسجد الإجابة — أنظر مسجد معاوية بن
مسجد بني عدي بن الجار — ١٤٨	مالك النجار
مسجد بني عمرو بن عوف — ٦٤	مسجد الأخضر — ١٦٣
مسجد بني قريظة ١٣٨، ١٣٧	المسجد الأقصى — ٢٥
مسجد بني مارن بن الجار — ١٤٩	مسجد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضى
مسجد بني واقف — ١٥٢	الله عنه — ١٤٠
مسجد بني وائل — ١٥٥	مسجد إيليا — ٢٦
مسجد تبوك — أنظر مسجد التوبة	مسجد بالا — ١٦٣
مسجد التوبة — ١٦٣، ١٥٤	مسجد بدر — ١٦٥
مسجد ثنية العشيرة — ١٦٥	مسجد البغلة — ١٨٨، ١٥٠، ١٣٩
مسجد ثنية مدران — ١٦٣	مسجد بني أمية بن زيد — ١٥٢
مسجد الجمعة — أنظر الغيث	مسجد بني أنيف — ١٥٤
مسجد جهينة — ١٤٥	مسجد بني يياضة — ١٥٥
مسجد الحجر — ١٦٤	مسجد بني الحارث — ١٥٢
مسجد الحديبية — ١٦٥	مسجد بني حارثة (من الأوس) — ١٥٠
المسجد الحرام — ٢٦، ٢٥	مسجد بني حديلة — ١٥٠، ١٤٩، ١٣٩
مسجد الحبلى — ١٥٢	مسجد سى حرام — ١٤٢
مسجد دار سعد بن خيثمة — ١٥٣	مسجد بني خدارة — ١٥٢
مسجد دار النابغة — ١٤٨	مسجد بني خدره — ١٤٨
مسجد ذات الحطيم — ١٦٣	مسجد بني خطمة — ١٥٥
مسجد ذات الزراب — ١٦٣	مسجد بني دينار — ١٤٩
مسجد ذى الخليفة — ١٦٤، ١٥٨، ١٥٧	مسجد بني زريق — ١٤٤



مسجد الغزاة - ١٦٠	مسجد ذى حشب - ١٦٤
مسجد الفتح - ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٦١	مسجد ذى طوى - ١٦١
(هـ) ١٩٤	مسجد ذى المروة - ١٦٤
مسجد الفضيخ - ١٣٥، ١٣٧، ١٥٥	مسجد الراية - ١٤٤
١٨٧	مسجد رسول الله ﷺ قبل أن يأتي المدينة
مسجد فيفاء المحليين - ١٦٤	٣٤ -
مسجد قباء - ٢٩، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨	مسجد الروعة - ١٦٤
١٣٧، ١٣٨، ١٥٣، ١٥٤، ١٧٠	مسجد زين العابدين علي بن الحسين رضى
١٧٧، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٩	الله عنهما - ١٢٩
مسجد القبلتين - أنظر مسجد بنى سلمة	مسجد سلمان الفارسي - ١٤٠
» القرصة - ١٥٤	» الشجرة - ١٥٨
» الكعبة - أنظر الكعبة	» شرف الروحاء - ١٥٨
» لية - ١٦٥	» شعب العقبة - ٣٠
» المدينة المدورة - أنظر المسجد النبوى الشريف	» شق تارا - ١٦٣
مسجد المسيل - ١٦١	» الشمس - أنظر مسجد الفضيخ
» المصلى - ١٤٣	» الشوشق - ١٦٤
» معاوية بن مالك النجار - أنظر	» الشيخين - ١٥٤
مسجد بنى حديلة	» صرار حوضى - ١٦٤
مشربة أم إبراهيم - ١٨٨	» صعيد قزح - ١٦٤
مشهد حمزة رضى الله عنه - ١٣٣، ١٣٥	» الصفراء - ١٦٢
المسجد النبوى الشريف - ٢٥، ٢٧، ٢٧	» الصهداء - ١٦٤
٢٩، ٣٤، ٣٦، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢	» الضرار - ٣٧
٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠	» طرف البتراء - ١٦٣
٥١، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠	» طريق تامة - ١٦٤
٦١، ٦٢، ٦٤، ٦٥، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧١	» العجوز - ١٥٥
٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٧، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢	» عصر - ١٦٤
٨٥، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٦، ٩٧، ٩٩	» علي بن أبي طالب رضى الله عنه -
	١٤٣

مصلى النبی ﷺ - ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩،

٧٢، ٦٣

مضرب القبة - ١٩٨، ١٩٩

مضيق الصفراء - أنظر الصفراء

المطية - أنظر المدينة المنورة

معسكر النبي ﷺ - ٩١

المغرب - ١٠٩ (٥)، ١١٣، ١٣٠

مقابر بنی هاشم - ١٢٨ (٥)

مقابر المسلمين - ٩٨

مقبرة بنی سلمة - ١٢٣، ١٤٢

مقرة المدينة المنورة - أنظر البقيع

مقام النبي ﷺ - ٦٢، ٦٣

المقصورة - ٧٤، ٨٢

مكة اشرفة - ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ٣٣،

٣٤، ٤٩، ٦٢، ٧٦، ٨٤، ١٠٤، ١٠٨،

١٢٥، ١٣٢، ١٣٧، ١٥٣، ١٥٧، ١٥٩،

١٦٠، ١٦١، ١٦٤، ١٦٣، ١٦٥، ١٦٧،

١٧٦، ١٩١، ١٩٣، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨،

٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٦، ٢٠٧

ملل - ١٥٩

الملیح - ١٦٥

الملیکی - ١٨٨

منارة بیت حفصة - ٧٤

المنارة الشرقية الشمالية - ٧٧

منارة قباء - ١٣٨

منارة المسجد النبوی الشریف - ٨٠

منازل بنی جحجیا بن كلفة - أنظر العصابة

١٠٣، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١١١، ١١٣،

١١٤، ١١٨، ١٢٦، ١٤٠، ١٤٣، ١٤٦،

١٤٧، ١٥٨، ١٦٨، ١٧١، ١٧٧، ١٧٨،

١٨٠، ١٨٢، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٧، ١٩٤،

١٩٥، ٢٠٥

مسجد الوادی - أنظر النبیث

مسجد وادی القرى - مسجد سعید قزح

النسكية - أنظر المدينة المنورة

المشرب - ١٥٦

مشربة أم إبراهیم (زوجة النبي ﷺ)

- ١٣٨

المشهد - ١٣٥، ١٣٦

مشهد إسماعیل بن جعفر الصادق - أنظر

قبر إسماعیل بن جعفر الصادق

مشهد حمزة بن عبد المطلب عم النبي ﷺ

- ٢٣، ١٤٤، ١٩٢، ١٩٦

مشهد سيدنا إبراهيم بن رسول الله ﷺ

- ١٢٨

مشهد مالك بن سنان - ١٣٠ (٥)

مشرب - ١٩٨

مصر - ٥١، ٦٦، ٧٠، ٧١، ١٢٩، ١٤٠،

- ١٤٧، ١٤٨، ١٩٠، ١٩٢

مصرف عين الأزرق - ٢٢

للصلى - ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٥٢، ١٧٦،

١٧٧، ١٨٧

مصلی الجنائز - ٧٥، ١٤٤

مصلی العید - ١٩٤

(ن)	منازل بنى حارثة بن الحارث - ١٥٠، ٢٢، ١٩٦
نابلس - ٧٠ (هـ)	منازل بنى خدرة - ١٤٨
المازية - ١٦٢، ١٦٠	منازل بنى سالم بن عوف بن الحزرج - ١٨٦، ٣٨
نجد - ١٦٥	منازل بنى سليم - ١٥٥
نخب - ١٦٥	منازل بنى عبد الأشهل - ١٥٤
نحلة - ١٣٥	منازل بنى قيس العطار - ١٤٥
النقا - ١٩٢، ١٧٩، ١٥٤، ١٤٣	منازل بنى واقف (من الأوس) - ١٥٣
نقب بن دينار - ١٥٦	منازل بنى وائل - ١٥٥
القيع - ١٨٣، ١٩٢	للناصع - ٤٤
السورية - أنظر بشر حاء	لثائر - ٧٦
نيسان ٧٠ (هـ)	منبر صاحب اليمن - ٧١
نيل مصر - ١٩٠	منبر المسجد النبوي الشريف - ٢٨، ٢٧
(هـ)	٦٤، ٦١، ٦٠، ٥٩، ٥٨، ٥٧، ٥٦، ٥٥
الهنداء - أنظر المدينة للنورة	٩٦، ٩٠، ٧٤، ٧١، ٧٠، ٦٧، ٦٦، ٦٥
(و)	١٠٥، ٩٩
الوادي - ١٣٣، ١٣٤ (هـ)، ١٣٦، ١٣٧	منبر الملك صاحب اليمن - ٧١
١٦٥	منزل النبي ﷺ - ١٦٠
وادي الأرق - ١١٨	منزلة الحجاج - ١٤٣
وادي بطحان - ١٤٠، ١٤٣، ١٥٢، ١٥٥	مق - ٣٠
١٥٧، ١٧٦، ١٨٦، ١٨٧، ١٩٢	مهبور - أنظر وادي مهبور
١٩٤، ١٩٥، ٢٠٣	مهيعة - أنظر الجحفة
وادي بنى سالم = وادي الروحاء	للوصل - ٨٣
وادي جفاف - ١٨٧	مياقارقين - ٤٢
وادي ذي صلب - ١٨٦	لليزاب - ٤٤

وادی مدینیب - ١٨٧	وادی رانونا - ١٨٦، ١٨٥، ١٥٥، ٣٨
وادی مر الظهران - ١٦١	١٨٧
وادی مهزور - ١٨٨، ١٨٧	وادی الروحاء - ١٦٣، ١٦٠، ١٥٩
وادی القا - ١٩٣	وادی الشظاة - ١٩٢، ١٩٠
ورقان - ١٥٩، ١٣٢	وادی الضيقة - ١٩٢
وعيرة - ١٩٩، ١٩٨، ١٩٠	وادی الطائف - أنظر الطائف
(ی)	وادی القیق - ١٥٦، ١٥٥، ١٤٤، ١٤٢
	١٨٣، ١٨٢، ١٨١، ١٧٥، ١٥٨
یثرب - أنظر المدينة المنورة	١٩٣، ١٩٢، ١٨٧، ١٨٥، ١٨٤
الین - ١٨٤، ٩٣، ٧١، ٧٠، ١٣	وادی القرى - ١٦٤
ینبع - ١٩١، ١٦٥	وادی قناة - ١٨٤
	وادی لة - أنظر لة

فهرس القوافي

سبحان من أضحت مشيئة ... بمقدار -  
٦٩

(س)

آثار « طه » بالمدينة سبعة ... أنفس - ١٧٩

(ع)

طلع البدر علينا ... الوداع - ٤٠  
أرقت لتوماض البروق اللوامع ...  
وقارع - ٧٩

(ل)

أقول لصحبي عند رؤية طيبة ... مرسل - ٤  
كل امرئ مصبح في أهله ... فعله - ١٤  
ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة ...  
وجليل - ١٤

لئن قعدنا والنبي يعمل ... المضلل - ٤٣  
ألا يا ساريا في قفر عمرو ... وسهلا -  
١٤٤

فإن تقتلوننا يوم حرة واقم ... قتل -  
١٥١

(م)

حدث إلهي على فصله ... عام - ٥  
عمروا يثريا وليس بها ... ذو سنام - ٢٣

(أ)

يا كاشف الضر صفحا عن جرائمنا ...  
نأساء - ٦٩

(ب)

نادت وأهلها معا فييوتهم ... خراب - ٧٠  
وناقى الورد ما قطعت قلوصى ... وعراب  
٧١ (هـ)

أمر وقوع الموت يسهل دونها ... رحيب  
١٣٤ -  
ماربع مية معمورا يطيف به ... الحرب  
١٨٣

(ت)

خليلى هذا ربع عزة فاعقدا ... حلت -  
١١٣

(د)

لا يستوى من يعمر المساجدا ... وقاعداء -  
٤٣  
نحن الذين نابعوا عمدا ... أبدا - ١٩٤

(ر)

نحن جوار من ربي التجار ... من طار - ٤٠  
هذا الحمار لاحال خير ... وأطهر - ٤٣  
لم يحترق حرم النبي لحادث ... العار -  
٦٨ (هـ)



خلت للثناير والأسرة منهم ... سلام —

٧٠ (هـ)

ودعنا الوسى إذا وليت عنا ... الكلام

٩٤ —

ياخير من دفنت بالبقاع أعظمه ... والأكم

١١١ —

قل للذى رام هذا الحى من أسد ...

عظم — ٢٠٠

(ن)

إذا رمت آبار النهر بطيبة ... وهن —

١٧٩

(هـ)

اللهم لا خير إلا خير الآخرة ... والمهاجرة

١٩٤ ، ٤٢

أرض مشى جبريل فى عرصاتها ...

وسماها — ١٠٤

دار الحبيب أحق أن تهواها ... ذكرها

٢٠٨ —

(ى)

قل للروافض بالمدينة ما لكم ... سعيه —

٦٨ (هـ)

ماذا طلى من شم تربة أحمد ... عواليا —

٩٥

فهرس الموضوعات

- الفصل الأول في فضل المدينة وفضل سكانها  
١٢ -  
فضل المدينة وفضل سكانها - ١٣  
دعاء النبي بالبركة للمدينة وتمرها - ١٦  
الفصل الثاني في أسماء المدينة - ٢١  
أسماء المدينة - ٢١  
كراهة بعض العشاء تسمية المدينة يثرب  
٢٢ -  
الفصل الثالث في فضل المسجد الشريف -  
٢٥  
فضل المسجد الشريف - ٢٥  
الطرف الثاني في فضل ما بين القبر والمنبر  
٢٧ -  
فضل ما بين القبر والمنبر - ٢٧  
الباب الأول في بعض مآدمات الهجرة  
ووروده صلى الله عليه وسلم المدينة وتأسيس مسجد  
قباة وذكر مسجد الجمعة ثم مسجد  
المدينة وما يتعلق به وذلك في سبعة  
فصول - ٢٩  
الفصل الأول ، أول لقاء للنبي مع الأنصار  
في موسم الحج - ٢٩  
أول لقاء للنبي مع الأنصار في موسم الحج  
٢٩ -  
أول من أسلم من الأنصار - ٢٩  
ذكر من أسلم من الأنصار في السنة الثانية  
من موسم الحج - ٣٠  
الفصل الثاني في فضل أهل قباة ومسجدهم  
٣٥ -
- فضل أهل قباة ومسجدهم - ٣٥  
مسجد الصرار - ٣٧  
الفصل الثالث في بناء مسجده وتعيين مصلاه  
صلى الله عليه وسلم - ٣٨  
بناء مسجده وتعيين مصلاه صلى الله عليه وسلم - ٣٨  
غناء ذوات الحذور عند قدوم النبي المدينة  
٤٠ -  
غناء جوار من بني الجدار ومن يضر من  
بالدفوف لاستقبال النبي صلى الله عليه وسلم - ٤٠  
زيادة عمر بن الخطاب في المسجد النبوي  
الشريف - ٤٦  
زيادة عثمان بن عفان رضي الله عنه في المسجد  
النبوي الشريف - ٤٧  
تفسير المربعة - ٤٨  
زيادة عمر بن عبد العزيز في المسجد النبوي  
بأمر الوليد بن عبد الملك - ٤٩  
مساحة المسجد النبوي بالدرع - ٥٤  
زيادة الحلية المهدي في المسجد النبوي - ٥٤  
طول منائر المسجد النبوي - ٥٥  
حدود المسجد النبوي - ٥٥  
المسافة بين الحجرة الشريفة وأطرافها - ٥٥  
مضاعفة الصلوات في المسجد النبوي - ٥٦  
الباب الرابع في ذكر الأساطين بالروضة  
الشريفة والجذع والمنبر - ٥٨  
ذكر الأساطين بالروضة الشريفة والجذع  
والمنبر - ٥٨  
الأساطين - ٥٨  
حنين الجذع - ٦٠

باب علي رضي الله عنه - ٧٦  
 باب عثمان رضي الله عنه - ٧٦  
 رباط جمال الدين محمد بن علي بن منصور  
 الأصفهاني المعروف بالجواد وزير  
 بني زنكي - ٧٦  
 أول من عمل للمدينة المنورة سوراً - ٧٦  
 مدفن والده السلطان الملك الناصر صلاح  
 الدين الأيوبي - ٧٦  
 باب ريطة ابنة أبي العباس السفاح - ٧٦  
 دار أبي بكر الصديق رضي الله عنه - ٧٧  
 الباب الخامس - ٧٧  
 الباب السادس - ٧٧  
 الباب السابع - ٧٨  
 الباب الثامن - ٧٨  
 أبواب المسجد الشريف من جهة المغرب  
 - ٧٩  
 الباب الثامن - ٨٠  
 سنة قتل مروان بن الحكم الملقب بالموثق  
 - ٨٠  
 الفصل السادس في ذكر ما تجدد بالمسجد  
 الشريف - ٨١  
 ذكر ما تجدد بالمسجد الشريف - ٨١  
 تاريخ ابتداء عمل القبة - ٨١  
 حائز عمر بن عبد العزيز على القبور الشريفة -  
 ٨٢  
 كان للمقصورة الشريفة أربعة أبواب - ٨٤  
 سنة زيادة الملك العادل كتبها في المقصورة  
 الشريفة - ٨٥

الجدع - ٦٠  
 موضع الجدع - ٦٢  
 فضل المنبر الشريف - ٦٤  
 سنة اتخاذ منبر المسجد الشريف - ٦٥  
 كساء المنبر قبطية - ٦٥  
 طول منبر المسجد الشريف وعرضه - ٦٦  
 سنة احتراق المسجد الشريف - ٦٨  
 تعمير الخليفة المستعصم للمسجد الشريف -  
 ٦٨  
 ظهور أحوال فظيعة في بغداد - ٦٩  
 ظهور نار الحجاز - ٦٩  
 سنة وقعة بغداد وقتل المستعصم بالله - ٧٠  
 تعمير المسجد الشريف بعد قتل المستعصم  
 بالله على يد أليك التتاري - ٧٠  
 منبر الملك الظفر صاحب اليمن رماته من  
 الصندل - ٧١  
 متجده عليه السلام - ٧١  
 الباب الخامس في ذكر الخوخ والأبواب  
 التي كانت في المسجد الشريف - ٧٣  
 الخوخ التي كانت في المسجد الشريف - ٧٣  
 بيت - قصة وتوسيع المسجد الشريف به -  
 ٧٣  
 خوخة أبي بكر الصديق رضي الله عنه -  
 ٧٤  
 موقع بيت فاطمة رضي الله عنها - ٧٥  
 أبواب المسجد الشريف في زمانه عليه السلام -  
 ٧٥  
 باب النبي عليه السلام - ٧٥  
 منع إدخال الجنائز المسجد - ٧٥

رؤيا السيدة عائشة رضي الله عنها أنه سقط  
في حجرها ثلاثة أقمار — ١٠٠

الفصل الثاني في زيارة سيدنا رسول الله  
ﷺ وبعض ما ورد في فضلها وفيه  
طرفان — ١٠٢

الطرف الأول في زيارة النبي ﷺ — ١٠٢  
زيارة النبي ﷺ وفضلها — ١٠٢

إجماع المسلمين على استحباب زيارة القصور  
— ١٠٣

من نذر زيارة قبره الشريف وجبت عليه  
— ١٠٣

استحباب الاغتسال لدخول المدينة الشريفة  
— ١٠٣

الموضع الذي صم أعضاء الرسول المصطفى  
أفضل بقاع الأرض — ١٠٤

وقوف الناس في الروضة الشريفة مستقبلين  
السارية — ١٠٥

كيف كان الناس يسلمون على النبي قبل  
إدخال الحجرات — ١٠٥

الطرف الثاني — ١٠٦

الكشف عن قبر النبي لإحدى المتعبدات  
— ١٠٦

خشوع الزائر في المسجد النبوي — ١٠٧  
استبدال المسار الفضة بالكوكب الدرّي —  
١٠٨

ما يقوله الزائر المسلم على الذي صلى الله عليه  
وسلم — ١٠٨

كيفية الزيارة والسلام على النبي ﷺ — ١٠٩

سنة إنشاء القبة الكبيرة في صحن الحرم  
الشريف — ٨٥

سنة إنشاء رواقين من جهة القبلة — ٨٥  
الفصل السابع في ذكر آداب تتعلق بالمسجد  
الشريف — ٨٦

ذكر آداب تتعلق بالمسجد الشريف — ٨٦  
أمر النبي بإحجار المساجد — ٨٧

استعمال محمرة فضة فيها تمائيل — ٨٧  
تخليق المسجد والاعتكاف فيه وعدم أكل  
الثوم — ٨٨

استحباب تفقد العمل عند أبواب المساجد  
— ٨٨

عدم إخراج حصاء المسجد — ٨٨

مع صلاة الجنائز في المسجد — ٨٩

جواز النوم في المسجد — ٨٩

الباب الثاني في ذكر وفاته ﷺ ووفاته  
صاحبه رضي الله عنهما ثم ذكر  
الزيارة وآدابها وذكر اليقيع وذلك في  
فصول — ٩٠

الفصل الأول في الوفاة — ٩٠

وفاة النبي ﷺ ووفاته صاحبه رضي الله  
عنهما — ٩٠

وفاته أبي بكر الصديق رضي الله عنه — ٩٥  
وفاة أمير المؤمنين عمر الفاروق رضي الله  
عنه — ٩٦

ما ورد في قضاء دين عمر ومقداره — ٩٨  
بيع دار القضاء في الدين وجعلها رجة

للمسجد النبوي — ٩٩

يبحث من البقيع مائة ألف على صورة القمر

ليلة البدر — ١٢٤

قبر عقيل بن أبي طالب — ١٢٦

قبر إبراهيم بن النبي ﷺ — ١٢٧

قبر أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه — ١٢٧

قبر فاطمة بنت أسد أم علي بن أبي طالب — ١٢٧

قبر أم الزبير صفية بنت عبد المطلب — ١٢٨  
قبر الإمام مالك بن أنس رضي الله عنه — ١٢٩

قبر إسماعيل بن جعفر الصادق — ١٢٩  
ما جاء في فضل مقبرة بني سلمة — ١٢٩  
قبر النفس الزكية محمد بن عبد الله بن الحسن — ١٣٠

الباب الثالث في فضل أحد وذكر الشهداء  
به وذكر بقية المساجد وذكر الآبار  
وذلك في فصول — ١٣١

الفصل الأول — ١٣١

ذكر طرف من يوم أحد — ١٣٣  
قبور الشهداء — ١٣٤  
قبر حمزة رضي الله عنه — ١٣٤  
قبر سنقر التركي — ١٣٥

الغار الذي بأحد والموضع الذي يقال له  
الطاقية ، كله لأصل له ولم يرد فيه نقل  
يعتمد عليه — ١٣٥

ماورد عن الإمام مالك في اختصار الزيارة  
— ١١١

توسل إعرابي بالنبي عند قبره — ١١١

الدعاء للنبي عند قبره — ١١٢

تقبيهان: أحدهما — ١١٣

استحباب قصد الآثار والمساجد بعد الزيارة  
— ١١٣

اقتراف آدم الخطيئة وتوسله بمحمد — ١١٣  
التوسل بالنبي ﷺ بعد خلقه في مدة  
حياته — ١١٤

التوسل بالنبي ﷺ بعد موته — ١١٤

التنبيه الثاني في حياة الأنبياء عليهم الصلاة  
والسلام — ١١٦

حياة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام — ١١٦  
قول النبي كأنى أنظر إلى موسى — ١١٨  
سماع سعيد بن المسيب الأذان في قبر النبي  
— ١١٨

الشهداء لا تأكل لحومهم الأرض — ١١٩

موت النبي من أثر السم — ١١٩

إحياء النبي بعد الموت — ١٢١

الفصل الثالث في ذكر البقيع وفضله ومن  
يعرف فيه من الصحابة رضوان الله  
عليهم ثم ذكر مقبرة بني مسleme  
وفضلها — ١٢٣

ذكر البقيع وفضله ومن يعرف فيه من  
الصحابة رضوان الله عليهم — ١٢٣



الفصل الثاني في ذكر بقية المساجد بالمدينة  
المبورة بين مكة والمدينة وما اشتهر من  
المساجد في غزوات وغيرها — ١٣٧

مسجد الفضيخ — ١٣٧

مسجد بني قريظة — ١٣٧

مسجد بني ظفر من الأوس — ١٣٨

مسجد معاوية بن مالك النجار من الخزرج

— ١٣٩ —

مسجد الفتح — ١٣٩

دعاء النبي بعد صلاته بمسجد الفتح — ١٤١

مسجد القبلتين — ١٤١

عدم معرفة المواضع التي صلى فيها النبي صلاة

العبد بن — ١٤٢

مسجد أبي بكر الصديق رضي الله عنه —

١٤٣

مسجد علي بن أبي طالب رضي عنه — ١٤٣

مسجد الراية — ١٤٤

مسجد أبي ذر الغفاري رضي الله عنه — ١٤٤

الطرف الثاني في ذكر ما عرفت جهته ولم

تعرف عينه لتم به الفائدة — ١٤٤

مسجد بني زريق — ١٤٤

مسجد بني ساعدة — ١٤٥

تاريخ تأليف هذا الكتاب — ١٤٦

رويا الملك المعادل نور الدين محمود بن

زنكي — ١٤٦

تجديد الملك الناصر حسن للمسجد النبوي

الشريف — ١٤٧

إشارة بعض الزنادقة على الحاكم العبيدي  
صاحب مصر بنقل النبي وصاحبيه من  
المدينة إلى مصر — ١٤٨

مسجد دار النابغة — ١٤٨

» بني خدره — ١٤٨

» » مازن بن النجار — ١٤٩

» » حذيفة — ١٤٩

» » دينار — ١٤٩

» » حارثة — ١٥٠

» » عبد الأشهل — ١٥٠

حرة واقم — ١٥١

مسجد الحبل — ١٥٢

» بني أمية بن زيد — ١٥٢

» » خداره — ١٥٢

» » واقف — ١٥٢

» دار سعد بن خيثمة — ١٥٣

أول مولود ولد للمهاجرين بالمدينة — ١٥٣

مسجد التوبة — ١٥٤

» بني أنيف — ١٥٤

» القرصة — ١٥٤

» الشيخين — ١٥٤

» بني خطمة — ١٥٥

» » وائل — ١٥٥

» » ياضة — ١٥٥

تممة — ١٥٧

المساجد التي نقل أن النبي صلى فيها بين مكة

والمدينة — ١٥٧

مسجد ذي الحليفة — ١٥٧

» الشجرة — ١٥٨

ذكر الآبار المنسوبة إلى النبي ﷺ -

١٦٨

بئر أريس - ١٦٨

بئر غرس - ١٧٠

بئر ابصة - ١٧١

بئر حاء - ١٧١، ١٧٢

بئر بضاعة - ١٧٢

بئر رومة - ١٧٣

عين النبي ﷺ - ١٧٦

عين الحيف - ١٧٦

عين الأزرق - ١٧٧

تنبيه - ١٧٧

عين الشهداء - ١٧٧

بئر جبل - ١٧٨

بئر العهن - ١٧٩

آبار المدينة المنورة في دور الأنصار - ١٧٩

بئر الحرة للعريية - ١٧٩

بئر أبي عتبة - ١٨٠

الباب الرابع في ذكر أودية المدينة المشرفة

وحفر الخندق وحدود حرمها وجبالها

وجبهاتها وما خصت به من الفضائل

وما يؤول إليه أمرها وذلك في فصول

- ١٨١

الفصل الأول في ذكر الأودية - ١٨١

أودية المدينة المشرفة - ١٨١

وادي العقيق - ١٨١

نزول جماعة من الصحابة بوادي العقيق -

١٨٢

مسجد شرف الروحاء - ١٥٨

موقع شرف الروحاء - ١٥٩

مدفن أهل السبالة - ١٥٩

أول غزوة غزاها النبي ﷺ - ١٥٩

مسجد الغرارة - ١٦٠

» بطريق تلعة - ١٦١

» بالأثانة - ١٦١

» بوادي مر الظهران - ١٦١

» بندي طوى - ١٦١

نزول النبي بشعب ثبير وتقسيمه عنائم أهل

بدر - ١٦٢

مسجد الصفراء - ١٦٢

قبر عبيده بن الحارث - ١٦٢

المساجد التي صلى فيها النبي ﷺ بين المدينة

وتبوك - ١٦٣

مسجد اتوبة - ١٦٣

» بالا - ١٦٣

» وادي القرى - ١٦٤

مشهور المساجد التي صلى فيها النبي صلى

الله عليه وسلم - ١٦٤

مسجد بيدر - ١٦٥

» بثنية العتيرة - ١٦٥

» بالحديبية - ١٦٥

» لية - ١٦٥

» الطائف - ١٦٦

قبر عبد الله بن العباس - ١٦٦

الفصل الثالث في ذكر الآبار المنسوبة إلى

النبي ﷺ - ١٦٨

خاصية زيتها - ٢٠٣	وادي رانونا - ١٨٥
الفصل الخامس فيما يؤول إليه أمرها وأمر	تنبيه - ١٨٦
مسجدها - ٢٠٥	وادي جفاف - ١٨٦
ما يؤول إليه أمرها وأمر مسجدها - ٢٠٥	وادي مدينين - ١٨٧
خاتمة وتشتمل على فصلين - ٢٠٦	وادي مهزور - ١٨٧
الفصل الأول في فضل الموت بالمدينة	تنبيه في بيان صدقات الرسول ﷺ - ١٨٨
وطلبه - ٢٠٦	بيان صدقات النبي ﷺ - ١٨٨
الفصل الثاني في ذكر بعض ما يشوق إليهم	حصن النصير - ١٨٩
الأشعار - ٢٠٨	حصون قريظة - ١٨٩
كلمة الناشر - ٢١٣	موضع البويرة - ١٨٩
ملحق الكتاب ( التوسعة السعودية للمسجد	وادي الشظاة - ١٩٠
النوى الشريف ) - ٢١٤	الفصل الثاني في ذكر الخندق - ١٩٣
فهرس تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار	ذكر الخندق - ١٩٣
الهجرة - ٢٢١	الفصل الثالث في ذكر الحرم وحدوده - ١٩٦
فهرس الأعلام - ٢٢٣	ذكر الحرم وحدوده - ١٩٦
فهرس الأمم والقبائل والبطون - ٢٤٠	صيد المدينة وشجرها في المداهب الأربعة - ٢٠٠
فهرس أسماء البلاد والجبال والأودية والآبار	الفصل الرابع في ذكر بعض خصائصها - ٢٠٢
وغير ذلك - ٢٤٦	ذكر بعض خصائصها - ٢٠٢
فهرس القوافي - ٢٦٥	
فهرس الموضوعات - ٢٦٧	

جدول الخطأ والصواب

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٥	١٨	و بعضها لها	و بعضها لها
٥	١٩	يا حمذا	يا حمذا
٩	١٢	مازر	مازر
١١	٨	تلهني	تلهمني
١٥	١٢	ابن خذنج	ابن خذنج
١٦	١٤	الملائكة	الملائكة
١٧	٩	إلا	إلا
١٧	١٠	ينفي	تنفي
١٧	١٨١٧ ١٩	مذخل - مخرج	مذخل - مخرج
١٨	٩	وعلى لأرض	وما على الأرض
٢٠	١	الزري	الزري
٢٠	٣	إبطيته	إبطيه
٢٢	١	وهو الفساد	وهو الفساد
٢٣	٥	رزين	رزين
٢٨	٨	ترجج	ترجج
٢٨	١٣	لا ثلثي	إلا ثلثي
٢٩	٣	وهما أبناء عفراء	وهما أبناء عفراء
٣١	٥	فأخذ البراء	فأخذ البراء
٣٢	٢	فتتبعوا	فتتبعوا
٣٢	١٢	ليثبتوك	ليثبتوك
٣٣	٥	ابن أريقط	ابن أريقط
٣٥	١٣	ينقل حجارته على بطوننا	ينقل حجارته على بطونهم
٣٩	٧	أمنحره	منحره
٤١	١٥	تامنوني	ثامنوني



صفحة	سطر	خطأ	صواب
٤٣	١	أَبْرُرُ بِنَا	أَبْرَرُ بِنَا
٧٥	٧	أَدْخَلَ فِي بَعْضِ	أَدْخَلَ بَعْضِ
٨٣	١٨	وَنَزَلَ مَعَهُمَا	وَنَزَلَ مَعَهُمَا
٨٣	٢١	وَطَيَّبُوا	وَكَيَّبُوا
٨٨	٩	الْثُّومُ	الْثُّومُ
٨٩	٢٢	عَنْ حَدِيثِ	مِنْ حَدِيثِ
٩١	١	إِلَّا	إِلَّا
٩١	٦	إِلَّا	إِلَّا
٩١	٦	إِذَا حَضَرْتُ	إِذَا حَضَرْتُ
٩١	١٠	أَنْفِذُوا	أَنْفِذُوا
٩٢	١٨	وَقَبِلَ	وَقَبِلَ
٩٤	٢	قُمَ	قُمَ
٩٥	١٠	أَوَّلُ مَا بَدَىٰ أَبَاهُ	أَوَّلُ مَا بَدَىٰ بِأَنَّهُ
٩٨	٢	لَتُوبَكَ	لَتُوبَكَ
١٠٧	١٢	الدَّورِ الْمَطْيِبَةِ	لِلْمَطْيِبَةِ
١١٥	١٧	غُلُّوْهُ	غُلُّوْهُ
١١٩	١٤	تُعَادُونِي	تُعَادُونِي
١٢١	١٠	قَدْ نَبِتَ	قَدْ نَبِتَ
١٢٥	١٣	شَفِغْنَا	شَفِغْنَا
١٢٥	١٤	كَثْرَةٌ	كَثِيرًا مِنْ
١٣٠	١	بَنَى حَزَامَ	بَنَى حَرَامَ
١٣٨	١٨	فِي مَشْرَبَةِ إِبْرَاهِيمَ	فِي مَشْرَبَةِ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ
١٤٠	١٠	وَابْتَنَيْنَا	وَابْتَنَيْنَا



صفحة	سطر	خطاً	صواب
١٤٨	١١	الإبلُ	الإبلَ
١٤٨	١١	الخليلُ	الخليلَ
١٥٢	٨	دراهم	دارهم
١٦٢	١٤	يصبُ	يصبَ
١٦٤	١٢	بغيفاء	بغيفاء
١٧١	١٣	تلم أظلم	تلى أظلم
١٧٢	٩	سورة المدينة	سور المدينة
١٧٤	٣	حيشُ	جيشَ
١٧٨	١٧	المشهوات	المشهودات
١٨١	٣	حُرِّمَهَا	حَرَمَهَا
١٨٤	٢٢	الذى	التي
١٨٧	٧	ويشقُّ	ويشقُّ
١٩١	٩	إن عدم أكلها الحجر	إن أكلها الحجر
١٩١	١٨	الحُرِّمَ	الحَرَمَ
١٩١		إذا لم تظهر	إذا لم تظهر
١٩٢	٥	وتلك	في تلك
١٩٣	١١٤٣ ١٦١٤	النَّضِيرُ	النَّضِيرُ
١٩٥	١٠	وقسّم الأموال	وقسّم الأموال
١٩٥	١٤	النَّضِيرَى	النَّضِيرَى
١٩٦	١٢	فلو وُجِدَتُ الظَّيَاءُ	فلو وَجَدَتُ الظَّيَاءُ
١٩٦	١٣	ما ذَعَرَتْهَا	ما ذَعَرَتْهَا
١٩٨	٦	فَأَعْمَلْتُ	فَأَعْلَمْتُ
٢٠٥	٩	لَنَتَرُكَنَّ المدينةَ	لَنَتَرُكَنَّ المدينةَ
٢٠٥	٤	لَنَتَرُكَنَّهَا	لَنَتَرُكَنَّهَا
٢٠٥	١٣	فما يقدر عليه	فما يقدر عليه
٢٠٨	١٤	بِالطَّيِّبِينَ	بِالطَّيِّبِينَ

